

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد علوم الإعلام والاتصال

**الرسوم المتحركة في التلفزيون
الجزائري : دراسة في القيم والتأثيرات**

رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال

إشراف

إعداد :

الدكتور أحمد بن مرسل

بشبيش رشيدة

السنة الجامعية

96 - 97

الأهراء

أهري ثمرة جهري

إلى روح والدي

إلى رمز الحنان والعطاء أُمي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى جميع أصدقائي

وإلى كل أطفال الجزائر

كلمة شكر

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني بإرشاداته

وتوجيهاته على إنجاز هذه الرسالة

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور أحمد بن

مرسلي، الأستاذ عبد الوهاب بوخنوفة الدكتور عزي عبد

الرحمن والدكتور عبد الله بوجللال.

الفهرس

الصفحة

المقدمة

الباب الأول : الإطار المنهجي والنظري

5 الفصل الأول : الإطار المنهجي

5 المبحث الأول : موضوع الدراسة، أهدافها وأهميتها

7 المبحث الثاني : إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

9 المبحث الثالث : الدراسات السابقة

40 المبحث الرابع : مفاهيم الدراسة

75 المبحث الخامس : منهج الدراسة، عينتها وأدواتها

85 الفصل الثاني : الإعلام المرئي والطفل

85 المبحث الأول : مكانة التلفزيون في حياة الطفل

88 المبحث الثاني : تأثيرات التلفزيون على الطفل

98 المبحث الثالث : واقع الإعلام المرئي الموجه للطفل في الجزائر

الباب الثاني : الإطار التطبيقي للدراسة

104 الفصل الأول : تحليل مضمون سلاسل الرسوم المتحركة

104 المبحث الأول : خصائص سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة

119 المبحث الثاني : التحليل الكمي للقيم التي تضمنتها السلاسل

المدرسة

136	<u>المبحث الثالث : التحليل الكيفي للسلاسل المدروسة</u>
165	<u>المبحث الرابع : نتائج التحليل</u>
171	<u>الفصل الثاني : تفاعل الأطفال المستجوبين مع الرسوم المتحركة المدروسة</u>
171	<u>المبحث الأول : مكانة الرسوم المتحركة ضمن النشاطات الترفيهية</u>
180	<u>المبحث الثاني : عادات الأطفال المستجوبين في متابعة الرسوم</u> المتحركة
193	<u>المبحث الثالث : مدى تحدث الأطفال المستجوبين مع أوليائهم وأصدقائهم عن الرسوم المتحركة</u>
204	<u>المبحث الرابع : نوع السلاسل التي يقبل الأطفال على متابعتها</u>
217	<u>المبحث الخامس : كيفية تفاعل الأطفال المستجوبين مع العناصر الشكلية والضمنية التي إحتوتها</u> السلاسل المدروسة
255	<u>المبحث السادس : مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع الأبطال المفضلين لديهم في الرسوم المتحركة</u> المدروسة
276	<u>المبحث السابع : نتائج الدراسة</u>
284	<u>الخاتمة</u>
286	الملاحق
303	قائمة المراجع

المقدمة

يرى علماء النفس والإجتماع أن شخصية الطفل لاتولد معه ولكنها تنمو بنمو الجوانب الأخرى أي الجوانب الفزيولوجية والجوانب النفسية والإجتماعية ولذلك فالشخصية تشكلها العوامل الفسيولوجية والعوامل الإجتماعية، الأولى موروثية والثانية مكتسبة من خلال الإحتكاك بالمحيط العائلي والإجتماعي¹ لذلك عمل الأولياء منذ الأزل على تنمية شخصية أطفالهم من خلال تركيزهم على الجانب الثاني أي التنمية الإجتماعية من خلال إشرافهم وإطلاعهم على الكتب التي يقرأونها والدروس التي يتلقونها والألعاب التي يمارسونها.

وبفعل الانفجار الإلكتروني الذي عرفه العالم في الأونة الأخيرة وتعدد وسائل التسلية والثقافة، أصبح من العسير على الأولياء معرفة محتوى ونوعية الزاد الثقافي الذي يستهلكه أطفالهم وبالتالي تعذر عليهم تقييم مدى ملاءمته لهم خاصة بعد تضاعف عدد محطات البث الإذاعي والتلفزيوني وإرتفاع ساعات البث ووفرث أجهزة الإستقبال الإذاعية والتلفزيونية كما أدى خروج المرأة إلى العمل إلى تدعيم دور المؤسسات الإجتماعية في تربية وتنشئة الأطفال : حيث أصبح الأطفال يقضون معظم أوقاتهم في المدرسة، في حين تولت وسائل الإعلام خاصة التلفزيون مهمة شغل أوقات فراغهم وبالتالي أصبحت قيم هذه المؤسسات هي الموجهة والمتحكمة في شخصية الأطفال.

ولم تعد هذه الظاهرة مقتصرة على المجتمعات الغربية، بل أصبحت ظاهرة عالمية، حيث يقبل عدد من الأسر في دول العالم الثالث على توفير وسائل الإعلام كأجهزة التلفزيون لأطفالهم لتتجاوز الفراغ الثقافي أي مشكلة عجز الأولياء عن منح ثقافة لأطفالهم لكونهم أميين وبالتالي يمنحون ثقتهم للمؤسسات الإجتماعية الموازية

¹ ليلى العقاد، نزارعيون السود، علم الإجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي. الطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص53.

كالمدرسة ووسائل الإعلام التي يوكلون لها مهمة تثقيف أطفالهم وبذلك تصبح قيم هذه المؤسسات هي القيم السائدة والمسيطرة في المجتمع.

وإذا كان من اليسير التحكم في القيم التي يتلقاها الطفل في مؤسسة إجتماعية وتربوية كالمدرسة من خلال التحكم في البرامج الدراسية التي توضع وفق أهداف تربوية وتعليمية حددها المجتمع إلا أنه من العسير التحكم في محتويات الرسائل التي يتلقاها الطفل عبر وسائل الإعلام مثل التلفزيون، خاصة في دول العالم الثالث، لأن هذه الدول لم تصمم تلك البرامج أو الرسائل، بل إستوردتها وبالتالي قد لا تتوافق محتويات هذه الرسائل وقيمها مع قيم هذه المجتمعات، كما قد تتعارض معها، فهي برامج ورسائل أنتجت في مجتمعات تختلف خلفياتها التاريخية والحضارية والثقافية عن خلفيات مجتمعات العالم الثالث التي تقوم ببنائها.

وبفعل إفتقار أطفال العالم الثالث لوسائل الترفيه والتسلية نجدهم يقبلون في أوقات فراغهم على إستهلاك منتجات وسائل الإعلام المختلفة، خاصة التلفزيون لكونه غير مكلف ومتوفر وجذاب لتمييزه بخاصتي الصورة المتحركة والصوت، وأصبح بالتالي التلفزيون يساهم بقدر كبير في تنشئة الطفل في دول العالم الثالث ولذلك بات من الضروري التعرف على مضمون البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في هذه الدول والكشف عن أهدافها وقيمها حتى يتسنى لنا تحديد مدى ملاءمتها لأطفالنا.

وبإعتبار أطفال الجزائر من أطفال العالم الثالث فهم يقبلون بدورهم على متابعة برامج القناة التلفزيونية الوطنية والمحطات الأجنبية لملء أوقات فراغهم لذلك أحسست بضرورة إجراء دراسة تتناول محتويات بعض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال الجزائريين وكيفية تفاعلهم معها فوقع الاختيار على برامج الرسوم المتحركة لكونها برامج صممت خصيصا للأطفال وتلقى إقبالا واسعا لديهم

بإختلاف أعمارهم خاصة بعدما عرفت عملية إنتاج هذه البرامج تحسنا تقنيا في الأونة الأخيرة بفعل إستعمال الكمبيوتر في تصميم الرسوم وتحريكها فأضفت هذه التقنية الجديدة نوعا من الواقعية والجاذبية على الرسوم المتحركة.

وقد إهتمت هذه الدراسة أساسا ببرامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري بإعتبارها برامج تم إختيارها لتحقيق أهداف ترفيهية وتربوية معينة بحيث تتكامل مع الأهداف المسطرة من قبل المجتمع في مجال تنشئة الطفل الجزائري ونمت معالجة هذه البرامج، من زاويتين : الأولى تتعلق بمضمونها وقيمها والثانية تهتم بتأثيراتها على سلوك الطفل الجزائري وكيفية تفاعله معها.

وبناء على هذا الإنشغال، تم إنجاز هذه الدراسة التي إحتوت على بابين : الأول منهجي ونظري والثاني تطبيقي وقد تضمن الباب الخاص بالإطار المنهجي والنظري للدراسة تعريف بالدراسة وأهميتها وأهدافها إلى جانب طرح إشكالية الدراسة وتساؤلاتها محاولة حصر أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالطفل وعلاقته بالإعلام المرئي سواء كانت دراسات إعلامية أو إجتماعية أو نفسية.

كما خصص جزء هام من الإطار المنهجي للتعريف بأهم المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الدراسة، مع عرض للمنهج المتبع والأدوات المستعملة مثل تحليل المضمون والإستبيان والمعايير التي تم على أساسها إختيار العينات سواء كانت متعلقة بالمضمون أو بالجمهور.

وفيما يخص الجانب النظري من الدراسة، فقد تضمن علاقة الطفل بالتلفزيون ومكانة هذه الوسيلة في حياته كما شمل على عرض لواقع الإعلام المرئي الموجه للطفل الجزائري من خلال محاوره مسؤول عن برامج الأطفال بمؤسسة التلفزة الجزائرية وتحليل بعض المعطيات

الإحصائية الخاصة بمكانة برامج الأطفال ضمن البرامج الأخرى وموقع برامج الرسوم المتحركة ضمن برامج الاطفال التي يبتثها التلفزيون الجزائري.

أما الجانب الثاني من الدراسة، أي الجانب التطبيقي فقد إحتوى على فصلين، خصص الفصل الأول لتحليل محتوى برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال الثلاثي الأول من سنة 1996، في حين تضمن الجزء الثاني من الدراسة التطبيقية إستبيان عينة من الأطفال بمدرسة إبتدائية بالجزائر العاصمة لمعرفة تأثير الرسوم المتحركة المدروسة عليهم، مع محاولة حصر أهم النتائج في نهاية كل فصل تطبيقي لأخلص في الخاتمة إلى أهم نتائج الدراسة.

الباب الأول

الإطار النظري والمنهجي

الفصل الأول : الإطار المنهجي.

يتضمن الإطار المنهجي تعريف بالدراسة وخطواتها المنهجية من خلال التعرض لموضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها وإشكالياتها وكذلك تساؤلاتها إلى جانب تناوله لأدوات البحث المعتمد عليها والمنهج المتبع وطرق اختيار العينات التي أجريت عليها الدراسة مع محاولة حصر أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المدروس والتعريف بالمفاهيم الواردة في الدراسة.

المبحث الأول : موضوع الدراسة، أهدافها وأهميتها

1 - موضوع الدراسة :

تتناول هذه الدراسة الرسوم المتحركة من حيث مضمونها وجمهورها، حيث تشتمل على تحليل مضمون عينة من سلاسل الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري بهدف التعرف على خصائص هذه البرامج الشكلية والضمنية، كما تشتمل على إستبيان كيفية تفاعل عينة من الأطفال مع هذه البرامج المدروسة بغرض معرفة الجانب التأثيري للرسوم المتحركة.

وبذلك شملت الدراسة عنصرين من عناصر العملية الاتصالية وهما الرسالة والمستقبل، مع محاولة الكشف عن ملامح العناصر الاتصالية الأخرى مثل المرسل ورجع الصدى من خلال عمليتي التحليل والإستبيان.

وقد تم إختيار الرسوم المتحركة دون البرامج التلفزيونية الأخرى الموجهة للأطفال لكون الرسوم المتحركة برامج مستوردة لا تتحكم في محتوياتها ولم تنتج خصيصا للطفل الجزائري الذي بالرغم من ذلك يستهلكها ويقبل على مشاهدتها ومتابعتها وفي بعض الأحيان يقتدي بها ويقلد بعض أبطالها في تصرفاتهم.

2 - أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على القيم التي إحتوتها سلاسل الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري لتحديد مدى ملاءمتها لتنشئة الطفل الجزائري بإعتبار هذه البرامج أجنبية أنتجتها مؤسسات عالمية وعملت على

دبلجتها بعض الدول العربية. كما تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الطفل الجزائري بالقيم التي تضمنتها هذه البرامج.

3 - أهمية الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة محاولة للجمع بين دراسة الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل ودراسة جمهور هذه الرسائل أي الأطفال وذلك من خلال إختيار الرسوم المتحركة كنموذج للرسائل الإعلامية المرئية الموجهة للأطفال كما ستسمح هذه الدراسة بإعطاء صورة عن خصائص الإعلام المرئي الموجه للطفل الجزائري وكيفية تفاعل هذا الأخير معه وبالتالي إبراز دور الرسوم المتحركة كنموذج للإعلام المرئي في تنشئة الطفل الجزائري خاصة بعدما أصبح التلفزيون يلعب دورا هاما في نقل العادات والقيم والتقاليد إلى الأطفال.

كما تطمح هذه الدراسة للإجابة عن إنشغالات المربين والأولياء المتعلقة بعواقب مشاهدة الأطفال لبعض المشاهد العنيفة في الرسوم المتحركة وعن المضامين القيمة لهذه البرامج إلى جانب محاولة تحليل الدور التربوي للرسوم المتحركة باعتبارها برامج تقدم عوالم مثالية.

المبحث الثاني : إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

1 - إشكالية الدراسة

لقد دخل جهاز التلفزيون وانتشر في معظم المجتمعات الغنية منها والفقيرة وتواجد في بيوت العديد من العائلات بإختلاف إنتماءاتها الاجتماعية، وأصبح بمثابة عضو من أعضاء العائلة يساهم من خلال برامجه في تنشئة الأطفال وفي تسليّة وإعلام الكبار.

وأمام تزايد أهمية هذا الجهاز وانتشاره الواسع والسريع، عمد عدد من الدول إلى توفير هذا الجهاز عن طريق تصنيعه كما هو الحال بالنسبة للدول المصنعة أو إستيراده كما هو الحال بالنسبة للدول غير المصنعة، أي دول العالم الثالث. كما إستدعى تواجد هذا الجهاز توفير محتوياته أي تصميم عدد من البرامج ولذلك قام عدد من الشركات في الدول المصنعة بالتخصص في هذا المجال عن طريق صناعة البرامج الترفيهية والتربوية والثقافية والإعلامية التي تتماشى مع طبيعة هذه الوسيلة والتي تلبي حاجات ورغبات جماهير المجتمعات المصنعة بالدرجة الأولى وكذا مصالحها المالية والسياسية.

وبالمقابل عملت دول العالم الثالث على إستيراد الوسيلة والرسالة معا، فوُجعت في تبعية مضاعفة أي تبعية تقنية وثقافية.

والجزائر مثل باقي دول العالم الثالث وإن حاولت التخفيف من شدة التبعية في المجال التقني بتصنيعها لأجهزة التلفزيون، إلا أنها بقيت تابعة في مجال الرسالة، أي المحتوى، حيث تستورد مايقارب 47%¹ من البرامج التي تقدمها.

ومن بين البرامج التي تستوردها التلفزة الجزائرية بنسبة عالية، أمام غياب إنتاج وطني، نجد برامج الرسوم المتحركة وهي برامج تستهدف فئة الأطفال إلا أن هذه البرامج لم تصمم خصيصا للطفل الجزائري، بل هي برامج صممت وفق مقاييس فنية وتجارية من خلال إهتمامها بالإثارة والجاذبية والتشويق وتعكس في مضامينها ثقافة وقيم منتجها.

أمام هذا الوضع بات من الضروري البحث في مدى ملائمة هذه البرامج مع تنشئة الطفل الجزائري وبناء على هذا الإنشغال ستحاول هذه الدراسة معرفة أهم خصائص

¹ التقرير الإحصائي لعام 1995. قسم البرمجة مؤسسة التلفزة الجزائرية.

ومميزات الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل الجزائري من خلال الرسوم المتحركة والقيم التي تتضمنها والكيفية التي يتفاعل بها الطفل الجزائري مع هذه البرامج.

2 - تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات منها المتعلقة بمضمون الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري ومنها المتعلقة بجمهور هذه البرامج أي الأطفال ومدى تفاعلهم معها.

أ - التساؤلات الخاصة بالجزء التحليلي :

1. ماهي مصادر وأنواع سلاسل الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة؟

2. ماهي الخصائص الشكلية التي تميزت بها السلاسل المدروسة؟

3. ماهي أهم المواضيع والقيم التي تناولتها هذه السلاسل؟

4. ماهي مميزات وقيم الأبطال وأعدائهم في السلاسل المدروسة؟

5. متى وأين وقعت أحداث السلاسل المدروسة؟

ب - التساؤلات الخاصة بالجمهور :

1. مامدى إهتمام ومتابعة الأطفال المستجوبين لبرامج الرسوم المتحركة؟

2. مانوع السلاسل التي يقبل الأطفال على متابعتها؟

3. مامدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع أبطالهم المفضلين؟

4. مامدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع المضامين والقيم التي إحتوتها السلاسل المدروسة؟

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

إهتم عدد من المؤسسات الإعلامية والهيئات الإعلامية بدراسة أثار وسائل الإعلام الجديدة على الفرد والمجتمع بصفة عامة وعلى الطفل بصفة خاصة منذ أن توسع إنتشار هذه الوسائل في كل المجتمعات بمختلف شرائحها.

وبإعتبار الطفل شريحة من شرائح المجتمع، تناولت عدد من الدراسات الإعلامية والاجتماعية والنفسية مضمون المادة الإعلامية والثقافية الموجهة إلى الطفل، كما تناولت دراسات أخرى علاقة الطفل بوسائل الإعلام المختلفة.

لذلك سنتعرض في هذا الجزء إلى أهم الدراسات التي تناولت مضامين الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل وكذلك تلك الدراسات التي إهتمت بعلاقة الطفل بوسائل الإعلام سواء كانت أجنبية أو عربية أو جزائرية وذلك أمام غياب دراسات تتناول مباشرة موضوع دراستنا أي الطفل والرسوم المتحركة، حيث تم إدراج علاقة الطفل بالرسوم المتحركة في معظم الدراسات في إطار دراستها لعلاقة الطفل ببرامج التلفزيون أو ضمن دراسات تناولت تحليل مضمون بعض البرامج التلفزيونية والتي أشارت بصفة عابرة إلى الرسوم المتحركة.

أ - الدراسات الأجنبية :

تناول عدد من الباحثين في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية منذ مطلع العقد الخامس من هذا القرن علاقة وسائل الإعلام الحديثة وأثرها على الأطفال والمراهقين خاصة التلفزة، بفعل تواجدها الواسع وجاذبيتها الخاصة حيث أجريت عدة أبحاث في بريطانيا وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ودول أوروبية أخرى على إمتداد عدد من السنوات، إلا أن نتائج هذه الدراسات كانت متضاربة فيما بينها ولم تتوصل إلا إلى بعض النتائج القليلة حول التأثيرات الممكنة لهذه الوسائل على الطفل.

I - دراسة هيلد. ت هيمسوايت وآخرون : التلفزيون والطفل

تمت هذه الدراسة عام 1954 في بريطانيا بإقتراح قسم بحوث المشاهدين بهيئة الإذاعة البريطانية وبإشراف مؤسسة نوفليد. وهو بحث تناول أثر التلفزيون على الأطفال والنشء.

وقد جاءت هذه الدراسة في فترة تزايد فيها عدد أجهزة التلفزيون في البيوت البريطانية، حيث بلغ عددها ثلاثة ملايين جهاز يملكها خمسة عشر مليون مسكن¹ وكان هذا العدد يتزايد بسرعة فائقة وساد الإحساس بأهمية الأثر الذي تحدثه الوسيلة الجديدة على الأطفال الصغار.

وقد تم إجراء البحث في وقت كانت لاتزال نسبة كبيرة من المنازل لاتملك جهاز التلفزيون وذلك حتى يمكن إجراء مقارنة فعالة بين عادات من يشاهدون التلفزيون وأولئك الذين لا يشاهدونه.

وقد أشرف على هذا البحث هـ . ت هيملوويت، أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، واستغرق إعداد البحث ووضعه في صورته النهائية أربع سنوات وأسفرت على إصدار كتاب "التلفزيون والطفل" الذي احتوى على إحدى عشرة دراسة تم إجراؤها في بريطانيا. ومعظم الدراسات أجريت في أربع مدن بريطانية مع التركيز على الدراسة التي أجريت في مدينة "تور فولك" وهي دراسة تجريبية شملت مجموعتين من الأطفال، الأولى تتراوح أعمارهم ما بين 10 - 11 سنة والثانية ما بين 13 - 14 سنة عبر مرحلتين : الأولى قبل بداية الإرسال التلفزيوني في هذه المدينة والثانية بعد سنة من إدخال الإرسال التلفزيوني كما تضمن هذا البحث دراسة تجريبية أخرى تم فيها اختبار مجموعتين متماثلتين من حيث الذكاء والسن والمحيط الاجتماعي والجنس، عرضت إحداهما للعامل التجريبي والثانية ضابطة أي مجموعة تملك جهازا تلفزيونيا وأخرى لاتملكه.

وتعتبر هذه الدراسة دراسة مقارنة تهدف إلى معرفة أوجه الخلاف بين من يشاهدون التلفزيون وأولئك الذين لا يشاهدونه من الأطفال في حياتهم وإهتماماتهم وفي معلوماتهم وقيمهم.

وتم الاعتماد في هذا البحث على عدد من الأدوات لجمع البيانات أهمها توزيع كشوف على الأطفال يسجل فيها كل طفل نشاطه اليومي لمدة أسبوع في الفترة ما بين مغادرتهم المدرسة وذهابهم إلى فراشهم، بالإضافة إلى توزيع كشوف أخرى تتعلق بكيفية تعاملهم مع وسائل الإعلام الأخرى مثل السينما والراديو والقراءة. إلى جانب الكشوف، تمت الاستعانة بتحليل مضمون بعض البرامج التي تذيعها هيئة الإذاعة البريطانية والتلفزة المستقلة للتعرف على أهم القيم التي تحتويها وتأثيرها على الأطفال وهي أساسا عينة من أفلام الغرب الأمريكية مثل الوسترن

¹ هيلد. ت هيملوويت وآخرون، التلفزيون والطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1969، ص9.

والبوليسية وبعض برامج الفكاهة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع الأولياء والمعلمين والأطفال.

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها مايلي :

1. بلغ متوسط عدد الساعات التي يخصصها الأطفال لمشاهدة التلفزيون في كلتا المجموعتين (10 - 11) و (13 - 14) من متتبعي برامج هيئة الإذاعة البريطانية ما بين 11 و 13 ساعة أسبوعيا أي أقل من ساعتين يوميا. وقد زادت المشاهدة لدى أطفال المجموعة الأولى (10 - 11 سنة) عن أطفال المجموعة الثانية (13 - 14 سنة) لبرامج الأطفال بينما قلت مشاهدتهم لبرامج المساء وكلما زاد سنهم تتم المشاهدة وفق إختيار معقول¹.
 2. كلما ارتفع مستوى ذكاء الطفل قلت مشاهدته للتلفزيون ويتشابه الذكور والإناث في كمية الوقت التي يقضونها أمام جهاز التلفزيون، كما أن المستوى الاجتماعي للطفل لا يؤثر كثيرا في مقدار الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون² والشيء الذي قد يؤثر هو المثال الذي يضربه الوالدان حول حجم المشاهدة حيث أن الطفل يميل إلى تقليد والديه في قدر المشاهدة.
 3. فيما يخص أنواع البرامج التي يفضلها الأطفال. نالت برامج الكبار خاصة برامج الجريمة ونسبة أقل برامج الفكاهة وبرامج المنوعات والمسلسلات العائلية وأفلام الغرب الأمريكي أكبر عدد من الأصوات أما أنواع البرامج الأخرى فلم تحظ بشعبية كبيرة مثل تمثيلات العرائس والبرامج التي تتناول عالم الحيوان والطبيعة أو تلك التي تتناول المهارات³.
 4. كان لسن ومستوى ذكاء الطفل أثر في مدى تفصيل الأطفال لبعض البرامج، في حين لم يؤثر المستوى الاجتماعي للأسرة كثيرا في تباين أفضليات الأطفال، حيث يرجع تفصيل الطفل لبرامج معينة بالدرجة الأولى إلى جنسه وإلى نضوجه العاطفي والذهني وإلى إحتياجاته الفطرية.
- كما أن أذواق الأطفال في وسائل الإتصال الجماهيري الأخرى تعكس صورة من أذواقهم في التلفزيون، فالأطفال يسيلون إلى أنواع متشابهة من البرامج سواء كانت تلفزيونية أو إذاعية أو سينمائية أو موضوعات لأحد الكتب.

¹ هيلد. ت. هيملوين، الموجع السابق، ص 39

² نفس المرجع، ص 44.

³ نفس المرجع، ص 46.

5. فيما يخص أثر التلفزيون على القيم والنظرة العامة فقد أوضح تحليل مضمون التمثيليات المعدة للكبار وتشمل الفكاهة والجريمة والمسلسلات البوليسية أن عالم التمثيليات التلفزيونية يميل إلى أن يكون ذلك العالم الذي تنتمي إليه المستويات العليا في الطبقة المتوسطة في مجتمع المدن وينظر إلى حرف ووظائف جمهور هذا المستوى الاجتماعي على أنها ذات وزن لا يستهان به، بينما تنظر إلى العمل اليدوي على أنه أمر عديم الأهمية.

كما أن التمثيليات التلفزيونية تعلمنا أن الثقة بالنفس لازمة لتحقيق النجاح ولا يكفي طيب الخلق وحده، كما تعلمنا أن الحياة قاسية وعلى الأخص بالنسبة للسيدات وأن الزوجات غالباً ما تكون غير سعيدة وأن العلاقة بين الطفل والديه غالباً ما تكون علاقة صراع وتصادم وأن الفضيلة نادراً ما تجر في أعقابها السعادة والعنف جزء لا يتجزأ من الحياة وأن الناس الطيبين غالباً ما يلجؤون إليه¹ وهذه القيم تتكرر بصفة مستمرة في جميع التمثيليات مما ينشئ أثر تراكمي لهذه القيم.

6. أظهرت هذه الدراسة أن للتلفزيون تأثير طفيف لكن دائم على كيفية التفكير ونظرة الطفل الخاصة بالوظائف والقيم الوظيفية والنجاح، حيث أثبتت أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر طموحاً في أمالهم الوظيفية من أولئك الذين لم يتعرضوا لتأثير التلفزيون وأنهم كانوا أكثر تطلعا إلى الطبقة المتوسطة بالنسبة لقيمهم الوظيفية وتركيزهم على الحاجة إلى الثقة بالنفس عند تقييمهم لعوامل النجاح الشخصي.

وكان أكثر الأطفال تأثراً بالتلفزيون أولئك الذين هم أقل ذكاء من 13 و 14 سنة وذلك لأن الدرس التلفزيوني لا يتشربه طفل لامع لا يحتاج إلى إعلام أو طفل ناقد لما يرى أو طفل صغير جداً لدرجة لا يدرك معنى القيم الضمنية أو يهتم بها²، وعموماً يمكن أن تحدث القيم التلفزيونية أثراً إذا ما قدمت بشكل مناسب وفي قالب تمثيلي، مع تعرضها للمثل والقيم التي يكون الطفل مهتماً لها عاطفياً.

7. إن الأطفال يصبحون أكثر تهيناً للخوف إذا ما شاهدوا برامج الجريمة والعنف في الظلام أو في المساء دون رفقة أحد الكبار، وأن المشاهدين لأفلام الغرب الأمريكية والمسلسلات

¹ هيلد. ت. هيملويت، المرجع السابق، ص 53.

² نفس المرجع، ص 53.

البوليسية والجريمة لم يكونوا أكثر عدوانية أو أقل إنضباطا من نظراتهم من المجموعة الضابطة. وقد تؤثر على الأطفال ذوي القلق العاطفي¹

8. فيما يخص أثر التلفزيون على المعلومات العامة والعمل المدرسي، فقد تبين أن التلفزيون يؤدي إلى الكسب والخسارة معا، والكسب الصافي يتحقق فقط للأطفال الذين هم أصغر سنا وأكثر غباء مثل أولئك الذين لا يعرفون القراءة، أما بالنسبة لغيرهم فإن الوقت الذي يقضونه أمام مشاهدة التلفزيون يستنزف من الوقت الذي كان يقضيه الطفل بين الكتب أو بعض مصادر الإعلام الأخرى.

وبالنسبة للعمل المدرسي للأطفال، فقد حافظ المشاهدون بشكل عام على مستواهم الدراسي بالنسبة لأقرانهم المشاركين لهم في نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي ولكن مال الأطفال الذين هم أكثر ذكاء في كلتي المجموعتين إلى قليل من الإهمال ولم ينشئ التلفزيون ميلا خاصا إلى مادة دراسية معينة²

9. تبين من البحث أن التلفزيون لم يؤثر على النوم عند الأطفال، حيث أن التلفزيون آخر وقت النوم بعشرين دقيقة فقط وهذا التأخر حدث في أوساط الأطفال الذين اعتادوا النوم مبكرا مثل الإناث والأطفال الصغار الذين ينتمون إلى أسر الطبقة المتوسطة، كما لم تكن هناك صعوبة بالنسبة للمشاهدين في إستجلاب النوم ولم يعانون من أحلام مزعجة أكثر من نظراتهم من المجموعة الضابطة³.

أما فيما يخص الخلل في الإبصار بين المشاهدين فلم تزد حالات الخلل في الإبصار بين المشاهدين عن نظراتهم من المجموعة الضابطة كما لم يوجد دليل على أن التلفزيون يحدث السلبية لدى الأطفال وبهذا فقط توصلت هذه الدراسة إلى نتائج هامة قائمة على أدلة عملية مكنت الباحثين من تفنيد الآراء المسبقة غير العلمية السائدة عن التلفزيون وأثاره الخطيرة على عقل وصحة الطفل، إلا أن هذه النتائج غير قابلة للتعميم على مجتمعات أخرى ولا على الأطفال في المراحل العمرية الأخرى غير المراحل التي تناولتها الدراسة كأطفال دون العاشرة الذين لم توليهم الدراسة أهمية خاصة.

¹ هيلد. ت. هيلموايت، المرجع السابق، ص 58.

² نفس المرجع، ص 59

³ نفس المرجع، ص 63.

ومع ذلك، تبقى هذه الدراسة من أهم البحوث التي أجريت حول الطفل والتلفزيون. وقدوة لأبحاث يمكن إجراؤها في مجتمعات أخرى في سبيل التوصل إلى نظرية علمية خاصة بكيفية تفاعل الأطفال مع برامج التلفزيون.

2 - دراسة ولبرشرام

قام ولبرشرام بإجراء دراسة حول أثار التلفزيون على الطفل وقد دامت هذه الدراسة سنتين أي من عام 1958 إلى غاية 1960 وتضمنت عينات كبيرة من الأطفال من جميع سنوات الدراسة تقريبا في منطقة "سان فرانسيسكو" وخمس مناطق أخرى مماثلة في الولايات المتحدة لم يدخلها التلفزيون ومنطقتين متماثلتين في كندا إحداهما لم يدخلها التلفزيون.

وقد أسفرت هذه الدراسة على عدد من النتائج أهمها¹:

1. إن التلفزيون يؤثر على الأطفال من حيث إضطرارهم إلى النوم متأخرين وبسبب ذلك يذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهتمين بتلقي الدروس، كما أنهم لا يؤدون الواجبات المنزلية بالصورة المطلوبة ولا يتوفر لديهم وقت للإطلاع والقراءة.
2. إن مشاهدة التلفزيون سلوك سلبي، فالطفل وهو يشاهد يجلس أمام الشاشة ويستسلم لها دون أن يقوم بعمل إيجابي ومثل هذا التعرض السلبي للمضمون التلفزيوني ينشئ شخصيات سلبية.
3. يظهر التلفزيون الراشدين غارقين في عالم من الصراعات والتنافس مما قد يؤدي إلى تكوين مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار.
4. قد تؤدي برامج الأفلام والمسلسلات المليئة بالجرائم والقتل والعنف والعدوان بفعل التعرض المستمر لها إلى تكوين شخصيات منحرفة ذات قيم معادية للمجتمع²
5. يرى ولبرشرام وزملاؤه أن الأطفال ينقادون نحو التلفزيون من أجل الهروب والإعلام، حيث أن عددا من المستجوبين في الولايات المتحدة صرحوا أنهم يستوحون من التلفزيون طريقة تصفيف الشعر واللباس المتماشية مع بنيتهم وحجمهم وكيفية الكلام والمشى من خلال مشاهدة النموذج النسوي في التلفزة، أما الذكور فيتمعنون في الطريقة التي يلبس بها الرجال في "كاليفورنيا" أو "نيويورك" وعدد

¹ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص126.

² نفس المرجع، ص126.

منهم يؤكدون أنهم يتعلمون أشياء كثيرة من خلال مشاهدة حصص حول حياة الرياضيين وطريقة تدريبهم كما يعتبر التلفزيون وسيلة تجمع الأطفال حولها وبرامجها مواضيع محببة للنقاش.

6. تبين أن كل طفل من بين ثلاثة أطفال دون الخامسة من العمر يقضون في المتوسط 45 دقيقة في اليوم أمام التلفزيون، وإبتداء من وقت ذهابهم إلى المدرسة أي ما بين الخامسة والسادسة من العمر يصل هذا المتوسط إلى ساعتين يوميا، ثم يزداد تدريجيا مع السن ليبلغ الحد الأقصى في حدود 12 و 13 سنة إلى ثلاث ساعات يوميا وما بين 13 و 16 سنة أي في مرحلة الدراسة الثانوية ينخفض المتوسط إلى أن يصل إلى ساعتين يوميا¹.

7. عندما يبدأ الأطفال في مشاهدة التلفزيون يهتمون أكثر بالبرامج التي تصمم من أجلهم مثل عروض العرائس، قصص الحيوانات، حكايات وأغاني الأطفال، ولكن بالتدريج يميلون نحو برامج الكبار إبتداء من سن العاشرة، حيث يقضي الأطفال في الولايات المتحدة ثلثي الوقت المخصص للمشاهدة في متابعة برامج الكبار، كما يؤثر كل من مستوى الذكاء والمحيط العائلي وجنس الطفل في ميوله نحو أنواع معينة من البرامج.

8. يرى ولبرشرام فيما يخص أثر الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون على المردود الدراسي أننا لانملك أدلة توضح وجود علاقة مباشرة بين المشاهدة وضعف النتائج الدراسية، غير أنه من المؤكد أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية يميلون نحو المشاهدة المفرطة متهربين بذلك من واجباتهم المدرسية².

كما أن التلفزة توسع إطار الثقافة العامة والعلمية لدى الأطفال وهي سجل ثراء لغوي في أوساط الأطفال الصغار الذين يملكون التلفزيون في كندا مقارنة بأولئك الذين لا يملكون أجهزة تلفزيونية خاصة في السنوات الأولى من الدراسة، كما أن التلاميذ الأذكيا هم الذين يشاهدون أكثر التلفزة ويستفيدون منها وإبتداء من سن 12 و 13 تنعكس الأمور فالأطفال الأقل ذكاء هم الذين يقضون أكثر أوقاتهم أمام شاشة التلفزيون³

¹ إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 130.

² Enrico Fulchignoni, La civilisation de l'image; bibliothèque Payot, imprimerie Bussiere, France, 1975, p 266.

³ Ibid, p266.

3 - دراسة سايجل Siegel

أجريت هذه الدراسة عام 1965 على مجموعة من الأولاد والبنات بلغ عددهم 24 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين أربع وخمس سنوات قسّموا إلى مجموعات بحيث تتكون كل مجموعة من طفلين وتم تعريض كل مجموعة في أوقات مختلفة على نوعين من أفلام الكرتون أحدهما عدواني جداً والآخر غير عدواني وكان يطلب من كل مجموعة أن تبقى في غرفة خاصة بها بعد مشاهدة الأفلام وتحتوي هذه الغرف على أنواع من اللعب بعضها عدواني مثل خنجر من المطاط وبعضها غير عدواني مثل التلفون وكان الباحث يلاحظ سلوك الأطفال في الغرفة الخاصة التي بها لعب بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية ثم غير العدوانية وذلك لتسجيل مقدار العدوان الذي سيظهر على سلوك أفراد كل مجموعة بعد مشاهدتهم الأفلام من خلال تسجيل كل العلامات التي تظهر العدوان أو الشعور بالقلق. ولم يكن الأطفال على علم بأنهم ملاحظون وأن سلوكهم يسجل¹ وقد أبرزت نتائج التجربة عدم وجود فروق في سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية والأفلام غير العدوانية أي أن العنف والعدوان لم يؤديا في هذه التجربة إلى سلوك عدواني عند الأطفال.

4 - دراسة دانيل أندرسون

وهو أستاذ بجامعة ماساشوسيت الأمريكية، حيث قام بجمع ما توصلت إليه مئة وخمسون دراسة عن موضوع التلفزيون والطفل والتي أجريت خلال السنوات العشر الماضية وعكف على تحليلها لدراسة أثر مشاهدة التلفزيون على المهارات العقلية ومستوى الذكاء والثقافة لدى الطفل.

وقد توصل إلى أنه ليس هناك ما يشير إلى وجود أية علاقة بين مشاهدة الأطفال للتلفزيون ومستوى تفكيرهم، حيث لم يتمكن من العثور على أي دليل يثبت أن لمشاهدة برامج التلفزيون أثر سلبي على النمو الثقافي للأطفال، ويفسر هذا البحث ذلك بالقول أن الكثير من البالغين يعتقدون أن الأطفال عندما يشاهدون التلفزيون تحقق أعينهم فيها دون تفكير. ولكن الحقيقة أن الأطفال يمعنون التفكير ويحاولون فهم ما يدور في شاشة التلفزيون²

¹ ليلى العقاد، نزار عيون السود، علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، الطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص 67.
² ملف صادر عن وكالة الأنباء الجزائرية، جريدة الشعب، بتاريخ 24 مارس 1989، ص 7.

كما أن الأطفال يتعلمون الكثير مما يشاهدون وينصح الأولياء بأن يراقبوا بعناية البرامج التي يتابعها أطفالهم على الشاشة، منبها إلى أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف من مشاهدتهم لمسلسلات العنف.

كما توصل الباحث إلى أن الواجبات التي يكلف التلاميذ بأدائها في المنازل لا تؤثر مستوى أدائها أمام شاشة التلفزيون، وأضاف أنه لا يمكننا أن نلوم التلفزيون على أنه السبب في انخفاض مستوى ذكاء التلاميذ في المدرسة أو في المنزل وأن الوهم الخاص بالتأثير السلبي للتلفزيون على القراءة خاطئ لأن هواة الكتب لا يسمحون للتلفزيون أن يحرمهم من القراءة لكنه يؤكد أن مشاهدة التلفزيون تأتي على حساب الذهاب إلى السينما والاستماع إلى برامج الإذاعة¹.

5 - دراسة "أنا جيبسون" Anna Gibson

تمت هذه الدراسة في فرنسا ونشرت بجريدة « Le point » بتاريخ اديسمبر 1986.

وقد إختارت الباحثة في هذه الدراسة عينة تضم 728 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 21 سنة، إعتمدت فيها على الأسلوب الإحصائي في تحليل البيانات الكمية والكيفية وتوصلت الباحثة إلى أن الأطفال يستسلمون فعلا للشاشة الصغيرة، كما أنهم يقضون مدة طويلة في مشاهدة التلفزة وهي عموما تتجاوز المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة².

كما تبين من الدراسة أن الدور الذي كان يؤديه الأستاذ في العملية التعليمية بدأ يتقلص مع ظهور التلفزيون ويظهر ذلك من خلال سلوك التلاميذ داخل الفصل، حيث يفضلون الاستماع لموضوع قد سبق لهم معرفته عن طريق التلفزيون، في حين أن الخبرات التعليمية الجديدة التي يأتي بها الأستاذ أثناء الدرس لا تغريهم كثيرا، كما تبين أن الطفل الذي تكون له حرية مطلقة في التعامل مع الجهاز يكون إنعكاس الموقف من حيث التأثير السلبي أكثر من الطفل الذي تمارس عليه توجيهات.

¹ المرجع السابق، ص 7.

² « Le Point » N° 728, 1^{er} Decembre 1986.

أجرى "إيفار لوفاس" دراسة بغرض الكشف عن تأثير البرامج التلفزيونية الخاصة بالرسوم المتحركة CARTOONS وهي برامج تتميز بالعنف والقتال... وحاول معرفة مدى تأثيرها على درجة العدوانية لدى الأطفال الذين يتعرضون لها. فعرض عدد من الأطفال لهذه المشاهد العدوانية، فتبين له بعد ذلك أن برامج العنف المشاهدة قد ساعدت فعلا على إثارة الدوافع العدوانية لدى الأطفال. غير أن الدراسات التي أجراها "لوفاس" وغيره من الباحثين أمثال "باندورا" Bandura و "موسن" Mussen كان يراد بها إكتشاف عدوانية الأطفال بالنسبة للعرائس والدمى ولم تتناول ردود الفعل بالنسبة للأشخاص وهذا شيء آخر¹.

كما أن هذه الدراسات لم تتناول الإجابة عن السؤال الأساسي التالي : هل أدت المشاهدة إلى آثار دائمة أي إلى إثارة الدوافع العدوانية بصفة مستمرة أم أنها أثارت الدوافع العدوانية فقط بعد المشاهدة².

ويظهر لنا جليا بعد عرضنا لنتائج هذه البحوث أنه يوجد خلاف، بين ماتووصل إليه "سايجل" في دراسته وماتووصل إليه "لوفاس" وقد يرجع هذا الاختلاف إلى تباين طرق تناول الموضوع ودراسته من طرف الباحثين من حيث المنهج والعينات المدروسة والظروف الذاتية والموضوعية المحيطة بكل تجربة، مثل سن الطفل وتجاربه السابقة وحالته النفسية والعقلية وغيرها من العوامل المحددة لسلوك الإنساني والتي يمكن أن يكون لها تأثير أكبر على سلوك الطفل من تأثير البرامج التي شاهدها بحيث تعتبر البرامج التلفزيونية أحد العوامل المؤثرة في سلوك الطفل وليست العامل الوحيد.

7 - دراسة "جوزي ستومبارت دي لوي" و"كلود بلون" : أطفال الصورة

قام هذان الباحثان الفرنسيان المختصان في علم النفس الاجتماعي بإنجاز دراسة بعنوان "أطفال الصورة" « Enfants de l'image » وقد صدرت هذه الدراسة عام 1979 وهي عبارة عن دراسة سوسيولوجية تناولت الأطفال وعلاقتهم بوسائل الإعلام الفرنسية من خلال تعرضها للصور والأدوار التي ظهر فيها الأطفال في وسائل الإعلام الفرنسية الموجهة للكبار والصغار. كما إهتمت بخصائص الشخصيات التي أعجب بها الأطفال في وسائل الإعلام وعلاقتها بخصائص الطفل الذي إختارهم.

¹ أحمد بدر، الإتصال بالجمامير والدعاية الدولية، دار القلم، الكويت، 1974، ص118.

وبناء على هذه الإهتمامات فقد جرت الدراسة على ثلاثة مستويات، حيث عولجت في المستوى الأول من الدراسة أهم القيم والصور الخاصة بالطفل في الكتب والسير الذاتية والأفلام التي تخاطب الكبار.

أما في المستوى الثاني، فقد تم فيه التطرق إلى صور الطفل في وسائل الإعلام الموجهة للصغار عبر ثلاث فترات تمتد الأولى من النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى غاية الحرب العالمية الأولى، أما الفترة الثانية فتتمثل في فترة ما بين الحربين، بينما الفترة الثالثة فتمتد من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى وقت إجراء الدراسة.

أما المستوى الثالث من الدراسة، ففيه حاول الباحثان التعرف على الكيفية التي تفاعل بها الأطفال مع الشخصيات التي قدمتها وسائل الإعلام الفرنسية من خلال إجراء إستجابات مع 1200 طفل تتراوح أعمارهم ما بين ¹ سبع (7) إلى 13 سنة من الجنسين، حيث كانت الأسئلة الموزعة عليهم متمحورة حول الشخصيات المفضلة وأسباب تفضيلها.

وتوصل الباحثان بعد إجراء الدراسة إلى أن معظم الوسائل الإعلامية التي شملتها الدراسة تجري أحداث مواضيعها في المدن، مما يوحي بتفضيل المدينة على القرية في الحضارة الفرنسية، كما أن معظم المواضيع تربط تواجد الفتاة بالقرية خاصة في أدبيات المرحلة الأولى وهذا راجع إلى القيم التي كانت سائدة آنذاك والتي ترى أن القرية أنسب للفتاة عن المدينة.

أما فيما يخص تمثيل الطبقات، فقد لوحظ تواجد تمثيل مفرط للطبقات الفنية في المجتمع في الوسائل الإعلامية المدروسة وذلك على حساب الطبقات الأخرى، كذلك لوحظ أن معظم الأبطال في الوسائل الإعلامية التي شملتها الدراسة لم يشر إلى سنهم ووضعهم العائلي وهم في غالبيتهم من الذكور.

أما فيما يخص كيفية تفاعل الأطفال مع ما قدم لهم من خلال وسائل الإعلام المدروسة فقد بينت عملية تحليل مضمون النصوص التي حررها الأطفال المستجوبين أن أهم الصفات التي أعجب بها الأطفال في أبطالهم هي الخفة والرشاقة بالدرجة الأولى وبدرجة أقل الجمال والأمانة والشرف وينزعجون من الخيانة

¹ MARIE - Jose Chambart de lauwe, Claude Bellon, *Enfants de l'image*, Payot, Paris, 1979, p140.

والسرقة والغش حيث دلت النتائج الإحصائية أن أهم صفة يفضلها الطفل في البطل هي السجعة بنسبة 48,4 % ثم الحزم والصرامة بنسبة 10,8 % والأمانة بنسبة 8,40 % ثم التواضع بـ 3,9 %¹

كما تبين أن التلفزة أثرت كثيرا على نوع الأبطال الذين إختارهم الأطفال حيث تبين أن الأبطال الأربعة الأكثر شعبية في وسط الأطفال كانوا قد ظهرُوا على شاشة التلفزيون وهم يشكلون 49,7 % من مجموع الأبطال الذين إختارهم الأطفال أما النصف الثاني فيتوزع على 200 بطل ينتمون إلى القصص المكتوبة والإذاعية²

ب - الدراسات العربية

لم تقتصر ظاهرة إنتشار التلفزيون وإقبال الأطفال على مشاهدة برامجه على المجتمعات الغربية، لكنها أصبحت ظاهرة عالمية، إمتدت إلى كل المجتمعات ومن بينها المجتمعات العربية.

فقد أظهرت دراسة أجريت في الكويت على عينة من الأسر الكويتية وكانت إحدى أسئلتها متعلقة بمتوسط عدد الساعات التي يقضيها أطفال هذه الأسر في مشاهدة التلفزيون "أن الأطفال يقضون ساعتين وربع تقريبا أمام التلفزيون يوميا طوال أيام الأسبوع معدا يوم الجمعة، أما في يوم الجمعة فيزداد متوسط عدد ساعات المشاهدة إلى ثلاث ساعات وثلاث تقريبا وذلك بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين سنتين وست سنوات"³

وفي دراسة أخرى أجريت في مصر على عينة من أبناء الأسر التي تملك جهازا تلفزيونيا والذين تتراوح أعمارهم مابين 8 إلى 18 سنة، تبين أن حوالي 54 % من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة على الأقل يوميا أثناء العام الدراسي.

كما أظهرت دراسة أجريت في بعض البلدان العربية أن الأطفال في أعمار مختلفة يقضون حوالي 16 ساعة أمام التلفزيون في الأسبوع⁴ مما يجعل التلفزيون له فعالية وتأثير على الأطفال نظرا لعامل طول الوقت الذي يقضونه في المشاهدة. أمام هذا الوضع أجرى عدد من الهيئات العلمية والمؤسسات الإعلامية العربية بحوثا حول الإعلام الموجه للطفل بصفة عامة سواء كان مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على مضامين الإعلام المكتوب الموجه للطفل العربي وأهملت نوعا ما مضامين الإعلام المرئي

¹ Chambart de lauwe, op cit, p250.

² Idem, p252.

³ ليلي العقاد، المرجع السابق، ص 57.

⁴ نفس المرجع، ص 58.

بالرغم من أهميته ودوره في تنشئة الطفل العربي خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الإحصائيات السابق ذكرها حول مقدار مشاهدة الطفل للتلفزيون في عدد من الدول العربية.

1 - دراسة حول الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي

هذه الدراسة الميدانية التحليلية قام بإنجازها عاطف عدلي العبد وهو بحث وصفي تم إنجازه بطلب من إتحاد إذاعات الدول العربية بغرض إعداد دراسة لواقع برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، حيث تمت الدراسة على مستويين هما¹:

أ - على مستوى المسؤولين عن برامج الأطفال لمعرفة واقعا.

ب - على مستوى المادة المقدمة من خلال تحليل مضمون عينة من البرامج.

وقد إستعان الباحث في دراسته بكل من أسلوب مسح أساليب الممارسة أي الجانب الإداري ومسح مضمون وسائل الإعلام المرئية من خلال دراسته لعينة من برامج الأطفال التلفزيونية في عينة من الدول العربية.

كما إستعمل الباحث ثلاث إستمارات لجمع البيانات حيث تضمنت الإستمارة الأولى بيانات لمسح أساليب الممارسة في برامج الأطفال في التلفزيونات العربية وتتكون من 55 سؤالا. في حين تمثلت الإستمارة الثانية في إستمارة تحليل المضمون والتي تضمنت عددا من الفئات مثل إسم البرنامج وأهدافه وموضوعه والمعلومات التي يتناولها والقيم التي يتعرض لها ويسعى إلى غرسها والإحتياجات الإنسانية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها أو إشباعها وأهم الأعمال الفنية التي تقدم من خلال برامج الأطفال والمستويات اللغوية التي تقدم بها برامج الأطفال.

أما الإستمارة الثالثة فهي خاصة بالقائمين بالإتصال في برامج الأطفال وتتضمن أربعة وعشرون سؤالا تهدف إلى التعرف على معدي البرامج ومخرجيها ومقدميها من حيث التخصص والنوع والعمر والمؤهلات.

وقد تم توزيع هذه الإستمارات من قبل الأمانة العامة لإتحاد إذاعات الدول العربية، حيث حاولت الدراسة أن تشمل كل الدول العربية لكن الردود لم تصل إلا من قبل ست دول عربية فقط حول واقع برامج الأطفال وهن الجزائر، تونس، سوريا، الأردن،

¹ عاطف عدلي العبد، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص 20.

السعودية والكويت، بينما وصلت الردود الخاصة بالدراسة التحليلية والقائمين بالاتصال من تبع دول وهي الدول الست السابقة بالإضافة إلى دولة قطر.

وقد تم جمع البيانات بين شهري جانفي ومارس من سنة 1985 وأسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها مايلي :

1. من خلال مسح واقع برامج الأطفال التلفزيونية في عينة من الدول العربية توصل الباحث إلى أهم الأهداف التي تسعى البرامج إلى تحقيقها هي توجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة إجتماعيا بالدرجة الأولى، ثم تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مدراكه وتنمية معلوماته وتسليية الأطفال والترفيه عنهم وبدرجة أقل تطوير العالم الذاتي في نفس الطفل ولاهتمام كثيرا بإشباع الحاجات النفسية للأطفال حيث يأتي الإهتمام بهذا الجانب في المستوى الأدنى¹.

كما تبين وجود تخطيط دائم لبرامج الأطفال التلفزيونية في 66,8% من الدول العربية التي شملتها الدراسة وتولى مسؤولية التخطيط أقسام برامج الأطفال بصفة عامة² أما عن الدول التي تستورد منها برامج الأطفال التلفزيونية فتبين أنها تستورد بالدرجة الأولى من لبنان ودول الخليج العربي ثم تأتي كل من مصر والأردن في الدرجة الثانية، ثم منسدة الإنتاج البرامجي المشترك في الدرجة الثالثة.

أما الدول الأجنبية التي تستورد منها برامج الأطفال التلفزيونية، فتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل الصدارة بنسبة 30,78% ثم تأتي بريطانيا بنسبة 15,39% ثم ألمانيا الاتحادية، اليابان، فرنسا، الاتحاد السوفياتي (سابقا) الدول الاشتراكية وبعض الشركات الأوروبية بنسبة 7,29% لكل منهم³ وأهم الفقرات والمواد التلفزيونية التي تستوردها الدول العربية التي شملتها الدراسة في برامج الأطفال هي الرسوم المتحركة بنسبة 20,70% وأفلام الأطفال بنسبة 17,24% ومسلسلات الأطفال بنسبة 17,24% والسيرك والأكروبات بنسبة 3,45%⁴ أما فيما يخص أشكال عرض المضمون الأجنبي في برامج الأطفال التلفزيونية في الدول المدروسة فقد تبين أن 33,25% منها يعرضن باللغة العربية و25% تعرض مصحوبة بترجمة

¹ عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 135.

² نفس المرجع، ص 135.

³ نفس المرجع، ص 138.

⁴ نفس المرجع، ص 139.

مكتوبة و18،75% تعرض بلغتها الأصلية و12،50% مصحوبة بترجمة وتعليق
و12،50% مصحوبة من المذيع أو المذيعة مقدمة الحلقة وأشكال أخرى بنسبة 6،23%¹

كما أظهرت الدراسة أنه يوجد رقابة على برامج الأطفال التلفزيونية بصفة
عامة وعلى المضمون الأجنبي بصفة خاصة.

2. أظهرت الدراسة التحليلية لمحتوى برامج الأطفال التلفزيونية والتي شملت ثلاثة
وعشرين برنامجاً أن أهم موضوعات المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال
التلفزيونية هي المعلومات الاجتماعية والمعلومات التعليمية والترويحية
بنسبة 10،34% لكل منها ثم المعلومات العلمية بنسبة 6،40% ثم المعلومات
التاريخية والجغرافية بنسبة 8،06% لكل منها ونسبة 6،90% لكل من
المعلومات الرياضية واللغوية أما المعلومات الفنية والغذائية فنسبتها
5،75%، في حين بلغت نسبة المعلومات الدينية 4،60% والمعلومات الطبية 3،45%
بينما قدرت نسبة المعلومات الأدبية والتراجم بنسبة 2،30% لكل منهما وأخيراً
تأتي المعلومات النفسية والاتصالية بنسبة 1،15% لكل منها²

أما المواقع الجغرافية للمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال التلفزيونية
التي شملتها الدراسة فهي الدول العربية الأخرى غير الباثية بنسبة 33،3% بينما
تقدر نسبة الدول العربية الباثية بـ 22،2%، أما الدول الإفريقية فنسبتها من
المعلومات هي 18،52% في حين بلغت نسبة الدول الأمريكية 7،42% أما الدول
الآسيوية والأوروبية ودول أخرى فقد بلغت نسبتها من المعلومات 3،71% لكل منها من
برامج الأطفال المقدمة³.

كما ركزت هذه البرامج التلفزيونية على عدد من القيم مثل الصداقة بنسبة
7،25% ثم المحبة والإخلاص والنظافة والنجاح بنسبة 5،26% لكل منها، ثم
التضحية والوطنية والضمير بنسبة 4،6% لكل منها فالإبداع بنسبة 3،29%
والتسامح والاستقلالية والجمال والإدخار والحرية بنسبة 2،63% لكل منها ثم الاعتدال
والعدالة والتواضع بنسبة 1،33% لكل منها والسعادة وهي أقل نسبة بـ 0،60%⁴

أما عن الحاجات الإنسانية التي تسعى برامج الأطفال التلفزيونية إلى إشباعها
فهي بالدرجة الأولى الحاجة إلى التسلية بنسبة 17،90% والحاجة إلى الخيال بنسبة

¹ عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 141.

² نفس المرجع، ص 141.

³ نفس المرجع، ص 142.

⁴ نفس المرجع، ص 143.

16.42% والحاجة إلى المعرفة بنسبة 14.93% ثم الحاجة إلى الحب بنسبة 13.43% والحاجة إلى النجاح بنسبة 11.99% والحاجة إلى تأكيد الذات بنسبة 7.46% والحاجة إلى التقدير الاجتماعي والاستقلال بنسبة 4.48% لكل منها وأخيرا الحاجة إلى الأمن بنسبة 2.99%¹

3. أظهرت الدراسة عدم وجود لجان إستشارية لبرامج الأطفال التلفزيونية في أربع دول عربية هي : الجزائر، سوريا، السعودية، والأردن² كما أنه لا يوجد أي تقييم لبرامج الأطفال التلفزيونية في دولة واحدة فقط من بين الدول المدروسة وهي الجزائر وذلك بسبب عدم تواجد الإمكانيات البشرية اللازمة لإجرائها³.

وتخاطب معظم برامج الأطفال جماهير الأطفال المختلفة أي الأطفال ما بين 6 إلى 9 سنوات بنسبة 30.6% وأطفال ما قبل المدرسة بنسبة 9.9%.

وبذلك فقد أعطت لنا هذه الدراسة نظرة حول محتويات برامج الأطفال التلفزيونية في عدد من الدول العربية وأهم اتجاهاتها القيمية وطرق تسييرها، إلا أن هذه الدراسة تبقى بحاجة إلى دراسات إستطلاعية تطلعنا على كيفية التي يتفاعل بها الأطفال في الدول التي شملتها الدراسة مع هذه البرامج حتى نتأكد من أن الرسالة التي أرادت أن توصلها هذه البرامج والساشرين عليها قد وصلت حقا إلى الجمهور المستهدف بها وأنه إستفاد وأدرك مضاميتها أم أنها رسائل صممها مسيرون ولا تلقى أية إستجابة في أوساط الصغار.

2 - دراسة حول علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية

قامت بهذه الدراسة د. إنشراح الشال، حيث حاولت من خلالها دراسة البيئة الثقافية للطفل أي كل المصادر الثقافية والإعلامية التي يستفي منها الطفل ثقافته ومعلوماته.

وقد تم التركيز في هذه الدراسة على الكتب والمجلات والصحف والإذاعة والتلفزيون والفيديو، حيث تم الإهتمام بكيفية تعامل الطفل المصري مع هذه الوسائل خاصة في وقت الفراغ مع دراسة لبعض الحالات من أفراد عينة الدراسة التي تم إختيار أفرادها من بين زوار معرض الكتاب الذي أقيم بإحدى المدن المصرية وهي

¹ عاطف عدلي المبد، المرجع السابق، ص 143.

² نفس المرجع، ص 41.

³ نفس المرجع، ص 43.

مدينة "تصر" سنة 1984، وقد شملت الدراسة أطفالا تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 15 سنة وقدر حجم العينة 404 طفل وطفلة الذين تم إستجوابهم عن طريق المقابلة المباشرة من خلال طرح الأسئلة وتدوين الإجابات من طرف الباحثة.

كما إهتمت هذه الدراسة بقياس تأثير متغيرات مثل السن والجنس والخلقية والاجتماعية على كيفية التعامل مع الوسائل الإعلامية المختلفة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يخص كيفية تعامل الأطفال المستجوبين مع الإعلام المرئي مايلي¹:

- بلغت نسبة مشاهدة التلفزيون لدى أفراد العينة 93,1% أي أن معظم الأطفال الذين شملتهم الدراسة يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة حيث بلغت نسبة المداومة على المشاهدة 81,6%.

- تبين أن الأطفال يقبلون على مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة لهم أي برامج الأطفال بنسبة 53% ثم تأتي التمثيليات والمسلسلات بنسبة 38%².

- أظهرت الدراسة أن تعامل الأطفال مع الفيديو يتوقف على إمتلاك الطفل لهذه الوسيلة الجديدة، حيث أن نسبة 66% من المستجوبين لا يملكون جهازا للفيديو بالرغم من كونهم من الأسر الميسورة الحال³.

- فيما يخص المواد التي يتعرض لها الطفل المصري من خلال جهاز الفيديو، فقد أظهرت الدراسة أن الأطفال يتعرضون بنسبة كبيرة لأفلام الكارتون الأجنبي ثم لبرامج الأطفال وأفلام الأطفال والأغاني وبنسبة أقل البرامج التعليمية، كما أن معظم الأفلام التي يشاهدونها هي أفلام أجنبية من نوع المغامرات وأفلام الكارتيه والرعب الكوميديّة المضحكة وبدرجة أقل الأفلام الدينية والبوليسية والاجتماعية وأفلام الخيال وأفلام العاطفية كما تبين من الدراسة أن التلفزيون يشغل أكبر نسبة من أوقات فراغ الأطفال الذين شملتهم الدراسة⁴.

وبالتالي أظهرت هذه الدراسة المكانة التي يحتلها الإعلام المرئي سواء كان برامج تلفزيونية أو أشرطة فيديو في شغل وقت فراغ الأطفال وشدة إقبال الأطفال

¹ إنشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 101.

² نفس المرجع، ص 101.

³ نفس المرجع، ص 137.

⁴ نفس المرجع، ص 150.

المستجوبين نحو متابعة أفلام الكارتون بإعتبارها برامج صممت خصيصا للأطفال، حيث احتلت المرتبة الأولى قبل أفلام الأطفال والأغاني، إلا أن هذه الدراسة توقفت عند هذه النتيجة دون محاولة التعرف على أسباب إقبال الأطفال المستجوبين مع هذه البرامج والحاجات التي يسعون إلى إشباعها من خلال مشاهدة أفلام الكارتون.

3 - دراسة عاطف عدلى العبد حول دور التلفزيون في إمداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال

تعتبر هذه الدراسة تحليلية وميدانية، تناول الباحث من خلالها تحليل مضمون برامج الأطفال المذاعة من قبل التلفزيون المصري في الفترة الممتدة من أوت إلى نهاية ديسمبر 1982. كما تضمنت الدراسة إستطلاع عينة من أطفال المجتمع المصري قدر عددهم بـ 400 طفل تم إختيارهم من الريف والحضر، الذكور منهم والإناث وتتراوح أعمارهم ما بين 9 و 13 سنة.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول البحث عن أهم المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال وخصائصها من حيث الشكل والمضمون ومدى تعرض الأطفال لهذه البرامج وماتقدمه من معلومات وماهي إنعكاسات ذلك على معلومات الأطفال والمشاهدين.

حيث حاول الباحث من خلال تحليل مضامين البرامج معرفة أهم موضوعات المعلومات المذاعة ونوع الشخصيات الذين تعرضت لها هذه البرامج والقطاعات التي قدمت معلومات عنها وأهم مصادر المعلومات المقدمة. كما إهتم الباحث بالشكل الذي قدم به المضمون من خلال معرفة الوقت الذي إستغرقتة البرامج والمعلومات بالإضافة إلى المستويات اللغوية التي قدمت بها.

أما في الجانب الميداني المتعلق بأنماط وعادات المشاهدة، فقد حاول الباحث من خلاله التعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة البرامج التي شملتها التحليل ومدى إعجابهم بها وماهي الفقرات المفضلة لديهم ومكانة هذه البرامج مقارنة ببرامج الأطفال الإذاعية ونوع المعلومات التي إستقاها الأطفال من هذه البرامج.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1. جاءت المعلومات العلمية في مقدمة المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال المدروسة في كلتي القانتين، ثم تليها المعلومات الفنية في المرتبة الثانية

ومعلومات عن التراجيم والسير في الرتبة الثالثة، في حين احتلت المعلومات الدينية الرتبة الرابعة، ثم تليها المعلومات الجغرافية وفي المراتب الأخيرة نجد كل من المعلومات النفسية والأدبية¹

وقدمت من هذه البرامج معلومات عن شخصيات معضمها من الفنانين والشخصيات الدينية والعلماء وبدرجة أقل السياسيين والأدباء والشعراء والرياضيين، كما أغفلت هذه البرامج تقديم معلومات عن مهن أخرى كالفلاحين والعمال والطلبة. كما تبين أن أهم القطاعات التي قدمت عنها معلومات هي الإنسان والمواقع الجغرافية والحيوانات وبدرجة أقل الأجهزة والألات، والأشياء المعنوية.

وتتعلق معظم هذه المعلومات بالعالم بنسبة 42% ثم بمصر بنسبة 26.2% فالدول الأجنبية بنسبة 25.3% أما الدول العربية غير مصر فبلغت نسبة المعلومات المتعلقة بها 6.5%² وقد أذيعت هذه المعلومات من خلال خمسة قوالب فنية هي : الحديث المباشر بنسبة 49.9% تعليق على الصورة بنسبة 19.7% إجابات عن أسئلة 17.5%، القالب الحوارى 7.7% والقالب التمثيلي بنسبة 5.2%³

كما أظهرت الدراسة أن هذه البرامج تستعين بالدرجة الأولى بالصورة الفتوغرافية الثابتة لمصاحبة المعلومات وذلك بنسبة 20.4% ثم تليها الأفلام التسجيلية بنسبة 16% ثم النماذج والعرائس بنسبة 8.3% و 8.3% على التوالي.

أما الرسوم المتحركة فقد احتلت الرتبة الخامسة بنسبة 4.8% وتليها الرسوم الخطية والأشكال التوضيحية وقدمت معظم هذه البرامج باللغة العربية، لكن بمستويات مختلفة حيث احتلت اللغة العربية الفصحى "العصرية" مقدمة المستويات اللغوية بنسبة 86.5% في حين احتلت فصحى "التراث" المرتبة الثانية بنسبة 9.9% من إجمالي المعلومات واحتلت العامية المصرية الرتبة الثالثة بنسبة 1.9%، ثم تليها اللهجات العربية الأخرى بنسبة 1.7%⁵.

2. أظهرت نتائج الدراسة فيما يخص أنماط وعادات مشاهدة برامج الأطفال من قبل المبحوثين أن الأطفال يقبلون كثيراً على مشاهدة التلفزيون وبصفة منتظمة،

¹ عاطف عدلي العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، دت ط، ص132.

² نفس المرجع، ص132.

³ نفس المرجع، ص159.

⁴ نفس المرجع، ص 163.

⁵ نفس المرجع، ص176.

خاصة الذكور والأطفال صغار السن، كما لا توجد فروق واضحة بين أطفال الريف والحضر فيما يخص شدة الإقبال على المشاهدة.

وتتم هذه المشاهدة في معظم الأحيان في الصباح والمساء ويوم الجمعة أكثر من باقي الأيام كما يقبل الأطفال على مشاهدة برامجهم بالدرجة الأولى بنسبة 14,26% ثم الإعلانات التلفزيونية في المرتبة الثانية وتأتي المسلسلات العربية في المرتبة الثالثة وأخيرا تأتي البرامج التعليمية والثقافية وتلك الخاصة بالمرأة.¹

وتبين أن الأطفال المبحوثين يتحصلون على المعلومات من برامج الأطفال التلفزيونية أكثر من البرامج الأخرى وتزداد نسبة تذكرهم للمعلومات كلما ارتفع سنهم ومستواهم الدراسي وأن الأطفال يفضلون برامج الرسوم المتحركة من بين العديد من المواد التلفزيونية المعروضة ضمن برامج الأطفال سواء لدى الذكور أو الإناث من أبناء الحضر والريف.

وبالتالي فقد سمحت هذه الدراسة بإعطاء صورة عن مضمون الرسائل الموجهة للطفل المصري من خلال تحليل برامج الأطفال التلفزيونية من جهة، كما سمحت من جهة أخرى بإعطاء نظرة حول عادات مشاهدة الطفل المصري للبرامج التلفزيونية، حيث أكدت هذه الدراسة على شدة إقبال الأطفال على متابعة البرامج التلفزيونية، خاصة تلك المخصصة لهم كأفلام الكرتون كما أظهرت الدراسة أن التلفزيون يلعب دورا مهما في إمداد الطفل بالمعلومات خاصة عبر البرامج الموجهة إليهم.

ج - الدراسات الجزائرية

بعد الإطلاع على معظم البحوث التي أجريت في الجزائر لم أعثر على دراسة تتناول بصفة مباشرة الرسوم المتحركة سواء كانت تحليلية أو إستطلاعية.

فمجمال الدراسات التي إهتمت بالطفل والإعلام في الجزائري عبارة عن دراسات تحليلية للإعلام المكتوب الموجه للأطفال كصحافة الأطفال أو الشريط المرسوم وإما دراسات إستطلاعية إهتمت بمعرفة عادات وأنماط مشاهدة التلفزيون لدى الأطفال وأثارة على حياتهم.

1 عاطف عدلي العبد، المروج السارق، ص 194.

أما باقي الدراسات فقد تناولت برامج الأطفال بصفة عابرة أثناء تحليلها لبرامج التلفزيون الجزائري.

أمام هذا الوضع، وجدت أنه من الضروري عرض مجمل الدراسات الإعلامية التي تناولت جمهور التلفزيون من الأطفال إلى جانب الدراسات التي تعرضت لتحليل برامج الأطفال التي يبتثها التلفزيون الجزائري وإن كان هذا التحليل عابر وسطحي بغرض التعرف على مدى إهتمام الطفل الجزائري بالرسوم المتحركة ومدى إقباله على مشاهدتها مقارنة بالبرامج التلفزيونية الأخرى وكذلك للتعرف على مكانة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضمن باقي البرامج المعروضة.

الدراسة الأولى : أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال.

تقدم بهذه الدراسة الطالب ناجي تامر عام 1984 لنيل شهادة الدراسات المعمقة في علوم التربية، وهي عبارة عن دراسة وصفية تحليلية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بحي باب الواد، حيث حاول الباحث من خلالها التعرف على مدى فعالية هذه المسلسلات التربوية، كما حاول الكشف عن أهم العوائق التي تقف أمام تحقيق هذه المسلسلات لغايتها وأغراضها.

وقد قدم الباحث ثلاث فرضيات تمثلت الأولى في كون المسلسلات التربوية الخاصة بالأطفال تؤثر في التحصيل المدرسي، أما الفرضية الثانية فتتمثلت في أن عرض المسلسلات التربوية الخاصة بالأطفال يتعارض مع أوقات الدراسة فتشتت إنتباه الأطفال في القسم، وتمثلت الفرضية الثالثة في كون المسلسلات التربوية المعروضة تختلف شكلا ومضمونا عن الفلسفة التربوية الجزائرية¹

وقد حاول الباحث التأكد من صحة هذه الفرضيات من خلال مسح عادات المشاهدة في أوساط الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 12 سنة والذين تم إختيارهم من مدارس بحي باب الواد ويقدر عددهم بـ 120 تلميذا من ذوي التحصيل المدرسي المنخفض وإتخذ الباحث من المقابلة المباشرة وسيلة لجمع المعلومات وتضمن إستمارة الإستبيان إثنيين وأربعين سؤالاً وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

¹ ناجي تامر، أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال، دراسة معقمة في علوم التربية، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1984، ص9.

1. يتأثر التحصيل الدراسي للطفل بعدة عوامل في مقدمتها التلفزيون بنسبة 46.67% ثم السكن بنسبة 29.16% ثم الأسرة بـ 15.89% وتؤثر المدرسة بنسبة 8.33% أي أن التلفزيون هو العامل الأكثر تأثيراً على عملية التحصيل الدراسي للطفل.

2. تبين للباحث من خلال تتبعه لأوقات عرض المسلسلات التربوية أن عملية العرض لا تتسم بالانتظام، حيث تم عرض بعض الحلقات في أوقات الدراسة وذلك قد يؤدي إلى إنصراف الأطفال عن المدرسة من أجل متابعة بعض الحلقات من هذه المسلسلات.

3. أدرك الباحث من خلال متابعته لهذه المسلسلات أنها تطرح قضايا اجتماعية وعملية مطابقة لقدرات الطفل العقلية وتفكيره الإدراكي لكنها بعيدة عن واقعه الاجتماعي المتمثل في الأسرة والشارع والنوادي والمؤسسات التعليمية فيصاب الطفل بذلك بخيبة أمل ويعيش في صراع بين قيم البرامج وقيم المجتمع فتفوت عليه فرصة التحصيل المدرسي.

4. تبين للباحث بعد متابعته لبرنامج "الأميرة ياقوت" وهو من برامج الرسوم المتحركة أنه يمجّد الفرد ويضعه في المرتبة العليا ويبرز تحديه للجماعة وهذا الطرح يتعارض مع قيمها الاجتماعية التي ترى أن في العمل الاجتماعي تمجيد للتعاون والإخلاص.

وبالتالي تمكنت هذه الدراسة من التأكيد من وجود علاقة بين ضعف التحصيل المدرسي وحجم المشاهدة حتى لو إقتصرت هذه المشاهدة على البرامج التربوية لكون هذه البرامج أجنبية ولا تستجيب كحاجيات وقيم الطفل الجزائري، حيث تؤدي إلى خلق صراع قيم لد الطفل عوضاً عن تعليميه وتربيته.

بالرغم من أهمية هذه الدراسة لكونها تطرقت لعلاقة التحصيل المدرسي بمشاهدة برامج تلفزيونية، إلا أنه يؤخذ عليها عدة هفوات أهمها كونها لم تبرز الكيفية التي تمت بها تحليل مضامين المسلسلات التربوية حيث أن الباحث أشار إلى أهم القيم التي تضمنتها هذه البرامج دون أن يوضح الطريقة التي درس بها مضامينها فهل كانت نتيجة دراسة تحليلية عملية لاحتوى البرامج أم أنها نتيجة ملاحظات عابرة سجلها الباحث من خلال متابعته لبعض المسلسلات التربوية، حيث على ما يبدو كان للباحث أفكار مسبقة حول مضامين هذه البرامج وحاول تأكيدها دون اللجوء إلى البحث والتحليل الإحصائي الذي يعتبر من أهم الدلائل العلمية التي يستند عليها البحث العلمي والحجة القاطعة التي لا تقبل نقاشاً

لذلك كان يجب أن تتضمن هذه الدراسة تحليلاً مفصلاً لمضامين هذه المسلسلات حتى نتأكد من صحة مذهب إله الباحث بخصوص القيم التي تحتويها هذه البرامج..

الدراسة الثانية : الطفل والتفاعل مع برامج البرابول

قامت بهذه الدراسة الباحثة بن بوزيد نورة عام 1994 لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال وتعتبر هذه الدراسة ميدانية، أجريت على عينة من أطفال المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة.

وقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول معرفة كيفية تفاعل الطفل مع برامج البرابول في منطقة الجزائر العاصمة وعلى أساس هذا الإنشغال حاولت الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات المتعلقة أساساً بمدى إقبال الأطفال على برامج البرابول وعلى أهم مميزات وخصائص جمهور البرابول من الأطفال وأهم الدوافع التي تجعل الأطفال يقللون على هذه البرامج والعوامل المحددة لهذا الإقبال وأثار هذه البرامج على قيم الطفل وتنشئته¹

وقد أجرت الباحثة دراسة إستطلاعية شملت 150 طفلاً من الذكور والإناث في ثلاثة أحياء من العاصمة وهي : الكاليتوس، البريد المركزي وحيدرة، بإعتبار أن الحي الأول شعبي والثاني متوسط والثالث راق، تراوحت أعمار الأطفال المستجوبين ما بين 6 و 12 سنة وشملت إستمارة الإستبيان على 22 سؤالاً منها ثمانية أسئلة مغلقة وثلاثة مفتوحة وأحد عشر سؤالاً متعدد الاختيارات.

وقد وزعت هذه الإستمارات على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة لقدرتهم على الكتابي في حين تم إعتماد أسلوب المقابلة المباشرة مع أطفال مادون العاشرة.

وتمحورت أسئلة الإستمارة حول درجة إقبال الأطفال على برامج البرابول ومقدار المشاهدة وفتراتها وكيفية المشاهدة والبرامج المفضلة وموقع متابعة برامج البرابول من بين الإهتمامات الأخرى وقد توصلت الباحثة إثر دراسة إلى عدد من النتائج يمكن تصنيفها في إطار نوعين من النتائج، الأولى خاصة بتفاعل الطفل بصفة عامة مع برامج البرابول والثانية تأخذ بعين الاعتبار تأثير متغيرات السن والجنس والوضع الاجتماعي على كيفية التفاعل حيث جاءت هذه النتائج على النحو التالي :

¹ نورة بن بوزيد، الطفل والتفاعل مع برامج البرابول، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994، ص5.

1. أظهرت الدراسة أن برامج البرابول قد إستحوذت على إقبال مجمل المبحوثين وتتم متابعة هذه البرامج لكونها متنوعة وأفضل من البرامج التي تبثها القناة الوطنية من حيث الكم والكيف ويقبل الأطفال أكثر على مشاهدة البرامج الترفيهية مثل الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال وأفلام الكبار، خاصة من نوع المغامرات ذات الإيقاعات الموسيقية والحركات، في حين لم تحظ البرامج الإعلامية والثقافية بنفس القدر من الإهتمام.

كما إتضح أن معظم أفراد العينة المدروسة يحفظون أسماء أبطال البرامج التي يتابعونها (بنسبة 78.7%) كما أنهم يرغبون في التشبه بالبطل (بنسبة 89.88%)، وتبين أيضا أن معظم الأطفال لايقبلون العنف في الأفلام (بنسبة 99.28%) في حين يرى 59.38% من المبحوثين أنه عادي¹

كما تبين أن 59.38% من الأطفال المستجوبين يشاهدون البرامج لمدة تتراوح ما بين ساعة إلى ساعتين وأن 3.38% يشاهدونها لمدة تتراوح ما بين 3 ساعات إلى 4 ساعات ونسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 4.38% يشاهدون هذه البرامج لمدة تتراوح ما بين 5 و 6 ساعات يوميا.

وتتم هذه المشاهدة مساء وبدرجة أقل في الصباح ونادرا في الليل، لكونهم لا يجدون مايلبي رغباتهم في الفترة الليلية والتي ثبتت فيها حصص خاصة بالكبار²

وأظهرت النتائج أن نسبة هامة (64.38%) من المبحوثين يشاهدون هذه البرامج رفقة أوليائهم في الأوقات التي يختارونها لهم، وأغلب هؤلاء الأطفال لايفهمون جيدا لغة البرامج الأجنبية حيث بلغت نسبة الأطفال الذين لايفهمونها 51.30% كما إحتلت مشاهدة برامج البرابول المرتبة الأولى من حيث النشاطات التي يفضل الأطفال القيام بها في أوقات الفراغ.

2. توصلت الدراسة فيما يخص مدى تأثير المتغيرات المختلفة مثل السن والجنس والمستوى الاجتماعي على كيفية تعامل وتفاعل المبحوثين مع برامج البرابول، أن المستوى الاجتماعي للطفل لا يؤثر على نوع البرامج التي يفضلها، كما لا يوجد إختلاف في نوع البرامج المفضلة لدى الذكور والإناث ولا يوجد فروق بين الفئات العمرية المختلفة حول نوع الأفلام المفضلة، كما تبين أن أطفال الأحياء الشعبية والمتوسطة أكثر ميلا إلى التشبه

¹ نورة بن بوزيد، المرجع السابق، ص 183.

² نفس المرجع، ص 184.

بالبطل من أطفال الحي الرافي، وأن الذكور أكثر ميلا إلى التشبه بالبطل من الإناث والصغار أقل ميلا للتشبه بالبطل من الكبار¹. ويتبين كذلك أن أطفال الأحياء الشعبية أكثر تقبلا للعنف في البرامج المتابعة من أطفال الأحياء المتوسطة والراقية، وكلما زاد سن الطفل زاد تقبله للعنف في الأفلام. وأظهرت الدراسة أن أطفال الأحياء الشعبية يشاهدون برامج البرابول لمدة أطول من أطفال الأحياء المتوسطة والراقية، ولا يؤثر سن وجنس الطفل على مدة المشاهدة.

كما تبين أن معظم أطفال الأحياء المتوسطة والراقية يخضعون للرقابة الأبوية في عملية اختيار البرامج وأوقات مشاهدتها. بينما تقل نسبة المراقبة عند أطفال الحي الشعبي وتسلط الرقابة على الأطفال الصغار أكثر من المراهقين.

وتبين كذلك أن الأطفال الأكثر فهما للغة البرامج الأجنبية هم أطفال الحي الرافي وخاصة الأطفال الكبار في حين يتساوى الذكور والإناث في نسبة الإستيعاب، كما لا يختلف أطفال الأحياء المدروسة في مقدار تفضيلهم عامل السن والجنس، حيث تفضيل كل من الذكور والإناث من الأطفال، الصغار والكبار برامج البرابول على النشاطات الأخرى وبالتالي فقد أطلعتنا هذه الدراسة على كيفية تعامل أطفال أحياء مختلفة من مدينة الجزائر مع برامج البرابول وتفضيلاتهم مع كشفها لأثر السن والجنس والمستوى الإجتماعي على عملية وكيفية التفاعل، حيث أظهرت جليا مكانة التلفزة في شغل أوقات فراغ الطفل وخاصة مكانة برامج البرابول.

إلا أنه يؤخذ على هذه الدراسة كونها جعلت من مكان إقامة الطفل معيارا عن وضعه أو مستواه الإجتماعي وهذا غير كاف لأننا نعلم أن مكان الإقامة لا يمكنه لوحده أن يعكس الوضع الإجتماعي للطفل، فكان ينبغي الاستعانة بمؤشرات أخرى للإستدلال على الوضع الإجتماعي للطفل مثل المستوى الثقافي للوالدين أو مهنتهم ونوع السكن وغيرها من المؤشرات المساعدة، حيث أنه يمكن أن يقيم الطفل في مسكن راق بحي شعبي والعكس صحيح وبالتالي فهذا الاحتمال أهمل من قبل الباحثة مما يقلل من صدق النتائج المتعلقة بتأثير الوضع الإجتماعي للطفل على كيفية تفاعله مع برامج البرابول.

3 - الدراسة الثالثة : الأطفال والتلفزيون في الجزائر

تهتم هذه الدراسة بعادات وأنماط مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون الجزائري ومواقفهم من البرامج التي يقدمها والآثار التي تحدثها مشاهدة الأطفال لتلك البرامج على عملية مذكراتهم

¹ نورة بن بوزيد، المرجع السابق، ص 188.

لدروسهم، ودور الأولياء في تحديد إتجاه مشاهدة الأطفال للبرامج وتأثيرها على الكيفية التي يقضي بها الأطفال أوقات فراغهم.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي إضافة إلى المنهج السببي المقارن الذي استخدم في تحليل وتقديم نتائج الدراسة.

وقد استخدمت إستمارة المقابلة وإستمارة الإستبيان كأداتين لجمع البيانات وذلك لأن مستويات فهم أفراد عينة البحث لأسئلة الإستمارة متباينة حيث تتراوح أعمار المبحوثين مابين 11 و 16 سنة وهم أساسا من تلاميذ المدارس الأساسية الموجودة في أربع ولايات وهي : الجزائر العاصمة، البلدية، المسيلة والطارف أي أطفال من الريف والحضر من الذكور والإناث. ويقدر حجم العينة المختارة 681 تلميذا. وقد تم جمع بيانات الدراسة الميدانية في الفترة الواقعة مابين نوفمبر 1991 وأخر أبريل 1992 وأسفرت على النتائج التالية :

1. معظم المبحوثين يشاهدون التلفزيون الجزائري (99,27%) لكن بصفة غير منتظمة، إلا أن الإناث أكثر إنتظاما في المشاهدة عن الذكور، كما أن الأطفال الريفيين أكثر إنتظاما من الحضريين وربما يرجع ذلك إلى قلة وسائل الترفيه والتثقيف في المناطق الريفية مما يدفعهم إلى مشاهدة التلفزيون أكثر من الأطفال الحضريين¹

كما أظهرت الدراسة أن أطفال السنة السابعة أساسي أكثر مداومة على مشاهدة التلفزيون من تلاميذ السنة الثامنة والتاسعة وهذا الفرق يرجع إلى عامل السن أكثر من عامل المستوى الدراسي.

كما إتضح من إجابات المستجوبين عدم وجود فروق في مدى مشاهدة الأطفال للتلفزيون مهما اختلف حجم الأسرة التي ينتمون إليها، حيث تبين أن نسبة الإنتظام في المشاهدة في وسط الأطفال الذين ينتمون إلى أسر صغيرة لا تختلف عن نسبة الإنتظام في المشاهدة في وسط الأطفال الذين ينتمون إلى أسر كبيرة العدد.

2. أظهرت الدراسة عدم وجود فروق كبيرة بين إجابات الأطفال باختلاف نوعهم ومقر إقامتهم فيما يتعلق بتفضيل أيام معينة لمشاهدة التلفزيون حيث إحتل يوم الإثنين المرتبة الأولى ضمن الأيام المفضلة للمشاهدة، في حين إحتل يوم الخميس المرتبة الثانية ويوم الجمعة المرتبة الثالثة، ويرجع تفضيل الأطفال لهذه الأيام بالدرجة الأولى لكونها أيام عطل مدرسية وكذلك لوجود برامج يفضلونها في هذه الأيام مثل البرامج الخاصة بالأطفال²

¹ عبد الله بوجلل، الأطفال والتلفزيون في الجزائر، المجلة الجزائرية للإتصال، معهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، العدد 09. 1992، ص 128.

² نفس المرجع، ص 128.

كما تبين فيما يخص أوقات المشاهدة أن أغلب الأطفال يشاهدون التلفزيون بين الساعة الثالثة والتاسعة مساءً ولا توجد فروق في أوقات المشاهدة بين الذكور والإناث أو بين الأطفال في مختلف المناطق ومعظم، المبحوثين يشاهدون التلفزيون ثلاث ساعات في اليوم ونسبة أقل يشاهدونها أربع ساعات في اليوم، كما تبين أن الإناث أكثر إقبالا على مشاهدة التلفزيون من الذكور.

3. أظهرت الدراسة أن الأطفال المبحوثين يقبلون بالدرجة الأولى على مشاهدة الرسوم المتحركة ثم الأغاني في الدرجة الثانية، في حين احتلت برامج الأطفال الأخرى المرتبة الثالثة وبدرجات أقل المسلسلات العربية والأخبار والبرامج الرياضية والثقافية والعلمية¹

وقد احتلت الرسوم المتحركة المرتبة الأولى عند الذكور، بينما احتلت المرتبة الثانية لدى الإناث، في حين احتلت الأغاني المرتبة الأولى عند الإناث والمرتبة السادسة عند الذكور واحتلت برامج الأطفال المرتبة الثالثة عند الذكور والمرتبة الرابعة عند الإناث واحتلت المسلسلات العربية المرتبة الثالثة لدى الإناث والمرتبة الحادية عشرة عند الذكور، كما احتلت الأخبار المرتبة الرابعة عند الذكور والمرتبة الثامنة عند الإناث ... ويرجع هذا الاختلاف في اختيار البرامج التلفزيونية إلى طبيعة وميول وإهتمامات أفراد الجنسين². كما تشير النتائج أنه بالرغم من الاختلاف في أذواق وميول الأطفال نحو مختلف البرامج، إلا أنهم يتفقون ويتشابهون في ميولهم نحو برامج الرسوم المتحركة حيث بلغت هذه النسبة 21,25 % لدى الذكور و 25,49 % لدى الإناث وهي نسب متقاربة.

4. أظهرت الدراسة فيما يخص مكانة الرقابة الأبوية في تحديد أوقات المشاهدة أن 51 % من المبحوثين لا يتدخل أولياؤهم في تحديد نوع البرامج التي يشاهدونها، في حين أجاب 47,17 % من المبحوثين بأن، أولياءهم لا يسمحون لهم بمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية وقد احتلت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المرتبة الأولى ضمن البرامج التي لا يسمح الأولياء لأطفالهم بمشاهدتها سواء لدى الذكور أو الإناث³. وقد تبين من إجابات المبحوثين وجود فروق في نسبة المراقبة بين الأطفال المنتمين إلى المجموعات الأربعة حيث أن أولياء أطفال ولاية المسيلة أكثر تحديداً لإتجاه نمط مشاهدة أبنائهم لبرامج التلفزيون من أولياء الأطفال في الولايات الثلاث الأخرى وقد يرجع ذلك إلى كون سكان المسيلة أكثر محافظة من سكان الولايات الأخرى.

¹ عبد الله بوجلال، نفس المرجع، ص 128.

² نفس المرجع، ص 134.

³ نفس المرجع، ص 141.

5. تبين من الدراسة أن معظم المبحوثين اعتبروا التلفزيون وسيلة لتلقي المعلومات وقد احتلت الأخبار المرتبة الأولى ضمن البرامج التي يستقي الأطفال معلوماتهم وتليها البرامج الدينية وفي المرتبة الثالثة برامج الأطفال.

كما أدلى 71,87% من المبحوثين بأن التلفزيون لا يؤثر سلباً على مذكراتهم وتم التركيز على التأثير السلبي في وسط الذكور أكثر من الإناث وفي وسط الأطفال الريفيين أكثر من الحضريين¹

6. لقد احتلت مشاهدة التلفزيون المرتبة الثانية ضمن النشاطات التي يقوم بها الأطفال في أوقات الفراغ بعد القراءة وتليها القيام بالأعمال المنزلية وفي المرتبة الرابعة ممارسة الرياضة وفي المرتبة الخامسة زيارة الأقارب²

وقد احتلت التلفزة المرتبة الثانية لدى الذكور والإناث في حين اختلفوا في درجة تفصيلهم وترتيبهم للنشاطات الأخرى حيث احتلت القراءة المرتبة الأولى لدى الإناث في حين احتلت المرتبة الثالثة لدى الذكور واحتلت ممارسة الرياضة المرتبة الأولى لدى الذكور، في حين احتلت المرتبة السادسة لدى الإناث، كما اختلف ترتيب هذه النشاطات حسب المناطق التي يقطنها الطفل أي لدى أطفال الولايات الأربع.

وبهذا فقد زدنا هذه الدراسة بمعلومات هامة عن عادات وأنماط المشاهدة لدى أطفال المدن والأرياف من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 16 سنة، حيث تجلّى بوضوح إقبالهم على مشاهدة التلفزيون وعلى متابعة برامج الأطفال خاصة برامج الرسوم المتحركة بالرغم من كون المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة قريبة أكثر من المراقبة منها عن الطفولة.

وبالتالي فإن متابعة الرسوم المتحركة ليست مقتصرة على الأطفال الصغار، بل نسبتها هامة حتى في أوساط أطفال مرحلتي ما قبل المراهقة والمراهقة من الذكور والإناث الحضريين والريفيين على السواء.

الدراسة الرابعة : واقع وآفاق التلفزيون الجزائري

قام بإعداد هذه الدراسة عبد الحميد حيفري عام 1985 حيث حاول الباحث من خلالها مقارنة الإمكانيات المادية المتاحة لمؤسسة التلفزة الجزائرية بنوعية البرامج التي تبثها هذه المؤسسة ومدى التزامها من خلال برامجها بالإيديولوجية الرسمية للدولة المقررة في المواثيق وتصريحات المسؤولين. وكذلك حاول معرفة موقف عينة من الجمهور الجزائري من هذه البرامج.

¹ د. عبد الله بوجلل، المرجع السابق، ص 144.

² نفس المرجع، ص 147.

وقد تضمنت هذه الدراسة بناء على الأهداف المسطرة تحليل برامج التلفزيون الجزائري التي بثت خلال ثلاثة أعوام هي : 76، 77 و 78 حيث قام بتحليل عينة من المادة التلفزيونية المعروضة خلال هذه الفترة. كما اعتمد الباحث على قياس اتجاهات المشاهدين من الصغار والكبار تجاه مختلف البرامج اعتمادا على استمارة استبائية، حيث تم حصر الاستفتاء ببلدية وهران وشمل مختلف الفئات الاجتماعية أي إختار الباحث عينة طبقية أخذا بعين الاعتبار السن والجنس والوضعية الاجتماعية والمستوى التعليمي للمبحوثين لما لهذه العوامل من تأثير على آراء واتجاهات المشاهدين.

وقد لجأ الباحث كذلك إلى أسلوب المقابلة لجمع المعلومات من خلال إجراء عدد من اللقاءات مع مسؤولين بالإذاعة والتلفزيون الجزائري وبعض الساهرين على البرمجة بهذه المؤسسة.

وتبين إثر هذه الدراسة الميدانية عدم توافق ماتعرضه هذه المؤسسة من البرامج مع الإيديولوجية الرسمية للدولة، حيث ظهر جليا سيطرة البرامج الغربية المدبلجة بالفرنسية من الناحية الكمية مقارنة مع البرامج الناطقة بالعربية، كما لوحظ نقص كبير في حجم البرامج الوطنية وسيطرة الإنتاج الأمريكي، حيث عرض خلال فترة إجراء الدراسة 2508 فيلم من بينها 1409 أفلام غربية و 349 مصرية و 37 من الدولة الاشتراكية و 26 فيلما وطنيا كما عرض في نفس الفترة 1885 برنامجا خاصا بالصغار. وقد حازت الأفلام حصصة الأسد ضمن أنواع البرامج المقدمة وذلك بنسبة 43,4 % ثم تليها في المرتبة الثانية الأغاني والحصص الترفيهية بنسبة 15,01 % واحتلت الحصص الإخبارية المرتبة الثالثة بنسبة 14 %، في حين احتلت الأفلام الوثائقية المرتبة الرابعة وتليها الحصص الرياضية في المرتبة الخامسة، أما حصص الأطفال فقد احتلت المرتبة السادسة بنسبة 5,3 % أي المرتبة ما قبل الأخير قبل الحصص الدينية التي احتلت المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة 00,5 %¹ وقد قدر الحجم الساعي المخصص لبرامج الأطفال في الفترة المدروسة بـ 439 ساعة ونصف هذه البرامج أجنبية. وقد أظهرت عملية تحليل أولية لهذه البرامج أنها برامج أعدت أساسا لأطفال غير أطفالنا ومجتمعات لها مشاكلها وقيمها الخاصة والتي لا تتوافق مع واقع أطفالنا ومشاكل مجتمعنا.

لكن يعاب على هذه النتيجة الأخيرة الخاصة بعدم ملاءمة مضمون البرامج الأجنبية للطفل الجزائري كونها نتيجة لا يمكن الوثوق فيها لكونها نتيجة عملية تحليل جد سطحية لبرامج الأطفال حيث أن الباحث لم يوضح الكيفية التي أجري بها تحليل مضامين هذه البرامج. وعلى ما يظهر، فإن هذه الاستنتاجات ناتجة عن مشاهدة الباحث لعدد من برامج الأطفال دون محاولة تحليلها وفق الأساليب العلمية المعروفة والتي تعتمد على أداة تحليل المضمون.

¹ د. عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 71.

كما أظهرت الدراسة أن نسبة الإنتاج الجزائري الخاص ببرامج الأطفال لم يتعد نسبة 7,6% من مضمون الإرسال السنوي لعام 1978، ويتمثل هذا الإنتاج أساسا في حصص الأطفال مثل 'جنة الأطفال' و 'الحديقة الساحرة' و 'بين الغابات'¹

ولم يقدم الباحث بيانات أو معلومات حول أنواع برامج الأطفال الغربية فهل هي ترفيهية أم تربوية؟ وماهي الفئات العمرية التي تخاطبها؟ وغيرها من التفاصيل التي كان من المفروض أن تدلي بها عملية تحليل مضمون هذه البرامج لو أجريت بصفة معمقة.

وقد أظهرت نتائج الاستفتاء المتعلق بفئة الأطفال والذي شمل 75 طفلا أن الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون للترفيه بالدرجة الأولى، إلا أن الباحث لم يوضح الفئة العمرية التي ينتمي إليها الأطفال الذين شملتهم الدراسة ولا عدد الساعات التي يقضونها أمام التلفزيون، حيث إعتد على تقديرات لفظية أي كيفية مثل قليلا أو كثيرا أو نوعا ما.

كما تبين أن الأولياء لا يراقبون عملية مشاهدة الأطفال للتلفزة وإن وجدت هذه المراقبة فإنها تستهدف فقط منع الأطفال من مشاهدة أفلام الرعب كما أنهم يتخذون من التلفزيون وسيلة للتخلص من شغب أطفالهم.

وبالتالي فإن التلفزيون الجزائري وسيلة للترقية أكثر من كونه وسيلة لتعليم أو للتربية لدى الطفل الجزائري حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة التي يعاب عليها إفتقارها إلى الدلائل الإحصائية الخاصة ببرامج الأطفال الوطنية أو الأجنبية وإرتكازها على التحاليل النظرية الخاصة لعلاقة الطفل بالتلفزيون إلى جانب نقص الدقة في صياغة الأسئلة المتعلقة بمشاهدة الأطفال للتلفزيون.

5 - الدراسة الخامسة : التلفزيون الجزائري والمجتمع

تقدم الباحث بهذه الدراسة عام 1993 لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع وهي عبارة عن دراسة سوسيولوجية لبرامج التلفزة الوطنية والمشاهد الجزائري وقد حاول الباحث من خلالها التعرف على مكانة الإنتاج الوطني في برامج التلفزيون الجزائري وهل ما يعرض من برامج يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويخدم التنمية مثلما تنص عليه السياسة العامة والمواثيق الوطنية حول دور الإعلام في خدمة الوطن والمساهمة في التنمية والتربية² وعلى أساس هذه الأهداف، وضع

¹ د. عبد الحميد حيفري، المرجع السابق، ص 171.

² إبراهيم عباس، التلفزيون الجزائري والمجتمع، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص 11.

الباحث عددا من الفرضيات حاول التحقق منها حيث إفتراض أن مضمون البرامج التي تبثها التلفزة الجزائرية لا يتلاءم مع خصائص المجتمع الجزائري ولا يساهم في عملية التنمية بل يناقضها.

وقد إختار الباحث العينة التي يجري عليها الدراسة التحليلية والمتمثلة في 100 يوم من أيام البث التلفزيوني والموزعة على أربعة أشهر هي مارس، أبريل، ماي وجوان من سنة 1991 حيث تضمنت عملية التحليل مصادر البرامج وقيمها ولغتها.

وتوصل الباحث بعد إجرائه لعملية التحليل إلى أن الإنتاج الأجنبي يحتل مساحة كبيرة ضمن ساعات البث سواء كانت أفلاما ومسلسلات أو برامج أطفال، كما أن هذه البرامج تعرض صورا لحياة المجتمعات الأجنبية خاصة الأمريكية والأوروبية وهذه الصور تركز على مواضيع تحمل أفكارا واديولوجيات غربية، وقد بلغت نسبة الإنتاج الأجنبي في فترة المدروسة 45,30% بمعدل 1241 ساعة¹

كما كانت نسبة برامج الأطفال قليلة ومعظمها أجنبية وذات مضامين لاتخدم الواقع الإجتماعي والثقافي الجزائري وقد قدرت نسبة الإنتاج الوطني الخاص بالأطفال في الفترة المدروسة بـ 1,40% مما يعرض وهي نسبة ضئيلة وتدور القيم التي تعرضها حول الجريمة والعنف وحول حياة الطبقات الثرية في المجتمعات الغربية وتركز على الخيال المفرط والمبالغ فيه وقد بلغت نسبة برامج الأطفال في الفترة المدروسة 8,67% من النسبة الكلية للبرامج المعروضة منها 70,87% باللغة العربية و 29,13% بالفرنسية²

وبذلك توصل الباحث إلى أن التلفزيون الجزائري يهدد عبر برامجه الموجهة للضغار والكبار على حد السواء عملية تنشئة الطفل الجزائري بتعويده على مشاهدة الرعب والجريمة التي قد تفجر فيه غريزة الإنتقام والظلم وإستخدام العنف، كما أن صور الخيال المفرط تبعد الطفل عن واقعه ومحيطه وتهدد قيمه الروحية التي تزود بها من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد من خلال مشاهدة مايتناقض مع قيم مجتمعه مثل الصلاة داخل الكنيسة وصور الخنزير كحيوان أليف وحياة الملاهي وتناول الخمر.

¹ إبراهيم عباس، المرجع السابق، ص 210.

² نفس المرجع، ص 211.

كما تبين للباحث أن التلفزيون الجزائري يساهم في الدعاية لصالح الغرب من خلال تقديمه لنمط حياتهم وذر وفهم الإجتماعية والاقتصادية والسياسية على أنه النمط المثالي وكذلك وسيلة للدعاية لتاريخ الغرب بإعتبار الغرب مركز الحضارة ومهد الإنسانية وماعداه من الشعوب تأتي في الرتبة التالية، كما يساهم في نشر أسطورة التفوق بالنسبة للرجل الأمريكي الذي يستطيع أن يفعل كما شيء وهو الأقوى والأفضل.

المبحث الرابع : مفاهيم الدراسة

أولا : مفهوم التأثيرات

1 - مدلول التأثير :

التأثيرات لغويا هي جمع تأثير والتأثير كإصطلاح له مدلولان الأول متعلق بالإستعمال العادي والواسع والثاني مدلول علمي ضيق.

ويقصد بالتأثير في الإستعمال العادي أي بمعناه الواسع "الفعل المطبق من قبل شخص على شخص آخر" وفي هذا التعريف هناك تأكيد على فعالية فعل التأثير وليس على سيرورته.

أما المدلول العلمي للتأثير فيتناول التأثير من جانب العملية الاتصالية حيث يعرف التأثير على أنه "كل تغير أو تدعيم تحدثه الرسالة والبعث الآخر يتعلق بالوسيلة والبعث يتعلق بالمستقبل أو الجمهور، إلى جانب العوامل المتعلقة بالمصدر وبينئة الإتصال"²، ويهتم هذا التعريف بقاعدة التأثير وأسباب نجاحه في عملية الإقناع

2 - قياس التأثيرات

تذهب دراسات الإتصال إلى أنه من الصعب قياس تأثير وسائل الإعلام على الجمهور بشأن قضية معينة نظرا لتداخل العديد من العوامل الوسيطة وتعقد تفاعلات عناصر متعددة في إحداث هذا التأثير وقد حاول داهل DAHL وضع بعض

¹ Jeans paul incese, encyuopedia universalis, tome 12, edition Larousse, Paris, 1990, p 299.

² حسن إبراهيم مكّي، دراسات إعلامية، منشورات ذات السلاسل الكويت، 1995، ص 19.

المعايير لقياس التأثيرات أهمها : عدد الأفراد المتأثرين، احتمال نجاح التأثير، التغيرات خاصة لدى الفرد والمحيط الذي تمر فيه التأثير¹

إلا أنه وجهت عدة إنتقادات لهذه المعايير بإعتبارها غير عملية وغير دالة على التأثير حيث لايمكن أن تكون لدينا فكرة عن أهمية التأثير وحجمه بمجرد معرفة عدد الأفراد المتأثرين كما لايمكننا معرفة الشكل الذي سيتخذه التأثير بمجرد معرفة وتقييم مدى نجاحه أو فشله، كما أن عملية قياس التغيرات الخاصة كدليل على حجم التأثير غير كافية لأن التأثير قد يكون على شكل تدعيم مواقف وتصرفات وليس فقط على شكل تغييرها، كما أن المعيار الخاص بالقيمة السيكولوجية لعملية التعرض للتأثير يطبق فقط عند وجود قوة وقهر²

وبالتالي فإن المقياس الوحيد والهام من بين هذه المقاييس ذلك المتعلق بضرورة الأخذ بعين الإعتبار الإطار الذي تمت فيه عملية التأثير لكون عملية التأثير عملية إجتماعية لذلك فإن دراستنا هذه لاتهم بقياس التأثير بل تهتم أساسا بمعرفة أهم العوامل التي تساعد على حدوث التأثيرات سواء كانت متعلقة بالرسالة وخصائصها أو بالمستقبل وخصائصه.

3 - دراسات ونظريات التأثير

صاحب ظهور وانتشار وسائل الإعلام الجماهيرية في مطلع القرن العشرين إنشغالا كبيرا لدى محترفي السياسة وعلماء الاجتماع والاقتصاديين ورجال المال بتأثيرات هذه الوسائل الجديدة على سلوك واتجاهات الأفراد خاصة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية أين عرفت هذه الوسائل إنتشارا كبيرا وسريعا في أوساط الجماهير

وكنتيجة لهذا الإنشغال، تم تمويل وتدعيم عدد من البحوث والدراسات لمعرفة الجانب التأثيري لوسائل الإعلام الجماهيرية في مختلف المجالات مثلما هو الحال في مجال الدعاية السياسية والحملات الانتخابية أوفي مجال تسويق بعض البضائع والخدمات، كما تعددت أنواع الدراسات التأثيرية منها الميدانية ومنها المختبرية وقد أسفرت على عدد من الفرضيات والنظريات من أهمها مايلي :

أ - الدراسات الكلاسيكية المتعلقة بالتأثير : إن معظم الدراسات الكلاسيكية المتعلقة بتأثير وسائل الإعلام مبنية على تلك النظرة السطحية

¹ Jean paul unceste, op. cit, p 300.

² idem, p 300

والمبسطة لعملية الإتصال، حيث كان الدراسون من رجال الإعلام وعلماء الاجتماع يعتبرون أن مضمون وسائل الإعلام وتأثيرها شبيه بالحقنة التي يحقن بها المريض والتي تحدث تأثيرها المباشر عليه وبالتالي ينظر إلى المتعرض لوسائل الإعلام كأنه شخص لاقوه ينفذ كل الأوامر التي تلقى من قبل وسائل الإعلام وكأنه ريشة هي مهب الريح وعرفت هذه النظرية بنظرية التأثير المباشر لوسائل الإعلام¹

وقد ساهمت في بروز هذه النظرية عدة إفتراضات عملية وخلفيات نظرية أهمها مايلي :

1. إفتراضات المجتمع الجماهيري والتي تعتبر أن لوسائل الإعلام قدرة معتبرة على التأثير في الأفراد بصفة متماثلة حيث أن الأفراد وفق نظرية المجتمع الجماهيري لا يتصرفون وفق المنطق والعقل وإنما يتصرفون وفق الدوافع العاطفية والاعقلانية.

2. إعتقاد رواد علم النفس السلوكي أن شخصية الفرد تتكون من إستجابات لمنبهات في محيطه أي أن الفعل الإنساني يتحدد بقوى خارجية بدلا من أن يكون مبنيا على إختيار شخصي قائم على أساس المعتقدات الإجتماعية والمعرفية.

3. التجربة الإعلامية في الحرب العالمية الأولى والتي تميزت بإستخدام كبير لوسائل الإعلام كالراديو والجرائد في الأغراض الدعائية ودورها في تجنيد الحشود وتعبنتهم.

وبناء على هذه الخلفية برزت نظرية التأثير المباشر والتي مفادها أن وسائل الإعلام تقدم رسائل إلى أفراد المجتمع الجماهيري بحيث يدركونها بصفة متماثلة تقريبا، وتتمثل هذه الرسائل بمثابة منبهات تؤثر على مشاعر الأفراد تأثيرا قويا وتدفع هذه الرسائل الإعلامية الأفراد إلى الإستجابة بصفة متماثلة تقريبا وتخلق تغيرات في التفكير والفعل لدى الفرد الواحد بنفس الشكل الذي تحدثه عند الأفراد الآخرين، وبما أن الأفراد لا تربطهم روابط تقليدية ولا تحكم فيهم ظوابط قوية كالعادات والتقاليد، فإن تأثير وسائل الإعلام يكون قويا ومتماثلا ومباشرا²

وقد بقي هذا المنظور سائدا إلى غاية الحرب العالمية الثانية في مجمل الدراسات الإعلامية سواء كانت مختبرية أو ميدانية ويتجلى ذلك فيما يلي :

¹ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص 128.
² جيمان أحمد رشدي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص 586.

1 - في البحوث المختبرية : إهتمت معظم الدراسات المختبرية بمعرفة فعالية الرسالة الإعلامية من خلال دراسة عينة من المستقبلين لهذه الرسالة قبل وبعد التعرض وهي تقوم أساساً على التجريب المختبري، إلا أن معظم نتائج هذه البحوث جزئية ومتناقضة ومع ذلك فهي تفيد في طرح إشكاليات جديدة وقد وضع " هوفلند " مبدأ هذه التجارب ابتداء من عام 1925 حيث تمر التجربة بثلاث مراحل : ففي البداية يعرض أفراد الدراسة إلى عدد من الأسئلة ثم يعرضون للرسالة في المرحلة الثانية ثم يقاس في المرحلة الثالثة حجم التغيير الذي طرأ على آرائهم بين المرحلة الأولى والثانية والذى يمثل أثر الاتصال أو فعالية الرسالة¹

وقد اعتمد على هذا المبدأ عدد من الدراسات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أجرى " هوفلند " في نهاية الحرب العالمية الأولى دراسة تجريبية في وسط القوات الأمريكية بغرض معرفة الطرق المثالية لإقناع الجنود ببعض الأفكار.

كما أجرت الباحثة جونيس فورين Jonis Foren عام 1957 تجربة على الطلبة بغرض معرفة أفضل الطرق لإقناع الطلبة بأراء معينة حول الدفاع المدني إلى جانب دراسات أخرى أجريت بغرض معرفة آثار مشاهد العنف على سلوك الأطفال والمراهقين مثل الدراسة التي قام بها فاين فاند Fayne Fund عام 1928 بنيويورك للبحث عن العلاقة بين مشاهدة الأفلام السينمائية ومواقف وعواطف وسلوك الشباب، كما سيرستد E. siersted عام 1958 بدراسة حول تأثير السينما على الأطفال والتي أكدت على أن عرض الأفلام الدرامية يؤدي إلى تغيرات هامة على مستوى نبضات القلب والعملية التنفسية ونشاط الجهاز العصبي لدى الطفل أي أن للفيلم العنيف آثار ضارة على الطفل ومن هنا تولدت الفكرة القائلة بأن العنف لدى الأطفال وليد الأفلام العنيفة التي شاهدها² وأجرى من جهته العالم بركويت Berkowite عام 1963 عدداً من التجارب والتي أثبتت أن مشاهدة أفلام العنف لا تزيد في العنف لدى الأفراد إلا عند الأفراد المضطربين أي أولئك الذين لديهم استعداد للعنف، إلا أن نتائج تجارب أخرى أظهرت أن الأفراد المضطربين نفسياً والذين لديهم ميول نحو العنف قد قل ميولهم نحو العنف بصفة محسوسة إثر مشاهدتهم للأفلام العنيفة حيث مكنتهم مشاهدة هذه الأفلام من تفريغ وإسقاط غضبهم وهذا ما أكدته الدراسة والتجارب التي أجرتها أوكونا Aucona عام 1963³

¹ FRANCIS BALLE, *Institutions et puplies des moyens d'information*, editions montchristien, Paris, 1973, p 641

² Idem, p 643.

³ Idem, p 644.

ويظهر بذلك أن نتائج هذه الدراسات متضاربة ومتناقضة في معظم الأحيان. وقد أرجع الباحث جاك إيلول Jack Ellul هذا التباين في النتائج إلى كون هذه التجارب محدودة، فهي لا تمثل تمثيلاً حقيقياً الوسط الذي تحدث في إطاره عملية التأثير، وبالتالي يؤثر سوء التمثيل هذا على سير عملية التأثير وعلى نتائج الدراسة.

2 - البحوث الميدانية : أجريت عدة دراسات ميدانية في مجال البحوث الكلاسيكية المتعلقة بتأثيرات وسائل الإعلام والتي تؤمن بفكرة التأثير المباشر حيث إهتمت هذه الدراسات الميدانية بدراسة العملية الاتصالية في ظروفها العادية أي في إطارها الطبيعي بدون أي تدخل من الباحث. ومن أبرز البحوث التي أجريت في هذا المجال تلك الدراسة التي أجراها الباحث الأمريكي لازلسفيلد Lazarsfield وزملاؤه عام 1940 والتي نشرت عام 1944 والخاصة بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام في العملية الانتخابية، حيث قام بدراسة عينة ممثلة للهيئة الانتخابية في مقاطعة "إيري" ERIE في ولاية "أوهايو" « LOHAO » خلال الحملات الانتخابية لكل من روزفلت Roosevelt و وكلي Wilkie عام 1940. وقد عرفت هذه الدراسة بدراسة "اختيار الشعب" « The people's choice »¹

وتم إستجواب العينة المختارة عدة مرات بغرض معرفة التغير الذي طرأ على آراء الأفراد وقرارهم الانتخابي بفعل تأثير وسائل البحث الجماعية، حيث تضمنت العينة 300 فرد قسموا على عدد من المجموعات وتم إستجوابهم سبع مرات إبتداء من شهر ماي إلى غاية شهر نوفمبر²

وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية مكانة الجماعة الأولية في إتخاذ القرار الانتخابي حيث أن الأفراد غالبا مايتأثرون بالجماعة الأولية التي ينتمون إليها كما كشفت الدراسة عن دور وأهمية الاتصال الشخصي وفعاليته في إتخاذ القرار الانتخابي، فالأفراد غالبا مايستقون أخبارهم وآراءهم من أفراد آخرين وهم قادة الرأي والذين بدورهم يستقون الأخبار من وسائل الإعلام الجماهيرية، ومن هنا جاءت فكرة تدفق المعلومات عبر مرحلتين أي من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى قادة الرأي ثم من قادة الرأي إلى الأفراد الناخبين ويتميز قادة الرأي بالمداومة على متابعة مآثبه وسائل الإعلام، كما تبين من الدراسة أن الأفراد ليسوا سلبيين تجاه مايعرض عليهم من رسائل وأفكار، فهم يختارون التعرض فقط للآراء والأفكار التي تتماشى مع أفكارهم وآرائهم ويتخلون عن تلك التي تتعارض مع أفكارهم.

¹ Francis Balle, op. cit, p 643.

² Idem, p 647.

وخلصت الدراسة إلى أن تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية ليس فعالاً وقويًا ومباشرًا، بل هو محدود وغير مباشر.¹ وإثر ظهور هذه النتائج لم تعد لنظرية التأثير المباشر أية قيمة علمية ماعدا كونها قد أعطت الأرضية التي إنطلقت منها الدراسات الإعلامية.

ب - الاتجاه الوظيفي في دراسة التأثيرات

تولد لدى الباحثين بعد النتائج التي توصلت إليها دراسة لازسفيد وزملاؤه والمتعلقة بتأثير غير المباشر والمحدود لوسائل الإعلام الجماهيرية شعورًا في الخمسينات وطوال الستينات بضرورة إعادة توصية البحوث المتعلقة بالتأثيرات فعوض الاهتمام بماذا تفعله وسائل الإعلام في الأفراد حاولت الاهتمام في هذه الفترة بماذا يفعل الأفراد بوسائل الإعلام وعلى أساس هذا التوجه الجديد إهتم عدد من الباحثين بدراسة إستعمالات الأفراد لوسائل الإعلام.

وقد أيد هذا التوجه العالم كاتز حيث قال عام 1959 في هذا الصدد "يجب أن نركز اهتمامنا ليس على ماتفعله وسائل الإعلام بالأفراد لكن على مايفعله الأفراد بوسائل الإعلام".²

وسمي هذا الاتجاه بالاتجاه الوظيفي في الدراسات الإعلامية الخاصة بالتأثيرات والذي يأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل والعناصر والظروف المحيطة بالعملية الاتصالية، خاصة تلك المتعلقة بالمستقبل، حيث يؤكد ذلك الباحث الاجتماعي الفرنسي كازانوف Cazaneuve بقوله "إن الرسالة لا تؤثر إلا إذا كان المستقبل مستعدا للتأثير والتفاعل أي ماذا يريد الجمهور أن يشبعه من خلال تعرضه لوسائل الإعلام".³

ويرى رواد هذا الاتجاه أن تأثير وسائل الإعلام ليس فعالاً حيث يوجد العديد من المعوقات التي تحد من تأثير وسائل الإعلام مثل طبيعة الوسيلة وخصائص الجمهور وتنوعه وبالتالي فالعملية الاتصالية هي عملية معقدة تتحكم فيها العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والحضارية والرسالة الإعلامية تحدث تأثيرها من خلال تفاعلها مع هذه العوامل المتشابكة، وهذه هي النظرة الحديثة في التأثير الإعلامي أو مايسمى بالنظرية الوظيفية والتي ترى أن المضمون الإعلامي يعمل من خلال عناصر ومؤثرات وعوامل وسيطة.⁴

وبالتالي فإن عملية التأثير الإعلامي ليست ذات بعد واحد من حيث التأثير وإنما هي عملية متعددة الأبعاد، ولذلك فمن الخطأ القول بأن منبها معيناً يؤدي إلى إستجابة ما أو أن

¹ جيهان أحمد رشتي، المرجع السابق، ص 573.

² Francis Balle, op. cit, p 603.

³ Idem, p 605.

⁴ نفس المرجع، ص 565.

مثيرا ما يفضي إلى سلوك معين. حيث أن الباحث في مجال التأثير الإعلامي يجد نفسه في مواجهة متغيرات متداخلة وعوامل متشابكة وبذلك تحولت دراسة تأثير وسائل الإعلام إلى محاولة الكشف عن أهم العوامل الداخلة في عملية الاتصال سواء كانت داخلية أو خارجية أو كما يسميها جوزيف كلاير J. Klapper " التأثير الذي يهتم بالظواهر الأخرى Pheno menstic Approach " ¹ حيث يعتبر أن دور وسائل الإعلام ماهو إلا دور مساعد في إحداث التأثيرات ضمن العوامل الأخرى.

وقد لخص كلاير كل البحوث التي أجريت في الخمسينات حول التأثير الإعلامي في كتابه الشهير " آثار الاتصال الجماهيري " عام 1960 حيث يقول " أن وسائل الإعلام ليست سببا ضروريا وكافيا لإحداث تأثير في الجمهور فهي تعمل ضمن عدة عوامل وتأثيرات وسيطة مثل قادة الرأي والجماعات الأولية والتعرض الانتقائي والإدراك الانتقائي " ² أي أن الأفراد يتعرضون لوسائل الإعلام وفق إختيارات شخصية ويستعملونها من أجل تحقيق أهداف خاصة تتمثل في رغبات سيكولوجية وإجتماعية. بمعنى أن وسائل الإعلام تستعمل كبديل وظيفي.

4 - مدلول التأثيرات في الدراسة

يقصد بالتأثيرات في هذه الدراسة إستجابات الأطفال الناتجة عن تفاعلهم مع الرسوم المتحركة المدروسة بحيث يتم الاستدلال على ذلك من خلال إستجابات الأطفال عن الأعمال التي قاموا بها إثر متابعتهم لبعض برامج الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة أو إثر إعجابهم ببعض الشخصيات كما يتم الاستدلال على التأثيرات من خلال مقارنة قيم الأبطال والأشرار في نظر الأطفال بقيم الأشرار والأبطال الواردة في الرسوم المتحركة المدروسة لمعرفة مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع القيم الواردة في الرسوم المتحركة التي يشاهدونها.

ثانيا : مفهوم القيم

1 - معنى القيم : للقيم معان مختلفة باختلاف إستعمالاتها، والقيم التي هي جمع قيمة كما يتداولها عامة الناس في أحاديثهم ومناقشاتهم اليومية تفصح عن أنهم يستعملونها إستعمالات مختلفة ومطاطة، فالناس يتحدثون في بعض الأحيان عن القيمة بمعنى الفائدة أو المنفعة، حيث يتحدثون عن قيمة الهواء والماء والغذاء والفيتامينات بالنسبة للصحة والنمو ويقصدون من ذلك الفائدة المادية والجسمية ويتحدثون عن قيمة الصلاة والصوم لترويض النفس والسمو بها ويؤكدون في ذلك على الفائدة الدينية والروحية. كما يتحدثون عن قيمة الزهور والصور في تجميل المكان ويقصدون الفائدة الجمالية ويذكرون قيمة حسن معاملة الغير والبر بهم والعطف عليهم إي الفائدة الإجتماعية، ويرزون قيمة العلم والدراسة ويقصدون

¹ جيهان رشتي، المرجع السابق، ص 620.

² نعيم، المرجع ، ص 629 .

الفائدة الثقافية. كما يؤكدون على القيمة في معرض حديثهم عن الفائدة الاقتصادية ويتحدثون عن قيمة النجاح في العمل إيتفاء فائدة شخصية.¹

كما تستعمل كلمة قيمة بمعنى قوة شرائية كقولنا قيمة هذا الدينار الذهبي هو عشرة دنائير وفي بعض الأحيان تستعمل كلمة قيمة بمعنى القدر والمكانة، كقولنا هذا الشخص له قيمة كبيرة وقد تطلق كلمة قيمة على الشيء نفسه كقولنا العلم قيمة أو على السلوك نفسه كقولنا السفر في الدرجة الأولى من القطار قيمة.

وتفصح كل هذه الإستعمالات لكلمة قيمة على أهمية حكم الآخرين وتقديرهم أو إستحسانهم لنوع من أنواع السلوك، أي أن القيمة تعبر عن المرغوب فيه والمرغوب عنه في نظر المجتمع²

وهذا الاختلاف في استعمال كلمة "قيمة" لانلمسه في مداولاتنا وأحاديثنا العامة فحسب، بل يلاحظ كذلك في المدلول العلمي للقيمة الذي لا يخلو من التباين والاختلاف في المعاني باختلاف التخصصات العلمية كالفلسفة والإقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا ...

ويراد بمصطلح قيمة عند بعض العلماء مايرادف "نافع" أي Useful أو "لائق"، وهناك من يعرف القيم على أنها "الأفكار الاعتقادية المتعلقة بفائدة كل شيء في المجتمع"³

كما تدل كلمة القيمة من الناحية اللغوية (باللغة الإنجليزية Value والفرنسية Valeur واليونانية Axios) على الاعتدال والإستواء وبلوغ الغاية. وهي مشتقة من فعل قام بمعنى وقف واعتدل وانتصب، كما نعني بقيمة الشيء سعره أو ثمنه.

وقد ورد في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية "قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه". ومن معاني القيمة الدوام والثبات والإستقامة والكمال. فمن العبارات الشائعة قولهم "ليس له قيمة" بمعنى أنه لايدوم ولا يثبت على شيء كما وصف الإنسان أو الشيء أو العمل أو الدين لكونه قيما أي مستقيما. فالإنسان القيم هو المستقيم والديانة القيمة هي الديانة المستقيمة⁴ يقول الله تعالى "وذلك دين القيمة" [البينة (5)] ويقول كذلك "فيها كتب قيمة" [البينة (3)].

¹ فوزية ذياب، القيم والعادات الإجتماعية، دار النهضة، ط 2، بيروت 1980، ص 19.

² نفس المرجع، ص 20.

³ نفس المرجع، ص 21.

⁴ ريمون روية، فلسفة القيم، ترجمة عادل الغوا، مطبعة جامعة دمشق، 1960، ص 5.

أما من الناحية الفلسفية، فتدل القيمة على القوة والصحة والشجاعة، فكلمة القيمة Value كلمة لاتينية الأصل مأخوذة من الفعل اللاتيني Valco الذي يعني " أنا قوي " أو " أنا في صحة جيدة " ¹

ومع مرور الأيام، أصبحت القيمة تدل على معان أخرى شاع استعمالها بين علماء اللغة والرياضيات والفنون والاقتصاد وغيرهم.

حيث يرى علماء اللغة أن للكلمات قيمة نحوية تحدد معناها ودورها في الجملة وأن قيمة الألفاظ تكمن في الاستخدام الصحيح لها.

ويستخدم علماء الرياضيات كلمة القيمة للدلالة على العدد الذي يقيس كمية أي للدلالة على الكم أي حجم الشيء وليس للدلالة على كيفه.

أما الفنانون فإن القيمة الفنية عندهم تجمع بين الكم والكيف وهي بهذا تعبر عن كيف الألوان والأصوات والأشكال والعلاقات الكمية القائمة.

ويهتم علماء الاقتصاد بقيمة المبادلة ويدلون بالقيمة على الصفة التي تجعل شيئا يمكن الاستدلال بشيء آخر ² ومن جهتهم يستخدم الفلاسفة الكثير من الكلمات المرادفة للقيمة منها " الخير "، " الخير الأسمى "، " الكمال " و " المثل الأعلى " ³

أما في مجال علم النفس فقد اختلف مفهوم القيمة من عالم لآخر، حيث يعرف العالم " بيري " Perry القيمة على أنها " الاهتمام بأي شيء يكون موضوع اهتمام ليكتسب قيمة ". في حين يرى " ثورندنيك " Thorndike أن " القيم عبارة عن تفضيلات ومادام الإنسان يفضل ويستحسن ويرجع فهو يتجه نحو القيم أو بالأحرى يهتدي بهدى القيم في سلوكه ⁴ بمعنى أن كل فعل لأي فرد يمثل تفضيلا لمسلك على آخر والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولا. والأكثر أهمية في نظر الفرد وطبقا لتقديره. والفرد يستعمل القيمة طوال الوقت وفي كل خبرة من خبرات حياته حسب قول توماس هويكنز في كتابه النفس المنبثقة.

أما هرتزler Hertzler فيرى أن « القيم تقديرات لمعان وأهمية الأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية ⁵

¹ ريمون روية، المرجع السابق، ص 5.

² نفس المرجع، ص 10.

³ نفس المرجع، ص 12.

⁴ فوزية ذياب المرجع السابق، ص 22.

⁵ نفس المرجع، ص 23.

ويتكلم البعض الآخر عن القيم بمعنى الاتجاهات مثل الكاتب كانتريل Cantril الذي يتحدث عن القيم باعتبارها "إتجاهات تقييمية كما يرى ستاجير أن القيم تقويمات لإتجاهات متقاربة" ¹

ويرى عدد من علماء النفس أن الفرق بين القيم والاتجاهات هو كون الأولى عامة والثانية خاصة.

وبالتالي فإن العلاقة بين الإتجاهات والقيم جد وثيقة حيث يقول بوجاردوس Bogardus " أن كل إتجاه مصحوب بقيمة وأن الإتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ولا معنى لأحدهما دون الآخر فحياة الإنسان خاضعة للإتجاهات والقيم معا " ²

2 - تعريف القيم من الناحية الإجتماعية: يعرف البعض القيم على أنها " ذلك

العنصر الغامض العصي على الفهم "

ويؤكد من جهته " دورتلي " صعوبة تعريف القيم حيث يقول " إنني أتكلم عن القيمة ولكنني لست مستعدا لتعريفها وسأحاول شرحها وإبراز معناها بتحليل مواقف تبرز فيها ³ لذلك تلجأ معظم التعاريف إلى تعريف القيم من خلال شرحها بعملية التقويم، لأن عملية التقويم كما يؤكد " كولي " ليس في معناها أي غموض أو أية صعوبة. فعملية التقويم لا تخرج عن كونها أحكاما تتضمن إختيارات وتفضيلات لها ما يبررها سواء كانت هذه الأحكام على الأشياء أو الأخلاق أو السلوك والأعمال وأن كلمة قيمة تشير إلى السلوك التقويمي ⁴

ولما كانت دراسة التقويم أقل تعقيدا من دراسة القيم، فإن بعض العلماء يفضلون النظر للقيم من زاوية عملية التقويم والحكم القيمي.

وبناء على ماتقدم، فقد عرفت القيمة من الناحية الإجتماعية على أنها " الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، كما أن القيم إهتمام أو إختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة واستوعبها في خبرات حياته نتيجة عملية الثواب والعقاب " ⁵

¹ فوزية ذياب، المرجع السابق، ص 24.

² نفس المرجع، ص 44.

³ نفس المرجع، ص 44.

⁴ نفس المرجع، ص 44.

⁵ نفس المرجع، ص 52.

3 - خصائص القيم : تتميز القيم بعدد من الخصائص من أهمها :

أ - الذاتية : تتميز القيم بطابع الذاتية ويؤكد الطابع الشخصي للقيمة التعريف الذي ورد في قاموس علم الاجتماع، حيث يعرف القيمة على أنها " الإعتقاد بأن شيئاً ما له قدرة على إشباع رغبة إنسانية وهي صفة الشيء التي تجعله ذا أهمية بالنسبة للفرد أو الجماعة، والقيمة حقيقة سيكولوجية غير قابلة للقياس بأية وسيلة من وسائل القياس التي توصل إليها العلماء حتى الآن، كما أن القيمة مسألة إعتقاد فالشيء الذي له منفعة زائفة تكون له القيمة نفسها كما لو كان حقيقياً إلى أن يكتشف هذا الخداع " ¹ وبالتالي فإن القيم مسألة إنسانية وشخصية. فالأشياء من وجهة النظر الطبيعية حيادية أي ليست في ذاتها خيرة أو شريرة، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة وإنما هذه الأحكام التي تصدرها عليها وهذه القيم التي ننسبها إليها منبثقة من واقع اهتمامنا بها وإعتقادنا فيها، فالإعتقاد أن هذا الشيء مقدس هو الذي يضيف عليه صفة القداسة وبدون ذلك الإعتقاد يصبح ذلك الشيء مقدس لا يختلف عن غيره. ²

2 - النسبية : مادامت القيمة إنسانية وشخصية لكونها تتوقف على الإعتقاد، فلا بد أن تكون نسبية أي تختلف لدى الفرد الواحد باختلاف حاجاته ورغباته وظروفه، كما لا بد أن تختلف من شخص لآخر ومن زمان إلى آخر ومن مكان لآخر ومن ثقافة لأخرى، حيث تتغير القيم في المجتمع الواحد من زمان إلى آخر بحكم كون القيم ظاهرة ديناميكية. كما تتغير القيم لدى الفرد الواحد في مختلف مراحل عمره فقيم الفرد وهو شاب تختلف عن قيمه وهو كهل كما تختلف عن قيمه وهو طفل.

كما أن القيم تختلف من ثقافة لأخرى، فما يعتبر ذا قيمة إيجابية في ثقافة ما قد يعد ذا قيمة سلبية في ثقافة أخرى، حيث أن لكل ثقافة خصائصها ونظمها ومعاييرها الخاصة. ³

3 - السلمية : إن القيم سواء كانت فردية أو جماعية ترتب ترتيباً هرمياً في سلم القيم، كما أن للفرد الواحد سلم للقيم خاص به حسب المواقف التي يعايشها، كما أن القيم في سلم القيم لا تتخذ مرتبة ثابتة جامدة بل يتغير ترتيبها حسب أحوال الفرد ورغباته وإهتماماته، كما يتغير ترتيبها مع تغير نظرة الشخص للحياة على العموم وتغير نموه وتطور نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي. ⁴

¹ فوزية ذياب، المرجع السابق، ص 25.

² نفس المرجع، ص 26.

³ نفس المرجع، ص 27.

⁴ نفس المرجع، ص 28.

4 - محددات القيم لدى الفرد : بإعتبار أن القيم عبارة عن الأحكام التي تصدر من الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل تجاه الموضوعات أو الأشياء في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، يظهر لنا أن هذه العملية تتم من خلال تفاعل الفرد ومعارفه وخبراته بالإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف.

لذلك يرى موريس Morris أن قيم الفرد هي نتاج عدة عوامل أو محددات والتي صنفها في إطار ثلاث فئات أساسية هي :¹

الفئة الأولى : المحددات البيئية الإجتماعية، حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء إختلاف المؤثرات البيئية والإجتماعية من بينها الأسرة والحضارة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

الفئة الثانية : المحددات السيكولوجية وتتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد.

الفئة الثالثة : المحددات البيولوجية وتشتمل على الملامح أو الصفات الجسمية (كالطول والوزن) والتغيرات في هذه الملامح وما يصحبها من تغيرات في القيم.

5 - أنواع القيم : هناك عدة أنواع من القيم وعدة تصنيفات لها وقد إعتدنا في هذه الدراسة على التصنيف الذي وضعته د. فوزية ذياب والمبني على تصنيف القيم حسب المحتوى والمقصد والشدة والعمومية والوضوح والدوام.

- من حيث المحتوى : هناك قيم في مختلف المجالات، حيث توجد قيم جمالية وقيم إقتصادية وقيم خلقية وقيم إجتماعية وقيم إنسانية.

- من حيث المقصد : تنقسم القيم من حيث المقصد إلى قسمين : وسائلية وهدفية أو غائية، والقيم الوسائلية هي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد، أما القيم الغائية أو الهدفية فهي الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد. فالحرب هي قيمة وسائلية لأنها وسيلة في نظر رجل الحرب تكسبه الترقى في المنصب وبالتالي فالترقى في هذا الموقف بالذات قيمة غائية لكن من الناحية العملية من الصعب التمييز بين القيمة الوسائلية والغائية ففي بعض الأحيان يمكن أن يكون الشيء الواحد ذا قيمة هدفية وفي نفس الوقت له قيمة ذاتية.²

¹ عبد اللطيف محمد خليفة، إرتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 87.

² فوزية ذياب، المرجع السابق، ص 77.

- من حيث الشدة : تتفاوت القيم من ناحية شدتها تفاوتاً كبيراً وتقدر شدة القيم بدرجة الالتزام التي تفرضها وبنوع الحد الذي تقدره وتوقعه على من يخالفها.

ويمكننا التمييز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم هي :

1 - ما ينبغي أن يكون 2 - ما يفضل أن يكون 3 - ما يرجى أن يكون.¹ فالقيم الملزمة هي قيم تلزم الثقافة بها أفرادها ويسعى المجتمع لتنفيذها بقوة وحزم عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو عن طريق القانون.

أما القيم التفضيلية فهي القيم التي يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها إلزاماً يتطلب العقاب الصارم لمن يخالفها، إلا أن لها تأثيراً في توجيه السلوك عن طريق أساليب الثواب والعقاب غير الرسمية، فالفرق مع القيم الإلزامية هو درجة الإلزام والقهر الاجتماعي المتصل بكل منهما.

أما النوع الثالث من القيم المتعلق بالشدة فهي القيم المثالية أو الطوباوية وهي تلك القيم التي يحس الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة، وعلى الرغم من ذلك فإنها كثيراً ما تؤثر في توجيه سلوك الأفراد مثل القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان والمساواة التامة بين أفراد المجتمع.²

- من حيث العمومية : تنقسم القيم من حيث شيوعتها وانتشارها إلى قسمين : قيم عامة وقيم خاصة، فالقيم العامة هي التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة وتكثر في المجتمعات التي تقل فيها الفوارق بين الطبقات. أما القيم الخاصة فهي تلك القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات إجتماعية معينة أو مناطق معينة أو طبقة أو جماعة محددة. من أهم أنواع القيم الخاصة، القيم المتعلقة بالمراكز أو الأدوار وهي القيم التي تناسب المركز الذي يحتله الفرد وقيم البرجوازيين وقيم العمال وقيم الفلاحين وهلم جرا.³

كما أن لكل مرحلة عمرية قيمها الخاصة، فالأطفال لهم قيمهم الخاصة بهم وللمراهقين قيمهم، كما للكهول قيمهم الخاصة بهم.

- من حيث الوضوح : تنقسم القيم من حيث الوضوح إلى قيم ظاهرة صريحة Explicit وقيم ضمنية Implicit، الأولى هي تلك التي نصح بها ونعبر عنها بالكلام، في حين أن القيم الضمنية هي التي نستدل وجودها من خلال ملاحظة الإختيارات والاتجاهات التي تتركز في سلوك الأفراد بصفة متقطعة أي أن الميزان الحقيقي للقيم يتجلى في السلوك الخارجي وفي

¹ فوزية ذياب، المرجع السابق، ص 59.

² نفس المرجع، ص 82.

³ نفس المرجع، ص 82.

مواقف الحياة حيث أن السلوك هو المحك الفعلي للقيم فالعبرة في القيم ليست بالكلام المنطوق بل بالعمل والسلوك الفعلي.¹

ويعتبر البعض القيم الضمنية القيم الحقيقية. أما القيم الصريحة المعلنة فليست دائما القيم الحقيقية وكثيرا ماتكون زائفة وسطحية.

- من حيث الدوام : تنقسم القيم من حيث دوامها إلى نوعين : قيم عابرة وقيم دائمة.

ويقصد بالقيم العابرة تلك القيم الوقتية العارضة السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضات والبدع والنزوات وهذه القيم ليست لها صفة القداسة التي تتصف بها القيم الدائمة ويهتم بها خاصة الشباب.

أما القيم الدائمة وهي القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس وتتناقلها الأجيال كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد. ولهذه القيم صفة القداسة والإلزام وتشمل الدين والأخلاق والحاجات الضرورية للأفراد ولها علاقة بمصلحة المجتمع على العموم، كما تعتبر القيم العالية من القيم الدائمة مثل الحق والخير والجمال والقتل والسرقة.

وقد فرق الفلاسفة وعلماء الأخلاق بين هذه القيم على أساس معين هو النظر إليها من حيث علاقتها بما هو مادي محسوس أو بما هو روحي معنوي. أي القيم القيم المادية والقيم الروحية حيث يقصد بالقيم المادية تلك المتصلة بالأشياء المادية كالمال أو الثروة وسائر اللذات الحسية أما القيم الروحية فهي القيم التي تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات إجتماعية مثل القيم المتصلة بالشرف والمحبة والطاعة والصداقة والتعاون والإيثار، فهذه القيم أكثر دواما من القيم المادية كما تعتبر القيم المادية أدنى مستوى من القيم الروحية التي تسمو بالإنسان ولها أهمية بالنسبة للمجتمع.²

6 - مصدر القيم : لقد كان مصدر القيم منذ الأزل البعيد موضوع جدال ونقاش بين الفلاسفة والعلماء من مختلف العصور والثقافات، لذلك سنحاول فيما يلي عرض موقف هؤلاء من القيم ومصدرها من عهد اليونان إلى الوقت الحالي.

أ - مصدر القيم لدى الفلاسفة القدامى : لقد إنقسم الفلاسفة القدامى بصفة عامة إلى قسمين في نظرتهم للقيم ومصدرها، حيث يمثل القسم الأول إتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية، في حين يمثل القسم الثاني إتجاه الفلسفات الذاتية.

¹ فوزية نيا، المرجع السابق، ص 87.

² نفس المرجع، ص 94.

1 - الإتجاه الذاتى : يعتبر السوفسطائيون رواد هذا الإتجاه بزعمهم « بروتاجوراس » كبير السوفسطائيين وقد ظهر هذا الإتجاه في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، حيث يرى رواد هذا الإتجاه أن كل الآراء صادقة وأن الخطأ مستحيل وأن الإنسان هو مقياس الصواب والخطأ وبالتالي فالقيم والمبادئ الأخلاقية ذاتية ونسبية تتغير بتغير الزمان والمكان وتختلف باختلاف الظروف والأحوال. فالعدالة والدين والقانون واللغة أمور ونظم ذاتية نسبية وليست موضوعية مطلقة، أي الإنسان هو مقياس الأشياء وهو الذي يحكم عليها فالحقائق متغيرة حسب الأفراد وليست موضوعية واحدة وثابتة.¹

كما رفض رواد هذا المذهب أن تتحكم في الإنسان أية سلطة خارجية سواء أكانت سلطة الدين أو سلطة العقائد والتقاليد الموروثة.²

ويرى معارضو هذا الإتجاه أن النزعة السوفسطائية ذات تعاليم معادية مدمرة للدين والأخلاق والدولة وكل المؤسسات القائمة³ فالسوفسطائيون يعتمدون على حواس الإنسان ومشاعره الجزئية العرضية ويجعلونه مصدر الحقيقة والأخلاق ويتجاهلون الجانب العقلي في الإنسان.

2 - الإتجاه الموضوعي أو العقلي : يتزعم هذا الإتجاه أفلاطون (427 - 347 قم) حيث يرى أن المعرفة لا تستمد من الحواس وإنما يكونها العقل وحده. وتقوم نظرية المثل عند أفلاطون على نظرية المعرفة، حيث سلك أفلاطون طريقاً آخر لحل مشكلة المعرفة والعمل يخالف فيه ماكان معروفاً عند السوفسطائيين من حيث إرجاع المعرفة إلى الإحساس وإعتبار الفرد مقياس كل شيء فدعى إلى تجاوز عالم الحس إلى عالم أسمى منه هو عالم المثل الذي نصل إليه بواسطة عقولنا، فهو يرى أن الحواس تحمل إلينا إدراكات متناقضة. فهذه الشجرة كبيرة إذا دنوت منها صغيرة إذا ابتعدت عنها فإذا كانت المعرفة هي سلسلة من الإدراكات الحسية فإنها إذن كلها حقيقية وليس لنا الحق في تفضيل إدراك على إدراك آخر. مما يترتب عليه القضاء على موضوعية الحقائق والقيم جميعاً.⁴

ونتيجة لذلك ينتهي أفلاطون إلى القول بأن المعرفة لا يمكن أن تأتي بها الحواس وحدها وأن العقل هو الأداة التي نستعين بها في الوصول إلى الحقائق الثابتة في مجال المعرفة وهو أيضاً الأداة التي نتوصل عن طريقها إلى القيم المطلقة في مجال الأخلاق.⁵

¹ د. صلاح الدين بسيوني رسلان، القيم في الإسلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 43.

² نفس المرجع، ص 50.

³ نفس المرجع، ص 54.

⁴ نفس المرجع، ص 54.

⁵ نفس المرجع، ص 59.

وبهذا قضى أفلاطون على نظرية السوفسطائيين القائلة بذاتية الحقائق ونسبيتها في مجال المعرفة والقيم في مجال الأخلاق، حيث كانت فلسفة أفلاطون أكمل نموذج لفلسفة القيم، والمثل عند أفلاطون هي معاييرنا الموضوعية الدائمة وهي حكمنا على النسبي بالمطلق وعلى الناقص بالكامل.¹

ب - مصدر القيم في الفلسفات الحديثة : تجدد النزاع بين أصحاب المذاهب الذاتية وأصحاب المذاهب الموضوعية أي الاتجاه الطبيعي القائل أصحابه بذاتية القيم ونسبيتها واتجاه المثالي العقلي القائل أصحابه بموضوعية القيم ومطلقيتها وذلك منذ مطلع القرن الثامن عشر.

أ - الطبيعيون : ويقصد بهم التجريبيين والوضعيين فالأخلاق في نظر زعيم الوضعيين أوجيست كونت تعتمد على الملاحظة لآعلى الخيال فهي تدرس سلوك الإنسان كما هو موجود بالفعل وليس كما ينبغي أن يكون. كما أن الأخلاق ذاتية جزئية ونسبية تتغير بتغير ظروفنا وأحوالنا وقوانيننا وليست عامة مطلقة مثلما زعم أصحاب الاتجاه المثالي من العقليين وعلى رأسهم كانط وبالتالي فالقيم في نظر الطبيعيين هي قيم جزئية ذاتية وليست موضوعية كما أنها نسبية وليست مطلقة.²

ويسمى الطبيعيون بأصحاب الاتجاه الذاتي لإرجاعهم القيم إلى الذات الإنسانية. وقد تجلّى الاتجاه الذاتي عند السوفسطائيين قديما وظهر حديثا عند أصحاب مذهب المنفعة الفردية والعامة والوضعيين والماركسيين ومؤيدي الفلسفة العملية البراجماتية أشياخ الوضعية المنطقية وأصحاب الفلسفات الوجودية وغيرهم ممن اعتبروا الإنسان معيار التقييم وأنكروا القول بالقيم الموضوعية المطلقة.³

وفي الفلسفة الحديثة المعاصرة ظهر تيار الوضعية المنطقية الذي ذهب رواده من أمثال "كارنل" CARNAL في أمريكا و "أير" AYER في إنجلترا إلى القول "أن أحكام القيم ليست من قبيل العبارات العلمية التي يمكن وصفها بالصدق والكذب وإنما هي تغيرات عن إنفعالات نفسية أو مجرد أوامر ووصايا في صيغ مضللة أو هي تعبيرات عن عواطف وتطلعات".⁴

ويعتبر تيار الوضعية المنطقية تيارا سيكولوجيا وتسمى نظريته بإسم النظرية الإنفعالية في القيم.

¹ صلاح الدين بسيوني رسلان، المرجع السابق، ص 60.

² نفس المرجع، ص 68.

³ نفس المرجع، ص 69.

⁴ نفس المرجع، ص 69.

ومن أبرز رواد الفلسفة الذاتية في العصر الحديث نجد الفيلسوف الألماني نيتشه (1844 - 1900) حيث تعد فلسفته بمثابة نظرية في القيم. فالإنسان عند نيتشه كائن مقوم يفرض القيم على الوجود ويعطي للأشياء معنى وبالتالي قيمة الأشياء حسب مفهوم نيتشه ليست في ذاتها بل في الإنسان الذي يحققها. كما أنه ينكر وجود قيم موضوعية مطلقة ثابتة لا تتغير لأن مرجعها هو الإنسان الذي يتغير بتغير ظروفه وأحواله¹ ويرفض القول بإرجاع القيم إلى الله مانحاً القيم للأشياء. كما ينكر رد القيم إلى العقل لأنه يرى أن الإدراك العقلي ليس سوى عملية ثانوية لأهمية لها وأن الغريزة هي أعظم أنواع الذكاء الذي عرفه الإنسان حتى الآن، وهو يحتقر قيم العبيد ويدعو إلى تحطيمها ويحلم بالإنسان الأعلى الذي يصبح مصدر وواضع كل القيم أي معيار التقييم في كل المجالات، كما أنه يبغض السلام ويقدم الحرب ويرى أن القوة هي أساس تكوين المجتمعات.²

2 - المثاليون : ويمثلهم العقليون والحدسيون من الفلاسفة الذين يستخدمون المنهج العقلي الاستنباطي في دراسة القيم. فإتجاه المثاليين هو الإتجاه التقليدي في فلسفة الأخلاق، فهم يرفضون موقف الطبيعيين القائل بذاتية القيم ونسبيتها، حيث يعتبرون أن دراسة القيم الخلقية الجزئية النسبية المتغيرة من شأن العلوم الاجتماعية التي تعتمد على المنهج العلمي الاستقرائي أما وظيفة علم الأخلاق في نظر المثاليين فهي وضع مثل أعلى أو معيار يميز بين ألوان السلوك وقيم عليا تقوم وراء القيم الجزئية النسبية المتغيرة، بحيث تكون ثابتة مطلقة تصدق في كل زمان ومكان ومن هنا كان مبدأ الواجب عند كانط زعيم المثالية قانوناً أو مبدأ أخلاقياً عاماً يحترمه الناس جميعاً بإختلاف إنتماءاتهم الاجتماعية.³

والقيم العليا عند المثاليين تقوم في طبيعة الأشياء ذاتها وليست مجرد صفات يصنعها العقل وفقاً للظروف المتغيرة وبالتالي تختلف من فرد لآخر ومن عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان كما يذهب إلى ذلك الطبيعيون. فالخير والشر والصواب والخطأ والجمال والقبح هي حقائق موضوعية مستقلة عن كل إرادة بشرية فهي موجودة في طبائع الأشياء.⁴

ج - مصدر القيم في الإسلام : لقد إستمد الإنسان العربي قبل ظهور الإسلام أفكاره وفضائله الأخلاقية ومعايير وقيمه ومثله العليا من الحياة وواقعها وقوانينها والواجبات التي تفرضها عليه. فالقيم مثل الشجاعة والشهامة والكرم والتضحية والعفة والصبر والحق والخير والجمال هي في حقيقتها قيم إنسانية ذاتية لم تستمد من مصدر سوى الإنسان نفسه فالعرب من هذه الناحية إنسانيون طبيعيون فبعض القيم مثل الشرف والحسب والنسب لديهم

¹ د. صلاح الدين بسيوني رسلان، المرجع السابق ص 98.

² نفس المرجع، ص 121.

³ نفس المرجع، ص 70.

⁴ د. عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص 127.

ذات طابع شخصي ذاتي فهي وليدة الخبرة التي ترتبط بالواقع الذي يعيشه الإنسان. فالقيم عند العرب القدماء كانت قيما إنسانية وعملية فردية وإجتماعية وبذلك تعددت القيم لتعدد مدركيها والحالات التي تطرأ عليهم.¹

وبمجيء الإسلام في القرن السابع عمل على تغيير قيم الأخلاق والأشياء عند العرب، فارتفعت قيم وانحطت أخرى، حيث نص على قيم عليا نبيلة مثل العدل والمساواة والحب والتسامح والعلم والعمل وإحترام حرية الأديان وكرامة الإنسان. وتعتبر قيم الإسلام عالمية لأن دعوته جاءت لتشمل جميع البشر. حيث يقول الله تعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا " [سبا (28)].

ومصدر القيم في الإسلام هو التعاليم المنزلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.² فخطاب الله هو المعيار في الحكم على الحسن والقبح وعلى المباح والمحرم.

7 - تاريخ الدراسة العلمية للقيم : يعتبر كل من " لوتز LOTZE و " ريتشل RITSHL " من الأوائل الذين إستعملوا لفظ " القيمة " أي « Wert » بالألمانية بالمعنى الفلسفي وعملوا على نشره، كما إستخدمه علماء الإقتصاد النمساويين بوجه خاص أمثال " مانجر Mennger و " فون وايزر VON Wieser " وكذلك " فون بوم بافرك Von Bohn Baverk " وقد نتج عن نجاح فلسفة " نيتشه Netzsche " أن ذاع إستعمال كلمة " القيمة " بين المثقفين³

وتعود أهمية دراسة القيم إلى كونها ضرورة إجتماعية في جميع ميادين الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، فهي معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخرا أو متقدما فهي تتغلغل في الأفراد في شكل إتجاهات ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الشعوري واللاشعوري لهؤلاء الأفراد.

وتعتبر القيم عن نفسها من خلال القوانين وبرامج التنظيم الإجتماعي والنظم الإجتماعية.

وعلى الرغم من أهمية القيم ومكانتها الجوهرية في الحياة الإجتماعية وفي كافة ميادين النشاط البشري إلا أنها بقيت فترة طويلة بعيدة عن إهتمام رجال العلم من الباحثين في ميادين الدراسات الإجتماعية والعلاقات الإنسانية. ويقول في هذا الصدد جوندي JANDY " كان علماء الإجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم من شأن الفلاسفة وحدهم لذلك لم يعيروا لها أي إهتمام وتركوها للفلاسفة "⁴ ثم يمضي ويقول " وواضح أننا (يقصد علماء

¹ د. صلاح الدين بسيوني رسلان، المرجع السابق، ص 127.

² نفس المرجع، ص 128.

³ فوزية نياي، المرجع السابق، ص 15.

⁴ نفس المرجع ، ص ١٦ .

الإجتماع) مصابون بـ " فوبيا Phobic إجتماعية تجاه القيم سببها الأساسي اعتقادنا أن دراسة القيم لا يمكن أن تكون علمية بآتم معنى الكلمة " ¹

وما يدعم هذا التحليل الخاص بأسباب إهمال دراسة القيم من طرف علماء الإجتماع مقالته " ليفي سترافوس Levis Strauss " في معرض حديثه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة حيث يقول " إذا كلن قد بدا من العلوم الإجتماعية شيء من التردد والتقصير والتباطؤ في معالجة القيم فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عن القيم إنما نتكلم عن الإنفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية، وبما أن مهمة أي علم هي أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحاد في تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية وهذا من شأنه أن يشوش طبيعة الفهم " ²

ويؤكد من جهته " هرتزلى Hertzler " على أن " علماء الإقتصاد هم أول من إهتم بدراسة القيم وبذلك يعدون من رواد دراسة القيم في الميدان الإجتماعي، حيث عكفوا منذ قرن مضى على البحث في القيمة وفي الدور الذي تلعبه في تحديد الأسعار وفي إنتاج السلع وإستهلاكها وتوزيعها كما تعمقوا في تحليلها وفي دراسة ما يتصل بها من إشباع للحاجات والرغبات حتى وصف بعضهم علم الإقتصاد بأنه علم القيمة " ³

وإبتداء من أواخر سنة 1912 بدأ " كولي Cooley " سلسلة من المقالات جمعت في كتاب واحد أبرز فيها أهمية القيم في ميدان دراسة الظواهر الإجتماعية وتحليلها وخص بالذكر دورها الأساسي في النظم الإجتماعية.

ومنذ هذا الوقت بدأت مختلف العلوم الإجتماعية تهتم بدراسة القيم وإن بقيت بعض المدارس والحركات الفكرية تنظر إلى القيم بالنظرة القديمة.

ولقد كان إهتمام العلوم الإجتماعية بدراسة القيم تأثيرا كبيرا على تقاربها، حيث أصبحت هذه العلوم تعرف بـ " علوم القيمة " وأصبحت من النظريات المرتبطة بها " نظرية القيمة " ويؤكد ذلك جماعة كورنيل لدراسة القيم حيث يقول " أن مفهوم القيم أصبح نقطة تقابل مختلف العلوم الإجتماعية المحدودة التخصص، كما أصبح أيضا مفتاحا للتكامل في الدراسات الإنسانية فمفهوم القيم يعمل كحلقة إتصال تربط الكثير من الدراسات المتخصصة ببعضها البعض " ⁴

¹ فوزية نياي، المرجع السابق، ص 18.

² نفس المرجع، ص 18.

³ نفس المرجع، ص 18.

⁴ نفس المرجع، ص 19.

أما علوم الإعلام والاتصال وباعتبارها أحد فروع علم الاجتماع فقد إهتمت بدورها بدراسة القيم " لما لها من تأثير في ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد وتنمية شخصيتهم خاصة إذا ما قدمت من خلال وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية. ويزداد تأثير القيم خاصة من خلال الوسائل السمعية البصرية لما تحظى به هذه الوسائل من جاذبية ومصداقية لدى الجمهور. ويتضاعف تأثيرها خاصة إذا تمت " المشاهدة من موقف المتقبل غير الناقد لها كما هو الحال لدى الأطفال الذين تدخل القيم في شخصيتهم عن طريق التقليد والمحاكاة، أي التمثل بالغير.¹

وعلى العموم إهتمت الدراسات الإعلامية بدراسة القيم من خلال تحليل مضامين الرسائل الإعلامية سواء كانت مكتوبة كالجرائد أو سمعية بصرية كالبرامج التلفزيونية والإذاعية المختلفة.

وقد إهتمت الدراسات الإعلامية المتعلقة بالقيم بالكشف عن أهم اتجاهات وإهتمامات مصمم الرسالة الإعلامية لتقييم مدى ملاءمتها مع طبيعة وثقافة وخصائص مستقبلها.

وقد إنتشرت دراسات القيم في الميدان الإعلامي بفضل تطور تقنيات تحليل مضمون الرسائل الإعلامية كما سهل التطور التقني في المجال السمعي البصري عملية تحليل الرسائل السمعية البصرية، خاصة بعد إختراع أجهزة الفيديو التي مكنت الباحثين من إجراء قراءات متكررة للرسائل السمعية البصرية المسجلة على أشرطة الفيديو.

8 - النظرية العامة للقيمة : صاحب هذه النظرية الفيلسوف الاجتماعي " رالف

بارتون بيرري " « RALF BARTON PERRY » والذي إتخذ من مفهوم " الإهتمام "محورا وركيزة لتفسير القيمة²

ومؤدى هذه النظرية أن الإهتمام بشيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة، وأنه من خصائص العقل البشري إقباله على بعض الأشياء ورفضه للبعض الآخر وأن القبول والرفض يتضمنان معان كثيرة كالموافقة وعدم الموافقة والحب والكره والإقدام والإحجام.

ولكل هذه الخصائص الشاملة للحياة الوجدانية والتي توصف بأنها حالات أو أفعال أو اتجاهات أو ميول للقبول أو الرفض يقترح " بيرري " اصطلاح " إهتمام " فالإهتمام في رأيه يعد السمة المميزة والخاصة الدائمة في جميع القيم، ويعبر " بيرري " عن رأيه بقوله " إن أي شيء

¹ كمال حواء، **الاتجاهات الجديدة في ثقافة الطفل**، النادي الثقافي العربي، بيروت، 1978، ص 105.

² فوزية ذياب، المرجع السابق، ص 37.

يكون موضوع إهتمام فإنه حتما محمل بالقيمة " ويعتبر الشيء ذا قيمة إذا إتصف بفعل فيه إهتمام والإهتمام لا ينبع من الأشياء، بل ينبع من الأشخاص نحو الأشياء " ¹.

ومن أبرز ما تتميز به نظرية " بيرى " فكرة الديناميكية والتغير في الإهتمام ومن ثم في القيم نفسها، فأي تغير في الإهتمام أو في الشيء موضوع الإهتمام ينتج عنه تغير في القيمة، ومعنى ذلك أننا نستطيع أن نغير من قيم الشخص إذا غيرنا موضوعات إهتمامه.

وتتميز القيم بخاصية الحفز والدفع وهي هادفة وغرضية أي تحفز الشخص وتدفعه للسعي وتحركه لبذل الجهد ولتحقيق غاياته. وتؤكد هذه النظرية أن الأشياء في ذاتها ليست خيرة أو شريرة محبوبة أو مكروهة ولكن يعتبر " الإهتمام بها " هو الذي يغير درجة أهميتها أي أن القيم هي تعبير عن الشعور الذاتي إزاء شيء ما وعن إهتمام الشخص بشيء ما. ²

وبالتالي يطلق لفظ " القيمة " للدلالة على عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما.

9 - مفهوم القيم في الدراسة (التعريف الإجرائي) : يقصد بالقيم في هذه الدراسة مجمل الأحكام الضمنية والصريحة التي تصدرها العناصر الكاركتورية في الرسوم المتحركة تجاه بعض المواقف والأفعال والأشياء، إلى جانب الأحكام التي يصدرها المستقبل لهذه الرسائل - أي الطفل - تجاه هذه العناصر الكاركتورية وسلوكاتها في الرسوم المتحركة التي يتابعونها.

وبالتالي تتمثل القيم في هذه الدراسة في كل الأحكام سواء تعلقت بالسلوك أو بالأشياء وسواء كانت جمالية، أخلاقية أو إقتصادية أو غيرها من أنواع القيم الأخرى الصريحة والضمنية.

ثالثا : مفهوم الطفولة

تعتبر الطفولة أحد أطوار حياة الفرد وتتميز بخصائص وأنماط سلوكية معينة وهي المرحلة الحاسمة في تشكيل شخصية الفرد.

والأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم لذلك قسم علم النفس مرحلة الطفولة إلى عدد من الأطوار، تبدأ بطور الميلاد، ثم مرحلة الطفولة المبكرة فالطفولة المتوسطة وأخيرا مرحلة الطفولة المتأخرة. ويتميز الطفل في كل طور من

¹ نفس المرجع، ص 37.

² فوزية نيا، المرجع السابق، ص 36.

الأطوار المذكورة بخصائص سيكولوجية وسلوكية معينة لذلك سنتناول أهم هذه المراحل من خلال التركيز على الجوانب الحسية والفعلية والإنفعالية للطفل في كل مرحلة خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة لكونها المرحلة التي سنتناولها الدراسة الميدانية.

1 - مرحلة أقل من ثلاث سنوات

تمتد هذه المرحلة من ميلاد الطفل إلى أن يبلغ ثلاث سنوات، وتكون للطفل خلال هذه الفترة مميزات إنفعالية وحركية وحسية وعقلية معينة حيث يكون التعبير الإنفعالي للرضيع في الشهر الأول غير متميز ثم تدريجياً يبدأ التعبير الإنفعالي في التكون¹ بحيث يرتبط بالشعور بالضيق والإرتياح، كما يأخذ في التميز والتخصص ويظل الطفل يعبر عن إنفعالاته تعبيراً حراً حتى العام الثاني، حيث يصبح بإمكانه التعبير عن شعوره بالإهانة بالغضب وعن شعوره بالخوف وتدرجياً تزداد مجالات التعبير الإنفعالي.²

كما تتمحور ميول الرضيع في هذه المرحلة حول إهتمامه بمصادر غذائه وحاجاته الفسيولوجية الأولية ولا يهتم إلا بالأمور والأشياء التي يمكن أن يدركها بحواسه مثل تلك التي يراها بعينه أو تلك التي يقبضها بيده ويوصلها إلى فمه.

ويبدي الطفل أو الرضيع ابتداء من الشهر الخامس ميلاً إجتماعياً نحو البالغين والصغار وخلال العام الثاني يُولف علاقات مع غيره من الأطفال.³

ويعبر الطفل في هذه المرحلة عن قدراته العقلية ومهاراته ابتداء من العام الأول من خلال إيرازه لمهارات يدوية وحركية وابتداء من العام الثاني يتمكن من التعبير عن مدى فهمه للتوجيهات والمشاكل التي تعرض له عن طريق السلوك الإجتماعي ويبدأ في تعلم بعض الكلمات ويعتبر هذا التعلم مظهراً من مظاهر القدرة العقلية⁴

2 - مرحلة الطفولة المبكرة (3 - 5 سنوات)

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تكون شخصية الطفل فهي ذات قيمة كبيرة في حياة رجل المستقبل حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالإتصال والتفاعل مع البيئة الخارجية ويتلقى فيها أولى دروس التقاليد والعرف ويشرع في تكوين عاداته الإنفعالية نحو الآخرين، كما أن الصحة النفسية للطفل تتشكل في هذه المرحلة، ويتميز الطفل بعدة خصائص عقلية وإجتماعية وإنفعالية وحسية.

¹ د. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، القاهرة، 1972، ص 117.

² د. محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة، 1985، ص 139.

³ نفس المرجع، ص 140.

⁴ نفس المرجع، ص 141.

أ - الخصائص الحسية : يكون الطفل في هذه المرحلة شغوفاً بممارسة حواسه ويجد لذة في ذلك، حيث يحب لمس الأشياء وشمها وتذوقها كما يكون مولعاً بالنظر إليها وإكتشافها وتنمو لديه القدرة على تذوق الإيقاع فيتابع النغم الموسيقي بالتصفيق.¹

والطفل في هذه المرحلة لايعرف القراءة لكنه يستطيع أن يقرأ الصور ويحاكي ويقلد مايراه من حركات وأعمال.

ب - الخصائص العقلية : لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر تفكيراً معنوياً منصبا على الأمور المجردة لأن حصيلته اللغوية لم تكتمل بعد، إلا أنه يميل إلى التفكير التخيلي، كما ينصب تفكيره على تجنب الألم وإشباع رغباته ودوافعه بحيث يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص الخيالية كما يميل في لعبه إلى الإيهام والتخيل ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بطرح الأسئلة المتعلقة بلماذا وكيف ؟²

وتميل لغة الطفل في هذه المرحلة نحو الكمال بحيث يتميز بالدقة في التعبير ويزداد محصوله اللغوي حتى يصل إلى ألف كلمة تقريباً في آخر هذه المرحلة كما تزداد سيطرته على الأجزاء المتداخلة في اللغة كالضمانر وحروف النداء وما إلى ذلك كما يتمكن من إدراك العلاقات العملية دون المجردة وتبقى فكرته عن الزمن لاتزال غامضة كما أن قدراته العددية تكون لازالت غير ناضجة.

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة التخيل المحدود حيث يعيش الطفل في هذه المرحلة في بيئة تتشكل من أفراد الأسرة وبعض المعارف من الجيران والأصدقاء إضافة إلى الدمى التي يلهي بها والملابس التي يرتديها والطعام الذي يتناوله والحيوانات الأليفة القريبة منه فضلاً عن المؤثرات الجوية والظواهر الطبيعية، فيتأثر الطفل بهذه العناصر البيئية فيكون خياله حاداً لكن محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها ويميل إلى المحاكاة".³

ويميل خيال الطفل في هذه المرحلة نحو القصص التي تنطوي على موضوعات وشخصيات مألوفة لديه مثل الحيوانات والنباتات والشخصيات البشرية التي لها صفات جسدية أو شكلية أو حركية أو صوتية سهلة الإدراك حيث أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون نحو القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال لأن خيالهم محدود بالبيئة التي

¹ د. أحمد زكي صالح، المرجع السابق، ص 117.

² نفس المرجع، ص 84.

³ د. هادي نعمان الهيثي، المرجع السابق، ص 84.

يعيشون فيها، ولما كان اللون والحركة والحجم والصوت من الظواهر التي تلازم البيئة التي يحيا فيها الطفل فإن الطفل يتأثر بها¹

ويهتم الأطفال في هذه المرحلة بموسيقى الكلمات ويستمتعون بالجمل المنغومة وتسرههم العبارات الموزونة أو المسجوعة وينصتون للأغاني ذات الإيقاع السريع والأصوات المرحية التي تطلقها شخصيات القصص. ولا يناسب أطفال هذه المرحلة كل ما يثير مخاوفهم ويوقع الحيرة في نفوسهم مثل قصص الجان والعفاريت والسحرة والجريمة التي تعتبر بعيدة عن بيئتهم وأفاق خيالهم،² كما أن تجسيد المواقف المحزنة والمفجعة تثير أحزان الطفل.

ومن غير الضروري أن تنطوي القصص التي توجه للأطفال في هذه المرحلة على عقدة أو مشكلة لأن الأطفال كثيرا ما يستمتعون بقصص ذات أسلوب وصفي منغم العبارات.

ويقع إنتباه الأطفال في هذه المرحلة في مدى يقدر بين 7 دقائق إلى 20 دقيقة باختلاف مستوى النضج ودرجة الميل للنشاط ويبقى تفكير الطفل في هذه المرحلة تخيليا غير منطقي حتى يبلغ السادسة من العمر.

ج - الخصائص الإنفعالية : نلاحظ تغيرا كبيرا في حياة الطفل الإنفعالية في هذه المرحلة حيث يشرع في تكوين ما يسمى بالعادة الإنفعالية أو العاطفية حيث سرعان ما ينتقل من حالة إنفعالية إلى أخرى فمن البكاء إلى الضحك ومن الغضب إلى السرور وغيرها.³ وابتداء من سن الخامسة يشرع الطفل في إكتساب نوع من الإستقرار في حياته الإنفعالية كما يميل الطفل في هذه المرحلة إلى اللعب مع أقرانه ولكن لعبه يبقى إيهاميا ويكون التعاون بين الأطفال في لعبهم جد ضعيف كما يكون الطفل شديد الإلتفاف بوالديه وأسرته.

3 - مرحلة الطفولة الوسطى (6 - 8 سنوات)

يبدأ الطفل منذ السادسة من العمر بالاحتكاك مع البيئة الخارجية خاصة بعد ذهابه إلى المدرسة كما يعرف تغيرات فسيولوجية مثل سقوط الأسنان اللبنية كما يعرف تغيرات في قدراته الحسية والإدراكية واللغوية وينمو تنظيمه الإنفعالي وسعة خياله حيث يعرف البعض هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق.

أ - الخصائص الحسية : لاحظ علماء النفس أن الطفل في هذه المرحلة تكون حاسة اللمس عنده قوية حيث تبلغ قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ في حين يبقى سمعه غير ناضج

¹ د. هادي نعمان الهيثي، المرجع السابق، ص 85.

² نفس المرجع، ص 85.

³ أحمد زكي صالح، المرجع السابق، ص 122.

فإذا كان يستطيع تذوق الإيقاع إلا أنه يبقى غير قادر على تذوق بعد الأغنية أو اللحن، كما تكون قدرته على التمييز البصري لازالت ضعيفة حيث تؤكد الدراسات أن 80 % من الأطفال دون السابعة مصابون بـ " طول النظر " في حين أن 3 % منهم مصابون بقصر النظر¹ ويبدأ الطفل في هذه المرحلة في إدراك موضوعات العالم الخارجي وتتكون خبراته عن طريق حواسه بإتصاله المباشر بالبيئة الخارجية.

ب - الخصائص العقلية : يدرك الطفل في هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجي من حيث إتصالها ببعضها البعض ويتصف إدراكه في سن السابعة بالكلية ولا يعتني كثيراً بالجزئيات وهو قادر على إدراك العلاقات بين الموضوعات فإذا عرضت صورة على طفل في الثالثة وطلب منه وصفها فإنه في غالب الأحيان يكتفي بتعداد ما فيها من موضوعات، أما طفل السادسة فيكون قادراً على وصف ما يحدث في الصورة ويستعمل بعض الأسماء والأفعال كما أن الكلمات لاتعني شيئاً لدى طفل هذه المرحلة إذا إرتبطت بخبرة حية عنده ويستعين في تفكيره بالصور البصرية² للأشياء التي يلاحظها في حياته اليومية. كما يتميز بخاصية التذكر الالهي ويكون بطيء التعلم وسريع النسيان. كما أن طفل السادسة أو السابعة لايمكنه أن يركز إنتباهه على موضوع معين مدة طويلة خاصة إذا كان حديثاً شفويًا. وإبتداء من سن السابعة يبدأ تفكير الطفل في إتخاذ الصيغة الواقعية وترك المخيلات، لكن يبقى ميله إلى الأمور الخيالية معتبراً. ويتعلم الطفل في هذه المرحلة الأمور التي تحتاج إلى مجهود عقلي كبير فهو يميل إلى حفظ الأغاني والأنشيد وكل مايمكن أن يستوعبه إستيعاباً آلياً، كما يميل نحو قصص المغامرين والأبطال والقصص الخيالية. كما يميل إلى الأشياء والحوادث كما يريد أن تكون لا كما هي في الحياة الواقعية حيث يريد أن يكون البطل أطول والبيوت من الذهب ويتصور الأشياء كالدمى كأنها حية تتكلم وتسمع حيث يكون خياله قد تجاوز حدود بينته وطبع بطابع إبداعي حيث يتشوق إلى الصور الذهنية غير المعقدة التي رسمها في مخيلته فهو يميل إلى الحكايات التي تشبع خياله، لذلك ينبغي أن تقدم له في هذه المرحلة الحكايات التي تقوم على الخيال الواسع.

والطفل في هذه المرحلة ليس بإستطاعته إدراك المعنويات لأن خبرته في هذا المجال قليلة فهو لايعرف إلا الأمور التي جربها ولا يمكن فهم معاني بعض الألفاظ المعنوية مثل الشهامة والمجد والشرف فهي نتيجة إنفعالات وإستجابات معينة للمجتمع لم يتعرض لها بعد. وقد وجد العالم " بياجيه " (PIAGET) " أن الطفل في السابعة بإمكانه الإجابة عن بعض الأسئلة المنطقية البسيطة وكذلك يمكنه أن يستعمل الإستقراء بمعناه الصحيح ولكن مع

¹ د. أحمد زكي صالح، المرجع السابق، ص 135.

² نفس المرجع، ص 137.

ذلك لايزال يجد صعوبة في إستعمال الأفكار المجردة¹ كما تكون لديه فكرة غامضة ومبهمة عن العلاقة بين العلة والمعلول. وتبدأ مفردات الطفل في الإنتقال من الدلالة على الموضوعات الحسية إلى الدلالة على المعاني المجردة.

ج - الخصائص الإنفعالية : في هذه المرحلة تتجه الحياة الإنفعالية للطفل نحو الثبوت والإستقرار حيث يؤدي توسع دائرة إتصالات الطفل بالعالم الخارجي وتشعبها إلى توزيع إنفعالات الطفل وبالتالي التخفيف من شدتها، كما يجد ميول للتنافس والإعتداء منفذا طبيعيا بفضل المنافسة المنظمة في المجتمع المدرسي الصغير وفي الألعاب التي يمارسها مع غيره من الأطفال كما يساعد التنظيم الذي يحدث في علاقاته الإجتماعية على الإستقرار الإنفعالي عند الطفل، كما يظهر الطفل نوعا من النضج في تعامله مع أفراد عائلته حين يميل إلى مساعدة الأم وإحترام الأب.

4 - مرحلة الطفولة المتأخرة (8 - 12 سنة)

وهي آخر مراحل الطفولة قبل الدخول في المراهقة وتتميز بتغيرات جسمية وعقلية كبيرة ومن أهم خصائص الطفل في هذه المرحلة مايلي :

أ - الخصائص الحسية : لا يكاد يحدث تغير جوهري في قدرة الطفل على الإدراك في هذه المرحلة لأن حواس الأطفال تكاد تكتمل نموها في المرحلة السابقة، إلا أنه لوحظ تحسن في الإدراك البصري حيث يزول طول النظر ولايتوقف الإدراك البصري على الأشياء القريبة من العين، كما يلاحظ حدوث تحسن في قدرة الطفل على تمييز الأنغام الموسيقية خاصة في سن الحادية عشرة،² كما تتطور عضلات الطفل ويزيد وزنه بالضعف وتبدأ تظهر الفروق الجنسية في ميول الأطفال نحو اللعب حيث يميل الذكور إلى اللعب الذي يحتاج إلى قوة عضلية كالكرة بينما تميل الفتيات إلى ألعاب تحتاج إلى دقة في الأداء كالرقص.

ويعتمد الأطفال في هذا السن على النشاطات الحسية التي تتطلب ممارسة الحواس.

ب - الخصائص العقلية : في هذه المرحلة ينمو إدراك الطفل بحيث يصبح يدرك الحدود الحقيقية لمقدرة المخلوقات الحية كما تكون معلوماته الثقافية قد إتسعت ونخبرته اللغوية قد نمت أيضا فيستطيع إدراك مدلول بعض الألفاظ المعنوية بفضل التجارب النفسية التي مر بها عن الحب والكراهية والقلق والطمأنينة والإنتقام والتسامح. ويظهر الطفل إهتمامه بالواقع دون التخلي عن التخيل القائم على الصور البصرية ثم يميل

¹ أحمد زكي صالح، المرجع السابق، ص 137.

² نفس المرجع، ص 145.

في آخر هذه المرحلة نحو التخيل المجرد الذي يقوم على الصور اللفظية والرموز. وإبتداء من سن العاشرة ينتقل الطفل من مرحلة الوصف إلى مرحلة تفسير العلاقات.

وتعتبر المرحلة الأخيرة من هذه المرحلة مرحلة السيطرة على الكتابة فيكون الطفل قد إكتسب فيها المحصول اللغوي الكافي ونمت قدراته الحركية إلى الحد الذي يساعده على السيطرة على القلم ويميل إلى الكتابة الجميلة ويمكنه أن يكتب موضوعا إنشائيا وصفيا، كما يزداد إدراكه للعلاقات الكمية ومقاييس العدد.

وبالتالي يستطيع الطفل أن يفهم في هذه المرحلة الحكايات التي تقوم على أساس المزج بين المحسوسات والمعنويات وكذلك تلك التي تقوم على أساس التعبير باللفظ والصور بحيث يكون التعبير اللفظي هو الأساس والتعبير بالصور مكمل له مثل قصص الأبطال من القدماء والمعاصرين.

ج - الخصائص الإنفعالية : تتميز هذه المرحلة بالهدوء الإنفعالي والاستقرار وتزداد قدرة الإنفعال في هذه المرحلة على ضبط مشاعرهم وكتبها كما تقل في هذه المرحلة مخاوف الطفل ويزداد حذرهم وتنمو لديهم مخاوف من نوع جديد مرتبطة بالفشل فيما يقومون به من أعمال.¹

ويميل الطفل في هذه المرحلة للمرح بحيث يقدر الروح المرحية ويطلب للنكتة اللطيفة كما يحب أن ينجح في عمله وأن يقدر من حوله من الكبار هذا النجاح. كما تنمو فيهم روح المنافسة المنظمة بين الجماعات ويتميز طفل هذه المرحلة بشعوره بفرديته وإلى الإحتكاك بعالم الكبار.

وينجذب الطفل نحو الألعاب التي تتطلب مهارة معينة كما تستهوي الطفل في هذه المرحلة قصص الرحالة والمكتشفين والقراءات العلمية المبسطة وكتب المعلومات والقصص الهزلية.²

رابعاً : الرسوم المتحركة

1 - تعريف : تعرف الرسوم المتحركة في موسوعة السينما على أنها " تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي وهي أحد أنواع التحريك السينمائي ".³

¹ محمد مصطفى زيدان، المرجع السابق، ص 149.
² د. هادي نعمادي الهيثي، المرجع السابق، ص 88.

³ Roger Bussinot, Encyclopedie du cinema, volume 1, Bordas, 66 - PARIS, p83.

ويطلق لفظ Animated Cartoon بالإنجليزية أو Moving Picture Cartoon نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه الرسوم.

أما في اللغة الفرنسية فتدعى بـ « Dessin Animé » ومن هذه التسمية ومن هذا المعنى اشتق المصطلح العربي "رسوم متحركة" وغالباً ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ " بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة " ¹

ويوجد نوعان من أفلام الرسوم المتحركة : الناطقة والصامتة. حيث تعرض أفلام الرسوم المتحركة الصامتة بمعدل 16 رسماً في الثانية في حين يبلغ معدل العرض في الأفلام الناطقة 24 رسماً في الثانية وفي بعض الأحيان يصل إلى غاية 25 رسماً في الثانية كما هو الحال في التلفزيون.

وتعتبر أفلام الرسوم المتحركة أحد أنواع فن التحريك السينمائي والذي بدوره يعتبر فرعاً مستقلاً عن فن الفيلم السينمائي، ويتضمن فن التحريك السينمائي عدة أنواع منها " الظل الصيني، العرائس، تحريك الجماد، شاشة الدبابيز، أفلام بدون كاميرا، التقطيعات المفصلة، التحريك المتعدد السطوح، الدمى المتحركة، التماثيل المتحركة، الرسم على الفيلم والتحريك بالكمبيوتر، مع الإشارة إلى أن هذا النوع الأخير لا يعتمد على مبدأ التسجيل صورة بصورة " ²

2 - تاريخ الرسوم المتحركة : يرتبط تاريخ الرسوم المتحركة بتاريخ فن التحريك السينمائي بإعتبارها أحد تقنيات وأنواع هذا الفن.

وقد ظهرت البوادر الأولى لفن التحريك السينمائي مع المحاولات التي قام بها عدد من التقنيين ابتداء من القرن التاسع عشر عن طريق تصميم آلات للعرض مثل آلة العرض التي طورها " بلاتو " ما بين 1828 و 1832 والمعرفة بإسم PHENAKISTISCOPE إلى جانب

¹ Jean Loup Passet, Michel Ciment, *Dictionnaire du cinéma*, Librairie Larousse, 1986, p 20.

² Georges Sadoul, *Histoire du cinéma mondial, des origines à nos jours*, Flammarion, Paris, 1981.

تقنية " ريمو " في العرض من خلال وضعه عام 1876 لآلة le PRAXINOSCOPE والتي تحتوي على إثنتي عشرة مرآة عاكسة للرسوم.¹

وبقيت سينما التحريك في الطور التجريبي بالرغم من بعض المحاولات مثل محاولة " إميل ريمو " لإنشاء المسرح البصري عام 1888 والذي يعتبر الشكل البدائي للرسوم المتحركة.

وقد تطور فن التحريك السينمائي ابتداء من سنة 1906 عندما أنتج الأمريكي " ستيوارت بلاكتون " فيلم الخدع المعروف " بالفندق المسكون " والذي إستعمل فيه تقنية تصوير سينمائية جديدة لم تكن تعرف في ذلك الوقت وهي تقنية " صورة بصورة " والتي مكنته من إدخال الحركة أو إنشاء وهم الحركة على الأثاث والجماد أثناء تصويره لفيلمه.²

وقد أدهشت هذه التقنية الأوساط الفنية في ذلك الوقت مما دفع بالكثير إلى تبني هذا الأسلوب السينمائي الجديد ومنها الإبداع في أشكال وأنواع التحريك السينمائي من بينها أفلام الرسوم المتحركة.

وقد أنتج أول فيلم من أفلام الرسوم المتحركة من طرف " بلاكتون " عام 1907 تحت عنوان " المراحل المضحكة للأشكال المسلية " ثم أنتج في نفس السنة فيلم " الريشة الذهبية " لصالح مؤسسة إيدسون.

ولقد تزامنت بدايات فن التحريك السينمائي في الولايات المتحدة مع محاولات " إميل كوهل " في فرنسا لتحريك بعض الأشكال المرسومة والتي توجت بعرضه لفيلمه الأول بتاريخ 17 أوت 1908 بمسرح " جيمنار " بباريس وهو فيلم طوله 36 مترا ومدة عرضه دقيقة وسبع وخمسون ثانية تحت عنوان « FANTASMAGORTE »³ قم إنتقل كوهل إلى الولايات المتحدة الأمريكية بطلب من إحدى الشركات التي كانت بحاجة إلى تقنيين حيث وجد الجو المناسب لممارسة فنه، فأخرج مائة فيلم من أفلام الرسوم المتحركة في الفترة الممتدة ما بين 1908 و 1918 والتي مثلت قمة الإبداع في هذا المجال. وكانت الشخصية المعروفة لدى كوهل في أعماله هي شخصية « Le FANTOCHE » إلى جانب شخصية SNOOKUM المعروف بـ ZOZOR في فرنسا. وقد عرض أول فيلم من أفلام الرسوم المتحركة على الجمهور من قبل " ماكاي Mc Cay " الذي عرض عام 1909 في مسرح بنيويورك فيلم بعنوان " جيرى الدينصور " والذي إستغرق ثلاث سنوات في رسمه.

¹ George Boussinot, op. cit. p 43

² Jean Mitry, *Histoire du cinéma*, éditions universitaire, Paris, 1967, p 35.

³ Idem p 37.

ولقد لقيت هذه الأفلام إقبالا كبيرا من طرف الجماهير، إلا أن العرض لم يستوف الطلب، حيث كان الإنتاج قليلا وبطيئا بسبب المجهود والوقت اللذان تتطلبهما عملية إنجاز الرسوم وكذلك العدد الهائل من الرسوم الذي يحتاجها فيلم لا يتجاوز مدة عرضه بعض الدقائق، حيث يحتاج الفيلم الصامت إلى 16 رسما لكل حركة تستغرق ثانية واحدة ويحتاج الفيلم الناطق 24 رسما لكل حركة تستغرق ثانية واحدة.

وأمام هذا الوضع حاول " إيرل هيرد Earl Hurd " إيجاد طريقة تسمح بإختصار وتوفير الجهد في تصميم الرسوم. وتمكن من تحقيق ذلك بفضل وضعه تقنية جديدة عام 1914 عرفت بأوراق " السيليلود " فأنتج عن طريقها سلسلة " بوبي بامب Bobby Bump " ¹ ثم طورت هذه التقنية من قبل كل من " باري ونادان Borre et Nadan " حيث إستعمل " الترافلينغ " عام 1916 وهي تقنية تصوير سينمائية تعتمد على تحريك الكاميرا في وضعيات مختلفة والتي تسمح بالتركيز على أجزاء معينة من الموضوع المصور. ²

وقد سمحت هذه التقنيات الجديدة، خاصة تقنية ورق " السيليلود " بإنتاج عدد هام من الأفلام في وقت مختصر وبجهد أقل وبالتالي تحولت عملية إنتاج الرسوم المتحركة إلى صناعة وظهر عدد من النجوم والشخصيات المحبوبة في الرسوم المتحركة، كما تعددت أنواع الإنتاج من أفلام إلى سلاسل منها الصامتة والناطقة، الملونة وغير الملونة، حيث أنتجت أول سلسلة بالأبيض والأسود من قبل " أوتوماسمر Ottomessmer " بعنوان " فليكس القط " « Felix le chat » والتي نالت شعبية كبيرة ووزعت في مختلف بلدان العالم. كما أنتج أول فيلم من الرسوم الملونة عام 1917 من طرف " جون براي " (John Bray) بعنوان " قلب الضفدعة Flip la Grenouille " إلى جانب فيلم " والتر لانتز Walter Lantz " والذي أنتج بمساعدة والت ديزني " وقد أنتج أشهر فيلم من أفلام الرسوم المتحركة والمعروف بـ " ميكى ماوس " عام 1928 من طرف " والت ديزني " والذي عرض على شكل سلاسل وأفلام نالت شعبية كبيرة في كل أرجاء العالم حتى إقترنت تسمية " الرسوم المتحركة " عند البعض بإسم " ميكى " وتعتبر معظم أفلام الرسوم المتحركة أفلاما هزلية ترفيهية تعتمد على المواقف المضحكة والمسلية عن طريق وضعها بعض الشخصيات - وهي غالبا من الحيوانات الأليفة وحتى غير الأليفة - في مواقف مضحكة بحيث تتكلم وتتصرف وحتى تفكر كالإنسان وذلك بحثا عن تقديم كل ما هو غريب وغير مألوف والذي لا يمكن تحقيقه أو إيجاداه على أرض الواقع.

¹ Lo Duca, *Histoire du cinéma*, 8^{ème} édition, PUP, 1968, p 110.

² Roger Boussino, op. cit, p 43.

وقد كانت معظم أفلام الرسوم المتحركة تركز على الرسوم ونوعيتها ولم تهتم بالموسيقى والمؤثرات الصوتية إلى غاية 1928 مع مجيء " والت ديزني " الذي تفنن في إستعمال الألوان في فيلمه " الأزهار والأشجار " الذي أنتج عام 1932 بإدخاله تقنيات تلوين جديدة (Technicolor) كما عمل على إدخال الضجيج بكل أنواعه وعلى إستعمال الموسيقى بكل أشكالها.

وقد أدخل " ديزني " تقنية الضجيج لأول مرة عام 1928 في فيلم " ميكسي ماوس "، كما يعتبر والت ديزني صاحب أول فيلم مطول من خلال فيلمه " بلانش نيج Blanche neige " الذي أنتج عام 1937 والذي كانت رسوماته مستوحاة من النماذج الحية من حيوانات وأناس.

كما تمكن " والت ديزني " من تحويل الرسوم المتحركة إلى صناعة سينمائية بأتم معنى الكلمة من خلال تعامله مع عدد كبير من الرسامين ومصممي الديكور ومع مختصين في الأصوات إلى جانب إستغلاله لهذه الأفلام في العمل الإشهاري حيث وضعت على شكل كتب للأطفال ودمى وموسيقى مسجلة ... إلخ. وقد تم اللجوء إلى هذا الإستغلال الإشهاري لأن أفلام الرسوم المتحركة كانت لاتغطي تكاليف إنتاجها لذلك كان منتج الفيلم يلجأ في غالب الأحيان إلى بيع حقوق التأليف لبعض المؤسسات الصناعية المختصة في صناعة الدمى أو لعب الأطفال أو حتى البسة الأطفال والتي تستوحي نماذج لعبها من الشخصيات المحبوبة والمشهورة في أفلام الرسوم المتحركة.

ويتحول الرسوم المتحركة إلى صناعة ظهر عدد من الشركات الضخمة المهتمة بصناعة هذا النوع من الأفلام وهي في معظمها أمريكية أمثال " برامونت "، " ميترو كلودوين ماير "، " يونيفرسل "، " فوكس "، " كلومبيا "، وغيرها. وبالرغم من تعدد مؤسسات الإنتاج إلا أن مؤسسة " والت ديزني " بقيت هي المسيطرة بفعل تخصصها في إنتاج الرسوم المتحركة وكافة أنواع الأفلام الموجهة للصغار إلى جانب إعتنائها الكبير بالمؤثرات الشكلية مثل الألوان والرسوم الجميلة والأصوات المثيرة وباقي فنون الإثارة الأخرى.

وقد حاول بعض العاملين عند " والت ديزني " الخروج عن أسلوب ديزني في الرسم والتلوين وفي إستعمال الأصوات، وتمكنوا من ذلك إثر إضراب فرقة إستديوهات " ديزني " عام 1941 والذي إنجر عنه انسحاب عدد من الفنانين بقيادة " ستيفان بوسيستوي Stephen Bosustow " والذين إعتمدوا على أسلوب جديد في الرسم من خلال وضعهم لرسوم قريبة الشبه بالرسوم الهزلية في الشريط المرسوم كما عملوا على تبسيط الديكور والتقليل من إستعمال الألوان.¹

¹ Jean Loup Passek, op. cit, p 21.

وقد بقيت الرسوم المتحركة تعرض في قاعات السينما إلى حين اختراع التلفزيون وتحوله إلى وسيلة جماهيرية، فاختص إثر ذلك عدد من المنتجين أمثال " هانا " Hanna « و " بيربرا " Berbera في إنتاج عدة سلاسل تلفزيونية أمثال " سوبرمان " لمخرجه داييف فليشر Dave Flusher وكذلك غليستون « Gluston » وغيرها ... كما بقيت تقنية التحريك في الرسوم المتحركة مبنية على مبدأ التصوير " صورة بصورة " والذي وضعه ستيفوارت بلاكتون " في مطلع القرن كما بقيت تعتمد على تقنية التحريك الميكانيكية اليدوية إلى غاية نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينات، حيث تم اعتماد طريقة التحريك الأوتوماتيكي في أفلام الرسوم المتحركة بفضل الاستعانة بتقنيات وإمكانيات الإعلام الآلي.

وقد كان جون وثنبي John Withney أول من إهتم بتصميم الأشكال الهندسية كالدوائر والخطوط بتقنية الإعلام الآلي عن طريق ترجمة هذه الأشكال إلى معطيات رقمية وتخزينها في بنك المعلومات الذي بدوره يترجمها من جديد على هيئة أشكال هندسية تظهر على الشاشة، ولم يقتصر استعمال هذه التقنية على أفلام الرسوم المتحركة، بل استعملت كذلك في أفلام الخيال العلمي مثل فيلم L'odysee de l'espace¹ وبالتالي لم يعد فن التحريك مقتصرًا على المجال السينمائي، بل أصبح الإعلام الآلي ينافس تقنيات السينما بفضل قدرته على ترجمة المعطيات والقيم البصرية إلى أرقام وتحويلها من جديد إلى صور وأشكال تظهر على شاشة الكمبيوتر.

وبدخول الرسوم المتحركة في مجال الإعلام الآلي ظهر منافس جديد للولايات المتحدة الأمريكية في مجال صناعة الرسوم المتحركة وهو اليابان بفضل تحكمه في هذه التقنية الجديدة التي سمحت له بإنتاج عدد كبير من الأفلام بأقل جهد وبأقل تكلفة، فعمل على إغراق السوق العالمية بأفلام الرسوم المتحركة المصممة وفق تقنيات عالية.

3- تقنية الرسوم المتحركة : تعتمد أفلام الرسوم المتحركة على تصوير عالم خيالي بفضل بث الحركة في عدد متوال من الرسوم التي تشكل المراحل المختلفة للحركة وإدخال الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأخرى وبإدخال كذلك الحوار بين شخصيات القصة لخلق نوع من الواقعية والحماس والإثارة في الأفلام الناطقة.

وتتم عملية إنشاء فيلم من أفلام الرسوم المتحركة عبر ثلاث مراحل هي : تصميم الرسوم، بث الحركة في الرسوم وإدخال المؤثرات الصوتية المختلفة في حالة الأفلام الناطقة.

¹ Jean Loup Passek, op. cit, p 24.

أ - تصميم الرسوم : يقوم الرسام في الرسوم المتحركة المصممة بالطرق التقليدية بإنجاز يدويا عددا من الرسوم لاختلاف عن بعضها إلا في وضعية الجزء الذي يراد إظهاره في وضع حركة عند العرض.¹

وبفضل إدخال تقنية ورق السيليلود منذ عام 1914 - وهو ورق شفاف - تمكن الرسامون من تقليل عدد الرسوم حيث أصبحوا يحتفظون بالديكور على ورق عادي ويرسمون الشخصيات التي تتكرر حركاتها على ورق السيليلود وبالتالي لم يعودوا مجبرين على إعادة رسم الديكور في كل مرة. ويتم رسم الرسوم على ورق السيليلود بالحبر الصيني. أما التلوين فيتم بالألوان المائية التي لا يمر عبرها الضوء، ويصمم الشكل على وجه ورقة السيليلود، في حين توضع الألوان على ظهر هذه الورقة حتى لا تمتزج الألوان مع الحبر.²

أما في الأفلام المصممة إلكترونيا، فتتجزأ الرسوم عن طريق تحويل الأشكال والرسوم إلى معطيات رقمية تمر عبر الحاسوب لتترجم من جديد على شكل رسوم.

ب : بحث الحركة في الرسوم : يعتمد فن التحريك السينمائي عموما وأفلام الرسوم المتحركة خصوصا على مبدأ سينمائي يعرف بمبدأ " صورة بصورة " - Image par image - أو كما يسميه البعض « Tour de manivelle » إشارة إلى حركة آلة التصوير حيث يتم تصوير الرسوم بواسطة كاميرا خاصة بإمكاننا توقيفها عن التصوير كل 1 جزء من الثانية في

24

حالة الرسوم المتحركة الناطقة أو كل 1 جزء من الثانية في الرسوم المتحركة الصامتة.

16

وبعد تصميم الديكور على الورق العادي والشخصيات على ورق السيليلود يتم وضع ورق السيليلود على الورق العادي ويثبتان على طاولة تصوير خاصة تحيطها أضواء كاشفة من الجانبين وتعلوها كاميرا للتصوير مزودة بزر تحكم يسمح بتوقيف التصوير بعد كل صورة ويتم تثبيت الكاميرا على عمودين بشكل يمكنها من التنقل عموديا فتخلق حركة تصوير سينمائية شبيهة بالترافلينغ بحيث تستطيع الإقتراب والإبتعاد من الشخصيات والديكور وبالتالي التركيز على الزوايا والأجزاء المراد إبرازها في الرسم.³ ويتم عرض هذه الرسوم بمعدل 24 صورة في الثانية في الفيلم الناطق وبمعدل 16 صورة في الثانية في الفيلم الصامت بحيث تخلق عند العرض وهم الحركة في الرسوم.

¹ Lo Duca, *Technique du cinéma*, 8^{ème} édition, PUP, Que sais jc, 1974, p 105.

² Lo Duca, op. cit, p 104.

³ Idem, p 106.

أما في أفلام الرسوم المتحركة المنجزة عن طريق الحاسوب الألي فإنها لاتعتمد فلي مبدأ تصوير " صورة بصورة " بل تعتمد على مبدأ ترجمة المعطيات الرقمية الخاصة بالرسم إلى أشكال ورسوم في وضعيات مختلفة يتم تمريرها بسرعة فينشأ وهم الحركة.

جـ إدخال الأصوات : عند إنجاز أفلام الرسوم المتحركة الناطقة يتم بصفة عامة تصميم الرسوم وفق الموسيقى التي يراد وضعها لكن العكس ممكن أيضا ففي بعض الأحيان تصمم الرسوم قم تختار الموسيقى الموافقة لها.

وعملية مزج الموسيقى والرسوم يجب أن تتم في إطار توافق زمني دقيق وتكون هذه العملية أسهل إذا تم تصميم الرسوم والحركات بناء على المفصلات والمقاطع الموسيقية بحيث أن الموسيقى هي التي تحدد عدد أوراق السيليلود اللازمة حتى تبدأ الحركة وتنتهي عند علامة موسيقية معينة فمثلا كل " سوداء " من المعزوفة الموسيقية والتي يقدر زمنها بثانية تتطلب " نصف سوداء " 12 ورقة وتتطلب ربع سوداء 6 أوراق وهكذا ...¹ أما في حالة المؤثرات الصوتية الأخرى مثل الضجيج فغالبا ما يتم وضع الأصوات بعد تصميم الرسوم فتكون للأصوات دورا في وصف الحركات والحالات الإنفعالية المختلفة.

4 - الوسائل التعبيرية في الرسوم المتحركة: تعتمد أفلام الرسوم المتحركة للتعبير عن مضامينها على عدة وسائل تعبيرية وعلى عدة قنوات، حيث نركز في الأفلام الصامتة على لغة الإيماءات الحركية، في حين نركز في الأفلام الناطقة على اللغة اللفظية، كما يعتمد في عملية تصميمها على فن الرسم وفنون التصوير السينمائي وبذلك فغالبا ما يتم التمييز بين مختلف أنواع الرسوم المتحركة بناء على أنواع الوسائل التعبيرية المستخدمة في إنجازها، حيث تختلف طريقة تصميم الرسوم من رسام إلى آخر حسب المدارس التي ينتمون إليها، فقد نجد رسوم شعبية كالرسوم الهزلية التي تظهر في الأشرطة المرسومة كما قد نجد رسوما تجسدية واضحة تحترم المقاييس الطبيعية للأشكال. كما تختلف نوعية الرسوم باختلاف المواضيع، حيث تعتمد القصص الكوميديّة والمضحكة على الرسوم الهزلية والتي تقوم على مبدأ التشويه والمبالغة في إبراز أعضاء معينة كالأنف أو الرأس وغيرها بينما تعتمد الثصص الدرامية والاجتماعية على الرسوم الأنيقة والجميلة. كما تختلف إيماءات الشخصيات وحركاتها، فهناك حركات سريعة فأخرى بطيئة وأخرى عادية وكل نوع من هذه الأنواع له معنى معين ويختلف لاستخدامها باختلاف المواقف والمواضيع.

¹ Lo Duca, op. cit, p 110.

وإلى جانب الرسومات والحركات، يلجأ بعض المخرجين إلى إدخال المؤثرات الصوتية بمختلف أنواعها لوصف الحركات أو للتعبير عن بعض المواقف بصورة غير مباشرة ويختلف مدى استعمال هذه المؤثرات من مخرج إلى آخر ومن موضوع لآخر.

كما تعمل حركات الكاميرا وزوايا التصوير على إعطاء أبعاد معينة للموضوع المراد التعبير عنه حيث يتم التركيز على جزء معين من خلال تقريب الكاميرا منه وتسمى في هذه الحالة بالمقطة الكبيرة أو العنصر بفضل الترافلينغ الخلفي عن طريق إبعاد الكاميرا عن الجزء أو الموضوع المراد تصغيره، وغيرها من تقنيات التصوير السينمائي.

5 - مواضيع أفلام الرسوم المتحركة : لقد إستحوذت أفلام الرسوم المتحركة معظم مواضيعها من كتب وقصص الأطفال ومجلات الأشرطة المرسومة والتي تتعلق مواضيعها أساسا بالمغامرات والبطولات وقصص الحيوانات والحكايات الشعبية والخرافات والقصص التاريخية وقصص الخيال العلمي والفكاهة.

1 - المغامرات والبطولة : يركز في هذا النوع على القوة أو الشجاعة أو البراعة أو الذكاء الحاد. منها الواقعية مثل تلك التي تعبر عن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من الأخطار أو القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجل الشرطة أدوارا شجاعة من أجل ملاحقة الجريمة، ومنها الخيالية والتي تجنح إلى إبراز بطولات لاوجود لها في الواقع مثل بطولات " طرازات " أو بطولات الرجل الخارق " سوبرمان ".

2 - القصص التاريخية : أو كما يسميها البعض قصص الخيال التاريخي وتتضمن هذه القصص الأحداث التاريخية أو الشخصيات التاريخية من مختلف العصور والثقافات وتهدف هذه القصص إلى مساعدة الطفل على تخيل الماضي بأسلوب مشوق وهي مواضيع تثقيفية وتربوية.

3 - مواضيع الخيال العلمي : ويتم فيها تصور وتخيل أحداثا مستقبلية وتركز على موضوعين رئيسيين هما : الحرب بين الكواكب والأسفار بين العصور، ولا يهتم هذا النوع من القصص بإيصال معلومات معينة إلى الأطفال بل يسعى أساسا إلى إشباع مخيلاتهم ودفعهم إلى التفكير في أفاق أكبر وأوسع.

4 - المواضيع الفكاهية والهزلية : تهتم هذه القصص بالطرائف والنوادر التي تستمد من المواقف المضحكة ومن الأحداث الغريبة بحيث تدفع الطفل إلى النخيل وتنمي ثروته اللغوية كما ترفه عنه.

5 - الحكايات الشعبية والخرافات : تعتبر الحكايات الشعبية بمثابة قصص ليس لها مؤلف تعبر عن شخصية الجماعة التي نشأت فيها وتدور مواضيعها حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب وهي ترتبط بأفكار وأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية وتستهدف تأصيل بعض القيم والعلاقات الإجتماعية وهي من أقدم أنواع القصص التي قدمتها البشرية للأطفال. كما تسعى الخرافات إلى بث بعض القيم حيث يتحدى البطل في الخرافات سلسلة من المخاطر في سبيل تحقيق هدفه، وتتميز قصص الخرافات بتدخل قوى خارقة غير مرئية كالعفاريت والجان والكائنات الغريبة والسحرة وتتجه إتجاهها أخلاقيا عادلا فيكافأ الخير ويعاقب الشر.¹

6 - قصص الحيوانات والكائنات الطبيعية الأخرى : تدور مواضيع هذه القصص حول الكائنات الطبيعية مثل الحيوانات والحشرات والنباتات وتلعب هذه الكائنات الأدوار الرئيسية في القصة وتصور في بعض الأحيان في وسطها الطبيعي كالغابة أو البحيرة أو البستان وأحيانا أخرى تنتحل شخصية الإنسان وأدواره بحيث تفكر وتتصرف مثله وتتحدث لغته وقد تعالج هذه القصص مشاكل بني البشر على لسان الحيوانات.

المبحث الخامس : منهج الدراسة عينتها وأدواتها

1 - منهج الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي سواء تعلق الأمر بمسح مضمون الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري أو مسح جمهور هذه البرامج من الأطفال وذلك بإعتبار المنهج المسحي " جهدا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموع الظواهر موضوع البحث من عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث".²

وبذلك تساعد طريقة المسح الميداني على " ضبط وقياس والتأكد من صحة ما حصلنا عليه من بيانات لتفسير الظواهر والعلاقات والتفاعلات الإجتماعية تفسيراً منطقياً وعقلانياً " ³ أي أن هذه الدراسة بإعتمادها على المنهج المسحي لن تكتفي بجمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة المدروسة بل تسعى إلى تحليلها وفحص المتغيرات المختلفة المؤثرة في الظاهرة المعالجة من خلال التحليل الكمي والكيفي لبرامج الرسوم المتحركة وكذلك بتحليل المتغيرات المختلفة المؤثرة على سلوك الأطفال المستجوبين تجاه الرسوم المتحركة.

¹ د. هادي نعمان الهيثي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 215.

² سمير محمد حسن، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، د ت ط، ص 78.

³ إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمنهج البحث الإجتماعي، ط 2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 18.

وعلى العموم، يمكننا تلخيص أهم خطوات المنهج المسحي في النقاط التالية :

1. تحديد الغرض من المسح لتحديد المشكلة والإعتبارات العلمية التي تبنى عليها وهدفه.
2. رسم خطة سير البحث وتشمل تحديد مجال المسح من حيث العينة والمكان والزمان.
3. جمع المعلومات والبيانات بوسائل عديدة مثل المقابلة والاستقصاء والملاحظة وتحليل المضمون.
4. تحليل البيانات تحليلًا إحصائيًا وتفسيرها عن طريق القياس المنطقي.
5. إستخلاص النتائج مع تقدير مدى الثقة في النتائج الإحصائية عند تطبيقها على المجموع الذي أخذت منه العينة.

2 - عينة الدراسة، تقنياتها وأدواتها : بإعتبار هذه الدراسة تحليلية وميدانية

فهي تحتاج إلى عينة وأدوات في كل من الجزئين التحليلي والميداني.

حيث يتعلق الجزء التحليلي بتحليل مضمون عينة من سلاسل الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال الثلاثي الأول من عام 1996 من خلال الإعتماد على تقنية تحليل المضمون.

أما الجزء الميداني من الدراسة فيهتم بغستبيان كيفية تفاعل الأطفال مع هذه البرامج بإستعمال عدد من الأدوات مثل الإستبيان والمقابلة المباشرة والملاحظة.

أ - الجزء التحليلي من الدراسة

1 - عينة الدراسة التحليلية : تهتم هذه الدراسة بتحليل عينة من برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري وقد تضمنت الدراسة برامج الرسوم المتحركة التي بثت على إمتداد ثلاثة أشهر أي جانفي، فيفري ومارس من سنة 1996 حيث خصت الرسوم المتحركة التي كانت تبث في أوقات خروج الأطفال من الأقسام أي برامج الرسوم المتحركة التي شاهدها الأطفال طيلة الفصل الثاني من العام الدراسي في التلفزيون الجزائري.

وبذلك شملت الدراسة أربعة أيام من كل لأسبوع طيلة الأشهر الثلاثة بما يعادل 64 يوما من أيام البث التلفزيوني. وقد تم إختيار هذه الأيام بحيث تكون عينة ممثلة لباقي

أيام الأسبوع وبناء على هذا الإنشغال تم إختيار يومي السبت والأربعاء لتمثيل أيام الأسبوع العادية ويومي الإثنين والجمعة لتمثيل أيام العطل الأسبوعية.

وإثر إجراء الدراسة التحليلية تحصلنا على عينة تضم واحد وعشرون سلسلة من سلاسل الرسوم المتحركة.

جدول رقم (1) توزيع السلاسل التي شملها التحليل حسب عدد حلقاتها ومدتها

عنوان السلسلة	الحلقات		مجموع مدة الحلقات
	العدد	%	
باباي	4	2,46	79 د 10 ثا
رحلة في التاريخ	16	9,87	179 د 10 ثا
سانشيرو وجومارو	6	3,70	102 د 10 ثا
دالفي وأصدقائه	11	6,79	239 د 53 ثا
مغامرات مرمور	3	1,85	17 د 40 ثا
الأطفال الأبطال	6	3,70	47 د 46 ثا
قف توقف	2	1,23	19 د 40 ثا
فراح وأحلام	9	5,55	183 د 10 ثا
روبوتان	13	8,02	290 د 6 ثا
هجون وليجون	4	2,47	52 د 10 ثا
سالي	26	16,03	577 د 31 ثا
الغابة السعيدة	25	15,43	547 د 31 ثا
دندش ولولو	3	1,85	14 د 50 ثا
توم وجيري	6	3,70	25 د 40 ثا
بانشو	5	3,08	28 د 25 ثا
رولو الصغير	5	3,08	22 د 31 ثا
يحكى أن	3	1,85	24 د 26 ثا
حماة الكواكب	6	3,70	130 د 40 ثا
أمور عائلية	3	1,85	73 د 34 ثا
هجوم الكابتن ثابت	3	1,85	73 د 34 ثا
العمالق	3	1,85	38 د 40 ثا
المجموع	162	100	2761 د 18 ثا

وهي تمثل كل السلاسل التي عرضت خلال الفصل الأول من عام 1996 في التلفزيون الجزائري حيث شمل التحليل 162 حلقة. وهي ما تعادل 46 ساعة 2 دقائق و 18 ثانية من ساعات البث، إلا أنه نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن هناك تفاوتاً في عدد الحلقات المختارة من كل سلسلة وهذا التفاوت لم يكن متعمداً بل حدث صدفة حيث عرضت بعض السلاسل أمثال "سالي" و "الغابة السعيدة" طيلة فترة الدراسة لذلك كان عدد حلقاتها في العينة كبيراً، في حين لم تعرض بعض السلاسل إلا لفترة قصيرة خلال إجراء الدراسة أمثال "باباي"، "سانشيو"، حماة الكواكب، أمور عائلية، هجوم الكابتن ثابت والعملق.

كما أن بعض السلاسل لم تكن تعرض بصفة يومية فبعضها أسبوعية وأخرى كانت تبث بطريقة غير منتظمة أمثال دندش ولولو، الأطفال الأبطال، قف توقف، يحكى أن، مغامرات مرمور، بانشو، رولو الصغير وهجون وإيجون.

2 - تقنية وأداة التحليل : اعتمد في عملية تحليل مضمون الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة على تقنية تحليل المضمون بإعتبارها " أداة يستخدمها الباحث بهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمادة الإتصال " ¹ حسب تعريف برنارد برلسون، مما يساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية.

إلا أن حدود تحليل المحتوى حسب هذا التعريف تقف عند مجرد الوصف الظاهري دون أن يتعدى إلى رسم علاقة بين عناصر العملية الاتصالية. ولذلك فإن تعريف برلسون غير شامل لجميع أهداف هذه الدراسة لأنها لاكتفي بالجوانب الظاهرية والوصفية لمضمون البرامج المعنية بالدراسة بل تهتم كذلك بالمعاني الكامنة.

وبالتالي سنعتمد في تعريفنا لتقنية تحليل المضمون على التعريف الذي أورده " إثيل دي سولا " « Ithiel de Sola » والتي تعتبر تحليل المضمون " أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الإتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها وفقاً لبقواعد يحددها الباحث تحديداً علمياً تساعده على الوصول إلى نتائج ذات مغزى عن طريق العد والإحصاء وكذلك بالإهتمام بجوانب المعاني والعلاقات بين المعاني " ² أي أن تحليل المضمون لاكتفي فقط بوصف المحتوى الظاهري للمادة الإعلامية بل تهتم كذلك بالمعاني الكامنة.

¹ Laurence Barden, L'analyse de contenu, P.U.F, Paris, 1977, p 17.

² إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 15.

وقد تمت عملية تحليل الرسوم المتحركة بفضل تسجيل عدد من الحلقات على شريط الفيديو ومن ثم إعادة قراءة مضمونها من خلال تسجيل الملاحظات المتعلقة بمحتوى كل حلقة على إستمارة تحليل المضمون التي تتضمن عددا من الفئات.

3 - فئات ووحدات التحليل : من أجل إجراء وصف موضوعي وكمي لمضمون برامج الرسوم المتحركة تم تصنيف محتويات هذه البرامج في إطار عدد من الفئات، حيث تحاول كل فئة من فئات التحليل الإجابة عن تساؤل من تساؤلات الدراسة المتعلقة بمضمون هذه البرامج.

وقد تم وضع نوعين من فئات التحليل وهي فئات ماذا قيل ؟ أي فئات المضمون وفئات كيف قيل ؟ وهي تتعلق بالشكل الذي قدم به المضمون.

كما إعتمدت هذه الدراسة على وحدتين للتحليل هما " السلسلة " و " الحلقة " بإعتبار الوحدة الأخيرة وحدة التحليل الأولية وقد تم إختيار السلسلة كوحدة تحليل لكون البرامج المعنية بالدراسة تقدم على شكل مسلسلات يومية أو أسبوعية، كما أن بعض السلاسل لايفهم مضمون حلقاتها إلا من خلال متابعة السلسلة ككل.

ولتحليل مضمون كل حلقة صممت إستمارة تحليل تضمنت مايلي :

أ - البيانات الأولية : وهي بمثابة بطاقة تعريف للبرنامج حيث تتضمن عنوان البرنامج أو الحلقة، يوم البث، ساعة البث، مدة الحلقة، المصدر الأصلي للبرنامج إن وجد، إسم الشركة التي قامت بالدبلجة في حالة البرامج المدبلجة ونوع البرنامج أي يومي أو أسبوعي.

ب - فئات ماذا قيل : وهي فئات تعمل على وصف مضمون المادة الإعلامية من خلال الكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية وقد تضمنت فئات التحليل نوع الرسوم المتحركة بمعنى هل هي ترفيحية أو تربوية ومواضيعها هل هي تاريخية أو مغامرات أو فكاهية أو خيال علمي وغيرها. كما تهتم بموضوع الحلقة وبأهم القيم التي تتضمنها سواء كانت شكلية أو أخلاقية ضمنية أو ظاهرة وسواء تعلقت بالسلوك والأفعال أو بالأشياء.

كما تضمنت فئات المضمون الإطار الزماني للقصة أي هل تدور أحداثها في الماضي أو الحاضر أو المستقبل أم أنها غير محددة إلى جانب إهتمامها بالإطار المكاني للقصة ويقصد به البلد الذي وقعت فيه أحداث القصة والوسط الذي جرت فيه أي مدينة أو قرية أو غيرها. كما تهتم هذه الفئات بأوصاف الأبطال في الحلقات المدروسة من حيث النوع والسن والصفات الجسدية والقيم المتعلقة بالبطل ووضعه الاجتماعي.

ج - فنّات كيف قيل : وهي الفئات التي تصف الأشكال التي تم بها التعبير عن المضمون أي مختلف الوسائل التعبيرية المستعملة في برامج الرسوم المتحركة ونوعيتها مثل الرسوم، الموسيقى، المؤثرات الصوتية، الحركات واللغة اللفظية حيث يختلف مدى استعمال هذه الوسائل التعبيرية من سلسلة إلى أخرى حسب أهدافها ونوعها والأهمية التي تعطى لها كل وسيلة من هذه الوسائل.

ب - الجزء الميداني من الدراسة

يعتمد هذا الجزء من الدراسة على المنهج المسحي وأدواته حيث يعتبر الأسلوب المسحي من أهم المناهج التي تستخدم في البحوث خاصة السلوكية والاجتماعية، ولذلك تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة لدراسة سلوك عينة من الأطفال إزاء برامج الرسوم المتحركة.

ويقوم الأسلوب المسحي على أساس دراسة المتغيرات في وضعها الطبيعي¹ دون أي تدخل من الباحث وبالتالي يساعد على إكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرة شاملة يمكن بمقتضاها إيجاد حل منطقي للقضية المدروسة، كما يعرف أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وميولاتها.

ومن أهم أدوات الأسلوب المسحي نجد كل من الإستمارة الإستبائية والمقابلة المباشرة.

وقد دعت الحاجة في هذه الدراسة إلى إستخدام هاتين الأداتين في سبيل جمع المعلومات من عينة من الأطفال.

1 - عينة الدراسة الميدانية : يهتم هذا الجزء من الدراسة بمعرفة الجانب التأثيري للرسوم المتحركة من خلال إستطلاع عينة من الأطفال حول برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري والتي شملتها الدراسة التحليلية.

لذلك فقد إهتمت هذه الدراسة بالأطفال المتمدرسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 و 13 سنة أي تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

وقد تم إختيار هذه الفئة العمرية لعدة اعتبارات من بينها كون الأطفال في هذه المرحلة أكثر قدرة على إدراك العلاقات البسيطة الواضحة سواء كانت هذه العلاقات زمانية

¹ د. محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، عالم الكتب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1983، ص 117.

أو مكانية أو علاقة تشابه أو تباين¹ ولأن أسئلة الاستبيان تتعلق بمعرفة مدى قدرة الطفل على إدراك هذه العلاقات كان من الضروري أن ينتمي المبحوثين إلى هذه الفئة العمرية.

كما تم إختيار هذه الفئة العمرية لكون الحصيللة اللغوية للطفل في هذه المرحلة أكثر غناء، حيث تكون له القدرة على التمييز بين المترادفات والأفعال والأسماء كما يحدث لدى الطفل في هذه المرحلة تقدم في قدرته على تمييز الأنغام الموسيقية² كما يهتم الطفل في هذه المرحلة بعملية التصنيف وتنشأ عنده قدرة على التفكير المجرد من خلال إكتسابه لمعاني الأمور المجردة مثل الحق والواجب والعدل وغيرها³ وبما أن دراستنا تتعلق بمدى إكتساب الطفل لهذه القيم من خلال متابعته للرسوم المتحركة لم يكن بالإمكان إختيار أطفال من مرحلة عمرية أقل بحيث يتعذر عليهم إدراك العلاقات السببية والأمور المجردة بصفة واضحة. كما تم إختيار الأطفال من هذه المرحلة العمرية لأسباب عملية حيث تعذر على الأطفال مادون هذه المرحلة قراءة عناوين الرسوم المتحركة المقترحة عليهم للتصنيف والترتيب بسبب عدم إكمال معرفتهم للغة بصفة تسمح لهم بقراءة العناوين وترتيبها.

وبناء على الاعتبارات السابق ذكرها قمنا بإجراء دراسة على عينة من تلاميذ مدرسة " عيسات إيدر " بساحة أول ماي بالجزائر العاصمة.

وقد تم إختيار هذا الحي السكني لكونه يتوسط مختلف أحياء العاصمة أي يقع وسط بين الأحياء الشعبية والراقية. حيث تضم هذه المدرسة تلاميذ من مختلف المستويات الإجتماعية.

وقد تم تحديد حجم العينة في بداية الدراسة بـ 120 طفلا إلا أنه أثناء إجراء الاستبيان تعذر علينا تغطية كل مفردات العينة بسبب إيجاد صعوبات في التجاوب مع بعض المبحوثين بسبب ترددهم وخجلهم كونهم غير معتادين على الإستجابات لذلك تحصلنا في نهاية الدراسة على عينة تقدر بـ 112 طفلا عوضا عن 120. وتعتبر العينة التي أجريت عليها الدراسة عينة عشوائية طبقية حيث تم إختيار مفرداتها بالطريقة العشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس والسادس من الذكور والإناث ومن مختلف المستويات الإجتماعية بمعدل 28 طفلا من كل صف دراسي كما يوضحه الجدول التالي :

¹ د. زكي أحمد صالح، المرجع السابق، ص 147.

² نفس المرجع، ص 149.

³ نفس المرجع، ص 149.

جدول رقم (2) توزيع مفردات البحث حسب الطبقات

الصف الدراسي	الثالث		الرابع		الخامس		السادس		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
ذكور	15	53.57	12	42.86	20	71.43	14	50	61	54.46
إناث	13	46.43	16	57.14	8	28.57	14	50	51	45.54
المجموع	28	100	28	100	28	100	28	100	112	100
تحت المتوسط	10	35.71	8	28.57	10	35.71	5	17.86	33	29.46
متوسط	8	28.57	11	39.29	11	39.29	17	60.71	47	41.96
فوق المتوسط	10	35.71	9	32.14	7	25	6	21.43	32	28.38
المجموع	28	100	28	100	28	100	28	100	112	100

حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن التلاميذ المستجوبين موزعين على الصفوف الدراسية الأربعة بالتساوي ويمثلون المستويات الاجتماعية الثلاثة أي ينتمون إلى كل من المستوى المتوسط وفوق المتوسط وتحت المتوسط وقد تم الإقتصار على هذه المستويات الثلاثة لكون المدرسة التي تمت بها الدراسة تقع في ساحة أول ماي وهي منطقة سكنية متوسطة اجتماعيا بحيث تضم سكانا تتراوح مستوياتهم الاجتماعية ما بين تحت المتوسط وفوق المتوسط، وإقتصرت الدراسة على تلاميذ مدرسة واحدة فقط هي مدرسة عيسات ليدير.

ويقصد بالمستوى الاجتماعي كل من الوضع المادي والثقافي للوالد أو الوالدين بحيث تم الاعتماد على مؤشر أولي للإستدلال على الوضع المادي والثقافي للوالدين ويتمثل في المهنة، كما تم الاعتماد على مؤشرات ثانوية للإستدلال على الوضع المادي إذا كانت مهنة الوالدين غير دالة على ذلك من بين هذه المؤشرات الثانوية نجد كل من عدد الغرف وعدد الإخوة.

وبذلك إذا جمع أحد أولياء الطفل بين الوضع المادي والثقافي المرتفع صنف الطفل في إطار المستوى فوق المتوسط أما إذا توفرت إحدى الخاصيتين في أولياء الطفل مثل المستوى الثقافي أو الوضع المادي تم تصنيفه في إطار المستوى المتوسط وإذا إنتفت كلا الصفتين في والدي الطفل تم تصنيفه في إطار المستوى تحت المتوسط.

للاشارة كان كل الأطفال المستجوبين يستقبلون برامج القنوات الأجنبية.

2 - أدوات الدراسة الميدانية : لقد تم الإعتماد في هذا الجزء من الدراسة على الإستمارة الإستبائية كأداة أساسية لجمع البيانات من المبحوثين إلى جانب المقابلة المباشرة التي من خلالها تمت عملية ملء الإستمارات.

وقد حرصت على ملء الإستمارات بناء على أجوبة المبحوثين وفي بعض الأحيان بناء على ملاحظتهم وإيماءاتهم عندما يتعذر عليهم التعبير بصفة واضحة ومباشرة.

كما حرصت على مقابلة المبحوثين بصفة منفردة حتى لا يتأثروا في إجاباتهم بملاحظات أصدقائهم حيث تمت المقابلة في قسم شاغر بالمدرسة التي تم فيها الإستفتاء حيث قمت بطرح الأسئلة وتدوين الإجابات وقد سمحت لي المقابلة المباشرة مع الأطفال بشرح مرامي كل سؤال وتفسير مضمونه إذا إقتضى الأمر ذلك خاصة مع تلاميذ الصف الثالث والرابع الذين وجدوا بعض الصعوبات في فهم الأسئلة ومن ثم الإجابة عنها.

وقد إستغرقت عملية جمع البيانات وملء الإستمارات مايقارب ثلاثة أسابيع حيث شرعت في إستبيان كيفية تفاعل الأطفال مع برامج الرسوم المتحركة مباشرة بعد إنقضاء المدة المحددة لتحليل مضامين برامج الرسوم المتحركة أي مباشرة بعد دخول التلاميذ من العطلة الربيعية.

وبالتالي فقد توقفت عملية تحليل البرامج في نهاية مارس وبدأت عملية إستجواب المبحوثين في الأسبوع الثاني من شهر أفريل بحيث كان الأطفال لايزالون يتذكرون محتويات برامج الرسوم المتحركة المدروسة، حتى أن بعض البرامج كانت لاتزال تبث أثناء فترة إجراء الإستفتاء.

وقد إحتوت إستمارة الإستبيان على 38 سؤالا تتعلق بالبرامج إلى جانب سبعة أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية حيث حاولت من خلال أسئلة الإستبيان الإجابة عن تساؤلات الدراسة المتعلقة بجمهور الرسوم المتحركة من الأطفال وكيفية تفاعلهم معها.

وعلى أساس هذا الإنشغال، تعلقت الأسئلة بعدد من المحاور منها :

- مكانة مشاهدة الرسوم المتحركة ضمن النشاطات الترفيهية الأخرى.
 - مدى إقبال الأطفال على متابعة الرسوم المتحركة في التلفزة الجزائرية.
 - مدى فهم الأطفال للغة التي تقدم بها برامج الرسوم المتحركة في القناة الجزائرية والقنوات الأجنبية والعوامل المحددة لذلك.
 - عادات الطفل في متابعة برامج الرسوم المتحركة التي تبثها التلفزة الجزائرية.
 - خصائص ونوع البرامج التي يفضل الأطفال متابعتها وعلاقتها بسنهم وجنسهم.
 - مدى تعلق الطفل بالبطل وكيفية تفاعله معه.
 - مدى تفاعل الطفل مع مضمون هذه البرامج من خلال حفظ الأغاني وإدراك الإطار الزمني والمكاني للقصة والعوامل المحددة لذلك التفاعل.
 - مكانة الرسوم المتحركة في دعم الإتيصال بين الطفل ووالديه وكذلك بين الطفل وأصدقائه.
 - مدى تأثير الطفل ببعض القيم والتقييمات من خلال محاولة إيجاد حجم الارتباط بين تقييم بعض الشخصيات والحيوانات من قبل الأطفال وتصنيفها أي تقييمها في سلاسل الرسوم المتحركة.
- إلى جانب هذه المحاور تضمنت الإستمارة أسئلة متعلقة بخصائص المبحوثين مثل الفئة العمرية التي ينتمون إليها حيث تم تحديد فئتين الأولى من 8 إلى 10 سنوات والثانية من 11 - 13 سنة حيث تتضمن الفئة الأولى تلاميذ الصف الثالث والرابع والفئة الثانية تلاميذ الصف الخامس والسادس. وأسئلة أخرى متعلقة بجنس المبحوثين ومستواهم الاجتماعي.

الفصل الثاني : الإعلام المرئي والطفل

أصبح الإعلام المرئي في الوقت الحالي خاصة بعد إنتشار أجهزة الاستقبال التلفزيوني من أهم وسائل تربية وتنشئة الطفل إلى جانب الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فهو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تخاطب كل حواس الطفل دفعة واحدة. لذلك نجد الدول والحكومات تعتمد كثيرا على هذه الوسيلة لخدمة سياستها التربوية والثقافية من خلال تصميم برامج للأطفال تتضمن فلسفتها الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية أو من خلال إستيراد برامج صممت في بلدان أخرى تتماشى مضامينها مع الفلسفة التربوية للدولة التي إستوردتها. كما هو الحال في الجزائر حيث تستورد معظم برامج الأطفال التربوية منها والترفيهية.

لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على تأثير ومكانة التلفزيون في حياة الطفل بإعتباره وسيلة ترفيهية وتربوية كما سنتعرض إلى مكانة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مع التركيز على برامج الرسوم المتحركة من أجل التعرف على مدى إهتمام التلفزيون الجزائري ببرامج الأطفال أي بفئة من جمهوره وهم الأطفال.

المبحث الأول : مكانة التلفزيون في حياة الطفل

إن الطفل لا يولد شخصا، بل يولد فردا ولا يصبح شخصا إلا بعد تفاعله مع التأثيرات الثقافية الكثيرة من حوله وإتصاله ببيئته أي بفضل مايمتصه من عناصر ثقافية.

وبإعتبار التلفزيون من العناصر المكونة للبيئة الثقافية للطفل في العصر الحالي فهو يساهم بذلك في تكوين شخصيته بقسط هام، حيث أن التلفزيون يسمح للأطفال بالمشاركة في مواقف وخبرات قد لا يمرون بها في حياتهم العادية ويمنحهم فرصة الدخول في عالم غير عالمهم وتقمص أدوار ذاتية وأخرى إجتماعية.

وقد تعاضمت مكانة التلفزيون في حياة الطفل بعدما أصبح هذا الأخير يقضي أوقاته طويلا في مشاهدة برامج حيث يعمل التلفزيون على نقل الرسائل بطريقة فنية تثير إعجاب الطفل مستغلا أهم عناصر التجسيد الفني من صوت وصورة متحركة وألوان.

وينجذب الطفل كثيرا نحو الأصوات التي يرسلها التلفزيون سواء كانت هذه الأصوات إنسانية أو عبارة عن مؤثرات صوتية أو موسيقية. كما ينجذب الطفل نحو الألوان خاصة الزاهية التي تلفت إنتباهه وتثير إعجابه مثل الألوان التي تزخر بها برامج الرسوم المتحركة. وإلى جانب الصوت والألوان يعجب الطفل بالصور المتحركة التي يشاهدها في

شاشة التلفزيون التي تثير إنتباهه وتجذبه لأن الأطفال بطبعهم يحبون الحركة ويضجرون من الأشياء التي لا تتحرك الساكنة.

وقد زاد من إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون سهولة إستعماله بفعل توفر الجهاز في البيت فلا يحتاج الطفل إلى الخروج من المنزل لمشاهدته كما يمكن مشاهدة برامج في أي وقت وبإستطاعة كل الأطفال تشغيله حيث " بإمكان أي طفل بلغ سنتين ونصف أو ثلاث سنوات أن يشغل الجهاز بدون مساعدة أي أحد " ¹

كما أن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب معرفة القراءة أو بذل مجهود معين ماعدا فعل المشاهدة كما يحظى التلفزيون بثقة الأطفال لأنه يتكلم بلغة الصور والمحسوس، وكما هو معروف تعتبر الصور من الوسائل التي قلما يرقى إليها الشك وأكثر الوسائل التعبيرية إقناعا خاصة إذا دعمت بالحركة والصوت كما هو الحال في التلفزيون.

إلى جانب العوامل السابق ذكرها، ينجذب الطفل كذلك نحو البرامج التلفزيونية لتحقيق وإشباع بعض الحاجات السيكلوجية حيث تقول " دلافولتا " DALLAVOLTA في هذا الإطار " إن للتلفزيون دور سيكلوجي بإعتباره وسيلة تسلية هامة تعمل على الحد من الميول غير السوية وتعتبر وسيلة للإبتعاد عن الواقع بفضل عرضها لمواد هروبية " ²

وتؤكد هذا القول هملوايت حيث ترى " أن التلفزيون يقدم للصغار والشباب صورا متجددة دوما التي تسرهم وتجعلهم في حالة من التوتر المفضل لديهم وتسمح لهم بالهروب من واقع الحياة اليومية من خلال تقمص شخصية الأبطال. " ³

ويرى شرام وزملاؤه " أن جلب التلفزيون للأطفال يتم بفعل سببين هما : الهروب والإعلام ويدرجون سببا ثالثا لجلب التلفزيون للأطفال هو طابعه الإجتماعي حيث يعتبر سببا في جمع الأطفال حول جهاز واحد وبرنامج واحد أي فرصة للتجمع، كما تعتبر البرامج التلفزيونية مواضيع نقاش محببة لدى الأطفال والمراهقين. " ⁴

وقد أكد الجميع على المكانة الهامة التي إحتلها التلفزيون في حياة الطفل وقد أظهر عدد من الدراسات أن الطفل منذ بداية إدراكه للصوت والصورة يبدأ في الإنتباه والإلتفات لشاشة التلفزيون ثم يبدأ إبتداء من سن الثالثة في المشاهدة الهادفة للبرامج التلفزيونية وهي سن جد مبكرة بحيث يكاد يشترك التلفزيون مع الوالدين في الإتصال المبكر مع الأطفال في الأسرة.

¹ ليلى العقاد، مرجع سابق، ص 56.

² Enrico Fulchignoni, op cit, p 259

³ Idem, p 260.

⁴ Idem, p 261.

وقد نتج عن توافق الحاجات النفسية للطفل مع خصائص البرامج التلفزيونية أن أصبح الأطفال يقضون أوقاتا طويلة في مشاهدة التلفزيون في كل أنحاء العالم وفي جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها وعاداتها.

فقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت في الجزائر أن الطفل الجزائري يقضي من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون وترتفع هذه النسبة في أيام العطل حتى تصل إلى أربع أو خمس ساعات يوميا. وأوضحت دراسة كويتية¹ أن الطفل الكويتي يقضي ساعتين وربع تقريبا في اليوم أمام شاشة التلفزيون في أيام الأسبوع العادية وترتفع هذه النسبة في أيام العطل كما إتضح من دراسة أجريت في مصر أن 54 % من المبحوثين يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة على الأقل يوميا أثناء شهور الدراسة.¹

أما في المجتمعات الغربية فقد أوضحت دراسة أجريت في أمريكا أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون في تزايد مستمر منذ الستينات من هذا القرن، كما أن معدل المشاهدة يتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى حيث أن أطفال مادون الخامسة يقضون 45 دقيقة في اليوم أمام التلفزيون وإبتداء من وقت ذهابهم إلى المدرسة أي مابين 5 و 6 سنوات يرتفع معدل المشاهدة ليصل إلى ساعتين يوميا ثم يزداد حجم المشاهدة تدريجيا مع السن ليلبلغ أقصى حد في حدود سن 12 أو 13 حيث يبلغ ثلاث ساعات يوميا. أما في مرحلة الدراسة الثانوية أي مابين 13 و 16 سنة ينخفض معدل المشاهدة اليومية ليصل إلى ساعتين يوميا ولايختلف هذا المنحنى عما توصلت إليه الدراسات في إنجلترا واليابان² حيث أظهرت دراسة هيملوويت التي أجريت في إنجلترا أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون مابين سن 10 و 11 تتراوح مابين 11 و 13 ساعة أسبوعيا أي مايعادل ساعتين يوميا، وتزداد نسبة المشاهدة عند الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم مابين العاشرة والحادية عشر عن نسبة المشاهدة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 13 و 14 سنة.

وتبين من عدد الدراسات بخصوص البرامج التي يشاهدها الأطفال أن الأطفال في سن مبكرة عندما يبدأون في مشاهدة التلفزيون يهتمون بصفة خاصة بالبرامج التي تصمم من أجلهم مثل عروض العرائس وقصص الحيوانات وحكايات وغناء الأطفال، لكن سرعان مايكتشفون تفضيلهم لبرامج الكبار حيث أظهرت الدراسة التي قام بها " شرام و " باركر " و " ليل " أن الأطفال في الولايات المتحدة يقضون ثلثي الوقت المخصص للمشاهدة في مشاهدة

¹ ليلي العقاد، المرجع السابق، ص 58.

² Enrique Melon Martinez, *La TV dans la famille et la société*, Les éditions sociales françaises, Paris, 1989, p 186

برامج الكبار وأن الطفل عندما يبلغ سن العاشرة تكون تفضيلاته محددة بصفة واضحة وتعلق أساسا بسنه وجنسه وذكائه ووسطه الاجتماعي والعائلي.¹

وترى هيملوويت في هذا الصدد أن الطفل كلما ارتفع مستوى ذكائه كلما قلت مشاهدته للتلفزيون وترجع تفضيلات الطفل لبرامج معينة إلى جنسه ونضوجه العاطفي والذهني.

كما تؤكد الدراسات أن التلفزيون يجلب أكثر أطفال الطبقات الشعبية حيث أن أطفال العمال يشاهدون التلفزيون أكثر من أطفال الإطارات، كما أكدت هذه الدراسة أن الأطفال المتعودين على استعمال وسائل الإعلام الأخرى مثل المجلات والراديو هم أكثر مشاهدة للتلفزيون من غيرهم وأن الأطفال الذين لهم صعوبات في كسب أصدقاء وغير منجذبين في محيطهم يقبلون أكثر من غيرهم على مشاهدة التلفزيون.

ويشاهد الأطفال التلفزيون للترويح والتسلية في المقام الأول حيث يميل الأطفال إلى البرامج الترفيهية أكثر من البرامج التعليمية ويفضلون خاصة البرامج الخيالية التي تحررهم من الواقع وقيوده وتساعدهم على إمتصاص الشعور بالملل والضيق وترفع عنهم.²

كما أن التلفزيون يؤثر على قيم الطفل خاصة " إذا تكررت قيمة من برنامج لآخر وقدمت بشكل روائي يستدعي إستجابات إنفعالية وارتبطت بحاجات الطفل الأولية وإهتماماته المباشرة"³

المبحث الثاني : تأثيرات التلفزيون على الطفل

تعتبر الدراسات المتعلقة بتأثير التلفزيون على الأطفال من الدراسات الأولى المهمة بتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية وأكثرها عددا.

لكن بالرغم من ذلك فإن نتائجها نسبية وقليلة ومتناقضة بسبب تدخل وتفاعل العديد من العوامل، حيث لم يتمكن الباحثون من إستخلاص من بين المؤثرات المختلفة التي يتعرض لها الأطفال القدر الذي يؤثر به التلفزيون عليهم، كما أنه من العسير على الباحث أن يستخلص أحكاما مطلقة فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية وأثرها على الأطفال بأن يقول بأنها ضارة أو نافعة لأن النفع والضرر ربما يعتمد على الأطفال أنفسهم وعلى قدراتهم وذكائهم وتنشئتهم الأسرية وغيرها من الظروف المحيطة. وبالرغم من ذلك، فقد حاول الباحثون

¹ Enrique Melon Martinez, op. cit, p 187.

² Idem, p 187.

³ كمال حواء، المرجع السابق، ص 105.

التعرف على دور التلفزيون في التأثير على سلوك الأطفال وإتجاهاتهم، وتمييز هذا التأثير عن غيره من المؤثرات الاجتماعية الأخرى التي يتعرض لها الأطفال في نفس الوقت.

وقد إستعملت هذه البحوث عدة طرق ومناهج كالمقارنة بين مجموعة من الأطفال شاهدوا التلفزيون وتعرضوا لتأثيره بمجموعة أخرى من الأطفال مكافئة للمجموعة الأولى لكنها لم تدخل عليها العامل التجريبي المتمثل في التلفزيون أو عن طريق التعرف على حجم التغير الذي يمكن أن يحدث في معلومات أو إتجاهات أو سلوك مجموعة من الأطفال قبل وبعد تعرضها لبرامج تلفزيونية معينة¹.

وكانت معظم الدراسات المتعلقة بتأثير التلفزيون على الأطفال تغطي فترات قصيرة من الزمن وشملت عددا محدودا من الأطفال، كما أن هذه الدراسات كثيرا ما كانت تتعارض مع بعضها البعض في النتائج المتوصل إليها حيث أنها تتفق على أن التلفزيون يشكل جزءا هاما وأساسيا من بيئة الطفل وله تأثير عليه لكنها لا تتفق حول مدى وعمق وشدة هذا التأثير.

وقد تعلقت مجالات وأشكال التأثيرات بتأثير التلفزيون على أوقات فراغ الطفل وعلى نظامه القيمي وصحته الجسدية والعقلية وتصرفاته الاجتماعية.

وقد صنفت الباحثة هيملوويت هذه الآثار في إطار ثلاثة أصناف هي :

أ - الآثار العازلة : وتتعلق أساسا بآثار الوقت الذي يخصصه الطفل في مشاهدة التلفزيون على نشاطاته الأخرى.

ب - الآثار المترتبة عن المضمون : ويقصد بها آثار المضمون على معلومات الأطفال وعملهم المدرسي ونظرتهم العامة وقيمهم.

ج - النوع الثالث من الآثار : وهي تلك التي لاتندرج تحت أي نوع من النوعين السابقين وتشمل آثار التلفزيون على الحياة العائلية واثار التلفزيون على نفسية الطفل.¹ إلى جانب هذا التصنيف هناك تصنيفات أخرى للآثار حسب ديمومتها حيث تصنف إلى آثار قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى.

وعلى العموم يمكننا تلخيص أهم ميادين تأثير التلفزيون على الطفل فيما يلي :

¹ هيلدت، هيملوويت، المرجع السابق، ص 17.

1. تأثير التلفزيون على أوقات فراغ الطفل وتحصيله العلمي.

2. تأثير التلفزيون على الصحة الجسدية للطفل.

3. تأثير التلفزيون على شخصية الطفل.

4. تأثير التلفزيون على ميول وسلوك الطفل.

5. تأثير التلفزيون على قيم وتنشئة الطفل.

1 - تأثير التلفزيون على أوقات فراغ الطفل وتحصيله العلمي

أظهرت بعض البحوث فيما يخص تأثير التلفزيون على أوقات فراغ الأطفال أن التلفزيون قد إقتطع مدة طويلة من أوقات فراغهم وقلل من إستعمالهم لوسائل الإعلام الأخرى كالسينما والراديو والمجلات والكتب ... إلخ، إلا أن دراسات أخرى توصلت إلى أن التلفزيون قد شجع الأطفال على الإستخدام والاهتمام الواسع بالوسائل الإعلامية الأخرى حيث توجد الكثير من الحالات التي حفز فيها التلفزيون الأطفال على قراءة الكتب كتلك الحالات التي يعرض فيها التلفزيون رواية أو مسرحية معينة فيزيد الإقبال على الكتب المتعلقة بهذه الرواية أو المسرحية.

وبالتالي فإن مشاهدة الطفل للتلفزيون تكون على حساب سماعه للراديو أو قراءته لبعض الكتب الهزلية وكل أنواع الترويح والترفيه الإعلامي التي تشبع لدى الطفل نفس الحاجات التي يشبعها التلفزيون مع قارق بسيط هو كون التلفزيون يشبعها بفعالية وبصفة أفضل.¹

وحسب ماتذهب إليه هيملوويت، فإن الطفل يستقطع وقت المشاهدة من الوقت المخصص لوسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى القريبة الشبه بالتلفزيون مثل السينما والراديو.

وترى نفس الباحثة أن مشاهدة الطفل للتلفزيون لم تؤثر على زيارته لغيره من الأطفال، بل قللت من الوقت من الوقت الذي كان يقضيه الطفل في التسكع بدون هدف معين وجعلته يبقى مدة أطول رفقة أعضاء الأسرة.²

وأكد الباحثون فيما يخص تأثير التلفزيون على عملية التحصيل العلمي لدى الأطفال أن التلفزيون يشغل الطفل عن مطالعة دروسه، حيث يفضل الطفل في معظم الأحيان مشاهدة برامج المفضلة عوضا عن القيام بواجباته المدرسية.

¹ هيلدت، هيملوويت، المرجع السابق، ص 60.

² نفس المرجع، ص 62.

ويرى البعض الآخر أن هذا الأمر ليس راجعا إلى التلفزيون بل يتوقف أساسا على سلطة الوالدين وتوجيهات الأسرة نفسها التي عليها أن تحدد لأبنائها وقتا معيناً لمشاهدة التلفزيون وعلى التلفزيون بدوره أن يساهم في معالجة هذه المشكلة عن طريق التقليل من برامج الأطفال أثناء وقبل الامتحانات وكذلك عن طريق لفت نظر الأطفال إلى أهمية الاستذكار.

وقد أظهرت نتائج دراسة أجريت في فرنسا عام 1966 أن 66,8% من الذكور و 50% من الإناث المستجوبين يعتقدون أن التلفزيون لا يؤثر على دراستهم، في حين أكدت النسبة المتبقية من الفتيات أي (50%) أن مشاهدة التلفزيون قد أثرت على القراءة والمراجعة وليس بإمكانهن مقاومة مشاهدة حصة تعنيهم.¹

وترى هيملوويت من جهتها أن التلفزيون يؤدي إلى الكسب والخسارة معا، حيث يقدم للأطفال معلومات وتجارب وفي نفس الوقت يصرفهم عن الاستذكار، وأن الكسب الصافي يتحقق فقط لدى الأطفال الأقل سناً والأكثر غباء الذين لا يحسنون القراءة.²

ويرى ولبرشرام من جهته بأنه لا يمكن الجزم بأن الطفل إذا كان يقضي ساعات طويلة أمام التلفزيون فإن ذلك سيؤدي إلى ضعف مردوده المدرسي وأن الأطفال الذين تؤثر مشاهدتهم للتلفزيون على مردودهم الدراسي هم أولئك الذين يعانون من اضطرابات نفسية وبالتالي فإن نفس الأسباب التي جعلتهم يتهربون من واجباتهم المدرسية تجعلهم يتجهون نحو التلفزيون وبرامجه.³

2 - تأثير التلفزيون على الصحة الجسدية للطفل

يرى عدد من الباحثين أن التلفزيون يؤثر على صحة الأطفال فهو يتسبب في سهرهم وبالتالي يقلص مدة نومهم ويضر بصبرهم، إلا أن التقارير الصحية تؤكد أنه ليس للتلفزيون آثار ذات أهمية على صحة الطفل فهو لا يتسبب في إرهاب العين أو الجسم مادام يراعى عند استعماله تحديد حجم المشاهدة، كما أن التلفزيون لا يحدث تعباً بصرياً إضافياً وقد أكدت إحدى الدراسات أن التلفزيون ليس المتسبب الوحيد في إحداث الإرهاق البصري : حيث يعاني الأطفال من اضطرابات بصرية سواء كانوا يملكون التلفزيون أو لا يملكونه كما لوحظت الكثير من المشاكل البصرية في أوساط الأطفال الذين يقرأون الكتب كثيراً.

¹ Enrique Melon Martinez, op. cit, p 189.

² هيلد ن. هيملوويت، المرجع السابق، ص 58.

³ Enrico Fulchignoni, op. cit, p 189.

كما توصلت إلى نفس النتائج الدراسة التي قام بها قسم أمراض العيون بكلية الطب بجامعة كايرو KIRO بملوكيو¹ ويتلخص ملاحظة التلفزيون في وسعية غير سوية إلى إحداث بعض التعديلات على الجسم، حيث أظهرت بعض الدراسات أنه لوحظ إمتداد في عنق الطفل الأمريكي وحدوث تعديلات على فك السفلي بسبب مشاهدته للتلفزيون في وضعية غير سوية، فغالبا مايشاهد الطفل الأمريكي التلفزيون وهو مستلق على الأرض متكئا على يديه ورافعا رأسه باتجاه التلفزيون². كما تبين فيما يخص تسبب التلفزيون في تأخير وقت نوم الأطفال أن التلفزيون أخر وقت نوم الأطفال بمعدل 17 دقيقة في اليابان و 11 دقيقة في كندا، إلا أن مدة النوم لم تنقص لأن الطفل سرعان مايستغرق في النوم بعد مشاهدته للتلفزيون.

وقد أكدت هذه النتيجة دراسة هيملوويت حين تسبب التلفزيون في تأخير موعد نوم الأطفال الذين شملتهم الدراسة بـ 20 دقيقة وحدث هذا التأخر في وسط الأطفال الصغار والبنات الذين إعتادوا التبكير في النوم.

وقد فندت هيملوويت من خلال نتائج دراستها الأقاويل المتعلقة بتسبب التلفزيون في إحداث السلبية لدى الأطفال حيث لم يظهر أي دليل على ذلك وتؤكد أن إنعدام النشاط الحركي أثناء المشاهدة لايعني إنعدام وغياب النشاط الذهني، كما أبرزت الدراسة أن مشاهدة التلفزيون لم تؤد إلى فقدان ملكة الإبداع لدى الأطفال، حيث تبين أن كل من أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية يقومان بنفس أنواع النشاط، كما تشابه تقييم المعلمين لملكة الإبداع والإنشاء عند أطفال كلا المجموعتين وبالتالي فإن السلبية الحركية التي تحدث أثناء المشاهدة لاتؤدي بالضرورة إلى سلبية فكرية وذهنية³.

4 - أثر التلفزيون على سلوك الطفل

تعتبر الدراسات المتعلقة بأثار التلفزيون على سلوك الأفراد عموما وعلى سلوك الطفل خصوصا أكثر الدراسات الإعلامية والنفسية عددا وأقلها دقة، حيث أن معظم نتائجها متناقضة ومتضاربة وقد يعود هذا التضارب في النتائج لطبيعة الموضوع المدروس حيث تهتم بدراسة السلوك الإنساني وهو موضوع تتدخل فيه عدة عوامل يصعب حصرها ودراستها كلها.

وقد حاولت جل هذه الدراسات معرفة مدى تأثير برامج العنف والجريمة التي تعرض في التلفزيون على السلوك العدواني لدى الأطفال. وأسفرت على عدد من النتائج يمكن تصنيفها في إطار ثلاثة اتجاهات :

¹ Enrique Martinez, op. cit, p 187

² Idem, p 188.

³ هيلد. ت، هيملوويت، المرجع السابق، ص 68.

1. الإتجاه الأول والذي يرى أن مشاهدة العنف في البرامج التلفزيونية يجعل الأطفال أكثر عدوانية.
2. الإتجاه الثاني يرى أن مشاهدة العنف لا تؤدي بالضرورة إلى نشوء العدوانية لدى الأطفال.
3. الإتجاه الثالث يرى أن الأطفال العدوانيين بطبيعتهم يختارون مشاهدة هذه البرامج لأنهم يجدون فيها إرضاء لأذواقهم ووسيلة لتفريغ عدوانيتهم.

الإتجاه الأول : يرى رواد هذا الإتجاه أن برامج العنف التلفزيونية تعتبر مدرسة لتعلم السلوك العدواني، حيث قال أحد المعلقين " إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية إن لم تكن جامعة الجريمة "، بمعنى أن التلفزيون قد يقوي الرغبات المنحرفة والميول المرضية لدى النشء. وتدعم هذا الإتجاه نتائج عدد من الدراسات. ففي دراسة أجريت بكندا عام 1977 في ثلاث مدن، الأولى بها عدة قنوات تلفزيونية والثانية بها قناة واحدة والثالثة لم يكن بها إرسال تلفزيوني ثم أدخل بها الإرسال، حاول الباحث من خلالها دراسة العدوان عند أطفال المدارس الابتدائية في المدن الثلاث فتبين في البداية عدم وجود فروق في السلوك العدواني لدى أطفال المدن الثلاث ولكن بعد سنتين، أي بعد إدخال الإرسال التلفزيوني في المدينة المحرومة درس الباحث مرة أخرى السلوك العدواني عند أطفال المدن الثلاث فلاحظ إزدادا ملحوظا في السلوك العدواني لدى أطفال المدينة المحرومة من الإرسال سابقا.¹

وقد وجهت عدة إنتقادات لهذه الدراسة لأنها لم تكشف عن أسباب عدم وجود فرق في السلوك العدواني بين أطفال المدينة المحرومة وأطفال المدن الأخرى قبل بدء الإرسال التلفزيوني في المدينة المحرومة.²

وأظهرت دراسة أخرى أجراها كل من ستين وفريدرك عام 1966 على مجموعة من أطفال الحضائنة لمدة ثلاثة أسابيع، جعل فيها الأطفال يشاهدون ثلاثة أنواع من البرامج التلفزيونية : برامج عدوانية، برامج محايدة، برامج تعلم الأطفال القيم والعادات المقبولة إجتماعيا. وقسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة عرضت لنوع معين من الأفلام وبعد مرور ثلاثة أسابيع من المشاهدة، فحص الباحث درجة العدوانية عند كل مجموعة من المجموعات الثلاث فأتضح لهما أن مجموعة الأطفال الذين شاهدوا الأفلام العدوانية أصبحت أكثر عدوانية من غيرها، أي من مجموعة الأطفال الذين شاهدوا أفلاما محايدة³ إلا أنه يعاب على هذه الدراسة كونها شملت عددا قليلا من الأطفال واهتمت فقط بدراسة التأثير الانسي البرامج وإعتبارها التلفزيون السبب الوحيد للعدوان.

¹ ليلي العقاد، المرجع السابق، ص 69.

² نفس المرجع، ص 70.

³ نفس المرجع، ص 72.

ب - الإتجاه الثاني : يرى من جتهتهم رواد هذا الإتجاه أنه لا توجد هناك علاقة واضحة بين مشاهدة الطفل لمشاهد العنف والسلوك العدواني، حيث أثبتت الدراسة التي أجراها " سايجل " عام 1965 على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم مابين أربع وخمس سنوات على عينة تضم 24 طفلا قسموا إلى مجموعات بحيث تم تعريض كل مجموعة لأفلام الكارتون أحداها عدوانية وأخرى غير عدوانية. وبعد تسجيل مقدار العدوان بعد المشاهدة لم يظهر أي فرق في سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية أو غير العدوانية¹ أي أن العنف والعدوان لم يؤديا في هذه التجربة إلى إحداث سلوك عدواني.

كما أظهرت دراسة " فيشباك " والتي أجريت على أطفال في مرحلة ما قبل المراهقة أن تعرضهم للبرامج التلفزيونية ذات المضمون العدواني لمدة ستة أسابيع لم يؤدي إلى زيادة في السلوك العدواني لديهم.²

وقد أكدت هذا الإتجاه نتائج دراسة هيملوويت التي لم تجد ما يبرهن على أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بانتظام هم أكثر عدوانية من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون إلا نادرا.

ولا يؤدي التلفزيون حسب رواد هذا الإتجاه بالضرورة إلى تدعيم الإتجاه العدواني لدى الطفل السليم عقليا ونفسيا، إلا أنه قد يؤثر على الطفل غير الناضج أو ضعيف الإرادة، لكن بصفة محدودة. ويتوقف مدى التأثير على سن وشخصية الطفل. وقد وجهت عدة إنتقادات لنتائج الدراسات التي تؤيد هذا الإتجاه، حيث إعتبرت أنها نتائج لا يمكن الوثوق بها بسبب الهفوات المرتكبة أثناء إجراء الدراسة نتيجة جهل الباحثين لبعض خصائص السلوك الإنساني، ففي الدراسة الأولى كان يتوقع من الأطفال أن يسلوكوا سلوكا عدوانيا مباشرة بعد مشاهدتهم للبرامج العدوانية، إلا أن التأثير قد لا يكون أنيا وقد يحدث على مستوى شخصية الطفل ولا يظهر على سلوكه. وقد ارتكب نفس الخطأ في تجربة " فيشباك " الذي توقع أن تظهر آثار البرامج التلفزيونية العدوانية على المراهقين الذين شاهدوها بعد مدة قصيرة من تعرضهم لها وهذا تصور سطحي لكيفية تعلم السلوك ولل كيفية التي يكتسب بها الطفل عاداته السلوكية. كما أن هذه التجارب أجريت على مدى زمني محدود ولم تهتم بمعرفة وقياس التأثير التراكمي لهذه البرامج.

ج - الإتجاه الثالث : ويعرف هذا الإتجاه بنظرية التنفيس عن الإنفعالات، حيث يرى عدد من رواد هذا الإتجاه أن الترفيه من خلال أفلام العنف يعتبر فرصة لتفريغ العدوان المكبوت وبالتالي فإن هذه الأفلام تؤدي وظيفة نافعة إجتماعيا.³

¹ ليلي العقاد، المرجع السابق، ص 67.

² نفس المرجع، ص 67.

³ إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ص 249.

وقد أخذت هذه النظرية عن الفكرة القديمة الفائلة : لايشفى العضال إلا بالعضال وأن العنف يتطهر بالعنف وفق نظرية أرسلو الشهيرة حول المسرح حيث كان يرى في المسرح وسيلة للتطهير والتنفيس من خلال الدراما عن طريق الإحساس بالخوف والشفقة وتقمص شخصية البطل في المسرح اليوناني القديم.¹

ويقول باكوفيتز BAKOWITZ في هذا الإطار أن الأشخاص ذوي الميول العدوانية يجدون متعة في مشاهدة برامج العنف، إلا أنه لا يوجد دليل على أن الميول العدوانية تقل بفعل مشاهدة العدوان الخيالي.²

ويعتبر رواد هذا الاتجاه أن العناصر التلفزيونية المثقلة بالعنف والجنس والجريمة يمكن أن تخدم حاجات الطفل الانفعالية، إلا أن التجارب العلمية الحديثة تؤكد أن التعرض للمضمون العدواني في الوسائل البصرية لا يقلل من الإحساس بالعدوان لدى الأطفال، حيث يرى شرام أن التلفزيون لا يقلل العدوان بالضرورة بل يحتمل أن ينشئ الرغبة في العدوان.

كما تشير بعض الأبحاث إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لفيام فيه عنف لم يغيروا إعتقادهم بأن العنف ليس صوابا رغم أن الفيلم قد ذكر ذلك صراحة، بل يحتمل أن يتذكروا السلوك العنيف عندما يحتاجون إلى مواجهة موقف ما.³

د - الموقف العلمي من تأثير التلفزيون على سلوك الطفل : يأخذ الموقف العلمي

من تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال بعين الاعتبار الاختلافات الفردية والظروف والعوامل المختلفة المؤثرة في السلوك إلى جانب التلفزيون. حيث تختلف درجة تأثير البرامج على الأطفال من طفل إلى آخر باختلاف جنسه ومستوى ذكائه وتنشئته ومستواه الاجتماعي والثقافي، كما أن التلفزيون ليس المؤثر الوحيد على الميول والسلوك العدواني للطفل، بل هو عامل من بين العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى المؤثرة في الظاهرة.

كما يجب التفريق بين التأثير الانسي أي قصير المدى والذي له أهمية قليلة وبين التأثير التراكمي لبرامج التلفزيون والذي يعد أهم وأكثر رسوخا، فالتأثير التراكمي يترك بصمات على شخصية الطفل، وأن التلفزيون يؤثر على الأطفال الأصحاء وغير الأصحاء، إلا أن شدة تأثيره تزداد عند الأطفال الذين لا يشعرون بالأمان.

ويذهب علماء النفس أيضا إلى أن التلفزيون لا يحدث لوحده مشكلات العدوان والانحراف وإنما يحدثها كذلك الأهل والأصدقاء. كما أكد علماء الإتصال أن الطفل العدواني يبحث عما

¹ إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 250.

² نفس المرجع، ص 251.

³ نفس المرجع، ص 132.

يدعم إتجاهاته السابقة.¹ ويؤكد ولبرشرام أن الظروف المحيطة بالفرد هي التي تحدد سلوكه والتلفزيون ليس إلا عاملاً ووسيلة مساعدة على التعبير عن الإتجاهات المنحرفة، فعرض الجرائم ووسائل العنف وأساليب الانحراف تنمي نوايا الطفل وإتجاهاته النفسية المتكونة من قبل.² ويكون تأثير التلفزيون عظيمًا في أوساط الأطفال الصغار غير القادرين على فهم مضمون البرامج وتتبع الأحداث والتفريق بصفة واعية والذين لا يمكنهم الربط بين الأفعال والنتائج بحيث يفهمون مضمون الفيلم بناء على إدراكهم وخبراتهم المحدودة والعوامل الذاتية الخاصة بكل فرد وليس بناء على الإدراك الموضوعي أو على المعنى الذي أراده صاحب العمل الدرامي.³

ويؤثر التلفزيون بصورة واضحة في إثارته لمشاعر الخوف والإضطراب والفرع لدى الأطفال من خلال المشاهد المرعبة بحيث قد تتسبب في القلق والكوابيس والنوم المتقطع وأحلام اليقظة عند بعض الأطفال خاصة إذا شاهدوها في غرفة مظلمة وبمفردهم.

5 - تأثير التلفزيون على قيم وتنشئة الطفل

نظرا للدور الهام الذي يلعبه التلفزيون في نشر القيم والأفكار وبالتالي في تنشئة الطفل، إهتم فريق من الباحثين بدراسة مدى تأثير القيم التي تبثها برامج التلفزيون على إتجاهات وتنشئة الأطفال، خاصة إذا علمنا أن الأطفال يتعلمون من التلفزيون تماما مثلما يتعلمون من أي عرض مرئي آخر.

فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت عام 1970 أن البرامج الاجتماعية في التلفزيون تدعم وتقوي عملية تعلم الطفل للسلوك الاجتماعي اللائق خاصة في سن ما قبل المدرسة⁴ كما أوضحت دراسة هيملوويت أن التلفزيون يؤثر على نظرة الأطفال لبعض الوظائف، حيث تبين أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر طموحا في نظرتهم وقيمهم المتعلقة بالعمل في بعض الوظائف عن الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون وكانت قيم الأطفال الذين يشاهدون برامج التلفزيون قريبة من قيم الطبقة المتوسطة في بريطانيا.

وقد أوضحت عملية تحليل مضامينها المسرحيات في التلفزيون البريطاني أن عالم الدراما في التلفزيون يقدم قيم الطبقات المتوسطة والعليا التي تعيش في المدن الكبرى وتعرض لمهن الأفراد المنتمين لهذا المستوى الاجتماعي، كما تقدم العمل اليدوي علما أنه غير شيق وتعلم الأفراد أن الثقة في النفس والصلابة لا بد من توفرها لكي يحقق النجاح وأن

¹ إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 133.

² نفس المرجع، ص 134.

³ ليلى العقاد، المرجع السابق، ص 78.

⁴ نفس المرجع، ص 93.

الفضيلة نادرا ماتجلب السعادة والعنف جزء من الحياة ويتعذر إجتنابه والأفراد الطيبين غالبا مايكونون ضحايا.¹

وأوضحت الدراسة أن القيم الاجتماعية التي يعرضها التلفزيون يمكن أن تحدث تأثيرا كبيرا إذا ما قدمت في شكل درامي وبصفة متكررة ودائمة.

ولم يؤثر التلفزيون على قيم الطفل فقط، بل أثر كذلك على الطريقة التي ينشئ بها الأولياء أطفالهم، حيث لوحظ في أمريكا زوال الفروق بين الطبقات في أساليب تنشئتها لأطفالها حيث يرى أحد رواد نظرية التعلم الاجتماعي " ألبرت بلدوير " " أنه بإزدياد إستخدام نماذج رمزية (التلفزيون) فإن دور الوالدين والمدرسين والنماذج التقليدية الأخرى سوف يكون أقل أهمية في عملية التعلم الاجتماعي"² وقد تدعم دور التلفزيون في تنشئة الطفل خاصة بعد خروج الأمهات إلى العمل.

وتؤكد من جهتها الباحثة الكندية ك. تاجرت K. TAGGART على " أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الطفل أخذة في الإضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر ومسلسلات العنف وتمثيلات الجنس والجريمة، ولا يقتصر هذا التأثير على مشاهدي التلفزيون بل يمتد إلى غير المشاهدين بفعل عملية الاتصال الشخصي"³

وتعتبر قيم الثقافة زيون ركاسا هائلا من الغث والسمين جنبا إلى جنب بدون مغزى أو هوية، حيث تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والتمثيلات والخطب السياسية وغيرها بشكل متتابع.

وقد تبين أن الأطفال يحفظون أغاني الإعلانات ويرددون شعائرها وبذلك ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار وأذواق الممثلين وأخلاق الممثلات وبالتالي تسود بينهم قيم تتناقض تماما مع قيم الأسرة والمدرسة.⁴

¹ ليلي العقاد، المرجع السابق، ص 94.

² نفس المرجع، ص 95.

³ إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 238.

⁴ نفس المرجع، ص 237.

المبحث الثالث : واقع الاعلام المرئي الموجه للطفل في الجزائر

تعتبر مؤسسة التلفزة الجزائرية المؤسسة السمعية البصرية الوطنية الوحيدة التي تهتم بإعداد و بث البرامج الإعلامية المختلفة سواء كانت موجهة للصغار أو الكبار ولا تنافسها في هذا المجال أية وسيلة إعلامية وطنية ماعدا القنوات الأجنبية التي تبث برامجها عن طريق الأقمار الصناعية خاصة القنوات الفرنسية والعربية.

وبالتالي يجدرنا الحديث عن واقع الإعلام المرئي الموجه للطفل في الجزائر إلى الحديث عن واقع برامج الأطفال في التلفزة الجزائرية لذلك سنتناول في هذا المبحث مكانة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضمن البرامج الأخرى، مع التركيز على مكانة برامج الرسوم المتحركة باعتبارها نموذجا من برامج الأطفال.

أ - مكانة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري

من أجل التعرف على مكانة برامج الأطفال ضمن باقي البرامج التي يبثها التلفزيون الجزائري ومعايير إختيارها اعتمدت على عدد من البيانات الإحصائية الواردة في التقارير السنوية لقسم البرمجة بمؤسسة التلفزة الجزائرية ابتداء من سنة 1987 إلى غاية سنة 1994 بحكم كونها التقارير الوحيدة المتوفرة بمقر المؤسسة أثناء إجراء الدراسة.

كما تمت مقابلة مسؤول بقسم البرمجة في هذه المؤسسة المهتم ببرامج الأطفال من أجل التعرف عن قرب على معايير إختيار هذه البرامج، خاصة برامج الرسوم المتحركة والعوامل المتحكمة في ذلك.

جدول رقم (3) يوضح مكانة برامج الأطفال ضمن مجموع البرامج المبثثة سنويا من 1987 إلى 1994 ونوع اللغة التي بثت بها هذه البرامج ومصادرها¹

برامج الأطفال السنوات	نسبتها من مجموع البرامج المبثثة سنويا %	نسبة برامج الأطفال الناطقة بالعربية %	نسبة برامج الأطفال الأجنبية %	نسبة برامج الأطفال الوطنية %
1987	8.61	4.52	3.37	0.72
1988	10.05	6.49	2.85	0.71
1989	10.41	5.59	4.43	0.39
1990	9.17	6.47	2.12	0.58
1991	9.20	6.05	1.02	2.17
1992	7.52	4.60	0.51	2.41
1993	9.67	6.38	0.56	2.73
1994	7.17	5.78	0.80	0.59

يتبين لنا من الجدول رقم (3) أن نسبة برامج الأطفال التي بثتها التلفزة الجزائرية من مجموع البرامج المبثثة سنويا على العموم ضعيفة جدا تتراوح ما بين 7.17 % و 10.05 % كما أنها غير ثابتة حيث عرفت إرتفاعا ملحوظا في الفترة الممتدة ما بين 1987 و 1989 حيث إنتقلت من 8.61 % إلى 10.41 % لكن إبتداء من سنة 1990 إنخفضت نسبة برامج الأطفال لتصل أدنى نسبة لها عام 1994 حيث قدرت بـ 7.17 %.

وبدل هذا الإنخفاض في نسبة برامج الأطفال على قلة إهتمام هذه المؤسسة الإعلامية بهذه البرامج خاصة في السنوات الأخيرة حيث عرفت هذه المؤسسة إبتداء من 1994 تعديل في برامجها برفع مدة البث على مدار اليوم حيث تصل في بعض الأحيان إلى 22 ساعة يوميا وبالرغم من ذلك لم تستفد برامج الأطفال من هذا التعديل بل سجلت في هذه السنة أدنى نسبة منذ ثماني سنوات. وتزداد نسبة برامج الأطفال أيام الإثنين بإعتبارها أيام عطلة

¹ التقارير الإحصائية السنوية (من 87 - 94) الخاصة بقسم البرمجة والمتعلقة ببرامج الأطفال، مؤسسة التلفزة الجزائرية.

أسبوعية.¹ كما يلاحظ من التوزيع الشهري لبرامج الأطفال² أن عملية البرمجة لاتأخذ بعين الاعتبار الفرق بين فترات الدراسة والعطل حيث يزداد حجم البرامج المخصصة للأطفال في فترة الدخول المدرسي الممتدة ما بين سبتمبر ونوفمبر في حين يقل في فترة العطلة الصيفية الممتدة ما بين ماي وأوت.

وقد يكون اسوء التخطيط هذا إنعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي للطفل بحيث تشغله كثرة البرامج المعروضة في فترة الدراسة عن مراجعة دروسه، كما قد تؤدي قلة البرامج المقترحة أثناء العطل إلى توجه الطفل نحو القنوات الأجنبية.

ب - مكانة برامج الأطفال الوطنية ضمن برامج الأطفال

تتمثل برامج الأطفال الوطنية أساسا في حصة أسبوعية تبث ظهيرة كل إثنين والتي تتضمن عددا من الأركان بعضها مستوردة مثل الرسوم المتحركة وبعض المعلومات العلمية المستوحاة من بعض الأشرطة أي أن هذه البرامج المسماة وطنية ليست وطنية مئة بالمئة. وبالرغم من ذلك فإن نسبتها تعد أدنى نسبة في برامج الأطفال.

وقد تراوحت نسبة برامج الأطفال الوطنية ما بين 0.58 % و 2.73 % من مجموع البرامج المبثثة سنويا ما بين 1987 و 1994، كما عرفت نسبة هذه البرامج إرتفاعا ملحوظا في هذه الفترة حيث إنتقلت من 0.72 % عام 1987 إلى 2.73 % عام 1993 إلا أن هذه النسبة إنخفضت بشكل ملحوظ عام 1994 حيث بلغت 0.57 % وهي من أدنى النسب بالرغم من إرتفاع ساعات البث في هذه السنة إبتداء من شهر أكتوبر .

ج - مكانة برامج الأطفال الناطقة بالعربية ضمن برامج الأطفال

لقد شرعت التلفزة الجزائرية إبتداء من منتصف الثمانينات في إستيراد عدد من برامج الأطفال الناطقة بالعربية في إطار سياسة تعريب برامج التلفزة الوطنية خاصة تلك الموجهة للأطفال³ ومعظم هذه عبارة برامج مدبلجة أي بعضها عربية المحتوى واللسان والبعض الآخر أجنبية المحتوى وعربية اللسان ويتولى دبلجتها عدد من الدول العربية مثل لبنان، سوريا، الأردن ومصر.

¹ أنظر الملحق رقم (3).

² أنظر الملحق رقم (2). (1)

³ حسب ما نلني به أ. بلحاج مسوول في قسم البرمجة مهتم ببرامج الأطفال في مؤسسة التلفزة الوطنية خلال مقابلة أجريتها معه بتاريخ 16 / 12 / 95 بمقر المؤسسة.

وتحتل برامج الأطفال الناطقة بالعربية حصة الأسد ضمن مجموع برامج الأطفال المعروضة ابتداء من 1987 إلى غاية 1991 حيث تراوحت ما بين 4,52 % و 6,42 % من مجموع البرامج المبيعة سنويا خلال هذه الفترة. كما عرفت هذه البرامج نوعا من الإستقرار في نسب بثها.

وتجدر الإشارة إلى أن القراءة الإحصائية للبيانات المتعلقة بنسب بث برامج الأطفال الناطقة بالعربية لم تمكننا من معرفة مكانة الإنتاج العربي الخاص بالأطفال ضمن الإنتاج الأجنبي الخاص بالأطفال والمذبلج بالعربية، حيث تم دمج كلا النوعين في صنف واحد من قبل مصلحة الإحصاء التابعة لقسم البرمجة حيث صنف كلاهما في إطار الإنتاج الموجه للأطفال الناطق بالعربية فكان معيار التصنيف هو اللغة فقط.

د - مكانة برامج الأطفال الأجنبية ضمن برامج الأطفال

تحتل برامج الأطفال الأجنبية الناطقة في أغلب الأحيان باللغة الفرنسية الرتبة الثانية من حيث الكم بعد برامج الأطفال العربية ضمن برامج الأطفال التي يبثها التلفزيون الجزائري. فقد تراوحت نسبها من مجموع البرامج المبيعة سنويا ما بين 0,51 % و 4,43 % خلال الفترة الممتدة ما بين 1987 و 1994 لكن برمجتها تعرف نوعا من التذبذب¹ وعلى العموم فهي في إنخفاض مستمر خاصة خلال الفترة الممتدة ما بين 1990 و 1994، وتتمثل هذه البرامج أساسا في عروض السيرك وبعض الحصص الفكاهية وقصص المغامرات وقصص الخيال العلمي والأشرطة العلمية إلى جانب الرسوم المتحركة خاصة الصامتة ويتم إستيراد معظم هذه البرامج من فرنسا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية.²

وقد يرجع هذا الإنخفاض في معدل بث برامج الأطفال الأجنبية تماشيا مع السياسة المتبعة من قبل هذه المؤسسة والرامية إلى التعريب التدريجي لبرامج الأطفال.

هـ - مكانة الرسوم المتحركة ضمن برامج الأطفال

تحتل الرسوم المتحركة مكانة هامة ضمن برامج الأطفال التي تبثها التلفزة الجزائرية، حيث تبث يوميا سلاسل من الرسوم المتحركة وإبتداء من شهر أكتوبر من عام 1994 أصبحت تبث صباحا ومساء.

وحتى يتسنى لنا معرفة بالتدقيق مكانة الرسوم المتحركة ضمن برامج الأطفال، قمنا بإختيار شهر من أشهر البث التلفزيوني وهو شهر أوت من عام 1995 وحاولت حساب

¹ أنظر الجدول رقم (3)

² حسب ما صرح به السيد أ. بلحاج. مسؤول على برامج الأطفال لقسم البرمجة في المقابلة التي أجريت معه بتاريخ 96 / 12 / 6. بمقر المؤسسة على الساعة العاشرة.

جدول (4) نسبة الرسوم المتحركة من برامج الأطفال التي تبثها يوميا التلفزة الجزائرية

نسبة الرسوم المتحركة من برامج الأطفال المبثّة	أيام شهر أوت 1995
76.7	الثلاثاء 1 أوت
50.87	الأربعاء 2 أوت
73.19	الخميس 3 أوت
81.81	الجمعة 4 أوت
100	السبت 5 أوت
69.13	الأحد 6 أوت
69.64	الاثنين 7 أوت
100	الثلاثاء 8 أوت
100	الأربعاء 9 أوت
100	الخميس 10 أوت
100	الجمعة 11 أوت
76.34	السبت 12 أوت
100	الأحد 13 أوت
36.17	الاثنين 14 أوت
78.07	الثلاثاء 15 أوت
66.66	الأربعاء 16 أوت
100	الخميس 17 أوت
100	الجمعة 18 أوت
43.75	السبت 19 أوت
48.23	الأحد 20 أوت
32.74	الاثنين 21 أوت
85.10	الثلاثاء 22 أوت
65.79	الأربعاء 23 أوت
80.82	الخميس 24 أوت
100	الجمعة 25 أوت
69.87	السبت 26 أوت
63.76	الأحد 27 أوت
44.78	الاثنين 28 أوت
75.45	الثلاثاء 29 أوت
48.32	الأربعاء 30 أوت
100	الخميس 31 أوت

نسبة الرسوم المتحركة من برامج الأطفال في كل يوم بغرض معرفة حجم برمجة هذا النوع من برامج الأطفال بالنسبة لكل يوم من أيام الأسبوع.

وقد إستعنت في ذلك بالتقارير الشهرية التي يعدها قسم البرمجة بمؤسسة التلفزة الجزائرية.

حيث يظهر من الجدول رقم (4) أن نسبة برامج الرسوم المتحركة من برامج الأطفال تتراوح ما بين 32,74 % و 100 % أي أن أغلبية برامج الأطفال المبثثة يوميا عبارة عن رسوم متحركة وتسجل الرسوم المتحركة أقل نسبة لها أيام الإثنين حيث تبث برامج أطفال من نوع آخر مثل حصة إستراحة الإثنين وبعض الحصص التربوية.

وقد تمثلت برامج الأطفال في هذا الشهر أساسا في عروض السيرك وسلسلة مغامرات بعنوان "سكيبى" SKIPY وأخرى بعنوان "ووف" "WOOF" وهي برامج أستراالية وأمريكية ناطقة بالفرنسية إلى جانب سلسلة "بعيدا عن هذا العالم" وحصة تربوية تاريخية من إنتاج محطة وهران الجهوية بعنوان "أبو الهيل" وقد أشار المسؤول بقسم البرمجة أن برامج الرسوم المتحركة المبثثة كلها ناطقة بالعربية حيث يتم إستيرادها من عدد من الشركات العربية التي تختص في دبلجة الرسوم المتحركة وقد لجأت هذه المؤسسة إلى إستيراد الرسوم المتحركة بسبب غياب إنتاج وطني يستجيب لمتطلبات السوق حيث قام بعض المختصين في الجزائر بمحاولات لإنجاز رسوم متحركة لكن "محاولاتهم بقيت محدودة من حيث الكم فلم تتجاوز 100 حلقة ومعظمها دون المستوى من حيث الشكل أي من الناحية الجمالية بالرغم من ثراء المضمون".¹

كما أكد السيد أ. بلحاج مسؤول على برامج الأطفال بقسم البرمجة أن عملية إستيراد الرسوم المتحركة تتم وفق عدد من المعايير منها المعيار الجمالي إلى جانب المضمون وتتم عملية الإستيراد بعد معاينة المختصين النفسانيين والاجتماعيين لهذه البرامج وتحديد مدى صلاحيتها للبث. أما فيما يخص بث التلفزيون الجزائري رسوم متحركة تتضمن مشاهد عنيفة فقد أرجع نفس المسؤول ذلك لكونه يؤمن بنظرية التفريغ أو التنفيس عن الإنفعالات وهي من نظريات التأثير التي ترى أن مشاهدة الفرد العنيف لمشاهد عنيفة تعتبر فرصة لتفريغ عنفه وميولاته غير السوية من خلال هذه المشاهد. وأضاف السيد أ. بلحاج أن الهدف من برمجة الرسوم المتحركة هو الترفيه على الأطفال بالدرجة الأولى أي إعتبر الرسوم المتحركة برامج ترفيهية غرضها التسلية في المقام الأول.

¹ حسب ما صرح به السيد أ. بلحاج، مسؤول عن برامج الأطفال بقسم البرمجة في المقابلة التي أجريت معه بتاريخ 16 / 12 / 96 بمقر المؤسسة، على الساعة العاشرة صباحا.

الباب الثاني

الإطار التطبيقي

الفصل الأول : تحليل مضمون سلاسل الرسوم المتحركة

يتناول هذا الجزء من الدراسة التطبيقية تحليل مضمون عينة من برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة الممتدة من بداية جانفي إلى نهاية مارس من سنة 1996! وهي الفترة التي توافق الفصل الثاني من العام الدراسي بالنسبة للتلاميذ الذين شملتهم الدراسة الميدانية، أي أن الدراسة التحليلية شملت عينة من برامج الرسوم المتحركة التي شاهدها الأطفال المستجوبين في التلفزيون الجزائري خلال الفصل الثاني من العام الدراسي.

وقد كانت معظم برامج الرسوم المتحركة التي عرضت في فترة إجراء الدراسة عبارة عن عدد من السلاسل منها اليومية ومنها الأسبوعية، لذلك تناولت هذه الدراسة كل السلاسل التي عرضت في هذه الفترة من خلال تحليل مضمون عينة من حلقات كل سلسلة من الجانبين الكمي والqualitative وعلى أساس ذلك تم تقسيم هذا الفصل إلى عدد من المباحث بحيث تناول كل مبحث جانبا من جوانب التحليل السالف ذكرها.

المبحث الأول : خصائص سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة

تميزت سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة بعدة خصائص من حيث العدد والنوع والمصادر والموضوعات والمدة الزمنية والأهداف والوسائل التعبيرية إلى جانب الإطار الزمني والمكاني وغيرها من العناصر. لذلك سنتناول في هذا المبحث خصائص كل عنصر من هذه العناصر في هذه السلاسل

1 - خصائص السلاسل من حيث المواضيع، المدة والهدف

لقد اختلفت سلاسل الرسوم المتحركة المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة من حيث المواضيع منها التي تناولت المغامرات والبطولات ومنها التي تناولت التاريخ والأسطورة وبعضها تناولت الخيال العلمي وقصص الحيوانات كما اختلفت من حيث مدة عرض الحلقات، فبعضها قصيرة وأخرى طويلة أو متوسطة إلى جانب اختلاف أهدافها فبعضها ذات طابع ترفيهي والبعض الآخر ذات طابع تربوي كما هو موضح في الجدول رقم (5)

جدول رقم (5) يمثل خصائص السلاسل المدروسة من حيث المدة والهدف والمواضيع

معيار التصنيف	العدد	%
المدة	قصير أقل من 5 د	19.05
	متوسط 5 د - 15 د	38.09
	طويل 15 د - 30 د	48.86
	المجموع	100
الهدف	ترفيهي	61.91
	تربوي	9.52
	الإثنان معا	28.57
	المجموع	100
المواضيع	مغامرات	28.57
	بطولات	13.05
	خيال علمي	9.52
	اجتماعي	14.28
	تاريخي	4.76
	قصص حيوان	14.28
	أسطوري	4.76
	إرشادات	4.76
	المجموع	100
		21

ويظهر من خلال الجدول رقم (5) أن معظم البرامج المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة عبارة عن سلاسل طويلة تتراوح مدتها ما بين 15 د و 30 دقيقة حيث بلغت نسبتها من مجموع السلاسل المعروضة في هذه الفترة 48.86% في حين بلغت نسبة السلاسل القصيرة 19.06% وتتراوح مدة حلقات هذه الأخيرة ما بين 3 و 5 دقائق. وقد يرجع هذا التركيز على تقديم سلاسل الرسوم المتحركة التي تطول مدة حلقاتها إلى عاملين أساسيين هما توفر هذا النوع في السوق وكذلك محاولة قسم البرمجة تغطية العجز في نسبة برامج الأطفال من خلال عرض رسوم متحركة مطولة نوعا ما فترتفع بذلك نسبة البرامج المقدمة للأطفال والتي هي في غالبيتها عبارة عن رسوم متحركة حسب ماتبين لنا من خلال حساب نسبة الرسوم المتحركة من برامج الأطفال خلال شهر أوت من عام 1995.¹

أما فيما يخص هدف الرسوم المتحركة المعروضة خلال فترة الدراسة، فقد تبين من خلال الجدول رقم (5) أن معظمها أي 61.91% منها ذات طابع ترفيهي أي عرضها التسلية

¹ انظر الملحق رقم (3).

والإمتاع، في حين لم تعرض في هذه الفترة إلا سلسلتين ذات طابع تربوي وهي تمثل نسبة 9,52 %، أما باقي السلاسل فقد جمعت بين الترفيه والتوعية وقد قدرت نسبتها بـ 28,57 %.

وبذلك فقد تبين أن التلفزيون الجزائري يهدف من خلال تقديمه لبرامج الرسوم المتحركة الترفيه بالدرجة الأولى وقد توزعت هذه السلاسل باختلاف مدة عرضها وأهدافها في إطار عدد من الأنواع وتناولت عددا من المواضيع وعلى العموم وكما يظهر في الجدول رقم (5) فإن نسبة من سلاسل الرسوم المتحركة التي عرضت في فترة إجراء من نوع المغامرات قد بلغت نسبتها 28,57 % وهي أعلى نسبة حيث يخوض البطل في هذا النوع من السلاسل عددا من المغامرات تنقله إلى عوالم مثيرة تسودها المطاردة والحركات السريعة والهزلية. ثم تأتي في الدرجة الثانية سلاسل الرسوم المتحركة من نوع البطولات حيث يعرف البطل في هذا النوع - بإعتباره الشخصية الرئيسية في القصة - عددا من المواقف الخطيرة التي تتطلب تدخله من خلال إبراز قوته أو مهارته أو ذكائه وغيرها من الخصائص التي يتميز بها البطل. كما تعرف هذه السلاسل في معظم الأحيان بإسم البطل أمثال : سانشيرو، هجوم الكابتن ثابت، باباي، سالي ... إلخ. وقد احتلت الأنواع الأخرى أمثال القصص الاجتماعية وقصص الحيوانات مكانة معتبرة ضمن السلاسل المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة حيث بلغت نسبة كل منهما 14,28 %.

ويقصد بالقصص الاجتماعية تلك التي يتمحور موضوعها حول يوميات عائلة أو أفراد من العائلة خاصة الأطفال أمثال : أمور عائلية، فراح وأحلام حيث تدور أحداث هذه القصص في إطار المحيط العائلي وتعالج مشاكل اجتماعية بأسلوب فكاهي أما قصص الحيوانات فهي تلك القصص التي تتناول الحيوانات في إطارها الطبيعي كالبحر مثل " دالفي وأصدقائه " و " الغابة السعيدة "

وفي معظم الأحيان تتحدث هذه الشخصيات الحيوانية لغة البشر وتتعلق مواضيع هذه القصص بصفة عامة بالبيئة وأتانية الإنسان الذي لايحافظ عليها ولايرحم الحيوانات. وتلي قصص الحيوانات قصص الخيال العلمي التي بلغت نسبتها 9,52 % من مجموع السلاسل المدروسة وهي قصص تقع أحداثها في المستقبل وتدور مواضيعها حول الحروب بين الكواكب مثل سلسلة " حماة الكواكب " إلى جانب مشاكل مستقبلية كنفوذ مصادر الطاقة كما هو الحال في سلسلة " الأطفال الأبطال " وتأتي في المرتبة الأخيرة كل من الأسطورة والقصص التاريخية والإرشادية بنسبة 4,76 % لكل منها حيث لم تعط أهمية لهذه المواضيع من قبل مؤسسة التلفزة الجزائرية خلال فترة إجراء الدراسة إذ أنها ركزت على المواضيع الترفيهية والمسلية بإعتبار الرسوم المتحركة برامج ترفيهية بالدرجة الأولى

وتسعى إلى إشباع ميول ورغبات الطفل المختلفة كحب التفوق والمغامرة المزاج من خلال تقمص شخصيتها المختلفة.

وبالتالي فالرسوم المتحركة المبرمجة في التلفزيون الجزائري هدفها هو إخراج الطفل من جدية وضغط ساعات الدراسة فهي وسيلة للتنفيس والهروب من الضغوط اليومية والدخول في عوالم خيالية يحقق الطفل من خلالها رغباته.

2 - مصدر الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري

يبث التلفزيون الجزائري يوميا حلقات من سلاسل الرسوم المتحركة التي هي في مجملها مستوردة من عدد من الدول العربية التي قامت بدبلجتها كما هو موضح في الجدول رقم (6) المتعلق بمصدر سلاسل الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة. وكذلك الجدول رقم (7)

جدول رقم (6) توزيع سلاسل الرسوم المتحركة حسب شركة الدبلجة والمصدر الأصلي

عنوان السلسلة	الشركة التي قامت بالإنتاج والتوزيع	شركة الدبلجة
رحلة في التاريخ	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
مغامرات مرمور	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
رولو الصغير	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
يحيى أن	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
دندش ولولو	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
أمور عائلية	لندن EVA	مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان الأردن -
فراح وأحلام	TOKYO Movie Shinsra	شركة الشرق الأدنى للإنتاج الفني - عمان -
روبوتان	TOKYO Movie Shinsra	شركة الشرق الأدنى للإنتاج الفني - عمان -
العملاق	Nest International	شركة الشرق الأدنى للإنتاج الفني - عمان -
باناشو	غير مبين	إستديوهات المركز العربي للخدمات السمعية البصرية - عمان الأردن -
سالي	غير مبين	إستديوهات المركز العربي للخدمات السمعية البصرية - عمان الأردن -
حملة الكواكب	توزيع إنجاد فيلم - عمان الأردن -	إستديوهات المركز العربي للخدمات السمعية البصرية - عمان الأردن -
باباي	Young Futur	مركز الزهرة للإنتاج الفني - دمشق -
هجوم الكابتن بادي	Animation International Venus	مركز الزهرة للإنتاج الفني - دمشق -
دالقي وأصدقائه	Cooper International California USA	مركز الزهرة للإنتاج الفني - دمشق -
الأطفال الأبطال	غير مبين	الماسة للإنتاج الفني - أبو ظبي -
الغابة السعيدة	عبر الشرق للإنتاج التلفزيوني	داكتي للإنتاج والتوزيع الفني - أبو ظبي -
سانشيرو وجومارو	شركة بوخميس للتجارة العامة	إستديو بعلبك - بيروت -
	وشركة دالتا العالمية - الكويت -	
قف توقف	غير مبين	مركز الخدمات الهندسية - عمان الأردن -
هجون وإيجون	Penta de Berlin Glory production	شركة تمارا شكري
توم وجيري	MGM Hollywood USA	صامت بدون دبلجة

جدول رقم (7) توزيع سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة حسب شركة الدبلجة والمصدر

شركة الدبلجة	العدد	%	شركة الإنتاج والتوزيع	العدد	%
مؤسسة العنود للإنتاج الفني - عمان - الأردن	6	30	إنجاد فيلم للتوزيع الفني - عمان الأدن	6	28,57
شركة الشرق الأدنى للإنتاج الفني - عمان الأردن	3	15	Tokyo Move Shmsaa	2	9,52
			Nes International	1	4,76
إستديوهات المركز العربي للخدمات السمعية البصرية - عمان الأردن	3	15	EVA London	1	4,76
			Young Futur	1	4,76
مركز الزهرة للإنتاج الفني - دمشق -	3	15	Animation international	1	4,76
العاسة للإنتاج الفني - أبو ظبي -	1	5	Cooper International California-USA	1	4,76
			Pinta De Berlin Glory production	1	4,76
راكتي للإنتاج الفني - أبو ظبي -	1	5	شركة بوخميس للتجارة العامة وشركة دالتا العالمية	1	4,76
إستديوهات بعلبك - بيروت -	1	5	عبر الشرق للإنتاج التلفزيوني	1	4,76
مركز الخدمات الهندسية - عمان الأردن	1	5	MGM Hollywood - USA -	1	4,76
شركة تمارا شكري	1	5	غير مبین	4	19,05
المجموع	20	100	المجموع	21	100

يظهر من الجدول رقم (7) أن معظم الشركات التي قامت بدبلجة سلاسل الرسوم المتحركة التي عرضت في التلعة الجزائرية خلال الفصل الأول من سنة 1996 عبارة عن شركات أردنية وخاصة مؤسسة العنود للإنتاج الفني التي بلغت نسبة برامجها 30% من البرامج المدبلجة المعروضة خلال الفترة المذكورة آنفا وهي أعلى نسبة ثم تليها كل من

شركة الشرق الأدنى للإنتاج الفني، إستديوهات المركز العربي للخدمات السمعية البصرية ومركز الزهرة للإنتاج الفني بنسبة 15 % لكل منهما.

وبالتالي تحتل برامج الرسوم المتحركة المدبلجة في الأردن المرتبة الأولى ضمن البرامج المدبلجة بالعربية التي يستهلكها الطفل الجزائري حيث تقدر نسبتها بـ 65 % من مجموع البرامج المدبلجة المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة ثم تليها الشركات السورية بنسبة 15 % ثم الشركات الخليجية بأبو ظبي بنسبة 10 %.

أما باقي البرامج المدبلجة التي عرضت في هذه الفترة فتتوزع بين إستديوهات بيروت وشركة تمارا شكري بنسبة 5 % لكل منهما. وتتميز معظم السلاسل المدبلجة من قبل مؤسسة العنود للإنتاج الفني بكونها رديئة من الناحية الشكلية حيث أن معظم الرسوم مصممة بطريقة غير واضحة كأنها رسوم تجريدية كما أن ألوانها خافتة وباهتة وفي بعض الأحيان قاتمة غير جذابة وهي سلاسل قصيرة من حيث مدة العرض وترتكز بالدرجة الأولى على الحوار واللغة البسيطة السهلة. فقد تبين من خلال متابعتها أنها سلاسل لاتعطي أهمية للشكل ولتنوع الرسوم حيث أن الرسوم لها دور ثانوي في سرد أحداث القصة في حين تعتمد في السرد على تعليق الراوي كما هو الحال في " يحكى أن "، " مغامرات مرمور "، " دندش ولولو ". أما باقي الشركات فلم تختص في نوع معين من السلاسل إلا أن معظمها إهتمت بالسلاسل الجذابة من الناحية الشكلية حيث تلعب فيها الرسوم والألوان والحركات دورا أساسيا في سرد أحداث القصة وحيث يكون للحوار دورا ثانويا.

وفيما يخص المنتج الأصلي للسلاسل التي شملتها الدراسة فقد تعذر معرفة المصدر الأصلي لبعض البرامج بسبب عدم ذكرها في الجندريك. فقد كانت معظم السلاسل يشار فيها فقط للشركة التي قامت بدبلجتها أو الشركة التي قامت بتوزيعها حيث أن 28,57 % من البرامج المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة تم توزيعها من قبل شركة إنجاد فيلم للتوزيع الفني بالأردن في حين بلغت نسبة البرامج غير المبين مصدرها الأصلي 19,05 % حيث يشار فيها فقط للشركة التي قامت بالدبلجة دون الإشارة إلى المنتج الأصلي أو موزع السلسلة، بينما تتوزع البرامج التي ورد فيها اسم المنتج الأصلي بين عدد من الشركات العالمية وهي في معظمها أجنبية أمثال Tokyo، Animation international MGM، Nest international، Penta De Berlin و EVA London، Youg futur، Movie، حيث بلغت نسبة كل منها 4,76 % ضمن البرامج المعروضة في فترة إجراء الدراسة. وهذه الشركات في معظمها يابانية وأمريكية إلى جانب عدد من شركات الإنتاج العربية أمثال شركة عبر الشرق للإنتاج التلفزيوني،

شركة بوخميس للتجارة العامة وشركة دالتا العالمية التي بلغت نسبتها 4,76 % لكل منها من برامج الرسوم المتحركة المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة.¹

كما أن البعض من هذه الشركات قد لا تكون هي المنتج الأصلي للبرنامج بل عبارة عن شركات تهتم بالتوزيع فقط أي شركات وسيطة بين المنتج والمستهلك وبالتالي تعذر علينا معرفة المنتج الأصلي لتعدد الوسطاء وبذلك أصبح المحتوى هو المرجع الوحيد للحكم على ثقافة المرسل وخصائصه.

3 - الإطار الزماني والمكاني لسلاسل الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة

لقد تناولت سلاسل الرسوم المتحركة التي عرضت في فترة إجراء الدراسة عصوراً مختلفة فتعرضت لأحداث في الماضي وأخرى في الحاضر وأخرى في المستقبل كما تعرضت لأحداث في أماكن متعددة مثل الغابات والبحار إلى جانب المدن والأرياف أو أماكن غير محددة الإطار. كما أن بعض السلاسل أشارت إلى القارة التي وقعت فيها أحداث حلقاتها وأخرى لم تشر لذلك.

جدول رقم (8) أماكن وأزمنة أحداث السلاسل التي شملتها الدراسة

الإطار	العدد	%
الزمان	الماضي	4
	الحاضر	12
	المستقبل	3
	غير محدد	2
	المجموع	21
المكان	غابة	2
	بحر	1
	مدينة	11
	ريف	1
	غير محدد	6
	المجموع	21
		100

¹ انظر الجدول رقم (3)

يظهر من الجدول رقم (8) أن أحداث معظم السلاسل المدروسة تقع في الحاضر (نسبة 57,14 %) وبالضبط في النصف الثاني من القرن العشرين. في حين بلغت نسبة السلاسل التي وقعت أحداثها في الماضي 19,05 % وفي المستقبل 14,20 %.

أما النسبة المتبقية من السلاسل أي 9,52 % من السلاسل المدروسة فهي غير محددة الإطار الزمني فبعض الأحيان تقع أحداثها في الماضي وأحياناً أخرى في الحاضر وأحياناً في المستقبل وفي بعض الأحيان تتعدد الأزمنة في نفس الحلقة كما هو الحال في سلسلة رولو الصغير ومغامرات مرمور حيث تظهر الأحداث من خلال بعض المؤشرات مثل اللباس ونوع الأبنية أنها وقعت في الماضي لكن فجأة يستعمل البطل بعض الأدوات التكنولوجية العصرية التي لم تكن موجودة في ذلك الزمان مما قد يحدث تشويشاً في تفكير الطفل ويصعب عليه تصنيفها في إطار زمني معين. وبالتالي فإن معظم السلاسل المعروضة تتعلق بالحاضر فهي بذلك تحاول أن تقترب من واقع الطفل من خلال سرد أحداثها في الزمن الحاضر حيث تستعمل الأجهزة والأدوات المعروفة لدى طفل اليوم مثل التلفون، التلفزيون، الأدوات الكهربومنزلية، السيارات ... إلخ، مع العلم أن معظم السلاسل لم تذكر صراحة تاريخ وقوع أحداثها بل تم إستشفاف ذلك من خلال بعض المؤشرات مثل طريقة اللباس وتواجد بعض التجهيزات والمخترعات.

أما القصص المتعلقة بالماضي فهي أساساً قصص تاريخية تناولت تاريخ بعض الشعوب مثل سلسلة " رحلة في التاريخ " التي تناولت تاريخ أوروبا وسلسلة " العملاق " التي تناولت قصة طفل حاكم في أحد البلدان الأوروبية في الزمن الماضي بينما تعلقت السلاسل التي وقعت أحداثها في المستقبل بقصص الخيال العلمي مثل سلسلة " الأطفال الأبطال " وسلسلة " حماة الكواكب ".

أما فيما يخص مكان وقوع أحداث السلاسل المدروسة فيظهر من خلال الجدول رقم (8) أن أكثر من نصف السلاسل المدروسة (52,29 %) وقعت أحداثها في المدن وهي بصفة عامة مدن أوروبية أو يابانية أو أمريكية، في حين بلغت نسبة السلاسل المدروسة غير محددة المكان 28,57 % ويقصد بالنوع الأخير تلك السلاسل التي لاتتعلق أحداثها بمكان ثابت ففي بعض الأحيان تقع في الريف وأحياناً أخرى في المدينة وأحياناً في الغابة وفي بعض الأحيان في الجو وأخرى في البر أو البحر ... إلخ وذلك حسب ماتقتضيه المواقف والأحداث. أما الريف والبحر فلم يكونا مسرح أحداث إلا بعض السلاسل المدروسة حيث بلغت نسبة كل منهما 4,76 % من مجموع السلاسل المدروسة.

وقد يرجع هذا التفاوت في تمثيل الأماكن المختلفة إلى تأثير المنتجين بالإطار المكاني الذي يعيشون فيه والمتمثل أساساً في المدن خاصة المدن القريبة منهم جغرافياً

حيث وقعت أحداث معظم السلاسل المدروسة في مدن يابانية لأنها أنتجت من قبل يابانيين حيث إنعكس انتمائهم الجغرافي على مضمون سلاسل الرسوم المتحركة التي أنتجوها من خلال تركيزهم على تصوير طريفة العيش اليابانية والمعالم الأثرية والتاريخية اليابانية وطريقة اللباس والأكل اليابانية وغيرها من عناصر الثقافة اليابانية.

وبذلك كانت هذه السلاسل وسيلة لنقل الحضارة اليابانية إلى أطفال العالم.

جدول رقم (9) يمثل القارات التي وقعت فيها أحداث السلاسل

القارة	العدد	%
أوروبا	4	19,05
إفريقيا	1	4,76
اليابان	4	19,05
أمريكا	2	9,52
غير محدد	10	47,62
المجموع	21	100

يتبين من الجدول رقم (9) أن معظم السلاسل المعروضة (47,62 %) غير محددة الإنتماء القاري بحيث لا توجد أية إشارة صريحة أو ضمنية للمكان أو البلد الذي وقعت فيه القصة فهي لا تهتم بإعطاء إطار مكاني محدد لأحداث القصة بل تسعى إلى سردها بطريقة تسمح لكل طفل بحرية التخيل وبالتالي يصبح بإمكان كل طفل أن يطابق أحداثها على مدينته أو بلده أو الحيز الجغرافي الذي يعيش فيه.

أما السلاسل المتبقية فتتوزع أحداثها بين أوروبا واليابان بنسبة 19,05 % لكل منها في حين لم تحض إفريقيا إلا بنسبة ضئيلة من التمثيل في السلاسل والمقدرة بـ 4,76 % وبالتالي يوجد عدم تساوي في تمثيل القارات المختلفة في السلاسل المعروضة خلال فترة إجراء الدراسة ويرجع سوء التمثيل هذا إلى تأثير المنتجين بالثقافة والمحيط الذي ينتمون إليه فانعكس هذا التأثير على مضمون إنتاجاتهم حيث أن معظم السلاسل أنتجها يابانيون وأوروبيون وبالتالي إنعكس ذلك على مضامين السلاسل التي تتعلق أساسا بالثقافتين الأوروبية واليابانية.

4 - خصائص السلاسل المدروسة من حيث نوعية الرسوم والألوان

تلعب نوعية الرسوم والألوان دوراً مهماً في توصيل بعض المعاني لذلك تنوعت طرق تصميم الرسوم واختيار الألوان في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة باختلاف أهدافها وأنواعها فمنها التي تعتمد على النوع الكاريكاتوري ومنها التي اختارت النوع التجسدي كما أن بعض السلاسل أعطت أهمية للألوان بإختيارها الألوان الزاهية وأخرى أهملتها حيث كانت ألوانها قاتمة أو باهتة.

جدول رقم (10) نوعية الرسوم والألوان في السلاسل المدروسة

معييار التصنيف	النوع	العدد	%
نوع الرسوم	كاريكاتورية	14	66,66
	تجسدية	7	33,37
	المجموع	21	100
نوع الألوان	باهتة	12	57,14
	زاهية جميلة	7	33,34
	قاتمة	2	9,52
	المجموع	21	100

حيث يظهر من الجدول رقم (10) أن معظم سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة (66,66%) هي سلاسل ذات رسوم من النوع الكاريكاتوري بمعنى أن الشخصيات والأشياء ممثلين بطريقة كاريكاتورية وهو الأسلوب المستعمل بكثرة في الشريط المرسوم Bande dessinée حيث يقوم هذا الأسلوب في الرسم على مبدأ المبالغة في إظهار وتمثيل بعض الأجزاء من الشخصية المرسومة كالأنف أو الرأس أو الأيدي وغيرها ... بهدف إضفاء طابع هزلي وفكاهي على الشخصية المرسومة وبالتالي غالباً ما يستعمل هذا النوع من الرسوم في المواضيع غير الجادة والمسلية.

وبما أن معظم السلاسل المقدمة في فترة إنجاز الدراسة عبارة عن سلاسل ذات طابع ترفيهي فقد إعتمدت على هذا الأسلوب في الرسم بغرض التأكيد على هذا البعد.

أما السلاسل المصممة بطريقة تجسدية فقد بلغت نسبتها ضمن البرامج المدروسة 33,37% وهي نسبة ضعيفة نوعا ما إلا أن ذلك يتلاءم مع الهدف العام من بث الرسوم المتحركة المسطر من قبل التلفزيون الجزائري والمتمثل في الترفيه حيث أن هذا النوع من الرسوم لا يتلاءم مع المواضيع الفكاهية والمسلية فهو يتعلق أساسا بالقصص التي تحاول الإقتراب من الواقع وتجسيده وكذلك تلك التي تعتنى بالشكل والمظهر أكثر من المضمون وتقوم الرسوم التجسدية بتمثيل الأفراد والأشياء والأشكال بطريقة دقيقة من خلال إحترام المقاييس الطبيعية لهذه العناصر فهي تشبه نوعا ما الصورة الفتوغرافية من خلال تقليدها لما هو موجود في الواقع، كما أن هذه الرسوم تتميز بالأناقة وتضفي على السلاسل طابعا جماليا خاصا. وقد إستعمل هذا النوع من الرسوم في قصص الأبطال التي تركز على شكل البطل وكذلك قصص الخيال العلمي المعروضة في السلاسل المدروسة فتضفي عليها بعدا عصريا مستقبليا.

كما يظهر في الجدول رقم (10) أن أكثر من نصف السلاسل المدروسة أي 57,14% كانت ألوانها باهتة مما قلل من جاذبية الرسوم وفي بعض الأحيان قلل ذلك من جاذبية القصة ككل.

وقد إستعمل هذا النوع من الألوان في الرسوم الكاريكاتورية الهزلية الموجهة للأطفال الصغار جدا إلا أننا نعلم أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يعطون أهمية للألوان وينجذبون نحو الأشياء والأشكال الملونة بطريقة واضحة وبالتالي فإن، هذه السلاسل لم تراع خصائص الفئة العمرية التي تخاطبها مما قد يؤثر على درجة جاذبيتها. كما إقتصرت إستعمال الألوان الزاهية الجميلة على الرسوم التجسدية التي تعتمد على التقنيات الحديثة في الرسم فأضيفت على بعض السلاسل جاذبية خاصة بالرغم من ضعف محتواها.

أما السلاسل ذات المواضيع الجادة أمثال القصص التاريخية والسلاسل الإرشادية فقد كانت معظم رسوماتها رديئة كما كانت ألوانها قاتمة تسببت في بعض الأحيان في تشويه بعض الرسوم كما أضفت نوعا من الحزن والحيرة على مواقف لا تتطلب ذلك وبالتالي ساهمت الألوان بدورها في تحريف وتغيير مضمون بعض القصص وبالتالي فإن إستعمال الألوان في السلاسل المدروسة لم يكن موفقا حيث عمل على دعم الجانب الشكلي للسلاسل التي إعتمدت على الرسوم التجسدية مما زاد من جاذبيتها في حين عمل على إضعاف وتحريف محتويات السلاسل التي إعتمدت على الرسوم الكاريكاتورية وقلل من جاذبيتها.

5 - خصائص السلاسل المدروسة من حيث الوسائل التعبيرية المستعملة

تعتمد الرسوم المتحركة مثل باقي الفنون السينمائية الأخرى على عدة وسائل تعبيرية مثل اللغة اللفظية والإيماءات والموسيقى والمؤثرات الصوتية وبعض الرموز التي تستعملها لتوضيل رسائلها ومضامينها كما توظف فنون التحريك السينمائي من خلال تغيير سرعة حركة العناصر الكاريكاتورية للتعبير عن بعض الحالات الإنفعالية أو للتعبير عن بعض المواقف.

جدول رقم (11) خصائص الوسائل التعبيرية المستعملة في السلاسل المدروسة

مقياس التصنيف	الخصائص	العدد	%
الوسائل التعبيرية المستعملة	لغة لفظية + إيماءات	20	95,24
	موسيقى ومؤثرات صوتية		
	إيماءات + موسيقى	1	4,76
نوع الحركات	مؤثرات صوتية		
	المجموع	21	100
	هزلية	8	38,09
	عادية	7	33,34
	بطيئة	6	28,57
	المجموع	21	100

يظهر من خلال الجدول رقم (11) أن السلاسل المدروسة اعتمدت في معظمها على كل من اللغة اللفظية والإيماءات والمؤثرات الصوتية والموسيقية في نفس الوقت لتبليغ رسائلها وهي تمثل 95,24% من السلاسل المدروسة وكانت جميعها ناطقة بالعربية في حين لم تعرض سوى سلسلة واحدة صامتة وهي سلسلة "توم وجيري" التي اعتمدت فقط على الإيماءات والحركات والمؤثرات الصوتية والموسيقية وبعض الرموز غير اللفظية للتعبير عن أحداث القصة ومحتواها وهي ما يمثل 4,76% من مجموع السلاسل المدروسة.

وقد تم التركيز في النوع الأول من السلاسل على اللغة اللفظية من خلال الحوار الذي جرى بين العناصر الكاريكاتورية إلا أنه بالرغم من غناء اللغة اللفظية لكنها لم تستطع الاستغناء عن بعض الوسائل التعبيرية الأخرى كالإيماءات الحركية التي تتطلبها المواقف الهزلية والفكاهية أو بعض الرموز غير اللغوية للتعبير عن بعض الحالات المزاحية والإنفعالية كأن يعبر عن الغثيان من خلال حركة الأعين التي تصاحبها حلقة تعلقو رأس المغمى عليه تحيط هذه الحلقة عدد من النجوم والعصافير، أو التعبير عن الخوف والغضب من خلال حركة الفم والأسنان التي تصطبك والتي ترافقها في بعض الأحيان فقاعة تتضمن عددا من الأدوات الخطيرة مثل القنبلة والسكين والمنشار للتأكيد على الغضب الشديد كما يصاحب غناء بعض العناصر الكاريكاتورية علامات موسيقية تنبعث من مصدر اللحن وغيرها من العناصر التي تعمل على دعم وتأكيد بعض المواقف ووصفها مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية ويزداد استعمال هذه الرموز في النوع الثاني من السلاسل أي السلاسل غير الناطقة حيث تعتبر أداة أساسية في وصف الحالات الإنفعالية والمزاحية إلى جانب المؤثرات الصوتية والموسيقية المختلفة التي تصف المواقف والحركات. ويلاحظ كذلك في الجدول رقم (11) أنه لا يوجد تفاوت كبير في نوع الحركات المستعملة في السلاسل المدروسة حيث بلغت نسبة السلاسل ذات الحركات الهزلية 38.09% في حين بلغت نسبة السلاسل ذات الحركات العادية 33.34% بينما بلغت نسبة السلاسل ذات الحركات البطيئة 28.57% وقد استعملت الحركات الهزلية السريعة في السلاسل الفكاهية التي تقوم على الهزل والمطاردة مثل سلسلة "فراح وأحلام" وكذلك "توم وجيري" في حين استعملت الحركات العادية في السلاسل التي تحاول قصصها الإقتراب من الواقع وتجسيده من خلال إضفاء نوع من الواقعية على حركات العناصر الكاريكاتورية كما هو الحال في سلسلة "هجوم الكابتن ثابت"، "سالي وحماة الكواكب"، بينما استعملت الحركات البطيئة في السلاسل التي تخاطب أطفال مادون السادسة مثل سلسلة "ندش ولولو"، مغامرات مرمور"، و « رولو الصغير"، وهي سلاسل تتميز ببساطة مضمونها مما يجعلها في متناول هذه الفئة العمرية إلا أن حركات العناصر الكاريكاتورية في هذه السلاسل بطيئة جدا وغير طبيعية مما قد يجعلها مملة وغير مناسبة للأطفال الصغار الذين بطبعهم ينفرون من الأشياء البطيئة أو الساكنة.

6 - نوعية أسماء العناصر الكاريكاتورية في السلاسل المدبجة المدروسة

لقد عرض التلفزيون الجزائري في فترة إجراء الدراسة عددا من سلاسل الرسوم المتحركة كانت كلها مدبجة بالعربية ماعدا سلسلة واحدة كانت صامتة حيث شملت دبلجة هذه البرامج الحوار وفي بعض الأحيان الحوار وأسماء العناصر الكاريكاتورية في نفس الوقت بحيث تحول الأسماء إلى أسماء عربية.

جدول رقم (12) نوع الأسماء في السلاسل المدبلجة المدروسة

نوع الأسماء	العدد	%
عربية	6	30
أجنبية	10	50
غير محددة	4	20
المجموع	20	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (12) أن 50 % من السلاسل المدروسة كانت فيها أسماء العنصر الكاريكاتورية أجنبية في حين كانت في 30 % من السلاسل المدروسة أسماء العناصر الكاريكاتورية عربية بينما كانت في النسبة المتبقية من السلاسل أي 20 % أسماء العناصر الكاريكاتورية غير محددة الهوية فهي في مجملها ألقاب تستعمل من قبل كل المجتمعات مثل : لولو، دندش، مرمور ... إلخ بمعنى أن 70 % من البرامج المدبلجة احتفظت عناصرها الكاريكاتورية بنفس التسميات التي وردت في النسخ الأصلية في حين عدلت تسمية العناصر الكاريكاتورية وغيّرت في 30 % من البرامج المدبلجة المدروسة بتعويضها بأسماء عربية. وقد يكون هذا التعديل قد تم من أجل جعل البطل الذي يحمل لقباً عربياً أقرب إلى نفسية الطفل العربي الذي يتابع مغامراته أو بطولاتها، أو قد يكون ذلك بدافع بيع المنتج أي السلسلة من خلال وضع ألقاب عربية للأبطال فتزيد بذلك من فرص نجاح ورواج وتسويق المنتج في البلدان العربية.

إلا أن مثل هذه التصرفات في المنتج الإعلامي الموجه للأطفال قد تنجر عنها عدة عواقب فتلحق أضراراً بالطفل العربي من خلال تشويش تفكيره بحيث تختلط عليه الأمور فلا يتمكن من تحديد هوية البطل أو مكان وقوع أحداث القصة كأن يشاهد بطلاً مثل ' ثابت ' يحمل إسماً عربياً لكن العناصر الحضارية والثقافية المحيطة به غير عربية وبالتالي قد يختار في الطريقة التي سيتعامل بها مع هذه السلسلة ولن يجد حلاً لهذا التناقض والغموض إلا إذا استشار أحد البالغين من حوله إذا خطر له ذلك طبعاً أو وجد من يفهمه بأن هذا البطل غير عربي بل برازيلي وأن معظم الشخصيات في سلاسل الرسوم المتحركة المعروضة عليه ليست عربية حتى لو حملت أسماء عربية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى مدى الخطورة التي تنجر عن سوء الدبلجة التي تلاحظ في بعض السلاسل كأن تحتفظ باقي شخصيات القصة بألقابها الأصلية أي ألقابها الأجنبية في حين يحول لقب البطل إلى لقب عربي مثلما حدث في أحد السلاسل التي بثها التلفزيون الجزائري قبل فترة إجراء الدراسة وهي سلسلة " جذور الألم " التي تمحورت أحداثها حول بطولات بطل تاريخي ياباني أو صيني لقب بـ " عبد الرحمن " في حين احتفظت باقي الشخصيات بألقابها الأصلية والتي كانت عبارة عن ألقاب وأسماء صينية ويابانية.

وبالتالي يخيّل للمرء أثناء متابعته حلقات هذه السلسلة وأحداثها أنها تحكي حقبة من صراع المسلمين مع الصينيين بحيث يقود جيش المسلمين البطل " عبد الرحمن " بإعتباره الشخصية الوحيدة التي تحمل لقباً عربياً وهذا ماخيّل لي شخصياً عند متابعتي لأحداث هذه السلسلة في الوهلة الأولى لكن في الواقع كانت السلسلة تروي حقبة من التاريخ الصيني وأثناء عملية الدبلجة غير لقب البطل بحيث أصبح عربياً حتى يكون أقرب إلى نفوس الأطفال العرب على حساب تشويش فكرهم وتحريف المضمون.

7 - خصائص جنريك السلاسل المدروسة

يعتبر الجنريك في الرسوم المتحركة بمثابة الواجهة التي من خلالها نتعرف على خصائص السلسلة وموضوعها ومزاياها لذلك نجد كل سلسلة من سلاسل الرسوم المتحركة يتصدر حلقاتها جنريك يتضمن عدة مؤثرات وعناصر سمعية بصرية.

جدور رقم (13) خصائص الجنريك في السلاسل المدروسة

معيّار التصنيف	الخصائص	العدد	%
العناصر المستعملة في الجنريك	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية + كتابة	15	71,44
	رسوم متحركة + موسيقى + كتابة	2	9,52
	رسوم ثابتة + موسيقى + كتابة	2	9,52
	موسيقى + كتابة	2	9,52
	المجموع	21	100
مدة الجنريك	أقل من 50 ثا	6	28,57
	من 50 ثا - 1 د	2	9,52
	أكثر من 1 دقيقة	13	61,91
	المجموع	21	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (13) أن جنريك 71.44% من السلاسل المدروسة يتكون من رسوم متحركة وموسيقى وأغنية إلى جانب الكتابة التي تعرف بالمساهمين في الإنتاج في حين إكتفت السلاسل المتبقية إما بإستعمال رسوم متحركة والموسيقى إلى جانب الكتابة أو بإستعمال رسوم ثابتة ترافقها موسيقى وكتابة أو موسيقى وكتابة فقط دون الإستعانة بالرسوم وقد بلغت نسبة كل نوع من هذه الأنواع ضمن السلاسل المدروسة 9.52% لكل منهم وبالتالي فقد إستعانت معظم السلاسل المدروسة بكل العناصر الشكلية التي يمكن أن تزيد من جاذبية السلسلة بإعتبار الجنريك بطاقة تعريف للسلسلة حيث يحاول المنتج من خلاله إعطاء فكرة عن نوع السلسلة ومضمونها من خلال الرسوم المتحركة التي تقدم فيه ونوعيتها وكذلك الأغنية التي غالبا ماتشيد بخصال البطل في السلسلة أو بالسلسلة ككل وتدعو الأطفال لمتابعتها ويدعمها في ذلك اللحن والخلفية الموسيقية خاصة إذا كانت حماسية أو راقصة.

وبذلك هناك وعي من طرف المنتجين بمدى أهمية الجنريك في الرسوم المتحركة فعملوا على دعمه بكل العناصر التعبيرية التي يمكنها أن تزيد من جاذبيته.

ويظهر من خلال الجدول رقم (13) أن 61.91% من السلاسل المدروسة إعتمدت على الجنريك الطويل والذي يدوم أكثر من دقيقة في حين كان جنريك 52.9% من السلاسل المدروسة متوسط المدة حيث تراوحت ما بين (50 ثانية و 1 دقيقة) بينما بلغت نسبة السلاسل التي إعتمدت على الجنريك القصير (أي أقل من 50 ثانية) 28.57%.

وبالتالي نلاحظ إختلافا بين مدة السلاسل المدروسة ومدة الجنريك حيث يظهر من خلال الجدول رقم (5) أن نسبة السلاسل المتوسطة من حيث المدة بلغت ضعف نسبة البرامج القصيرة وبالرغم من ذلك فإن عدد البرامج التي إعتمدت على الجنريك القصير كان أكبر بكثير من عدد أي البرامج السلاسل التي إعتمدت على الجنريك المتوسط وهذا يعني أن بعض البرامج لم توفق في إختيارها لمدة الجنريك المناسب لها فهي إما برامج أو سلاسل قصيرة إختارت جنريكا طويلا وإما برامج طويلة إختارت جنريكا قصيرا لايتلاءم مع مدة حلقاتها. وهذا ما إتضح عند إجراء التحليل الكيفي للسلاسل من خلال مقارنة مدة الجنريك بمدة الحلقة في السلسلة أي البرنامج.

المبحث الثاني : التحليل الكمي للقيم التي تضمنتها السلاسل المدروسة

وردت في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة عدة قيم والتي هي عبارة عن مجمل الأحكام المتعلقة بالأشخاص والأفعال والأشياء التي أصدرتها العناصر الكاريكاتورية في السلاسل المدروسة والمبنية على قيم وأحكام مصمم سلاسل الرسوم المتحركة التي

إستمدتها من المجتمع والثقافة التي نشأ فيها. لذلك تضمن هذا المبحث تصنيفاً للقيم التي وردت في حلقات السلاسل التي شملتها الدراسة سواء كانت ضمنية أو صريحة حيث صنفت إلى قيم متعلقة بالطبقات، قيم خاصة بالأشياء والبلدان، قيم خاصة بالأبطال وقيم خاصة بالأشرار.

1 - القيم الخاصة بالسلوكيات

صدرت في السلاسل المدروسة عدة أحكام متعلقة بسلوك الأفراد والجماعات فاعتبرت بعضها سلبية وأخرى إيجابية مثلما يظهر في الجدول رقم (14) المتعلق بتقييم السلوكيات المختلفة في حلقات السلاسل التي شملتها الدراسة وذلك إعتقاداً على ماورد في هذه الحلقات بصفة صريحة أو ضمنية.

حيث يتبين على العموم أن بعض السلوكيات مثل التعاون، التضحية، المثابرة، النظافة، العمل، الرياضة، المطالعة، الصدق، الإيثار، الصبر، مساعدة الغير والسعي من أجل السلام أعتبرت سلوكيات إيجابية يجب العمل بها. وهي بصفة عامة قيم عالمية تتفق معظم المجتمعات على إيجابيتها وضرورة تحلي الأفراد بها لإضفاء البعد الإنساني على تصرفاتهم.

جدول رقم (14) القيم الخاصة بالسلوكيات الفردية والجماعية

القيم الإيجابية		القيم السلبية	
السلوكيات	عدد التكرارات	السلوكيات	عدد التكرارات
التضحية	3	الشر	7
الحذر	4	الكسل	3
المثابرة	8	التجسس	3
الصدق	3	التسرع	3
الإيثار	2	الأنانية	2
الطاعة	2	الكذب	1
الصبر	2	التكبر	2
مساعدة الغير	2	الانتقام	1
النظافة	3	التخيل	2
النظام	5	التلوث	3
القتال	1	الحروب	5
السلام	2	السرعة	3
العمل	5	التقاليد	3
الرياضة	3	الفوضى	4
المطالعة	3	العنف	1
التعاون	14	التدخين	1
		الفاشية	1
		أكل البقايا	1
المجموع	59	المجموع	46

كما يتبين من الجدول رقم (14) وجود تباين فيما يخص عدد المرات التي تكررت فيها القيم السابق ذكرها في حلقات السلاسل المدروسة حيث حاز سلوك التعاون على أكبر عدد من التكرارات كما ذكر الحذر أربع مرات بينما ذكر كل من الصدق والنظافة والرياضة والمطالعة والتضحية ثلاث مرات أما الصبر والطاعة والإيثار والسعي من أجل السلام فقد ذكر كل واحد منها مرتين.

كما نلاحظ من الجدول رقم (14) أن القتال ذكر وأعتبر سلوكا إيجابيا في إحدى الحلقات وهذا يتعارض مع القيم الإنسانية إلا أنه يمكن إعتبار هذا الحكم نسبيا أي أن القتال يكون إيجابيا في المواقف التي يكون فيها الفرد حالة دفاع عن النفس أي أمرا لابد منه وبالتالي فإن القيم المتعلقة بالسلوكات التي ينبغي القيام بها والتي وردت في السلاسل المدروسة تتطابق إلى حد ما مع القيم التربوية التي يسعى الكبار لترسيخها في نفوس الأطفال عن طريق وسائل الإتصال والتعليم المختلفة مثل الكتاب والمدرسة واللعب وغيرها.

وبذلك فإن القيم الخاصة بالسلوكات التي يتوجب على الطفل القيام بها أو الإقترءاء بها التي وردت في السلاسل المدروسة تتوافق مع قيم مجتمعنا وبالتالي فهي صالحة لتربية أطفالنا.

كما يظهر من الجدول رقم (14) أن سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة إعتبرت عددا من السلوكات سلبية أي فيما سلبية مثل فعل الشر الذي ذكر سبع مرات والحروب خمس مرات والفوضى أربع مرات كذلك كل من الكسل، التجسس، التسرع، السرعة والتقاليد حيث ذكر كل منها ثلاث مرات كسلوك سلبية كما إعتبر كل من التكبر، التخيل، الأنانية سلوكات سلبية حيث تكررت كل منها مرتين في حين بلغ عدد تكرارات الكذب، الانتقام، العنف، التخين، أكل البقايا والفاشية تكرارا واحدا لكل منهما.

وبالتالي يظهر مما سبق أن تقييم بعض السلوكات في السلاسل المدروسة على أنها سلوكات سلبية قد لا تتفق مع تقييم مجتمعنا لها مثل إعتبار التقاليد والمحافظة عليها سلوكا سلبيا ورجعيا غير متحضر فهذا يتنافى مع نظرة مجتمعنا للتقاليد التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا وشخصيتنا ولا يمكننا تناسيها أو تهملها.

كما تضمنت الحلقات المدروسة تقييم سلوك أكل فتات الخبز على أنه سلوكا سلبيا وبالتالي فإن هذا التقييم يتنافى مع نظرة مجتمعنا لهذا السلوك حيث يعتبر سلوكا إيجابيا يعكس روح الإقتصاد وعدم التبذير.

2 - القيم المتعلقة بالطبقات والفئات

صدرت في حلقات السلاسل التي شملتها الدراسة بعض الأحكام المتعلقة ببعض الوظائف والفئات الاجتماعية المختلفة حيث إعتبرت بعضها إيجابية وأخرى سلبية وكانت هذه الأحكام نسبية حيث إختلفت من سلسلة لأخرى ومن حلقة لأخرى فنفس الفئة الاجتماعية كانت تقيم مرة على أنها إيجابية ومرة أخرى على سلبية بإختلاف السلاسل والحلقات.

جدول رقم (15) تقييم وتصنيف الطبقات والفئات المختلفة في السلاسل المدروسة

الفئات الإيجابية	التكرارات	الفئات السلبية	
الأطفال	2	الإنسان	5
الكبار	5	الكبار	4
الباطرة	3	العبيد	2
النبلاء	3	النبلاء	1
الفقراء	/	الجار	2
الأغنياء	5	العالم	2
الأمهات	6	الأمهات	1
الذكور	2	الصحفي	1
الإناث	1	الإناث	15
الفنانين	2	الطبيب	2
الأساتذة	1	الأساتذة	2
المجموع	31	المجموع	37

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (15) أن الطبقات والفئات الإجتماعية التي أشارت إليها السلاسل المدروسة وأصدرت تجاهها أحكاما إيجابية شملت كل من الأطفال والبالغين وكذلك الذكور والإناث والأمهات إلى جانب الأغنياء والفقراء وكذلك الفنانين والأساتذة حيث سجل أكبر عدد من التكرارات لدى فئة الأمهات بمجموع ستة تكرارات ثم يليها الكبار بخمسة تكرارات إلى جانب الأغنياء وبدرجة أقل الطبقات الأخرى.

كما تبين فيما يتعلق بالطبقات التي إعتبرت ذات قيمة سلبية أنها شملت بدورها كل من الكبار، الأستاذ، الأمهات والإناث إلى جانب العبيد، النبلاء، الجار، الإنسان والعالم وغيرها من الوظائف والفئات. وبالتالي فإن عددا من الطبقات التي صنفت كطبقات ذات قيمة إيجابية صنفت كذلك كطبقات ذات قيمة سلبية وذلك باختلاف السياق الذي وردت فيه مثلما هو الحال بالنسبة لفئة الكبار التي صنفت أربع مرات كفئة سلبية في حين قيمت بصفة إيجابية خمس مرات كما إعتبر النبلاء ثلاث مرات كطبقة ذات قيمة إيجابية في حين إعتبروا مرة واحدة كطبقة ذات قيمة سلبية إلى جانب الأمهات التي إعتبرن ست مرات كفئة ذات قيمة إيجابية ومرة واحدة فقط إعتبرن كفئة ذات قيمة سلبية.

والملفت للنظر تقييم الإناث حيث إعتبرن خمس عشرة مرة كفئة ذات قيمة سلبية في حين لم يصنفن كفئة ذات قيمة إيجابية إلا مرة واحدة فقط كما تكرر تصنيف الإنسان عامة كنوع ذو قيمة سلبية خمس مرات.

وفيما يخص تصنيف الوظائف المختلفة فقد تكرر تصنيف كل من العالم والطبيب والأستاذ والعبيد كأشخاص ذوي قيمة سلبية مرتين لكل منهم في حين أعتبر كل من الصحفي والنبلاء والأمهات كفئات ذوي قيمة سلبية مرة واحدة فقط لكل منهم.

وبالتالي يمكننا القول بناء على ماسبق أن الرسوم المتحركة المدروسة تباينت في تصنيفها لمختلف الفئات والطبقات الإجتماعية إلا أنها تميل نوعا ما نحو إعتبار النبلاء والأغنياء كفئات ذات قيمة عالية كما أنها تعطي للأمهات قيمة معنوية عالية في حين نجدها تقلل من قيمة الفتيات والإنسان إلى جانب العلماء والوظائف الفكرية الأخرى.

3 - تقييم الأشياء والبلدان في السلاسل المدروسة

تضمنت السلاسل المدروسة إلى جانب الأحكام المتعلقة بالسلوكيات والطبقات أحكاما أخرى متعلقة بالأشياء والبلدان حيث كانت العناصر الكاريكاتورية في هذه السلاسل تظهر بصفة مباشرة أو ضمنية تفضيلها أو عدم تفضيلها لبعض الأشياء والبلدان، وإعتماذا على

هذه الأحكام تم تصنيف هذه العناصر في الجدول رقم (16) إلى أشياء وبلدان محببة ومفضلة وأخرى غير محببة أي غير مفضلة.

جدول رقم (16) تقييم الأشياء والبلدان في السلاسل المدروسة

الأشياء والبلدان المفضلة	التكرار	الأشياء والبلدان غير المفضلة	التكرار
اللباس الجميل	4	الذهب	1
الأوزون	1		
اللقاحات	1		
الغذاء	4	الصناعة	2
اللغة الفرنسية	6		
المنتجات الفرنسية	3		
الأمريكيون	1	اللون الأسود	1
أوروبا	3		
القانون	4		
عصبة الأمم	1	إفريقيا	1
الطبيعة	7		
الأزهار	3		
الحيوانات	1	القط	3
الفأر	2		
الصليب	4		
المعادن	2		
الأقمار الصناعية	1	المجموع	8
الإعلام الآلي	3		
المجموع	51		

وقد تضمن الجدول رقم (16) العناصر المتبقية التي وردت في السلاسل المدروسة والتي لم أتمكن من إدراجها في إطار السلوكيات أو الطبقات والتي كانت موضوع تقييم.

حيث إشمئ الجدول رقم (16) على كل من الأشياء والبلدان والحيوانات والنباتات والمنظمات وغيرها من العناصر التي لم أتمكن من تصنيفها في إطار السلوكيات أو الطبقات حيث شملت القيم الإيجابية كل من اللباس الجميل الذي ذكر مرتين وطبقة الأوزون التي ذكرت مرة واحدة إلى جانب الأمريكيين، عصابة الأمم، الحيوانات والأقمار الصناعية كما إشمئ القيم الإيجابية على اللغة الفرنسية التي ذكرت ست مرات وكذلك الطبيعة التي ذكرت سبع مرات والغذاء الذي ذكر أربع مرات إلى جانب القانون والصليب في حين تكرر ذكر كل من أوروبا المنتوجات الفرنسية، الأزهار والإعلام الألي ثلاث مرات. كما أعتبر الفأر ذو قيمة قيمة إيجابية مرتين إلى جانب المعادن. وبالتالي يمكننا القول أن الرسوم المتحركة المدروسة أعطت قيمة كبيرة بالدرجة الأولى للطبيعة واللغة الفرنسية وبدرجة أقل الغذاء والقانون والصليب، إلا أن تقييم هذا الأخير - أي - الصليب لا يتوافق مع نظرة مجتمعنا المسلمة له كما أن اعتبار اللغة الفرنسية والمنتوجات الفرنسية ذات قيمة عالية وأوروبا مهد الحضارة وأن الأمريكيين متفوقون عن غيرهم أحكاما ناتجة عن نظرة مصمم الرسالة لهذه الأمور وثقافته التي أثرت على تقييمه وبالتالي فهي تقييمات نسبية لاتصلح لتنشئة وتربية أطفالنا حيث أنها صممت بالدرجة الأولى للطفل الأوروبي أو الأمريكي أو الياباني والذي تختلف مقوماته الثقافية والحضارية عن مقومات الطفل الجزائري أو العربي عموما.

لكن بالرغم من بعض السلبيات التي وردت في الرسوم المتحركة والتي تم ذكرها سابقا إلا أن الرسوم المتحركة المدروسة قد تضمنت عددا هاما من النصائح والقيم التربوية مثل تأكيدها على ضرورة حماية الطبيعة والمحافظة على طبقة الأوزون كما أنها تنمي في الطفل حب الأزهار وتذوئ الأشياء الجميلة كما تؤكد على أهمية الإعلام الألي والأقمار الصناعية وتدعو الطفل إلى الإهتمام بالأمور العلمية والمخترعات التكنولوجية الحديثة إلى جانب نوعيته بأهمية القانون ودوره في حياة الأفراد والمجتمعات كما تدعوهم لإحترامه وتطبيق نصوصه.

كما يظهر من الجدول رقم (16) أن عددا من الأشياء والبلدان قد صنفوا في إطار الأمور غير المفضلة أي ذات القيمة السلبية مثل الذهب، اللون الأسود، إفريقيا، الصناعة والقط. حيث أعتبر الذهب بالرغم من قيمته المادية العالية شيئا سلبيا لأنه في غالب الأحيان تنشأ حوله نزاعات وصراعات وخلافات بين الأفراد حيث يسعى كل فرد للحصول عليه مهما كلفه ذلك. كما أعتبرت الصناعة بالرغم من دورها الإقتصادي عنصرا غير محبب بسبب مخلفاتها وأثارها السلبية على صحة الإنسان والطبيعة.

وبالتالي فإن السلاسل المدروسة أكدت في مضامينها على القيمة المعنوية للأشياء على حساب قيمتها المادية.

كما أن هذه السلاسل تضمنت نظرة منتهية لثقافة الآخرين وبلدانهم حيث إعتبرت إفريقيا منطقة متوحشة وحارة وليس لها قيمة وهذا طبعا تقييم نسبي قد يختلف على نظرة وتقييم الطفل الإفريقي لموطنه وموطن أجداده كما أعتبر القط في الرسوم المتحركة المدروسة حيوانا غير محبوب حيث تكرر تصنيفه بهذه الصورة ثلاث مرات في السلاسل المدروسة في حين أعتبر الفأر حيوانا أليفا ومحبيبا وهذا طبعا يتناقض مع الواقع حيث يعتبر القط صديق الإنسان الذي يستعمله في أغلب الأحيان لمحاربة الفئران بإعتبار هذه الأخيرة حيوانات متطفلة ومضرة إلا أن عكس الأمور بهذه الطريقة في الرسوم المتحركة قد يكون عبارة عن محاولة للخروج عن المألوف كوسيلة لجلب إنتباه وإهتمام الأطفال وتشويقهم لمتابعة مجريات القصة.

4 - خصائص وقيم الأبطال والأشرار في السلاسل المدروسة

لقد تعرضت معظم سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة إلى الصراع القائم بين الخير الذي يمثله البطل والشر الذي يمثله عدو البطل وبذلك تتمحور في معظم الأحيان قيم السلاسل حول قيم هاتين الشخصيتين أي البطل والشرير.

لذلك سنحاول في هذا الجزء تسليط الضوء على القيم التي تسعى الرسوم المتحركة لترسيخها في نفوس وشخصية الأطفال من خلال التعرف على خصائص وقيم كل من الأبطال والأشرار في السلاسل المدروسة.

أ - خصائص الأبطال والأشرار في السلاسل المدروسة

جدول رقم (17) خصائص الأبطال والأشرار من حيث السن، المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي،

الجنس والنوع

الشرير		البطل		معيار التصنيف	
%	العدد	%	العدد		
13,64	3	44	11	طفل	السن
4,54	1	36	9	مراهق	
68,18	15	12	3	بالغ	
13,64	3	8	2	غير محدد	
100	22	100	25	المجموع	
18,18	4	16	4	فقير	المستوى الاجتماعي
31,81	7	40	10	متوسط	
27,27	6	20	5	غني	
22,72	5	24	6	غير محدد	
100	22	100	25	المجموع	
31,81	7	20	5	بمفرده	الوضع العائلي
13,64	3	30	9	مع أسرته	
18,18	4	20	5	مع أصدقائه	
36,37	8	24	6	غير محدد	
100	22	100	25	المجموع	
59,09	13	64	16	إنسان	النوع
22,72	5	24	6	حيوان	
4,54	1	8	2	آلة	
13,64	3	4	1	غير محدد	
100	22	100	25	المجموع	
72,72	16	72	18	ذكر	الجنس
27,28	6	28	7	أنثى	
100	22	100	25	المجموع	

حيث تميزت العناصر الكاريكاتورية من أبطال وأشرار في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة بعدة خصائص من حيث السن والمستوى الاجتماعي والوضع العائلي وكذلك من حيث النوع والجنس.

لذلك حاولت من خلال إختيار حلقة بصفة عشوائية من كل سلسلة شملتها الدراسة إستخراج أهم خصائص هذه العناصر الكاريكاتورية وبذلك تحصلت على مجموع 25 بطلا و 22 عدو بطل أي شرير حيث تولى البطولة في بعض حلقات السلاسل المختارة أكثر من بطل وبالتالي كان عدد الأبطال أكثر من عدد الحلقات المدروسة كما كان عدد الأشرار أقل من عدد الأبطال لأن بعض السلاسل لا تحتوي على صراع بين بطل وشرير وتقتصر على سرد يوميات بطل مثلما هو الحال في " رولو الصغير ".

وقد تمكنت من خلال عملية التصنيف هذه من إستنباط أهم قيم مصممي سلاسل الرسوم المتحركة المتعلقة بصفات البطل والشرير من حيث الجوانب التالية.

أ - من حيث السن : يتبين لنا من خلال الجدول رقم (17) أن نسبة معتبرة من الأبطال في السلاسل المدروسة تقدر بـ 44 % عبارة عن أطفال ثم يأتي المراهقون في الدرجة الثانية بنسبة 36 % في حين بلغت نسبة البالغين من الأبطال 12 %.

وبالتالي يركز المرسل على تمثيل البطل من نفس الفئة العمرية التي ينتمي إليها المستقبل (أي الطفل) أو من فئة أعلى بقليل بمعنى من فئة الأطفال والمراهقين.

وقد يكون ذلك راجع إلى كون الأطفال يميلون أكثر نحو الأبطال من نفس مرحلتهم العمرية أو من مرحلة عمرية أعلى بقليل مثلما أوضحته دراسة " شومبارت دي لوي " حول أطفال الصورة والتي أكدت أن الأطفال خاصة الذكور يسعون للتمثيل بأبطال من نفس سنهم أو أكبر بقليل. وبالتالي يسعى المرسل لإشباع هذا الميل من خلال تأكيده على تصوير الأطفال والمراهقين دون الكبار في سلاسل الرسوم المتحركة من خلال الأبطال والحصول بذلك على إقبال أكبر من قبل الأطفال. وقد حدث العكس فيما يخص أعمار العناصر الكاريكاتورية الشريرة التي شملتها الدراسة حيث كانت نسبة البالغين 68,18 % في حين بلغت نسبة الأطفال من الأشرار 13,64 % فقط وبالتالي كان معظم الأشرار من البالغين.

وبما أن معظم سلاسل الرسوم المتحركة تتمحور حول الصراع بين الخير الذي يتجسد في البطل والشر الذي يتجسد في عدو البطل فهي بالتالي غالباً ماتضمنت علاقة صراع بين الأطفال والبالغين بحيث مثل الأطفال الخير في حين مثل البالغون الشر.

وهكذا أعطيت في السلاسل المدروسة قيمة سلبية للكبار الذين أصبحوا رمزا للأعمال الشريرة والقاسية في حين تتجسد الرحمة والشجاعة والطيبة في الأطفال والمراهقين. كما قد يؤدي هذا التصور إلى توسيع الهوة بين الكبار والصغار وتزيد من حدة صراع الأجيال خاصة إذا اعتبر الكبار نماذج سيئة لا يمكن الاقتداء بها فهم رمز الشر والغدر وبالمقابل يحمل الأطفال أدوارا ومهاما أكبر من قدراتهم العقلية والجسدية من خلال القدرات الخارقة للأبطال سواء كانت جسدية أو ذهنية وكل ذلك في سبيل إرضاء جمهور المستقبلين لهذه الرسائل من الأطفال.

2 - من حيث المستوى الاجتماعي : يتبين من خلال الجدول رقم (17) فيما يخص المستوى الاجتماعي للعناصر الكاريكاتورية التي شملتها الدراسة أن 40 % من الأبطال ينتمون إلى الطبقة المتوسطة في حين بلغت نسبة الأبطال الذين ينتمون إلى الطبقة الفقيرة 16 % وهي أدنى نسبة، بينما بلغت نسبة الأبطال الذين ينتمون إلى الطبقة الغنية 20 %.

أما النسبة المتبقية من الأبطال الذين شملتهم الدراسة فلم أتمكن من تصنيفهم في إطار طبقة اجتماعية معينة بسبب غياب المؤشرات الدالة على ذلك.

وبالتالي يمكننا القول أن معظم الأبطال الذين شملتهم الدراسة ينتمون إلى الطبقة المتوسطة أو الغنية وخاصة من الطبقة المتوسطة وقد يكون ميل المرسلين إلى تمثيل الأبطال من الطبقة المتوسطة متعمدا حتى تسهل على المستقبلين تلمس شخصية البطل الذي يحمل نفس خصائصهم الاجتماعية والعمرية.

كما يتضح من الجدول رقم (17) أن الأشرار بصفة عامة الذين شملتهم الدراسة ينتمون إلى الطبقة المتوسطة حيث بلغت نسبة الأشرار من هذه الطبقة 31.81 % وكذلك الطبقة الغنية حيث بلغت نسبة الذين ينتمون لهذه الطبقة 27.27 % في حين بلغت نسبة الذين ينتمون إلى الطبقة الفقيرة 18.8 % أما النسبة المتبقية من العناصر الكاريكاتورية الشريرة التي شملتها الدراسة فلم أتمكن من تصنيفها في إطار طبقة اجتماعية معينة خاصة بالنسبة للعناصر غير البشرية لغياب مؤشرات تدل على ذلك.

وبالتالي فإن الشرير في العينة التي شملتها الدراسة ينتمي في معظم الأحيان إلى نفس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها البطل أو إلى طبقة أعلى في بعض الأحيان أي أن البطل يواجه في سلاسل الرسوم المتحركة أشرارا من نفس مستواه الاجتماعي أو من مستوى أعلى ويكون هدفه هو تحدي الشرير ونادرا ما نجد سلاسل تصور صراعا بين بطل غني وشرير فقير فالبطل غالبا ما يسعى للارتقاء طبقيًا فينتقل من الفقر إلى الغنى.

3 - من حيث الوضع العائلي : يظهر من خلال الجدول رقم (17) أن 36 % من الأبطال الذين شملتهم الدراسة يعيشون مع أسرهم في حين بلغت نسبة الأبطال الذين يعيشون مع

أصدقائهم أو بمفردهم 20 % لكل منهما، أما النسبة المتبقية من الأبطال والمقدرة بـ 24 % فلم يتم ذكر وضعهم العائلي في السلاسل المدروسة.

وبالتالي فإن أكبر نسبة من الأبطال الذين شملتهم الدراسة يعيشون مع أسرهم أي في محيط عائلي مستقر فالبطل هو رمز الاستقرار والعلاقات الاجتماعية والعائلية السوية بحيث يحظى بدفء العائلة وصدقة الآخرين ولم يمثل البطل بمفرده إلا في قصص البطولات التي ينفرد فيها البطل لوحده بالبطولة.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (17) فيما يتعلق بالوضع العائلي للأشرار أن 36,27 % من الأشرار لم يحدد وضعهم العائلي في حين كان يعيش 31,81 % من الأشرار الذين شملتهم الدراسة بمفردهم بينما بلغت نسبة الأشرار الذين كانوا يعيشون صحبة أصدقائهم (على شكل عصابات) 18,18 %، والنسبة المتبقية من الأشرار أي 13,64 % كانوا يعيشون مع أفراد العائلة أي في إطار عائلي وهي أدنى نسبة.

وبالتالي فالشرير في الرسوم المتحركة هو ذلك الفرد الذي يعيش في غالب الأحيان بمفرده منعزلاً عن المجتمع دون ماضٍ ويبحث دوماً عن مكانه في الحاضر لتأمين المستقبل عكس البطل الذي يصور في معظم الأحيان في وسط الدفء العائلي الذي حرم منه الشرير وكفرد متعاون يقيم علاقات إجتماعية متعددة.

4 - من حيث النوع : يقصد بالنوع طبيعة البطل أو الشرير فهل هو إنسان أو حيوان أو آلة حيث تبين من خلال تصنيف العناصر الكاركتورية المختلفة في الجدول رقم (17) أن معظم هذه العناصر من الأبطال والأشرار كانت من البشر.

فقد بلغت نسبة البشر من الأبطال ضمن العينة المدروسة 64 % بينما بلغت نسبة الحيوانات من الأبطال 24 % في حين توزعت النسبة المتبقية من الأبطال بين العناصر الكاركتورية الأخرى مثل الآلات (رجل آلي) والجماد.

كما سجل الإنسان أكبر نسبة ضمن العناصر الكاركتورية التي مثلت الأشرار والتي قدرت بـ 59,09 % وفي الرتبة الثانية الحيوانات بنسبة 22,72 % وأخيراً باقي العناصر أمثال الوحوش والآلات، وبالتالي فإن معظم سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة صوّرت بالدرجة الأولى المواقف التي تجمع بني البشر فيما بينهم والتي هي عبارة في أغلب الأحيان عن مواقف صراع وتنافس حاد.

5 - من حيث الجنس : يتبين من الجدول رقم (17) أن معظم الشخصيات أو العناصر الكاركتورية الرئيسية من الأبطال والأشرار من الذكور.

فقد بلغت نسبة الذكور من الأبطال 72 % مقابل 28 % بالنسبة للإناث كما بلغت نسبة الذكور من الأشرار 72.72 % مقابل 27.28 % بالنسبة للإناث.

وبالتالي يمكننا القول أن هناك مبالغة في تمثيل الذكور في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة وقد يكون ذلك راجعا لأحد العاملين التاليين أو كلاهما :

العامل الأول : قد يكون أغلبية مصممي هذه الرسائل من الذكور وبالتالي عملوا على عكس إنشغالاتهم الخاصة في هذه الرسائل التي تعلقت معظمها بإنشغالات الذكور مثل التنافس في المجال الرياضي والتفوق في مجال المصارعة وغيرها من المواضيع التي ميزت السلاسل المدروسة

العامل الثاني : قد تكون المبالغة في تمثيل الذكور في الرسوم المتحركة عملية مقصودة تهدف لتحقيق الربح المالي بإعتبار المواضيع والسلاسل التي يكون أبطالها من الذكور تعتبر مواضيع مشتركة وتحظى بإقبال كلا الجنسين في حين تقتصر المواضيع والسلاسل التي تكون بطانها فتاة على إهتمام الإناث فقط دون الذكور وبالتالي فإن جمهور النوع الأول أوسع من جمهور النوع الثاني.

وللتأكد من صحة الافتراض الثاني سنحاول بحثه من خلال الدراسة الإستبائية.

ب - صفات وقيم الأبطال في السلاسل المدروسة :

جدول رقم (18) الصفات العقلية والجسدية والأخلاقية للأبطال وقيمهم في السلاسل المدروسة

معيار التصنيف	الصفات	العدد	%
الصفات العقلية والجسدية	ماهر	4	16
	نكبي	13	52
	قوي	4	16
	مضحك	4	16
	المجموع	25	100
الصفات الأخلاقية	شجاع	7	24.13
	طيب	5	17.24
	مهنـب	4	13.79
	هادئ	6	20.69
	متسامح	2	6.89
	صبور	2	6.89
	عادل	3	10.35
	المجموع	29	100
	حماية الطبيعة	3	25
الغايات والأهداف	مساعدة الآخرين	4	33.33
	تحقيق السلام	5	41.67
	المجموع	12	100

لقد تبين من خلال تحليل سلاسل الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة أن البطل في معظم الأحيان يتميز عن غيره من شخصيات أو عناصر القصة بعدة صفات سواء كانت جسدية أو أخلاقية كما يسعى دون غيره إلى تحقيق بعض الأهداف لذلك قمت بتصنيف أهم ما يميز به الأبطال في السلاسل المدروسة وقد سمحت لي هذه العملية من إستنباط أهم قيم مصمم الرسالة المتعلقة بصفات البطل وقيمه.

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (18) أن معظم الأبطال في السلاسل المدروسة يتميزون عن غيرهم ببعض الصفات العقلية والجسدية حيث إتصف 52% من الأبطال بالذكاء أما باقي الأبطال فبعضهم إتصف بالمهارة (16%) والبعض الآخر بالقوة الجسدية (16%) التي مكنتهم من الانتصار على الأعداء في حين تميز البعض الآخر بشكلهم المضحك (16%) وتصرفاتهم الساذجة التي جعلت منهم شخصيات محبوبة وبارزة.

وبالتالي فالبطل هو ذلك الفرد الذكي كما قد يكون ذلك الفرد الماهر أو القوي الذي يملك صفات جسدية تجعله يتفوق على غيره كما قد يكون تلك الشخصية المضحكة والمسلية التي تقوم بحركات هزلية وبهلوانية أما فيما يخص الصفات الأخلاقية للبطل المتعلقة بسلوكه ومعاملاته مع الآخرين فقد تم حصر في إطار السلاسل المدروسة سبع صفات أخلاقية هي الشجاعة، الطيبة، الصبر، الهدوء، التسامح، العدل والتأدب حيث إتصف سبعة أبطال بالشجاعة في حين إتصف ستة أبطال بالهدوء كما إتصف خمسة أبطال بالطيبة، أما الصفات الأخرى فقد كان عدد تكراراتها أقل نوعاً ما حيث تكررت صفة التأدب في المعاملة أربع مرات في حين تكررت صفة العدل ثلاث مرات بينما تكررت صفتي التسامح والصبر مرتين. أي أن البطل في الرسوم المتحركة حسب تصور مصممي الرسالة وقيمتهم هو ذلك الشخص الشجاع والطيّب والهادئ الذي يتصف بالعدل ويتحلّى بالصبر والتسامح في معاملاته مع الآخرين.

كما أظهرت عملية التحليل أن البطل في بعض السلاسل يسعى إلى تحقيق أهداف معينة أو ترسيخ بعض القيم في الوسط الذي يعيش فيه مثل حماية الطبيعة والبيئة أو مساعدة الآخرين أو تحقيق السلام وهي في معظمها أهداف تعكس إنشغالات الكبار مثل تلك المتعلقة بمخاطر تلويث الطبيعة ومشاكل الحروب ومساوئها.

وفي معظم الأحيان يتبنى البطل بالرغم من صغر سنه هذه المبادئ والقيم ويسعى لتحقيقها ويتحمل في سبيل ذلك كل المشاق والأهوال.

ج - صفات وقيم الأشرار في السلاسل المدروسة

جدول رقم (19) صفات وقيم الأشرار

معيار التصنيف	الصفات	العدد	%
سلوكه الإجتماعي	سارق	9	34.61
	كاذب	3	11.54
	مخدع	6	23.08
	لايحترم القانون	8	30.77
	المجموع	26	100
أخلاقه ومزاجه	مغرور	6	24
	مشاكس	4	16
	أناني	3	12
	عصبي	9	36
	جبان	3	12
	المجموع	25	100
	يحب الحروب	6	42.86
أهدافه وقيمه	يحب المال	8	57.14
	المجموع	14	100

من أجل معرفة قيم مصمم الرسالة المتعلقة بشخصية عدو البطل والذي يدعى في معظم الأحيان بالشرير حاولت من خلال تحليل السلاسل المدروسة تصنيف وحصر أهم صفات الشرير سواء كانت متعلقة بسلوكه الإجتماعي أو بأخلاقه ومزاجه أو بأهدافه وقيمه

حيث يتبين من الجدول رقم (19) فيما يخص سلوك الشرير في المجتمع أن صفة السرقة تكررت تسع مرات في حين تكررت صفة عدم إحترام القانون ثماني مرات كما تكررت صفة الخداع ست مرات وهي من أهم صفات سلوك الشرير في السلاسل المدروسة في حين بلغ عدد تكرارات صفة الكذب ثلاث مرات وبالتالي فإن الشرير في الرسوم المتحركة المدروسة هو بالدرجة الأولى ذلك السارق الذي لا يحترم القانون والذي قد يلجأ إلى الخداع وفي بعض الأحيان إلى الكذب.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (19) فيما يتعلق بمزاج الشرير وأخلاقه أن الشرير يتصف بالغرور والعصبية والجبن والأنانية والمشاكسة حيث تكررت صفة العصبية تسع مرات في الشخصيات التي تمثل الأشرار كما تكررت صفة الغرور ست مرات في حين تكررت صفة المشاكسة أربع مرات بينما بلغ عدد تكرارات صفتي الجبن والأنانية ثلاث مرات لكل منهما.

وبالتالي يمكننا القول أن الشرير هو بالدرجة الأولى عصبي المزاج ولا يعرف التواضع فهو متكبر وأناني كما قد يتصف بالتطفل والجبن. وقد تبين كذلك من الجدول رقم (19) أن الأشرار يسعون في معظم الأحيان لتحقيق الربح المالي فهم يحبون المال ويقدرونه ويخوضون الحروب في سبيل الحصول عليه.

المبحث الثالث : التحليل الكيفي للسلاسل المدروسة

يتضمن هذا المبحث تحليلاً كيفياً مفصلاً لكل سلسلة من السلاسل التي شملتها الدراسة من خلال عرض كل جوانب هذه السلاسل الشكلية منها والضمنية مع التركيز على تحليل القيم وقراءتها في الإطار الذي وردت فيه. لذلك سيتم عرض فيما يلي تحليل كل السلاسل التي شملتها الدراسة والتي يقدر عددها بـ 21 سلسلة.

1 - سلسلة الغابة السعيدة : تعتبر هذه السلسلة من نوع قصص الحيوانات وقعت أحداثها في أدغال إفريقيا في العصر الحالي وبلغ متوسط حلقاتها 22 دقيقة و 40 ثانية كما كانت رسومها جميلة معبرة إلا أن ألوانها كانت قاتمة وحركاتها هزلية وسريعة نوعاً ما وبطل أحداث هذه السلسلة شبل أبيض.

وقد صورت هذه السلسلة حياة الحيوانات في الغابة وصراعهم من أجل البقاء سواء كان هذا الصراع مع الحيوانات أو مع الإنسان وكانت الحيوانات تتحدث بلغة البشر التي تعلموها من الشبل الصغير الذي لقنها لهم، وقد تولى الشبل الصغير الزعامة بعد وفاة والده الذي كان زعيم الغابة قبل أن يقتل من طرف البشر كما كان الشبل الصغير بالرغم من صغر سنه حكيماً وشجاعاً بما أهله لتولي زعامة حيوانات الغابة إلا أن ذلك أثار غضب بعض الحيوانات التي كانت تطمح لتولي الزعامة مثل الفهد الأسود والأسد البني اللذان يكبران سنًا وتجربة لكنهما أقل حكمةً وذكاءً. لذلك عمل كل من الأسد والفهد وبعض الضباع كل ما في وسعهم لإعتراض سبيل الشبل الأبيض وإفساد مخططاته من خلال إستعمال العنف وتدبير المكائد لكن الشبل الصغير كان يواجههم في كل مرة بحكمة وشجاعة وصبر بمساعدة قرد مسن وخفاش هرم بإعتبارهما مجربان ولديهما حكمة ودراية واسعة.

وكانت معظم أحداث هذه السلسلة تتعلق بنزاع الحيوانات حول الغذاء وكان في كل مرة يتدخل الشبل الأبيض لحسم النزاع بفضل ذكائه وعدالته فهو يحمي الضعفاء ويعارض أكل الحيوانات بعضها لبعض فهو شبل نباتي يريد العيش مما تخرجه الأرض من نباتات وخضر فهو حيوان يحمل مبادئ وقيم إنسانية. كما يتميز الشبل الصغير إلى جانب ذكائه وشجاعته وحكمته بدراية بالخطط الحربية حيث يقود قطعان الحيوانات وكأنه قائد عسكري محنك يتحكم في إستراتيجية الحروب والقتال كما إتصف الشبل " كيمبا " بطيبته وتسامحه وبحبه للسلام ومساعدة الآخرين كما أنه رحيم وصادق وبارع في القتال ويؤثر الآخرين على نفسه.

وكان الشبل الصغير يحسن لغة البشر ويحبهم ويدعو إلى السلم بين البشر والحيوانات وكانت تساعد "كيمبا" وتساعده مجموعة من حيوانات الغابة مثل البيغاء والغزال والقرود وهي في معظمها حيوانات ضعيفة كانت في غالب الأحيان موضع مطاردة من قبل الحيوانات المتوحشة مثل الأسود والضباع والتماسيح والنمور والنسور.

وقد مثلت معظم الحيوانات المتوحشة بالوان قاتمة داكنة كالأسود والبني والرمادي لإضفاء طابع القسوة والشر عليها في حين مثلت الحيوانات الضعيفة التي يحميها الشبل "كيمبا" بالوان فاتحة وزاهية.

وكانت معظم الحيوانات المتوحشة حيوانات بالغة تتصف بالأنانية، الخداع والجبن وتحب أكل اللحوم.

كما اعتبر الإنسان في هذه السلسلة عدو الحيوانات فهو يقتلها من أجل المال فقد كان يمثل الإنسان في غالب الأحيان في هيئة صياد أو تاجر أسلحة، ضخم الجسم قادم من أوروبا أو أمريكا يدخن في معظم الأحيان سيجارة ويرتدي نظارات شمسية في حين كان يساند كيمبا في مسعاه شاب بشري يدعى "جونتان" وهو وسيم وطيب ويعارض تقتيل بني البشر للحيوانات وقد قدم من أوروبا إلى إفريقيا لدراسة الحيوانات فالتقى بكيمبا فلقنه لغة البشر ومن ثم أصبحا يعملان من أجل تحقيق السلم بين الحيوانات والبشر. والملفت للنظر في هذه السلسلة هو تصميم "كيمبا" في كل حلقة على تحريم أكل اللحوم على الحيوانات مما يثير في كل مرة سخط حيوانات الغابة العدو والصيدية بإعتبار منع الحيوانات من أكل اللحوم خروج عن الطبيعة وحرمانهم من حقهم الطبيعي وبالرغم من ذلك يصمم "كيمبا" في كل حلقة على موقفه ويحاول إجبار غيره من الحيوانات على الإمتثال لهذا الموقف ويصف من يخرج عن قاعدته هذه بالشرير والمتوحش ولذلك كان معظم أتباع كيمبا من الحيوانات التي تأكل الأعشاب فقط أي حيوانات غير آكلة اللحوم والتي تحتمي بكيمبا من باقي الحيوانات خوفا من أن تأكلها.

وبالتالي تتمحور أحداث معظم حلقات هذه السلسلة حول الصراع القائم بين الحيوانات المتوحشة والحيوانات الضعيفة من جهة ومن جهة أخرى بين الحيوانات والبشر فهي تهدف إلى توعية الأطفال بضرورة حماية الحيوانات والثروة الحيوانية عموما بعدم إصطيادها للهو والعبث. إلا أننا لانفهم فائدة تحريم أكل اللحوم على الحيوانات المفترسة وحرمانها من حقها الطبيعي ومحاولة تقييدها بقيم البشر ومبادئهم التي لا تتفق بالضرورة مع طبيعة الحياة في الغابة التي تقوم على قاعدة البقاء للأقوى وهي قاعدة سارية منذ بداية الحياة في هذا العالم وليس بوسع أحد تغييرها حسب قناعاته وأحلامه الطوباوية.

كما سعت هذه السلسلة إلى ترسيخ وبث بعض القيم مثل إعتبار الأم حنون على أبنائها وتضحى بنفسها من أجلهم والكبار حكماء والحيوانات اكلة اللحوم شريرة والإتحاد والتعاون طريق النجاح كما يجب معاقبة المذنب ولا يمكن لواضع القانون أن يخرقه وإلا لن يؤخذ القانون بجديّة كما يجب عدم إزعاج المرضى ويجب الإمتناع عن إصطياد الحيوانات كما يجب تعليم الأجيال الجديدة مهنا أخرى عوض الصيد كذلك من يحب الزهور يكون طبيبا ومن يستعمل العنف لا يحصد إلا العنف، ومن لا يحترم النظام يعاقب كما أن الحيوانات القوية تعيش والضعيفة تموت، نيويورك أحسن من الأدغال، الأمريكيين لديهم الكثير من الأشياء الجميلة، إفريقيا حارة ورطبة، على الولد إتباع خطوات والده وعلى البنات الحفاظ على تقاليد الأجداد، التكاسل سلبي والصداقة أمر إيجابي، الجواهر جميلة والعسل له قيمة عالية، يجب تبديل الأكواخ الإفريقية ببيوت عصرية كما تؤكد هذه السلسلة على ضرورة مواجهة المجهول وتؤكد كذلك على سلبية مجتمعات الصيد. كما أعتبر البشر جبناء والحيوانات أصدق من البشر، والخداع أمر سلبي ويجب تناسي الأحقاد القديمة وإستخدام القوة في أشياء أكثر نفعا وعدم إصلاح الخطأ بخطأ أكبر وضرورة الإخلاص في الصداقة واعتبرت الحيوانات الأليفة التي تعيش مع البشر خائنة كما أعتبرت إفريقيا أرض المخاطر والإنسان غير رحيم وأناسي وعلى الزعيم حماية الضعيف كما لا يتميز الزعيم بقوته بل بطيبته وتسامحه كما تؤكد على أنه بالتعاون تصنع أجمل الأشياء وأن الصمود ضروري وإيجابي والقتال لا يحل المشاكل والحيوانات خلقت لتكون حرة كما أنه على المرء أن يقاتل إذا كان ليس له خيار آخر وإذا كان ذلك من أجل الخير وأشارت إلى أنه يوجد من بني البشر الأشرار والطيبين وأن الصداقة تزيد من قوة الفرد.

ولقد إستعملت في هذه السلسلة بعض الألفاظ قد تكون ناتجة عن الدبلجة مثل : بإذن الله، إن شاء الله، الله رحمني، إنها مشيئة الله وهي ألفاظ من شأنها تقريب المحتوى من الطفل الجزائري بحكم كونها مرتبطة بثقافته وحضارته ومحيطه وبالتالي تسهل عملية توصيل الرسالة.

أما عن الشكل الذي قدمت بها هذه السلسلة فقد عرضت من خلال حلقات تتراوح مدتها ما بين 21 إلى 24 دقيقة يوميا ويتصدر كل حلقة جنريك مدته 1 د 50 ثانية يتضمن غناء تصاحبه موسيقى ممزوجة ببعض الأصوات الطبيعية مثل زقزقة العصافير ويتمحور موضوع الأغنية حول الإشادة بخصال البطل " كيمبا " والغابة السعيدة كما تعرفنا بشخصيات السلسلة وترافق الأغنية صور عن بطولات " كيمبا " وأصدقائه وتختتم كل حلقة بجنريك يضم صورا عن الغابة يرافقها لحن الأغنية دون الكلمات وتدوم كذلك مدة دقيقة و 50 ثانية.

وتستقل كل حلقة في موضوعها عن الحلقة السابقة أو اللاحقة وتتمحور عموماً حول مشكل تصادفه حيوانات الغابة يستدعي تدخل الشبل الصغير عن طريق إستعماله للحكمة أو إسداء بعض النصائح أو بالقتال إن لزم الأمر ذلك وفي غالب الأحيان يجمع الصراع الحيوانات فيما بينها أو الحيوانات وبني البشر وفي كل مرة تنتهي أحداث القصة بإنتصار كيمبا على الأشرار من الحيوانات أو من بني البشر بفضل حكمته وتعاونه مع أصدقائه.

ولقد إستعملت في السلسلة عدة وسائل تعبيرية مثل الحركات واللغة اللفظية إلى جانب الموسيقى التصويرية التي لعبت دوراً في وصف بعض المواقف وتأدية بعض المعاني حيث غالباً ماكانت ترافق المعارك موسيقى حماسية خاصة في اللقطات الخطيرة أو عند المطاردة كما رافقت الموسيقى لحظات التأمل والتفكير ووصف المناظر الطبيعية.

كما إستعملت بعض المؤثرات الصوتية وهي في غالب الأحيان تقليد لبعض الأصوات الطبيعية مثل صوت البرق، صوت المياه، صوت زقزقة العصافير، صوت سقوط الصخور، زئير الأسد وعويل أبناء أوى، ونباح الكلاب، وصوت أقدام قطعان الحيوانات إلى جانب إستعمال بعض الأصوات المصطنعة مثل محرك الطائرة والسيارة وصوت إطلاق الرصاص.

2 - تحليل سلسلة "سالي" : تم بث هذه السلسلة مساء كل يوم على إمتداد الأشهر الثلاثة التي شملتها الدراسة وهي سلسلة يبلغ متوسط حلقاتها 22 دقيقة و 20 ثانية وهي تصور معاناة طفلة إنجليزية يتيممة الأم تدعى "سالي" وتقع أحداثها في مدينة لندن في أواخر القرن التاسع عشر.

وتصور هذه السلسلة حقبة من حياة الطفلة سالي إبتداء من وفاة والدتها عند تواجدها في الهند رفقة والدها ثم إنتقالها إلى لندن وإقامتها بمدرسة للبنات حيث تبدأ معاناتها بعد إفلاس والدها في صفقة تجارية ووفاته إثر ذلك.

وبمجرد وفاة والد سالي، تتحول حياة هذه الأخيرة إلى جحيم حيث تتغير معاملة مديرة المدرسة لها فتقسو عليها وتحتقرها لأنها لم تعد تملك الأموال التي أعطتها قيمة فيما سبق.

وتصور لنا هذه السلسلة عبر حلقاتها كيف يمكن أن تتحول حياة الفرد ومعاملة الآخرين له بمجرد فقدانه للمال كأن المال هو الذي يعطي قيمة للفرد أو ينزعها عنه ولا يبالي بالقيم المعنوية والأخلاقية الأخرى التي قد يتصف بها الفرد فالطفلة سالي بالرغم من خصالها الكثيرة وأخلاقها الحميدة لم تسلم من شرور وقسوة السيدة منشن مديرة المدرسة عندما أفلس والدها وفقدت القيمة المادية التي كانت تعامل على أساسها.

وقد كانت سالي بطلنة السلسلة طفلة يتراوح عمرها مابين الثامنة والعاشرة، جميلة ذكية، مؤدبة، طيبة وصبورة، متواضعة وتحب الآخرين وتساعدهم، تحب العلم ومجتهدة، رحيمة بالحيوانات متسامحة ومطبعة، هادئة ولطيفة، ذات عزيمة قوية، تؤثر الآخرين على نفسها، ذات صوت دافئ ورقيق وتتحدث بصوت منخفض كما أنها ذات تربية راقية وتحسن التحدث بالفرنسية لأن والدتها فرنسية وحي تطمح أن تكون معلمة إلا أنه يعاب عليها كونها مستسلمة فهي تظلم ولكنها لاتدافع عن نفسها فتتحمل الظلم وتواجهه بالصبر عوضا عن محاربته.

وتقص حلقات هذه السلسلة المواقف التي تواجهها سالي وتتعرض لها بعد أن أفلس والدها وتحولها من تلميذة غنية مدللة إلى خادمة في نفس المدرسة تعيش في عليية بصحبة الفئران وكانت سالي طوال حلقات هذه السلسلة تتعرض لسوء معاملة مديرة المدرسة التي تقسو عليها وتكلفها بأعمال شاقة فهي سيده مادية تحب المال وتعامل الأفراد على أساس مايملكونه من أموال، كما تواجه سالي إحتقار ومكائد تلميذة في المدرسة كانت تغار منها عندما كانت غنية ومدللة وهي فتاة شقراء غنية تدعى " لافينيا " ترافقها فتاتان بمثابة أتباع يساعداها في تدبير المكائد لسالي وفي تعريضها لمواقف محرجة وفي كل مرة تواجه سالي معاملتهن القاسية بالهدوء والإنصياع والصمت وبمرور الوقت تزداد معاناة سالي فتتدهور صحتها بسبب قلة الغذاء واللباس وكثرة الأعمال الشاقة التي لايتحملها جسد طفلة صغيرة خاصة عند قدوم الشتاء وإزدیاد البرد ولكن سالي لم تكن وحيدة حيث كان لها العديد من الأصدقاء الذين أحاطوها بالرعاية عند المرض وحاولوا التخفيف عنها مثل فيكي الخادمة وبيتر السائق ويقدم صديق والد سالي إلى لندن للبحث عن إبنة صديقه فعثر عليها وأخبرها أن منجم والدها الذي أفلس قد إستعاد أرباحه وأنها أصبحت من جديد غنية وبذلك تحولت حالة سالي من فقر إلى غنى لكن تحول وضعها لم يغير من أخلاقها فبقيت متسامحة ولم تحاول الإنتقام من الذين ظلموها بل عفت عنهم وأكرمت عليهم فنست الضعيفة وعفت عند المقدرة.

وقد مثل الشر في هذه السلسلة من خلال شخص السيدة منشن مديرة المدرسة وهي امرأة عازبة كانت في الأصل فقيرة تعرضت لسوء المعاملة والحرمان في صغرها فأثر ذلك على شخصيتها فأصبحت مادية وقاسية تحب المال ومتكبرة، غير عادلة وذات نظرات حادة، وهي تحمل نظرات كما مثلت دور الشريرة فتاة من سن سالي وتلميذة من نفس المدرسة تدعى " لافينيا " وهي فتاة غنية شقراء متكبرة ومغرورة، كاذبة وغيورة، مكرة ومتسلطة كما أنها عنيفة وغير متسامحة ولا تحب الحيوانات وسينة المزاج ترافقها دائما فتاتان وهما كذلك تلميذتان بنفس المدرسة.

وقد مثل الشر كذلك من خلال شخص المحامي وهو رجل بالغ قاس ومادي إلى جانب الخادمين وهما كذلك بالغين وقاسيين.

واحتوت السلسلة مجموعة من القيم منها ضرورة الإستسلام للظلم وتقبله في إنتظار أيام أحسن وهي قيمة تدعو للتواكل والإستسلام للأمر الواقع عوض السعي لتغييره كما أعطت السلسلة للفقراء قيمة إيجابية بإعتبارهم كرماء ورحماء وأضفت كذلك طابع الطيبة والخير على الفرد الذي يصلي بالكنيسة وإعتبرت التجسس سلوكا سلبيا كما تشيد السلسلة بقيمة إتقان اللغة الفرنسية والمنتجات الفرنسية وبعض الشخصيات التاريخية الأوروبية أمثال ألفريد الكبير ملك إنجلترا الذي كان له الفضل في تأسيس المدارس في إنجلترا كما أعتبر الغذاء ذو قيمة كبيرة فهو مصدر الطاقة إلا أنها قللت من قيمة تناول فئات الخبز بإعتبار ذلك سلوكا غير لائق كما تدعو السلسلة إلى مصادقة الحيوانات والرفق بهم وتعطي اللون الأسود قيمة سلبية فهو يدل على الفقر والحزن.

وتعكس هذه السلسلة ذوقا أرستقراطيا بإعطاء قيمة لبعض الكماليات مثل الأواني الذهبية والأكبسة المصنوعة في باريس والتفاخر بزيارة بعض المدن الأوروبية.

ويعاب على هذه السلسلة دعوتها الفقراء إلى التعود على فقرهم والصبر على حالهم فعلى الفقراء الإنصياع للأغنياء وتحمل ظلمهم وسوء طباعهم ومزاجهم وعلى الفقير كذلك التعود على كل شيء وانتظار المعجزات.

وقد قدمت هذه السلسلة من خلال حلقات تتراوح مدتها ما بين 20 إلى 24 دقيقة تتصل كل حلقة بالحلقة السابقة والاحقة فتسرد بتسلسل زمني معاناة سالي إبتداء من إفلاسها إلى غاية عودة الثروة وتستهل كل حلقة كما تختتم بجنيريك يتضمن صورا عن المراحل والمعاناة التي عرفتتها سالي في الحلقات المختلفة يرافقها غناء بصوت فتاة يحكي عن معاناة سالي وأحزانها وأحلامها وآمالها ومدة الجنيريك دقيقة و 10 ثوان وتصور كل حلقة من حلقات السلسلة في بدايتها سالي وهي تقوم بالأعمال المنزلية الشاقة ثم تأتي المشكلة التي تخلقها لها المديرة أولا، لافينيا فتواجهها سالي بالصبر والهدوء وتختتم كل حلقة بتقديم وتعريف بمشكلة أو موضوع الحلقة القادمة وتشويق أو دعوة لمتابعتها.

وتتميز رسوم هذه السلسلة بكونها جميلة ومعبرة ألوانها زاهية إلا أن الديكور ألوانه قاتمة مما يتلاءم مع مناخ مدينة لندن فيضفي نوعا من الواقعية على القصة وهي عموما ألوان يغلب عليها اللونين القرمدي والبني، كما أن حركات الشخصيات عادية تتلاءم مع نوع السلسلة فهي سلسلة إجتماعية وقد استعين بالموسيقى التصويرية لمصاحبة حركات الشخصيات والتعبير عن بعض الحالات النفسية مثل الحزن أو الفرحة أو بعض المواقف

كالخطورة إلى جانب الاستعانة بالمؤثرات الصوتية وهي في غالب الأحيان تقليد لبعض الأواني والأدوات المستعملة في المنزل مثل : صوت فتح وإغلاق الباب، صوت الصحن، صوت ساعة ' بيق بان '، صفارة القطار، صوت حركة العربة وصهيل الحصان، صوت الأقدام، صوت سقوط الأمطار والرعد وكان مزج الأصوات مع الحركات والصور موفق إلى حد إضفاء الواقعية على الحركات.

3 - تحليل سلسلة دالفي وأصدقائه : تعتبر هذه السلسلة من نوع المغامرات

تقع أحداثها في البحر عرضت من خلال جزئين الأول إقتصرت أحداثه على البحر في حين تنوعت أحداث الجزء الثاني من السلسلة بين البر والبحر حيث عرض الجزء الأول في شهر جانفي بينما عرض الجزء الثاني في شهر مارس. وهي سلسلة عرضت حلقاتها يوميا وتقع أحداثها في النصف الثاني من القرن العشرين متوسط حلقاتها 24 دقيقة و 10 ثوان وتصور هذه السلسلة مغامرات دالفيين يعيش في البحار الشمالية يسعى للحفاظ على نظافة البحار وحمايته ويواجه في كل مرة المحاولات التخريبية لنسر يلعب دور القرصان يسعى إلى ربح الأموال على حساب تلويث الطبيعة وتخريبها يدعى "بومبا".

ويرافق الدالفيين في مغامراته حيوانات بحرية أخرى منها دالفيين وفقم مسن يتميز بالحكمة والخبرة وكذلك ضفدعة وسرطان بحر إلى جانب حيوان بري يظهر في الجزء الثاني في السلسلة وهو كلب. بينما تساعد النسر الشرير حيوانات بحرية أخرى مثل سمك القرش إلى جانب خادمه الوفي والمطيع الكنغر "كنغو" مع الإشارة إلى أن تسمية النسر الشرير تغيرت بين الجزء الأول من السلسلة والجزء الثاني حيث كان يدعى "بومبا" في الجزء الأول ثم تغير إلى "مطروود" في الجزء الثاني مما قد يسبب تشويشا في فهم القصة بإعطاء تسميتين مختلفتين لنفس الشخصية، ويحاول هذا النسر السيء المزاج في كل حلقة من حلقات هذه السلسلة إستغلال خيرات البحر وتلويثه في سبيل الحصول على الأموال دون المبالاة بعواقب تصرفاته الأثمانية على التوازن الطبيعي فيتصدى له دالفي وأصدقائه ويوقف مخططاته الشريرة.

وبالتالي تحاول هذه السلسلة توعية الأطفال بمخاطر تلويث الطبيعة وأهمية المحافظة عليها من خلال نصائح البطل "دالفي" وهو دالفيين أزرق اللون له قباعة بحار يتميز بذكاء حاد وبجبه للتعاون والسلام إلى جانب تميزه بالشجاعة والحكمة كما أنه يحب الطبيعة ويحميها وله دراية بالأمور السياسية والخطط الحربية ويستعمل عقله بالدرجة الأولى ولا يقبل سوى التفسيرات العلمية ويحسن إستعمال الأجهزة السمعية البصرية ويقرأ الجرائد كما أنه يساعد الآخرين وهو طيب وقوي إلا أنه لا يظهر جيدا الفنة العمرية التي ينتمي إليها إن كان طفلا أو شابا. أما شخصية الشرير فتتجسد في النسر وهو نسر بالغ له مظهر قبطان

أو قرصان بحار سيء المزاج وكثير الشتم يلوث الطبيعة بمساعدة سمك القرش الذي بدوره له مظهر الخارجين عن القانون في أفلام الوسترن بحيث يرتدي قباعة رعاة البقر وله حزام أسود على أحد الأعين وربطة عنق وأسنان بارزة وهو يتعاون دائما مع النسر في سبيل الحصول على مزيد من الغذاء. ومن أهم سمات النسر والشرير كونه أناني لا يحب الطبيعة، عديم الضمير ولا يفي بالوعود وإنتهازي، كثير الشتم وسيئ المزاج كما أنه مخادع ومتكبر وجشع إلى جانب كونه مغرور وظالم يحب الحروب وإستعمال العنف.

ويحاول النسر في كل الحلقات الإستيلاء أو إستغلال الثروات الطبيعية لأغراض مادية وإلحاق الضرر بالمحيط فيوقف دالفي محاولاته. وقد سعت السلسلة إلى ترسيخ وبث عدد من القيم من بينها الجزيرة أكثر قيمة من الكنز، يجب عدم رمي النفايات في البحر كما يجب عدم الإستسلام للفشل والكسل وتؤكد على ضرورة التعاون وواجب الصغار نحو الكبار بالإتصياح لأوامرهم كما أن الحظ يصنع بالجهد وليس بالوهم والخيال كما أن القراصنة حياتهم تقوم على الشر وإيذاء الآخرين وأن الدفاع عن البيئة حق مشروع في حين أن الحروب تقضي على الحياة.

وتشيد السلسلة بقيمة الإعلان في تحقيق الشهرة كما تضمنت عددا من القيم والحكم الهادفة إلا أنها لا تتناسب مع سن المستقبلين لها بإعتبارهم أطفالا لا يفهمون أمور السياسة وفي معاني بعض الحكم المعقدة مثل التأكيد على ضرورة حل الخلافات على مائدة المفاوضات وليس بالمراسلات والإشارة إلى كون تطبيق القانون في العالم الثالث بطيء وضرورة مقت أغنياء الحروب.

وقد أشارت هذه السلسلة كذلك إلى ضرورة مساعدة الآخرين وأهمية طبقة الأوزون وحمايتها حياة الكائنات على الأرض ومضار الصناعة على طبقة الأوزون ومكانة الأقمار الصناعية في إعلام الأفراد وفي حياتهم وتؤكد على ضرورة التفكير في مستقبل الأجيال القادمة وكون الشرير غالبا مايقع في شر أعماله وينال عقابه وكون الفتيات ضعيفات بحاجة دائما إلى حماية.

ويظهر جليا مما سبق أن معظم قيم هذه السلسلة تعمل على تربية الأطفال وتوجيههم في طريقة تعاملهم مع الطبيعة وبالأضرار التي يمكن أن يلحقوها بها حتى يتفادونها إلا أنه يعاب عليها طريقتها وأسلوبها في توصيل رسائلها فهي بالرغم من إستعانتها بالرسوم المعبرة الجميلة والألوان الزاهية الجذابة والمؤثرات الصوتية الواضحة والملفتة للإنتباه إلا أن لغتها صعبة نوعا ما ولا تتلاءم مع المستوى الثقافي لفئة الأطفال فهي تستعمل مصطلحات وفي بعض الأحيان مفاهيم صعبة ليست في متناول الأطفال مثل " النكبة الإقتصادية "، « علم النفس الإجرامي "، " مبدأ الحيادية في الحروب "، " الغوغاء " إلى جانب بعض التعبيرات والمعاني المعقدة التي تتطلب دراية بالتاريخ وعلوم أخرى مثل تعبير " أنا أولا ومن بعدي الطوفان "، " الماء

يجري من تحتك وأنت لاتدري"، " حالة التأهب القصوى"، " الحرب النفسية"، " حملة إعلانية" إلى جانب ذلك إستعمال بعض الألفاظ العامية مثل " موديل"، " حلوة" كما أن الحوار في غالب الأحيان يقوم على الشجار والشتم المتبادل فما يكاد يلتقي حيوان بأخر حتى ينتهي حوارهما إلى شجار أو مبارزة وبالتالي تؤدي بذلك إلى تعليم الطفل فنون التشاجر اللفظي ففي معظم الأحيان يوضع ويترك موضوع الحلقة جانباً ويخصص حيز من الحلقة لموضوع الشجار فينشغل المتتبع للحلقة بمحتوى الشجار عوض الإهتمام بمحتوى وهدف الحلقة التي تهدف في غالب الأحيان إلى توعية الطفل بضرورة حماية البيئة والمحافظة على نظافتها.

وقد تناولت السلسلة مواضيع مهمة إلا أنها لم توفق في طريقة تقديمها حيث إختارت شخصيات حيوانية طريفة ومضحكة لمعالجة مواضيع جادة فأضفى ذلك على المواضيع نوعاً من الطرفة وعدم الجدية خاصة من خلال الرسوم والألوان الجذابة التي تثير إنتباه الصغار من الأطفال أكثر من الكبار الذين في مقدورهم فهم محتوياتها ومراميها حيث أن قصص الحيوانات غالباً ماتثير إهتمام الأطفال في المرحلتين الأولى والثانية من العمر والذين يهتمون بها في غالب الأحيان لجمال ألوانها وطرفة رسومها وجمالها دون فهم محتواها أو موضوعها.

وقد تراوحت على العموم حلقات هذه السلسلة مابين 20 دقيقة إلى 26 دقيقة حيث يتصدر ويختم كل حلقة جنيريك وهو عبارة عن غناء يشيد بقيم وخصال دالفي وأهدافه وكذلك بأخلاقه ويصاحب الغناء موسيقى وصور لدالفي في مغامراته المختلفة ولبعض شخصيات السلسلة وتدمر مدة الجنيريك حوالي دقيقة و 12 ثانية وتتميز كل حلقة من حلقات السلسلة بكونها مستقلة في موضوعها عن الحلقات الأخرى وغالباً ماتبدأ الحلقات بوصف وتصوير الحياة الهادئة في أعماق البحر ثم فجأة تحدث مشكلة في غالب الأحيان يتسبب فيها النسر أو أحد أتباعه فينقلب الهدوء والسكون إلى ضجيج وحركة وشجار فيصل الأمر إلى دالفي الذي يتدخل لحسم الموقف وللتصدي لمحاولات النسر الشرير وتنتهي الحلقة في كل مرة بإنتصار دالفي وأصدقائه على النسر وأتباعه أي بإنتصار الخير على الشر.

ولقد إستعانت هذه السلسلة بعدة وسائل تعبيرية إلى جانب الصور المتحركة واللغة اللفظية من خلال حركات الشخصيات التي كانت عادية ومقلدة للحركات الطبيعية وإستعملت كذلك بعض المؤثرات الصوتية لإضفاء بعض من الواقعية ونوع من الحماس على بعض اللقطات والمواقف فقلدت بعض الأصوات الطبيعية مثل صوت زقزقة العصافير، صوت الماء، صوت الرعد إلى جانب بعض الأصوات الإصطناعية مثل صوت

محرك البخارة، صوت انفجار القنابل، صوت محرك الطائرة، صوت الصواريخ، صوت صفارة الشرطي وغيرها من أصوات الأدوات المستعملة في القصص المعروضة.

4 - تحليل سلسلة رحلة في التاريخ : تعتبر هذه السلسلة من النوع التاريخي

متوسط حلقاتها 12 دقيقة و 30 ثانية وتتناول أحداثا تاريخية عرفتها القارة الأوروبية منذ عهد اليونان إلى غاية القرن العشرين بحيث تطرقت إلى أهم الأحداث التي عرفتها كل حقبة من تاريخ أوروبا في كل من الحضارات اليونانية والرومانية مروراً بالحضارة الإسلامية بالأندلس ثم عهدي النهضة والتنوير لتصل إلى أهم أحداث مطلع القرن العشرين مثل الحروب العالمية والنزاعات العالمية التي كانت إحدى الدول الأوروبية طرفاً فيها. وقد تم تناول الأحداث التاريخية التي عرفتها أوروبا عبر مختلف العصور من خلال بطولات شاب يدعى جاك يعيش مع والديه وأخيه الصغيرتين ويلعب جاك في كل مرة دوراً في الأحداث موضوع الحلقة بمساعدته للطيبين فهو البطل في كل حلقة لكن في الواقع ليس بطلاً حقيقياً فالسلسلة عبارة عن قصص تاريخية يقص جاك أحداثها على أخيه فيتخيل نفسه في كل مرة أنه يأخذ دوراً في الأحداث بصحبة غرابه وينتصر في كل مرة بفضل ذكائه وشجاعته وبراعته. وتجري معظم أحداث هذه السلسلة في أوروبا فهي تقص أحداث من تاريخ الشعوب الأوروبية لذلك كان من الأجدر تسمية هذه السلسلة رحلة في التاريخ الأوروبي عوض تسميتها رحلة في التاريخ لأن مصطلح تاريخ لا يعني بالضرورة تاريخ أوروبا بل تاريخ كل الشعوب في كل القارات.

وقد تعرضت كل حلقة من حلقات السلسلة التي كانت تعرض يومياً إلى حدث تاريخي معين في عصر معين بإحترام التسلسل الزمني للأحداث وكان جاك في كل مرة يأخذ دوراً في الأحداث من خلال تواجده في قصور الحكام بإعتباره أحد أبناء خدم القصر حيث كان ابن خادم في قصر حاكم يوناني كما كان ابن خادم الحاكم في ألمانيا في القرن 15 وكان ابن عامل في قصر الحاكم في القرن 18 كما كان ابن العطار في قصر الإمبراطور الروماني وأحياناً أخرى كان ابن تجار أو أصحاب مهن حرة كإبن صانع الجلود أو ابن تاجر أقمشة وغيرها ...

وكانت في كل مرة تحدث مؤامرات في حق الحكام أو العلماء أو المخترعين أو الفنانين فيتدخل جاك بكشف المؤامرات ومنع حدوثها. وكان جاك في كل مرة يواجه المدبرين للمكائد الذين هم في الغالب من البالغين مثل القراصنة وبعض النبلاء الذين يحبون المال وفي سبيل الحصول عليه يلجأون إلى الغش والسرقة.

وقد تضمنت هذه السلسلة عدداً من القيم مثل الإشادة برجل الدين المسيحي بوصفه رحيماً وعادلاً كما أظهرت أن الفتاة في العهد اليوناني لم تكن لديها قيمة بحيث كانت

تعامل مثل العبيد فمثلا كانت الساحة الأولمبية في أثينا محظورة إلا على العبيد والنساء كما اعتبر أن النصر لا يأتي بالمجهود الشخصي بل بمساعدة الآلهة التي ترعى الألعاب الأولمبية وبالتالي هناك دعوة للتصديق بالخرافات وهذا ما يتعارض مع المنطق وأصول التربية الإسلامية السوية التي يدعو إليها مجتمعنا ويطمح لتحقيقها في وسط أطفال الجزائر وبالتالي فإن مثل هذه التصورات والإدعاءات لاتصلح لتربية الطفل الجزائري أو العربي عموما خاصة عند تأكيد هذه السلسلة على القيمة العالية لمعالم الديانة المسيحية مثل الصليب ورجل الكنيسة كما إعتبرت هذه السلسلة الإمبراطور رمز الشجاعة وأشادت بشجاعة الفايكنج وكرم الهنود واعتبرت اليهودي إنسانا يسعى إلى نشر المعرفة في أوروبا كما إعتبرت اللغة الفرنسية لغة محبوبة عند الروس وأشارت كذلك إلى سلبية الحروب وإيجابية السلام بالرغم من أنه ورد في إحدى الحلقات بأنه لا يوجد أحسن من القتال حتى يستعيد المرء قوته ونشاطه وهذه القيم لاتتفق جميعها مع قيم مجتمعنا. وبالرغم من ذلك وردت في السلسلة قيم أخرى مفيدة مثل التأكيد على أهمية القانون في إدارة الدول وإعتبار الحياة الزوجية أكثر قيمة من المال.

وكانت رسوم هذه السلسلة رديئة شبيهة برسوم الشريط المرسوم وألوانها القاتمة جعلتها غير واضحة كما كانت حركات الشخصيات هزلية نوعا ما مما يتناقى مع نوع السلسلة فالسلسلة بإعتبارها تاريخية كان من المفروض أن تكون حركات الشخصيات فيها عادية حتى تعطي لها طابع الجدية والواقعية حيث أن الحركات الهزلية يستعان بها في السلاسل الفكاهية وقصص المغامرات الهزلية وليس في المواضيع الجادة والتربوية.

وقد تراوحت على العموم مدة حلقات هذه السلسلة ما بين 10 دقائق إلى 14 دقيقة وهي مدة قصيرة غير كافية لمعالجة حدث تاريخي معين حيث كانت الأحداث تتداول بسرعة يصعب على البالغ إستيعابها فماذا يكون الأمر بالنسبة للطفل.

وككل سلسلة كان يتصدر حلقاتها ويختتمها جنيريك مدته دقيقة و 15 ثانية وهو عبارة عن صور لمعالم تاريخية أوربية في مختلف العصور تصاحبها أغنية تدعو إلى متابعة السلسلة من خلال التعريف بمضمونها والإشادة بفوائدها بإعتبارها تعلم وتنير ويتبع الجنيريك تعليق الراوي على مكان وزمان أحداث الحلقة بالإستعانة بخريطة جغرافية ثم تليها أحداث القصة والتي تنتهي دائما بإنتصار جاك الطفل البطل على الأشرار البالغين.

وقد إستعانت كل حلقة والسلسلة عموما بعدد من المؤثرات الموسيقية إلا أنها كانت قليلة جدا كتقليد بعض الأصوات الطبيعية مثل البرق وأوراق الشجر وخرير المياه وتساقط الأمطار أو بعض الأصوات المصطنعة مثل محرك السيارة، صوت القنابل، الطرق على الباب أو تقليد صوت بعض الحيوانات مثل البومة ونباح الكلب كما إعتمدت السلسلة على الموسيقى

التصويرية لمصاحبة المطاردة والعراك واللقطات الخطيرة إلا أنها كانت خافتة وغير بارزة مما جعل السلسلة غير جذابة من الناحية الشكلية.

5 - تحليل سلسلة باباي : تعتبر هذه السلسلة تربوية وترفيهية في نفس الوقت

كانت تبث في فترة إجراء الدراسة صباحا ما بين الساعة 11.30 و 12.30 ومتوسط حلقاتها 21 دقيقة و 15 ثانية.

تقع أحداث هذه السلسلة في النصف الثاني من القرن العشرين إلا أنها لم تبين بالتحديد مكان وقوعها لكن على ما يبدو فإنها تتعلق بإحدى المدن الأوروبية أو الأمريكية لأن الإشارات المستعملة مكتوبة بالإنجليزية ومواضيع السلسلة منفصلة عن بعضها البعض لكنها بصفة عامة تتمحور حول مطاردة " بلوتو " في دور الشرير وهو رجل بالغ وضخم ملتحي لباباي بطل القصة وهو كذلك رجل بالغ له هيئة بحار ويدخن دائما غليوننا ويحاول " بلوتو " في كل حلقة عرقلة أعمال باباي الخيرة فهو رجل غيور وأناني يحب كثيرا المال ويسعى للحصول عليه بشتى الطرق في حين يعتبر باباي رجلا مثاليا يحب الأطفال ويساعدهم ويعمل الخير كما أنه شجاع وقوي وماهر وسريع يتميز بالحكمة والذكاء ومصدر قوته هي السبانخ التي يتناولها في أوقات الشدة.

وترافق باباي في مغامراته " زيتونة " وهي امرأة بالغة تكون في معظم الحلقات موضع نزاع بين " بلوتو " و " باباي " بحيث يحاول بلوتو في كل مرة إختطافها من باباي وفي كل مرة يدخل باباي وبلوتو في سلسلة من المطارادات تقودهما إلى أماكن غريبة في البر والبحر وفي معظم الأحيان إلى جزر مهجورة وتنتهي كل مطاردة في كل حلقة بإنتصار " باباي " على " بلوتو " بعد تناوله للسبانخ وكان السلسلة عبارة عن سلسلة دعائية للسبانخ المصبرة. وبالرغم من ذلك تحاول هذه السلسلة إلى جانب التسلية والدعاية لصالح السبانخ تمرير بعض الرسائل والنصائح التربوية على شكل مضامير وإشهارية تتخلل كل حلقة حيث يظهر من خلالها باباي رفقة أطفال في مواقف معينة يحاول من خلالها تقديم بعض النصائح للأطفال بخصوص تناول بعض الأغذية أو الحذر من إستعمال بعض الأدوات أو كيفية مواجهة بعض المواقف وكذلك تعريفهم بالسلوك السوي في الساقية وغيرها من النصائح التي يحتاجها الأطفال في حياتهم اليومية وهي على العموم نصائح مفيدة تقدم بطريقة بسيطة وسهلة وبأسلوب مسل تجعل الطفل أكثر إستعدادا لتقبلها والعمل بها كما أن بعض هذه النصائح موجهة للأطفال والبعض الآخر موجه للأولياء حيث يبين " باباي " للأولياء طريقة ترتيب الأدوات في البيت حتى لا تؤذي الأطفال كدعوتهم الأولياء إلى عدم وضع الأدوات الحادة أمام الأطفال وإبعاد مساحيق التنظيف عن تناول الأطفال كما يحذر الأطفال من تناول الدواء دون إستشارة الطبيب ويؤكد على قيمة اللقاحات في الوقاية من الأمراض وأهمية الغذاء في

الحصول على الطاقة إلى جانب تأكيده على قيمة الاستمرار والمواظبة في العمل وغيرها من القيم التربوية والمرشدة للأطفال والأولياء.

وعلى العموم تتراوح حلقات هذه السلسلة ما بين 18 دقيقة و 23 دقيقة وتنقسم كل حلقة إلى عدة فقرات أو أجزاء بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك مدته 34 ثانية وهو عبارة عن غناء مصحوب بصور متحركة لباباي في عدد من مغامراته وتشيد الأغنية بخصال باباي فهو رجل البحار الذي يحبه كل الأطفال وهو طيب لا يؤذي أحدا وكل الأشرار يخافونه ودوما ينتصر على " بلوتو المكار " ثم يلي الجنيريك عنوان القصة الأولى التي تنتهي بعد مضي حوالي سبع دقائق فتتبعها نصائح باباي ثم تلي النصائح القصة الثانية التي بدورها تتبعها نصيحة أخرى وهكذا. وعلى العموم تتضمن كل حلقة قصتان أو ثلاث قصص تتخللها حكم ونصائح وإرشادات فهي سلسلة تمزج بين الممتع والمفيد.

وقد قدمت هذه السلسلة من خلال رسوم معبرة إلى حد ما وباللوان جميلة وجذابة وكانت حركات الشخصيات هزلية نوعا ما خاصة في المواقف المضحكة أو عند العراك والمطاردة كما استعملت اللغة اللفظية المكتوبة وهي اللغة الإنجليزية من خلال إشارات المرور والإشارات الإرشادية كما استعانت السلسلة بالوسائل التعبيرية الأخرى مثل الموسيقى التي غالبا ما ترافق المشاهد الحاسمة كمشاهد العراك بحيث تضفي عليها طابعا حماسيا وخصوصا فتساهم في خلق ووصف جو المعركة والصراع كما ترافق لحظات تحول " باباي " إلى رجل قوي بفعل تناوله للسبانخ المصبرة كما أنها تعمل على وصف حركات الشخصيات.

وقد استغلت كذلك إلى جانب الموسيقى المؤثرات الصوتية الأخرى وهي في غالب الأحيان عبارة عن أصوات مقلدة لبعض الأدوات كتقليد صوت الناي وصوت محرك السيارة أو صوت إلتفاف الحبل وكذلك صوت صفارة باباي إلى جانب صوت بعض العناصر الطبيعية مثل الرعد والأمطار وغيرها إلا أن هذه الأخيرة كانت قليلة لأن معظم المغامرات تجري في وسط غير طبيعي خاصة في المدن وكانت الترجمة سليمة إلى حد ما بإعتمادها على ألفاظ سهلة في متناول الأطفال.

6 - تحليل سلسلة فراح وأحلام : تعتبر هذه السلسلة من نوع المغامرات وكانت

تعرض مساء كل يوم في الفترة التي شملتها الدراسة ومتوسط حلقاتها 23 دقيقة و 10 ثوان وهي سلسلة ذات طابع ترفيهي تقع أحداثها في مدينة يابانية في الوقت الحاضر تعالج بطريقة فكاهية وخيالية نوعا ما يوميات طفلة تدعى أحلام تعمل كخادمة عند عائلة وتصاحبها في مغامراتها الطفلة الصغيرة فراح بنت صاحب البيت الذي تشتغل فيه أحلام. وتتميز أحلام بكونها طفلة مراهقة بدينة ومطبعة تحب عملها الذي يتمثل في القيام بأعمال البيت من غسل وتنظيف وطبخ كما أنها فتاة خجولة وأمينة لاتحب السرقة ومهذبة

ومضحكة كذلك، إلا أنها ليست جميلة وهي أكلة وغير رشيقة تقوم إلى جانب أعمال البيت بالعناية بالطفلة الصغيرة فراح التي لها قدرات خارقة غير طبيعية بفضلها تتمكن من حل المشاكل التي تصادفها ويرافق فراح في هذه المغامرات كتكوت يطارده بإستمرار قط الجارة " نرفوز " وهو قط أسود أكل وجبان وكذلك كسول يعيش مع الجارة " بدبعة " وهي امرأة بالغة بدينة تحمل نظارات تعيش بمفردها مع القط نرفوز وهي متكبرة وفضولية تتطفل على جيراتها وتتجسس عليهم.

وتصادف في كل حلقة من حلقات هذه السلسلة أفراد عائلة فراح مغامرات ومشاكل فتجد لها فراح حلا بفضل قدراتها الخارقة دون محاولة الإستعانة بالعقل أو التفكير مما يشجع على التواكل وإنتظار الحلول الخارقة الخيالية وعلى القدرات غير الطبيعية عوض الإعتماد على العقل والمنطق في معالجة المشاكل كما أن هذه السلسلة تصور الطفلة أحلام في وضع خادمة وهي مسرورة بعملها هذا وكأنه وضع طبيعي بالنسبة لطفلة في سنها التي كان من المفروض أن تكون في مقاعد المدرسة عوض العمل في سن جد مبكرة والقيام بأعمال شاقة تفوق قدراتها الجسدية، ومع ذلك كانت تصور أحلام وكأنها سعيدة بتواجدها في بيت فراح وأهلها لأنه في مدينة وفيه كل ضروريات الحياة العصرية عكس المنطقة الريفية التي قدمت منها أحلام وكان أبناء الريف عليهم أن يقنعوا بمهن منحطة مثل العمل في البيوت وبالتالي تقدم قيمة سلبية عن الريف بحيث تضع حاجزا أمام أبناء الريف للإرتقاء في السلم الوظيفي والاجتماعي.

كما صورت هذه السلسلة الوالد من خلال شخصية والد فراح وهو رجل حالم غير واقعي ومتصابي يقوم بحركات صبيانية ومضحكة وهو كاتب فاشل يهتم بكتابة قصص للأطفال وتصادفه في كل مرة مشاكل تحلها له إبنته الصغيرة فراح التي هي أذكى منه وبالتالي ترفع هذه السلسلة من قيمة الطفل بإعتباره أذكى من البالغ في حين تقلل من قيمة البالغ الذي يعتمد على الطفلة الصغيرة لإيجاد حل لمشاكله وبالتالي هناك مبالغة في تقدير قيمة الصغار على حساب الكبار وذلك في سبيل نيل إستحسان الصغار وإعجابهم. كما بالغت السلسلة في التقليل من قيمة " الوالد " الذي إعتبر رجلا فاشلا متواكلا، عكس زوجته أي والد فراح التي تعمل خارج البيت بكد ونشاط في سبيل سد حاجيات أفراد عائلتها الصغيرة.

وقد تضمنت هذه السلسلة عددا من القيم من بينها أن الكسل يؤدي إلى المرض، الوقاية خير من العلاج، الأم حنون وتسهر على صحة أفراد العائلة، هواء الجبل منعش، كما أن الطبيعة مكان للإبداع الفني وتدعو كذلك إلى عدم إختلاس النظر في بيوت الناس وإلى عدم الإستسلام فالفشل هو طريق النجاح كما أن للغذاء قيمة كبيرة في المحافظة على الصحة وأن القط حيوان كسول وسارق والشرير ينال عقابه دائما.

وقد كانت رسوم هذه السلسلة من نوع الكاريكاتور بألوان زاهية جميلة وحركات هزلية مضحكة في معظم الأحيان ترافقها موسيقى في بعض المواقف الغريبة أو المسلية مثل الرقص أو الحركات الرياضية أو عند مطاردة القط نرفوز للكتكوت أو عند المواقف الخطيرة فتساهم الموسيقى بذلك في خلق جو المطاردة والقلق كما تستعمل الموسيقى للتعبير عن بعض الحالات المزاجية كالفرحة أو الحزن كما إستعانت هذه السلسلة إلى جانب الموسيقى بالموثرات الصوتية الأخرى مثل صوت مكابح السيارة أو المكنسة الكهربائية أو تقليد بعض الأصوات الطبيعية مثل صوت الرياح وسقوط الأمطار كذلك صوت بعض الحيوانات مثل نباح الكلب وزقزقة العصافير خاصة في الحلقات التي جرت أحداثها في الريف مع أن معظم حلقات هذه السلسلة جرت أحداثها في البيت الواقع في المدينة.

وقد تراوحت مدة حلقات هذه السلسلة مابين 22 و 24 دقيقة ويستهل كل حلقة جنيريك مدته 1 دقيقة و 28 ثانية وهو عبارة عن صور متقطعة من حلقات السلسلة تمثل أحلام وفراح في مغامراتها ويصاحبها غناء يشيد ببطلتي السلسلة ويدعو الأطفال لترك الهموم جانباً ونبذ الخصام والتمتع بمتابعة مغامرات فراح وأحلام في عالم مليء بالغرائب والعجائب.

ويتخلل كل حلقة مطاردة القط نرفوز للكتكوت فراح وتنتهي الأمور في كل مرة بإنتصار الكتكوت على القط بفضل مساعدة فراح وأحلام له.

7 - تحليل سلسلة روبوتان : تعتبر هذه السلسلة من النوع الفكاهي ويقدر متوسط حلقاتها 22 دقيقة و 20 ثانية، بطلها رجل ألي يدعى روبوتان في شكل طفل صغير يدرس في الصف الخامس وتقع أحداث هذه السلسلة في الوقت الحاضر في اليابان.

يقطن بطل السلسلة روبوتان رفقة عائلة الطفل الصغير " هاتشي " وهي عائلة متوسطة الحال بحيث يعامل كفرد منها أي كطفلها الصغير المدلل كما أنه يعيش بطريقة عادية بحيث يذهب إلى المدرسة ويأكل ويشرب كما أنه يحزن ويفرح ويشعر بالألم والغضب كالإنسان مع أنه آلة ويواجه روبوتان في كل حلقة من حلقات السلسلة مضايقات من طرف ابن الجارة الذي يدعى " بوتشي " وهو طفل صغير له مصاصة ونظارات يعترض دائماً سبيل روبوتان ويدبر له المكائد لأنه يغار منه ويرافق بوتشي في مكائده غراب أسود ويتميز روبوتان بكونه طيب وشجاع كما أنه مضحك وساذج بعض الشيء وبحبه الكبير للموز وله قدرات خارقة كالطيران وبعض الحركات البهلوانية وبعض الأعمال الخارقة التي بفضلها يتمكن من حل مشاكله والتخلص من المواقف التي يدبرها له في كل مرة الطفل الصغير « بوتشي »، كما أن روبوتان ضعيف في الرياضيات ويحب عائلته في حين يتصف بوتشي بالغيرة والخداع فهو طفل شقي غير مطيع مشاغب ومتجسس.

ويحاول روبوتان في كل حلقة من حلقات السلسلة القيام ببعض النشاطات أو الأعمال كالالتقاط الصور أو المشاركة في مسابقة أو لعب دور الشرطي أو مساعدة معلمته في حل مشكلة معينة فيكتشف بوتشي خطط روبوتان عن طريق التجسس ومن ثم يخطط لإفسادها ويساعده في ذلك والديه عوض نهيه على فعل ذلك.

وقد قدمت هذه السلسلة عددا من القيم من بينها ضرورة معاقبة من لا يحترم النظام، الكتاب مفيد وينمي شخصية الفرد، الحياة ليست سهلة، يجب الحذر من الغرباء، الموز هو مصدر الطاقة، الطيران شيء رائع، ضرورة مساعدة الأصدقاء، العدالة تنتصر دائما، الأشرار يقعون في شر أعمالهم، الكسول يعاقب، المخادع ينال عقابه، يجب سماع نصائح الكبار، من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، الرياضة الصباحية منعشة، فعل الخير شعور جميل، عمل الشرطة ليس سهلا، في العجلة الندامة، تقديم الهدايا يدخل البهجة، من الخطر على الفتاة السكن لوحدها، وعلى الرجال حماية الفتيات وهي في معظمها قيم إيجابية صالحة في كل المجتمعات إلا أن السلسلة تضمنت كذلك بعض القيم السلبية التي لا يمكن العمل بها. حيث إعتبرت مثلا المشاركة في المسابقات وسيلة لتحقيق الأماني والأحلام والوصول إلى المجد عوض الحث على العمل وبذل الجهد في سبيل تحقيق ما يصبو إليه الفرد. وقد وقعت معظم أحداث السلسلة في شوارع المدينة أو في المدرسة وقدمت من خلال رسوم كاريكاتورية ذات ألوان زاهية وجميلة وحركات هزلية سريعة تتناسب مع طابع السلسلة ويصاحب هذه الحركات موسيقى تصويرية خاصة في المواقف المضحكة والحركات الغريبة أو عند مطاردة روبوتان لبوتشي كما تم إستغلال المؤثرات الصوتية المختلفة مثل صوت بعض الأدوات كصوت الساعة، صوت إحتكاك العجلات، صوت إنفجار المفرقعات إلى جانب بعض الأصوات الطبيعية مثل الرياح والماء.

وتراوحت مدة حلقات هذه السلسلة ما بين 20 و 23 دقيقة بحيث يستهل ويختتم كل حلقة جنيريك مدته دقيقة واثنتين ويتضمن هذا الأخير صورا لمغامرات روبوتان يرافقها غناء يشيد بخصال وقدرات روبوتان وتتضمن كل حلقة قصتين مدة كل قصة 11 دقيقة و 10 ثوان ويتخلل القصتين فاصل، وموضوع كل قصة منفصل عن القصة السابقة أو اللاحقة وتنتهي في كل مرة القصة بإنحصار روبوتان على بوتشي وفي ذلك إنتصار للطيبة والخير على الشر والغيرة.

8 - تحليل سلسلة نوم وجيري : كانت تعرض هذه السلسلة صباح كل يوم

جمعة طيلة فترة إجراء الدراسة وهي سلسلة ترفيهية من نوع المغامرات متوسط حلقاتها 5 دقائق و 50 ثانية وتصور من خلال حلقاتها يوميات قط وفار والمتمثلة في المطاردة

المستمرة التي تجمع الفأر جيري بالقط توم بحيث تنتهي دائما المطاردة بإنتصار البطل وهو الفأر جيري الصغير الحجم على القط توم.

وتعتبر هذه السلسلة صامتة بحيث تلعب فيها الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية دورا أساسيا في وصف الحركات وسرد أحداث القصة أمام غياب اللغة اللفظية.

وتدور أحداث السلسلة في معظم الأحيان في شوارع المدينة أو في البيت الذي يقطن فيه توم بحيث توكل لهذا الأخير مهمة حماية البيت من الفئران فيحاول منع جيري الفأر الصغير من إلحاق الضرر بالبيت الذي كلف بحمايته لكنه في كل مرة يواجه صعوبات في تأدية مهمته بسبب خفة وسرعة الفأر وذكائه.

وبالرغم من أن في الواقع غالبا مايفضل الكبار والصغار القط على الفأر في الحياة العادية إلا أن السلسلة عكست الأمور ووضع الفأر في دور البطل الشجاع الذي يحمي الضعيف والقط هو الشرير الجبان والمخادع والكسول الذي لايرحم الحيوانات الضعيفة.

وقد لعبت إشارات وإيماءات وحركات العناصر الكاريكاتورية دورا كبيرا في إيصال فحوى القصة ومضمونها وبالتالي ساهمت في تسهيل متابعة أحداثها إلى جانب المؤثرات الصوتية المختلفة التي إستعملت بصورة كبيرة مثل أصوات الأدوات، صوت الانفجار، صوت بعض الآلات الحديدية والأواني المنزلية، صوت سقوط الأجسام، صوت إحتكاك الأجسام، صوت الصراخ عند تلقي الضربة أو اللكمة كما تم إستغلال بعض الإشارات والرموز مثل علامة الصليب على المنطقة المصابة للدلالة على الإصابة أو رمز النجوم للدلالة على الانفجار أو سلسلة النجوم الدائرة والحائمة حول رأس المصاب للدلالة على الغثيان والدوار إلى جانب إستعمال بعض إشارات المرور مثل علامة قف وبعض العلامات مثل علامة الخطر.

ولم تتضمن هذه السلسلة قيما ضمنية أو صريحة محددة إلا أنها حاولت أن تعيد الاعتبار للفئران وتحسين مكانتها في نظر الأطفال من خلال الفأر جيري وفي ذلك محاولة لقلب الواقع في سبيل إرضاء الأطفال وإقناعهم بأنهم حتى وإن كانوا صغارا وضعفاء مثل جيري إلا أنه بإمكانهم الإنتصار على الأقوياء بفضل تميزهم بالذكاء مثل جيري الذي ينتصر دائما على توم بذكائه. وقد كانت رسوم السلسلة من النوع الكاريكاتوري ذات ألوان خافتة وحركات هزلية سريعة وتتراوح مدة حلقاتها ما بين 4 إلى 7 دقائق بحيث تنصدر كل حلقة جنيريك مدته 10 ثوان وهو عبارة عن موسيقى يصاحبها تعريف بمنتج ومخرج السلسلة. وتختتم كل حلقة بجنيريك قصير جدا مدته ثانيتين وهو عبارة عن موسيقى فقط، كما أن مواضيع كل حلقة مستقلة عن الأخرى فتكون بداية كل حلقة هادئة ثم يحدث النزاع بين القط والفأر بحيث يكون موضوع النزاع في معظم الأحيان الغذاء بحيث يحاول الفأر

الحصول على الغذاء من بيت سيد توم فيمنعه توم من ذلك فتبدأ من ثم سلسلة المطاردة والصراع التي تنتهي دائما بانتصار جيرى على توم.

9 - تحليل سلسلة "قف توقف توخي الحذر" : تعتبر هذه السلسلة تربوية

إرشادية كانت تعرض مساء كل إثنين ضمن حصة صبيانية تدعى "عالم الأزهار" وقد بلغ متوسط حلقات هذه السلسلة 9 دقائق و 30 ثانية.

تهتم سلسلة قف توقف بتعريف الطفل قواعد المرور حيث تقوم بطلة السلسلة وهي أرنبه تدعى "هاني باني" بإرشاد نمر وتحذره من عواقب مخالفة قواعد المرور لأن النمر الذي يصاحبها في هذه السلسلة يعتبر مثالا للسلوك غير السوي فهو أناني ولا يحترم المسنين وقواعد المرور بينما تتميز الأرنبه بحكمتها وبمساعدها للآخرين وبمعرفتها الجيدة لقوانين المرور.

وتتعلق أغلب مواضيع هذه السلسلة بالمخالفات التي يرتكبها النمر أثناء تنقله راجلا أو بالسيارة فتتدخل الأرنبه ناصحة إياه مثل إرشادها النمر إلى السلوك السوي في القيادة وإلى عدم تجاوز الباص ووسائل النقل الجماعية وضرورة تفهم السائق لغيره من السائقين وإحترام المشاة وإعطاء الأولوية للباص للسير على اليمين وضرورة تفهم المسنين، كما أشارت السلسلة إلى عيوب وسائل النقل العام التي تتأخر عن مواعدها وغيرها من السلوكات التي يجب أن يلتزم بها سكان المدن.

وتتراوح مدة حلقات هذه السلسلة ما بين 9 دقائق و 11 دقيقة بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك مدته دقيقة وثانيتين وهو عبارة عن غناء تصاحبه إشارات المرور بحيث يعرف هذا الغناء بقواعد المرور ثم يلي الجنيريك القصة التي غالبا ما تتمحور حول مخالفة أحد قوانين المرور التي يقوم بها النمر ثم تتبعها نصائح وإرشادات الأرنبه "هاني باني" وتنتهي القصة بتبني النمر لأفكار الأرنبه وبتراجعه عن موقفه الأول المخالف للنظام وقوانين السير.

وقد كانت لغة السلسلة بسيطة وواضحة في تناول الطفل إلا أن الأحداث والنصائح كانت كثيرة ومتعاقبة بصفة سريعة يصعب إستيعابها كلها مرة واحدة.

10 - تحليل سلسلة دندش ولولو : تعتبر هذه السلسلة من نوع السلاسل

الترفيهية القصيرة من حيث المدة حيث يبلغ متوسط حلقاتها 4 دقائق و 55 ثانية وهي موجهة للأطفال الصغار جدا ورسومها رديئة وحركة الشخصيات بطيئة جدا والحوار بين الشخصيات فقير وتتمحور مواضيع حلقاتها حول يوميات طفلة صغيرة تدعى "لولو".

رفقة رجل ثلجي يدعى دندش يعيشان في بيت في مدينة صغيرة ويقضيان وقتهما في اللعب والتنزه أو في زيارة الأصدقاء حيث يحاول دندش في كل حلقة أن يلعب دور المربي ويسعى إلى تسلية لولو وإضحاكها فيسلك سلوك الساذج والأبله في حين تظهر لولو بصورة الطفلة الصغيرة الذكية التي تتفوق على دندش في كل مرة. وبالرغم من كون السلسلة موجهة للأطفال الصغار فإنها تفتقد لأدنى عناصر التشويق من ألوان ونوعية رسوم ومؤثرات موسيقية حيث كانت هذه الأخيرة شبه غائبة فلا يوجد أي مؤثر صوتي ماعدا صوت البوق.

كما أن هذه السلسلة لاتحمل هدفا محددا ماعدا التسلية من خلال حلقات تتراوح مدتها ما بين 4 و 5 دقائق يتصدرها جنيريك مدته ثلاث ثوان وهو عبارة عن صوت بوق يصاحب صور دندش ولولو وهما يلعبان ثم يتبعه موضوع الحلقة وأحداثها التي تتعلق في غالب الأحيان بإحدى النشاطات الترفيهية التي قرر دندش ولولو القيام بها ويحاول في كل مرة دندش ملاعبة لولو ومسايرتها.

11 - تحليل سلسلة هجون وإيجون : تعتبر هذه السلسلة ترفيهية وتربوية في

نفس الوقت كانت تعرض بصورة غير منتظمة، متوسط حلقاتها 10 دقائق وهي من السلاسل التي تهتم بنظافة البيئة، بطلا هذه السلسلة جمادان أحدهما عبارة عن حاوية قمامة والثاني كيس قمامة حيث يحاول هذان البطلان الحفاظ على نظافة المحيط وملاحقة الأشرار من أعداء الطبيعة والنظافة. وتدور أحداث هذه السلسلة في مدينة متحضرة في الوقت الحاضر وفي أغلب الأحيان تتجسد شخصية الأشرار في رجلان بالغان أحدهما يدعى كارلوس واللذان يتصفان بالأنانية والخداع والسرقة وبتلويثهما للبيئة حيث يسعيان إلى تحقيق الربح المادي على حساب البيئة. وتتداول الأحداث في حلقات هذه السلسلة بصفة سريعة جدا يصعب إستيعابها كلها كما أن لغتها صعبة نوعا ما بإعتبار السلسلة موجهة للأطفال الصغار حيث إستعملت بعض المصطلحات الصعبة مثل : " مواد معالجة "، تعويض عن الأضرار المادية والمعنوية وغيرها. وقد كانت ألوان الرسوم جميلة وزاهية كما كانت الرسوم معبرة وواضحة إلا أن هناك نقصا في إستعمال المؤثرات الصوتية التي كانت قليلة نوعا ما مع غياب الموسيقى التصويرية.

وتتمحور مواضيع أغلب حلقات السلسلة حول محاولة الأشرار لتلويث المحيط فيلاحقهما هجون وإيجون ويكشفان خططهما وتتراوح حلقات هذه السلسلة ما بين 9 إلى 11 دقيقة بحيث تتضمن كل حلقة ثلاث قصص مدة كل قصة ثلاث دقائق فتتداول الأحداث بصفة سريعة جدا يصعب فهمها وإستيعابها ويتصدر كل حلقة جنيريك مدته 44 ثانية وهو عبارة عن موسيقى تصاحب صور هجون وإيجون في مغامراتهما المختلفة مع أعداء البيئة.

وقد حاولت هذه السلسلة بث بعض القيم والنصائح والإرشادات الخاصة بضرورة حماية البيئة والحفاظ على نظافة الشوارع وتدعو الأطفال إلى المشاركة في حملات التنظيف وتحثهم على رمي القمامة في الأكياس وتؤكد على أهمية معالجة النفايات بدلا من رميها كما تشير إلى قيمة الصداقة والتعاون والاتحاد.

12 - تحليل سلسلة " العملاق " : يبلغ متوسط حلقات هذه السلسلة 13 دقيقة و

20 ثانية وهي سلسلة تجري أحداثها في الماضي في إحدى البلدان الأوروبية وهي تسرد قصة ملك عملاق يدعى " قارقارنتوان " وهو شاب ضخم الجسم توفي والده وترك له إمارة فتولى شؤونها لكنه في كل مرة يتعرض لمضايقات من طرف ملك إمارة مجاورة يدعى " دكر كول " وهو رجل بالغ نحيف الجسم وله رداء أسود.

ويتميز قارقارنتوان بالذكاء والعدالة والتسامح والمسالمة في حين يتصف دكر كول بالخداع وبجبه للحروب وإستعمال القوة وكذلك بالغش وعدم العدل والعصبية بحيث يتعدى في كل مرة على إمارة قارقارنتوان ويسبب له المشاكل بدافع حب التملك والغيرة وتنتهي الأحداث في كل حلقة بانتصار قارقارنتوان على دكر كول الذي في كل مرة يقع في شر أعماله وبالتالي تنتصر العدالة على الشر وينتصر العمل على الكسل.

وقد أشارت هذه السلسلة من خلال مضمون حلقاتها إلى أهمية تطبيق القانون وأن الحروب هي نتيجة الجهل وإلى مدى أهمية الملح عند الشعوب في الماضي. كما أكدت على ضرورة معالجة المواقف الصعبة بالحكمة والتريث والإعتماد على الذكاء بدل العضلات والقوة.

وتراوحت مدة حلقات هذه السلسلة ما بين 13 و 15 دقيقة بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك مدته 1 دقيقة و 35 ثانية وهو عبارة عن غناء يشيد بخصال البطل قارقارنتوان الذي يحارب الأشرار ويعمل من أجل الخير ويحب العمل والحق كما تشير الأغنية إلى عيوب دكر كول وتصاحب الغناء صور لمغامرات قارقارنتوان مع دكر كول.

وقد كانت رسوم هذه السلسلة من النوع الكاريكاتوري ذات ألوان خافتة غير جذابة كما كانت حركات الشخصيات هزلية في بعض الأحيان وبطيئة في البعض الآخر مع غياب الموسيقى التصويرية والإستعمال الضعيف للمؤثرات الصوتية مما جعل السلسلة غير جذابة من الناحية الشكلية كما كانت القصة تقوم على الحوار بين الشخصيات إلى جانب تعليق الراوي على بعض الأفعال في بعض المواقف.

13 - تحليل سلسلة "سانشيرو وجومارو" : تعتبر هذه السلسلة من نوع

البطولات بطلها طفل يدعى سانشيرو ودميته جومارو وهي دمية يمكن التحكم فيها عن بعد بواسطة الكمبيوتر تستعمل في منازل تجري مابين الدمى ويبلغ متوسط حلقات هذه السلسلة 20 دقيقة و 15 ثانية وكانت تبث مساء طيلة أيام الأسبوع وتدور مواضيع حلقات هذه السلسلة حول منازل تجمع دمية سانشيرو الياباني بدمى بعض المتنافسين من البالغين في أغلب الأحيان من اليابان او من بلدان أخرى كأمريكا أو الصين حيث يسعى الطفل سانشيرو لتطوير تحكمه في الدمية والوصول إلى بطولة العالم وتحقيق النصر لكن في كل مرة تعترض سبيله فتاة حسناء التي تحرض بعض المنافسين الأقوياء لمنازلة دمية سانشيرو وبغرض تحطيمها وبالتالي حرمانه من المشاركة في بطولة العالم للدمى الإلكترونية وفي كل مرة يستعمل أعداء سانشيرو الغش والخداع والمكر في سبيل التغلب عليه وبالمقابل يحاول سانشيرو التغلب عليهم بعزيمته القوية ومهارته في التحكم في الكمبيوتر وتقنياته فهو يحب العلم وقوي الإرادة ويحارب الأشرار الذين ينتمون إلى فريق المقاتلين في حين ينتمي سانشيرو إلى فريق الهواة فبذلك تصور لنا أحداث السلسلة نزاعا وصراعا بين محترفين وهواة أي بين بالغين وصغار.

وقد قدمت السلسلة بعض العبر والقيم حيث أكدت على ضرورة الاستفادة من الأخطاء وتداركها وعدم تكرار الخطأ مرتين كما نهت عن السير على خطى الظالمين لأن فعل ذلك يعني إتباع سيرتهم كما أشارت إلى أن المهم ليس الفوز لكن اللعب الشريف.

وكانت كل حلقة من حلقات هذه السلسلة تتناول المباريات التي تجمع الدمية جومارو بإحدى الدمى المنافسة وتنتهي في كل مرة المباراة بفوز دمية سانشيرو.

ومعظم الحلقات منفصلة في موضوعها عن بعضها البعض إلا أن بعض الحلقات كانت منفصلة في حالة بعض المباريات الطويلة التي إقتضت أكثر من حلقة.

كما تميزت السلسلة برسومها المعبرة الجميلة وبألوانها الجذابة وحركات شخصياتها المعبرة والتي تميل في بعض الأحيان نحو السرعة والهزل في المواقف المضحكة والمخجلة، بينما تتميز بحركات الدمى بالبطء عند المنازلات التي تصاحبها موسيقى حماسية وفي بعض الأحيان غناء يقوي من عزيمته المقاتلين كما تضمنت السلسلة بعض المؤثرات الصوتية مثل تقليد صوت محرك السيارة، أو الطائرة وكذلك صوت حركات الدمى والإحتكاك.

وقد كان شكل جومارو يشبه شكل إنسان في حين كانت الدمى الأخرى بشكل وحوش أو حيوانات متوحشة كالنمر أو التنين. وتراوحت مدة حلقات هذه السلسلة مابين 19 و 21

دقيقة بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك مدته دقيقة و 15 ثانية وهو عبارة عن بعض الصور المتحركة لسانشيرو ودميته جومارو وفي المنازل المختلفة يرافقها غناء يرحب بقدم سانشيرو البطل المغوار ويدعو الأطفال لمشاهدة الحلقة كما يشيد بخصال سانشيرو فهو يحب العلم ويعمل من أجل الخير ويحارب الأشرار ثم يلي الجنيريك عنوان الحلقة ويتبعها تقديم وتعريف من طرف الراوي بموضوع الحلقة بغرض تحميس الأطفال ودعوتهم لمتابعة أحداثها.

14 - تحليل سلسلة بانشو : تعتبر هذه السلسلة من النوع الترفيهي وهي

سلسلة أسبوعية كانت تعرض مساء كل إثنين ضمن حصة عالم الأزهار خلال فترة إجراء الدراسة ويبلغ متوسط حلقاتها 5 دقائق و 30 ثانية وتقص هذه السلسلة يوميات طفل مرافق يدعى "بانشو" وتجري أحداثها في إحدى بلدان أمريكا اللاتينية في قرية صغيرة حيث يقطن بانشو مع والدته وأخوه الصغير "لويس".

ويتميز بانشو بكونه شابا نحيفا، كسولا يحب النوم لكنه طيب وذكي وهادئ ويرافقه دائما حمارة الوفي. وتجري معظم أحداث السلسلة في شوارع القرية حيث يصادف بانشو الرجلان الشريران ويلاحقهما في كل مرة يتعرضان فيها لأحد سكان القرية وقد أظهرت السلسلة أخ بانشو الصغير أكثر نشاطا من بانشو وكذلك أكثر ذكاء بحيث يحاول في كل مرة أن يجعل بانشو يتخلى عن النوم والكسل ويدفعه للعمل والنشاط بحيث سعت إلى التأكيد على سلبية الكسل وعلى ضرورة مساعدة الآخرين.

وكانت رسوم هذه السلسلة من النوع الكاركاتوري بألوان زاهية جميلة وحركات عادية تصاحبها موسيقى مكسيكية إلى جانب بعض المؤثرات الصوتية القليلة مثل صوت محرك السيارة أو صوت الرعد والأمطار أو بعض أصوات الحيوانات كما اعتمدت السلسلة على الإشارات واللافتات التي كان لها دورا كبيرا في القصة إلا أنها كانت مكتوبة باللغة الفرنسية. لذلك قد يصعب على الأطفال فهم مضمونها وبالتالي تتبع مجريات القصة حيث لم تصحبها ترجمة بالعربية.

وتتراوح مدة حلقات السلسلة ما بين 5 دقائق و 6 دقائق بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك مدته دقيقة وهي مدة طويلة نوعا ما إذا ما قورنت بمدة الحلقة فإذا جمعنا مدة جنيريك البداية والنهاية تحصلنا على دقيقتين وبالتالي لاتدوم الحلقة سوى ثلاث دقائق فنصف الوقت يضيع في الجنيريك ويتمثل الجنيريك في صور لمغامرات بانشو يرافقها غناء يشيد بخصال بانشو الذي له دوما حلول للمشاكل وفي كل حلقة يكون لبانشو دورا في حل المشاكل وتنتهي دائما بإنتصار بانشو وطيبته على الأشرار وخبثهم.

15 - تحليل سلسلة أمور عائلية : تحكي هذه السلسلة يوميات عائلة

إنجليزية وهي من النوع الترفيهي ويبلغ متوسط حلقاتها 17 دقيقة و 10 ثوان وكانت تعرض مساء كل يوم خلال الفترة الأخيرة من فترة إجراء الدراسة وتهتم هذه السلسلة بأمور وإنشغالات عائلة تضم ثلاثة أطفال ووالدهما وفي بعض الأحيان ينضم إليهم الجد والجدة وتجري أحداثها في النصف الثاني من القرن الحالي أي الوقت الحاضر.

وقد عالجت هذه السلسلة من خلال حلقاتها المشاكل التي تنشأ عن سوء الفهم الذي يحدث بين الأجيال خاصة بين الأطفال ووالديهما حيث يتبنى الأطفال أفكارا تحريرية معاصرة بغرض التحرر من قيود التقاليد وأوامر الوالدين في حين يسعى الوالدان إلى الحفاظ على التقاليد من خلال تلقين أولادهم السلوك الإجتماعي اللائق مثل طريقة الأكل ومعاملة الضيوف إلا أن الكفة مالت في هذه السلسلة لصالح الأطفال وأفكارهم العصرية حول التربية الحديثة وأعتبر الأولياء غير عصريين ولا يسايرون الموضة حيث يصور الوالدان في غالب الأحيان في موقف المتأخرين عن الحضارة مما يجعلهما في كل مرة موضع سخريه أبنائهم.

وبالتالي فإن هذه السلسلة لا يمكن إعتبارها سلسلة تربوية فهي تحمل قيما تربوية سلبية بحيث تعرض الأطفال على الثورة على التقاليد وعدم الإنصياع لأوامر الأولياء بإعتبارهم يحملون أفكارا قديمة تجاوزها الزمن حول السلوك الإجتماعي اللائق حيث تنقص من قيمة السلطة الأبوية وتسايير الأطفال في أفكارهم وسلوكياتهم، كما أن الأطفال يتلفظون بعبارات تجاه أوليائهم غير لائقة تدل على قلة الإحترام ومع ذلك أعتبر الأطفال هم المحقون في سلوكياتهم وتصرفاتهم في حين إعتبر الوالدين غير متفهمين للأفكار العصرية وبالتالي يتراجع الوالدان في كل مرة عن موقفهما ويتبنيان موقف أطفالهم وتتحول السلطة الأبوية إلى علاقة زمالة بين الأولياء وأبنائهم. كما تحمل هذه السلسلة قيم المجتمع الاستهلاكي وتدعو إلى أفكار تحريرية ليبرالية فتدعو إلى ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة كما تدعو الكبار إلى مسايرة الصغار في أفكارهم وتبنيها كما أعتبر من يحافظ على التقاليد موضع سخريه وكان الأطفال أبطال السلسلة في غالب الأحيان أشقياء لا يطيعون أولياءهم ويحتجون في كل مرة على قراراتهم.

وبالرغم من جدية المواضيع التي تناولتها السلسلة إلا أن الطريقة التي عولجت بها كانت غير جدية فالرسوم كانت كاريكاتورية غير معبرة كما أن حركات الشخصيات كانت هزلية مضحكة في غالب الأحيان أضفت طابعا آخر على القصة. كما أن الألوان كانت خافتة غير واضحة واللغة كانت عربية لكنها قريبة إلى العامية إلى جانب إنعدام الموسيقى التصويرية وقلة المؤثرات الصوتية.

وتتعرض كل حلقة إلى مشكل معين حيث يحدث جدال بين الأطفال وأولياءهم وتنتهي الحلقة في كل مرة بإنتصار أفكار الأطفال العصرية.

وقد تراوحت حلقات هذه السلسلة ما بين 17 و 18 دقيقة يتصدر كل حلقة جنيريك مدته دقيقة و 6 ثوان وهو عبارة عن صور ليوميات العائلة موضوع السلسلة يصاحبها غناء يعرف بموضوع السلسلة ويدعو الأطفال إلى متابعتها.

وبالتالي فإن هذه السلسلة لا تسعى إلى تربية الأطفال أو تلقينهم السلوك السوي بل تسعى إلى تحقيق حلم الأطفال في أن تكون كلمتهم هي العليا.

16 - تحليل سلسلة رولو الصغير : تعتبر هذه السلسلة من نوع السلاسل

الترفيهية القصيرة حيث يبلغ متوسط حلقاتها أربع دقائق و 10 ثوان بطل هذه السلسلة ولد لم أتمكن من معرفة إن كان طفلا أو رجلا فهو ظاهريا رجل بالغ له تاج ولحية لكنه في تصرفاته وطريقة كلامه طفل صغير. وتتمحور معظم حلقات هذه السلسلة حول يومياته في قصره رفقة الخدم وجارته الأميرة ويرافقه دائما قطه الصغير فهو ولد مدلل ويحاول رولو في كل مرة القيام بتصرفات معينة فيرشده في ذلك الحكيم والمربية.

وتتميز هذه السلسلة برداءة رسومها فهي غير جميلة وبألوانها الباهتة غير الجذابة وبقلة الحوار بين الشخصيات إلى جانب بطء حركاتها فتظهر كأنها غير طبيعية ومملة مع غياب المؤثرات الصوتية وتواجد ضعيف للموسيقى التصويرية التي إقتصرت على صوت الناي الذي يصاحب حركات رولو. كما يصاحب حركات رولو تعليق الراوي الذي يصفها ويعلق عليها.

وقد تضمنت هذه السلسلة عددا من القيم مثل قيمة الأكل من حصاد الأيدي وقيمة الترتيب في حياة الإنسان كما أشارت إلى قيمة المنتوجات اليدوية التقليدية مقارنة بالمنتوجات الصناعية ودعت الأطفال إلى الإصرار وعدم الفشل.

وتتكون كل حلقة من حلقات السلسلة من جنيريك وهو عبارة عن كتابة يصاحبها عنوان الحلقة وصوت الناي مدته ثلاث ثوان يتبعها تعليق الراوي حول موضوع الحلقة ثم تأتي أحداث القصة وتنتهي دائما بتعلم رولو لسلوك معين أو حكمة معينة.

وبالرغم من أهمية مضمون السلسلة إلا أن طريقة تقديمه كانت ضعيفة وغير جذابة فهي تفتقر لأدنى المؤثرات الجمالية كما أن مدتها قصيرة جدا وحركة الشخصيات جد بطيئة مما جعلها مملة وغير جذابة.

17 - تحليل سلسلة مغامرات مرمور : تعتبر هذه السلسلة من السلاسل

القصيرة حيث لا تتجاوز مدة حلقاتها ست دقائق وهي تحكي مغامرات كلب صغير يدعى مرمور وتدور معظم أحداثها في الغابة أو قرب قصر قديم حيث يصادف مرمور بعض المشاكل مثل إعتراض بعض الوحوش لسبيله فيحاول في كل مرة التخلص منهم باستعمال ذكائه ويشاركه في بعض مغامراته شيخ حكيم لكن لا يظهر بصفة واضحة الزمن الذي تجري فيه أحداث القصة إن كانت في الماضي أو في الحاضر.

وقد تم عرض حلقات هذه السلسلة بصفة غير منتظمة وتتميز رسومها بالرداءة فهي تشبه رسوم أطفال صغار لم يتعلموا بعد فنون الرسم ومقاييس الأشياء كما أن طريقة التلوين غير جذابة وبدائية وحتى حركات البطل كانت بطيئة ومملة وصوته خافت لا يكاد يسمع إلى جانب غياب المؤثرات الصوتية التي تكاد تقتصر على عدد قليل جدا من الأصوات مثل صوت الطيور، وصوت سقوط الأشياء.

ولم تتضمن هذه السلسلة قيما واضحة ماعدا بعض الإشارات مبثولة إعتبار إستعمال العقل هو الوسيلة المثلى لحل المشاكل وأن الحياة جميلة مع الزهور. كما أشارت إلى أن لعبة " القولف " لا يلعبها سوى الأغنياء وبالتالي فإن هذه السلسلة ليست لها قيمة تربوية معينة كما أنها ليس لها قيمة ترفيهية بحكم إفتقارها للعناصر الشكلية مثل جمال الرسوم أو توفر المؤثرات السمعية والبصرية الأخرى التي تزيد من جاذبية الرسوم المتحركة وتجعلها ممتعة ومسلية إلى جانب إفتقارها إلى مضمون جذاب أو مفيد أو حتى مسل فمواضيع الحلقات لا معنى لها ومملة.

وتتراوح حلقات هذه السلسلة مابين 4 دقائق و 6 دقائق بحيث يصدر كل حلقة جنيريك مدته 20 ثانية وهو عبارة عن موسيقى مصاحبة لصورة مرمور ثم تلي الجنيريك أحداث القصة التي يعلق عليها الراوي وفي بعض الأحيان يتكلم مرمور إلا أن الحوار قليل جدا وفي أغلب الأحيان تكون الحركات والأفعال مصحوبة بتعليق الراوي وفي كل مرة تنتهي المغامرة بإنتصار مرمور على الوحوش بفضل ذكائه.

18 - تحليل سلسلة يحكي أن : تعتبر هذه السلسلة من نوع القصص الأسطورية

وهي تجمع بين الترفيه والتربية حيث تنتهي كل حلقة من حلقاتها بحكمة أو عبرة معينة وتقع أغلب أحداث هذه السلسلة في الماضي وبلدان غير محددة حيث يشير الراوي في كل حلقة أن أحداثها وقعت في بلاد بعيدة وفقط دون إسمها.

وتتميز حلقات هذه السلسلة بكونها مستقلة في موضوعها عن بعضها البعض حيث تتضمن كل حلقة أسطورة أو قصة معينة وتنتهي دائما بإنتصار الخير على الشر.

وقد تم بث هذه السلسلة مساء كل اثنين ضمن حصة عالم الأزهار وهي حصة موجهة للأطفال ينتجها التلفزيون الجزائري. وتضمنت هذه السلسلة عددا من القيم الإيجابية حيث عملت على تذكير الأطفال بأهمية قيمة الطاعة والصبر وحفظ الأمانة. إلا أن هذه السلسلة تميل إلى اعتبار الفتيات سبب كل مصيبة ورمز السلبية ففي كل قصة كان يتصرف فيها الأفراد بعض التصرفات غير اللائقة مثل السرقة والعصيان يكون ذلك بواعز أو بتحريض امرأة وتميزت رسوم هذه السلسلة بكونها كاريكاتورية غير جميلة إلا أنها أدت الغرض كما أن ألوانها خافتة غير جذابة كما كانت حركات الشخصيات سريعة جدا غير طبيعية يصحبها تعليق الراوي الذي عوض الحوار حيث أن الشخصيات لا تتحاور فيما بينها وكل ما يظهر إلا بعض الإشارات والإيماءات التي يصحبها وصف وتعليق الراوي فالتعليق يلعب دورا كبيرا في السلسلة أكثر من الرسوم المتحركة فكان بإمكان المشاهد فهم أحداث القصة ومتابعتها دون النظر إلى الشاشة من خلال إكتفائه بسماع سرد الراوي فقط.

وبالتالي فقد اعتمدت هذه السلسلة على أسلوب السرد اللفظي إلا أن هذا الأسلوب غير جذاب في الوسائل السمعية البصرية لأن الطفل إذا توجه إلى التلفزيون لمشاهدة الرسوم المتحركة فإنه يفعل ذلك بغرض مشاهدة رسوم جميلة متحركة بحيث تشكل هي المادة الأساسية لسرد أحداث القصة ثم تأتي العناصر السمعية الأخرى لإكمال عناصر السرد الأخرى وليس العكس فالأولوية في الرسوم المتحركة من المفروض تعطى للصورة على الصوت في التلفزيون وذلك على عكس ما هو معمول به في الوسائل السمعية كالراديو حيث تركز القصة بالدرجة الأولى على الحوار والسرد. وبذلك فالأسلوب المعتمد في هذه السلسلة هو أسلوب سمعي وليس سمعي بصري بإهماله لعنصر الرسوم التي كان عددها قليل ونوعيتها رديئة. كما يعاب على هذه السلسلة لجوء الأبطال فيها في كل مرة إلى قوى غير طبيعية كالسحرة أو ملك الرياح وغيرها من الشخصيات الأسطورية القادرة على تحقيق الأماني وحل المشاكل عوض العمل على حل المشاكل بإستعمال العقل والذكاء.

ويتصدر كل حلقة من حلقات هذه السلسلة جنيريك مدته 40 ثانية وهو عبارة عن موسيقى مصاحبة لعنوان القصة ثم يليه تعليق الراوي الذي غالبا ما يبدأ " حدثت هذه القصة في الزمن الماضي وفي مكان بعيد " ثم يلي تحديد المكان والزمان سرد أحداث القصة المصحوب بالصور المتحركة.

19 - تحليل سلسلة حماسة الكواكب : تعتبر هذه السلسلة من نوع الخيال

العلمي حيث تجري أحداثها في المستقبل في إحدى المدن الأمريكية وأبطالها شباب وهم ثلاثة ذكور وفتاة ويتزعمهم شاب يدعى " السيف البتار " وهو مقاتل ماهر يستعمل السيف بمهارة كما أنه من الطبقة النبيلة ووسيم.

وتروي هذه السلسلة بطولات هؤلاء الشباب وإستماتتهم في حماية الأرض وسكانها من الغزاة القادمين من العالم الخارجي.

ويتميز كل عضو من فريق حماة الكواكب بمهارة معينة من مهارات القتال ويسعون بكل جهدهم إلى محاربة الخارجيين عن القانون من سكان الأرض أو الغزاة كما يتصفون بأخلاق الفرسان ويعملون من أجل حماية الضعيف وتحقيق السلم على كوكب الأرض، ويرشد هؤلاء الأبطال في مهمتهم شيخ كبير يتصف بالحكمة وهو من الهنود الحمر ول هؤلاء الأبطال قدرة على الإتحاد والتحول إلى آلة تدعى " رمروود ".

يحارب حماة الكواكب في كل مرة بعض الخارجيين عن القانون وهم من رعاة البقر من سكان الأرض الذين يتعاملون مع الغزاة في سبيل الحصول على الربح المادي حيث يلجأون إلى التهديد والإبتزاز وإلى إستعمال العنف لتحقيق مآربهم ويرتدون في غالب الأحيان أقنعة على شكل رؤوس حيوانات متوحشة مثل الذئاب والنمور والأسود.

وقد تضمنت هذه السلسلة عددا من القيم مثل تأكيدها على أن النبلاء يشكلون طبقة راقية وجديرون بالاحترام كما أن لهم أخلاق الفرسان ويحسنون المبارزة بالسيف وأشارت كذلك إلى أهمية إتقان فنون الدفاع عن النفس كما حذرت من الأسلحة حيث أكدت على أن الأسلحة ليست لعبة ويجب التعامل معها بحذر شديد. إلى جانب دعوتها إلى المحافظة على الأرض ومحاربة الخارجيين عن القانون وحماية الضعفاء.

وتميزت هذه السلسلة من الناحية الشكلية بالجمال والجاذبية فرسومها جميلة ومصممة بطريقة دقيقة ومعبرة حيث إحترمت في تصميمها المقاييس الطبيعية للأجسام والأشكال كما أن ألوانها كانت زاهية ومتناسقة ويصاحب الرسوم المؤثرات الموسيقية والصوتية الملائمة التي أضفت عليها نوعا من الواقعية إلى جانب حركات الشخصيات التي كانت طبيعية.

كما كانت اللغة المستعملة بسيطة وواضحة وهي عربية فصحى في متناول الأطفال ولم تتخللها ألفاظ ومصطلحات معقدة.

وقد تصدر كل حلقة من حلقات هذه السلسلة جنيريك جذاب مدته 40 ثانية وهو عبارة عن صور لمغامرات و بطولات حماة الكواكب يصاحبها غناء يشيد بخصالهم فهم أبطال يصارعون الأشرار من أجل السلام ولا يترددون أبدا في سبيل ذلك ثم يتبع الجنيريك تقديم الراوي لموضوع الحلقة وتليه أحداث القصة التي تنتهي في غالب الأحيان بإنتصار حماة الكواكب على الأشرار بعد نزال وصراع مستميت.

20 - تحليل سلسلة الأطفال الأبطال : تم بث هذه السلسلة مساء كل يوم إثنين

خلال حصة " عالم الأزهار " وذلك طيلة فترة إجراء الدراسة حيث بلغ متوسط حلقاتها 7 دقائق و 30 ثانية وتقع أحداث السلسلة في اليابان في المستقبل القريب وهي من نوع الخيال العلمي حيث يتولى ثلاثة أطفال وهما ذكران وفتاة مهمة الدفاع على مصادر الطاقة التي يحاول الغزاة الاستيلاء عليها لاستعباد سكان الأرض بزعامة رجل بالغ يدعى " الدكتور باج ".

ويتميز الأطفال الأبطال في هذه السلسلة بمحاربتهم للشر وحبهم للخير كما أنهم أذكاء ويحسنون قيادة المراكب وإستعمال الإعلام الآلي وبالتالي تركز هذه السلسلة على أهمية الإعلام الآلي مستقبلا ومكانته في حياة الأجيال القادمة وبالمقابل يتميز الغزاة بطمعهم وحبهم الشديد للمال والذهب وبإستعمالهم القوة والعنف للوصول إلى غاياتهم وفي كل مرة يتفوق الأطفال بالرغم من صغر سنهم على الأعداء بفضل ذكائهم وتحكمهم في الإعلام الآلي إلا أن هذه السلسلة في غالب الأحيان تضع العلماء والباحثين في موقف الضعفاء والجبناء الذين يستسلمون بسهولة للغزاة دون مقاومة.

وقد تميزت هذه السلسلة من الناحية الشكلية بجمال رسومها وجاذبية ألوانها وبتوفر المؤثرات الصوتية والموسيقية التي من شأنها تدعيم جاذبية السلسلة وكانت في معظمها عبارة عن أصوات إصطناعية مثل محرك السيارة أو صوت بعض الآلات وغيرها من الأدوات الحديدية المستعملة وتجدر الإشارة أن برمجة هذه السلسلة إتسمت بالإضطراب حيث تم إعادة برمجة بعض الحلقات عدة مرات دون الإلتباه إلى ذلك كما أنه في بعض الأحيان وبسبب ضيق الوقت لم ترمج السلسلة في إطار حصة عالم الأزهار مما قد يؤدي إلى نسيان مضمونها لأن هذه السلسلة أسبوعية وحلقاتها متصلة لايمكن فهم أي حلقة إلا بمتابعة الحلقة السابقة واللاحقة.

وتتراوح حلقات هذه السلسلة مابين 6 و 9 دقائق بحيث يتصدر كل حلقة جنيريك عبارة عن رسوم متحركة مثل الأطفال في بطولاتهم مصحوبة بغناء يشيد بأبطال السلسلة فهم أبطال صغار يحاربون الأشرار ويتصدون للأهوال وحراس للحق. وتقدر مدة الجنيريك بـ 1 دقيقة و 30 ثانية. وتختتم أغنية الجنيريك بدعوة الأطفال لحماية الأرض ثم تلي الجنيريك أحداث القصة التي لاتنتهي بإنهاء الحلقة بل تتواصل عبر ثلاث أو أربع حلقات وتختتم كل حلقة بجنيريك وهو كذلك عبارة عن رسوم متحركة يصحبها غناء يذكر الأطفال بإنهاء الحلقة ويدعوهم لمتابعة الحلقة القادمة لأن القصة لم تنته بعد كما تؤكد الأغنية على أن القوة تكون في المجموعة التي تسمع كلماتها والتي تسير وفق الخطط الموضوعة بالصبر والذكاء.

21 - تحليل سلسلة " هجوم الكابتن ثابت " : تعتبر هذه السلسلة من نوع

البطولات حيث تصور بطولات شاب يبلغ من العمر 16 سنة يهوى لعب كرة القدم وتقع أحداث هذه السلسلة في الوقت الحاضر في عام 1994 بأمريكا اللاتينية.

وقد تعرضت هذه السلسلة من خلال حلقاتها إلى مسيرة البطل " ثابت " الرياضية ابتداء من إنسحابه من فريق بلاده إثر تشاجره مع المدرب إلى غاية تنقله من بلاده البرازيل إلى إحدى بلدان أمريكا اللاتينية وإنضمامه إلى إحدى الفرق القوية بعد مراوغات وصراعات خاضها. ويتميز البطل " ثابت " بكونه ماهر في اللعب بالكرة إلى جانب كونه أكلول ومغرور بقدراته، كما أنه فتى وسيم وقوي وكذلك نشيط له عزيمة قوية ويسعى بدون كلل إلى تحقيق حلمه المتمثل في اللعب ضمن صفوف الفريق الوطني مهما كلفه ذلك من جهد وعمل بالرغم من المضايقات التي يتعرض لها بحكم كونه لاعبا غريبا وأنانيا وكذلك بحكم ميله إلى اللعب الفردي عوض الجماعي.

وقد أشادت هذه السلسلة عبر حلقاتها بسمعة كرة القدم البرازيلية كما أكدت على ضرورة المواظبة والإصرار في العمل لتحقيق الهدف إلا أنه يعاب على هذه السلسلة تأكيدها على قيمة الرياضة على حساب الدراسة حيث إنشغل والذي ثابت كثيرا بمسيرته الرياضية ومستقبله الرياضي دون المبالاة بمستقبله الدراسي فلم ينزعجا من قرار إينهما المتمثل في ترك مقاعد الدراسة لإحتراف كرة القدم بل شجعا على ذلك وتحمسا لهذا القرار بإعتبار الرياضة أحسن وأسرع وسيلة لبلوغ المجد والشهرة.

وقد تميزت هذه السلسلة من الناحية الشكلية بجمال رسومها التي كانت دقيقة ومعبرة وذات ألوان زاهية ومتناسقة كما كانت حركات الشخصيات كأنها طبيعية تصاحبها في كل مرة المؤثرات الصوتية الملانة مثل صوت صفارة الحكم، صوت القذفات، صوت الأقدام وغيرها. كما صاحب الموسيقى التصويرية حركات ثابت أثناء المباريات مما أضفى على المقابلات نوعا من الحماس.

وقد كانت الدبلجة سليمة ماعدا في بعض الأحيان من خلال بعض التدخلات التي لم تكن في محلها حيث لم يحترم في إحدى الحلقات النص الأصلي حيث ذهب أحد الرياضيين لإستنجاز شريط فيديو لمباراة كرة قدم فقال له صاحب المحل أنه يجب عليه إعادة الشريط في أقرب أجل ممكن " لأن الجالية العربية هنا كثيرة وتحب مشاهدة هذا الشريط " مع أن أحداث القصة كانت في أمريكا اللاتينية ولم يكن هناك مجال للحديث عن الجالية العربية فحاول القائم بالدبلجة إدخال عبارة " الدبلجة العربية " حتى يقترب أكثر إلى نفوس الأطفال العرب.

وتصدر كل حلقة من حلقات هذه السلسلة جنيريك مدته دقيقة و 26 ثانية وهو عبارة عن غناء يشيد بمهارات ثابت في اللعب بكرة القدم تصاحبه صورة متحركة لثابت وهو يلعب الكرة ثم يلي الجنيريك أحداث القصة التي في أغلب الأحيان تتعلق بإحدى تحديات ثابت الكروية وتنتهي في معظم الأوقات بتفوق ثابت على منافسيه بالرغم من كونه أناني يفضل اللعب الفردي وبالتالي تصور كل حلقة من الحلقات مرحلة من مراحل مسيرة ثابت الكروية.

المبحث الرابع : نتائج التحليل :

توصلت الدراسة من خلال التحليل الكمي والكيفي لمضمون عينة من برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري إلى عدد من النتائج المتعلقة بخصائص مضمون وأهداف هذه البرامج أهمها مايلي :

1. تبين فيما يخص مصدر الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة أن جل هذه البرامج كانت عبارة عن سلاسل يومية أو أسبوعية مدباجة بالعربية من قبل عدد من الشركات الإعلامية العربية خاصة الأردنية مثل مؤسسة العنود للإنتاج الفني التي شكلت سلاسلها 30 % من السلاسل المعروضة في تلك الفترة إلى جانب بعض المؤسسات الإعلامية السورية واللبنانية والخليجية كما أن معظم السلاسل المعروضة في هذه الفترة لم يتبين منتجها الأصلي بل ذكرت فيها فقط المؤسسات التي قامت بتوزيعها وهي بصفة عامة مؤسسات إعلامية أو تجارية متعددة الخدمات منها العربية مثل إنجاز فيلم الأردنية، عبر الشرق للإنتاج التلفزيوني، شركة بوخميس للتجارة العامة، شركة دالتا العالمية بالكويت ومنها الأجنبية مثل : Nest International, Youg futur, Tokyo movie shinsra, Cooper international, Eva London وهي أساسا شركات يابانية وبريطانية وأمريكية.

2. لقد عرض التلفزيون الجزائري خلال فترة إجراء الدراسة سلاسل تتراوح مدتها ما بين 3 دقائق و 30 دقيقة فمنها القصيرة ومنها المتوسطة ومنها الطويلة إلا أن معظمها كانت طويلة (15 د - 30 د) أو متوسطة (5 د - 15 د) كما أن معظم البرامج المعروضة في هذه الفترة أي 61,95 % من هذه البرامج تحمل طابعا ترفيهيا فهي تسعى لتسلية الطفل وإمتاعه حيث لم تعرض سوى سلسلتين فقط ذات طابع تربوي وهي مايمثل 9,52 % من مجموع السلاسل المدروسة.

وبالتالي فإن الرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون هي وسيلة للتسلية بالدرجة الأولى لذلك كانت معظم السلاسل المعروضة في فترة إجراء الدراسة من نوع المغامرات

والبطولات والتي تناولت مهارات بعض الأبطال وبدرجة أقل قصص الحيوانات والقصص الاجتماعية حيث سعت هذه السلاسل إلى إشباع رغبة الأطفال في التنافس والمغامرة والتسلية.

3. أظهرت الدراسة التحليلية أن أكثر من نصف السلاسل المدروسة أي 57,14% منها تقع أحداثها في النصف الثاني من القرن العشرين وبدرجة أقل في الماضي والمستقبل مع أن معظم البرامج لم تذكر صراحة تاريخ وقوع أحداثها لكن تم إستشفاف ذلك من خلال بعض المؤشرات.

وبالتالي فإن نسبة هامة من البرامج المدروسة تعلقت بالحاضر حتى تقترب أكثر من واقع الطفل وزمنه فتسهل عليه عملية معايشة أحداثها.

كما تبين أن 52,29% من السلاسل المدروسة تقع أحداثها في المدن وهي بصفة عامة مدن أوربية أو أمريكية أو يابانية كما أن 28,7% من البرامج المدروسة وهي نسبة معتبرة لم تقتصر أحداثها على مكان معين خاصة السلاسل من نوع المغامرات حيث تجري الأحداث في أماكن مختلفة من لحظة إلى أخرى في حين لم يحصل الريف والبحر إلا على نسبة 4,70% لكل منهما من السلاسل المدروسة مما يدل على أن منتجوا الرسوم المتحركة يستأثرون في تصميمهم لهذه السلاسل بالإطار المكاني والجغرافي الذي يعيشون فيه حيث إنعكس ذلك على إنتاجهم بحيث جرت أحداث نسبة كبيرة من السلاسل المدروسة في مدن يابانية أو أوربية.

4. تميزت الرسوم المتحركة المدروسة بكون معظمها أي 71,44% منها تحتوي على جنيريك مدعم بكل العناصر السمعية والبصرية والمتمثلة في الرسوم المتحركة والموسيقى والأغنية التي من شأنها أن تزيد من جاذبية السلسلة كما أن معظم السلاسل المدروسة أي 61,90% منها يدوم الجنيريك فيها أكثر من دقيقة، كما كان عدد السلاسل التي اعتمدت على الجنيريك الطويل أكبر من عدد السلاسل الطويلة حيث اعتمدت بعض السلاسل القصيرة على جنيريك طويل لايتناسب مع مدة حلقاتها كما هو الحال في سلسلة بانشو وقد يرجع هذا التركيز على طريقة تصميم الجنيريك والإطالة من مدته ناتج عن وعي المنتجين بأهمية الجنيريك في التعريف بالسلسلة وجلب إنتباه المشاهدين وتحفيزهم على متابعة أحداثها.

أما فيما يخص طريقة تصميم الرسوم في السلاسل المدروسة فقد تبين أن 66,66% من السلاسل اعتمدت على طريقة الرسم الكاريكاتوري حيث تناسب هذا النوع من الرسومات مع أهداف معظم السلاسل المتمثلة في الترفيه والتسلية حيث إستعمل هذا

النوع في غالب الأحيان في السلاسل المضحكة غير الجادة مع بعض الاستثناءات مثلما هو الحال في سلسلة رحلة في التاريخ حيث إستعملت هذه السلسلة طريقة الرسم الكاريكاتوري بالرغم من جدية مضمونها مما قلل من قيمتها المعرفية والتربوية.

أما طريقة الرسم التجسدية التي تعتمد على إحترام المقاييس الطبيعية للأشكال والأشياء فقد إستعملت بصفة عامة في السلاسل من نوع البطولات حيث تكون طريقة تصميم ورسم ملامح البطل وصفاته الجسدية أهمية كبيرة لكون القصة تتمحور حول شخصية البطل وصفاته. وقد كانت ألوان النوع الأول من الرسومات أحياناً خافتة وأخرى قاتمة مما قلل من جاذبيتها في حين اعتمد في النوع الثاني على الألوان الزاهية والجميلة التي زادت من جاذبيتها وجمالها.

كما وضفت معظم السلاسل المدروسة كل المؤثرات والوسائل التعبيرية الممكنة لتوصيل مضمونها مثل اللغة اللفظية والإيماءات والحركات والموسيقى والمؤثرات الصوتية المختلفة وهي كلها سلاسل مدبلجة بالعربية ماعدا سلسلة واحدة صامتة بحيث لم تشمل الدبلجة في 70 % من السلاسل المدبلجة أسماء العناصر الكاريكاتورية في حين شملت الدبلجة الأسماء في النسبة المتبقية من السلاسل حيث حولت أسماء العناصر الكاريكاتورية إلى أسماء عربية للإقتراب أكثر من نفسية الطفل العربي الذي يتابعها وكانت اللغة بسيطة ومفهومة في معظم السلاسل.

5. أظهرت عملية التحليل أن الأبطال والأشعار في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة يتميزون بعدد من الخصائص النوعية والاجتماعية والعمرية حيث كان معظم الأبطال من الأطفال بالدرجة الأولى أو من المراهقين بينما كانت نسبة البالغين من الأبطال ضئيلة جداً قدرت بـ 12 % فقط حيث كانت السلاسل تختار أبطالاً من الأطفال حتى يسهل على متابعيها من الأطفال التمثل أكثر بهؤلاء الأبطال الذين يحملون نفس خصائصهم العمرية. أما فيما يخص الأشعار فقد تبين أن معظمهم كانوا من البالغين حيث بلغت نسبة الأشعار الذين إنتموا إلى هذه الفئة 68,18 % في حين بلغت نسبة الأشعار الذين إنتموا إلى فئة الأطفال 13,60 % فقط مما يدعونا للقول أن الرسوم المتحركة المدروسة عملت على تعميق هوة الصراع بين الصغار والكبار حيث صورت عبر حلقات السلاسل المدروسة في معظم الأحيان أطفالاً أبطالاً يواجهون أشراراً بالغين.

كما كان الأشرار في معظم السلاسل المدروسة ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأبطال أو من طبقة أعلى في بعض الأحيان.

وفيما يخص الوضع العائلي للأشرار والأبطال فقد تبين من خلال التحليل أن الأبطال يعيشون في معظم الأحيان في وسط عائلي أو رفقة أصدقاء في حين كان الأشرار في غالب الأحيان يعيشون بمفردهم أو صحبة عصابة من الأشرار كما تبين أن نسبة معتبرة من الأبطال والأشرار لم يذكر وضعهم العائلي.

وبالتالي فالشرير في الرسوم المتحركة هو ذلك الفرد المنعزل عن المجتمع والذي له علاقات محدودة وضيقة في حين يعرف البطل في الرسوم المتحركة بتعدد علاقاته الاجتماعية ويتمتع بالدفء العائلي. كما تبين أن معظم العناصر الكاركتورية في السلاسل المدروسة كانوا من بني البشر سواء أشرار أو أبطالاً حيث كان 64% من الأبطال من البشر كما كان 59,09% من الأشرار من البشر كذلك ثم تأتي بنسب أقل الأنواع الأخرى مثل الحيوانات والجماد أو بعض العناصر غير محددة النوع.

كما أظهرت الدراسة أن 72% من الأبطال و 72,22% من الأشرار كانوا من الذكور مما يبين لنا أن السلاسل المدروسة قد بالغت في تمثيل الذكور حيث تمحورت معظم حلقاتها حول الصراع القائم بين الأشرار والأبطال من الذكور أي من أفراد من نفس الجنس.

6. فيما يخص قيم وصفات الأبطال والأشرار في السلاسل المدروسة فقد تبين أن معظم الأبطال يتميزون بالذكاء بالدرجة الأولى كما يتصفون إلى جانب الذكاء ببعض الصفات والقدرات الجسدية الأخرى مثل المهارة والقوة كما يتصف البطل ببعض الصفات الأخلاقية مثل الهدوء والعدل، التسامح، الشجاعة والطيبة إلى جانب سعيه لتحقيق بعض الأهداف مثل السلام ومساعدة الغير وحماية الطبيعة في حين يتصف الأشرار في السلاسل المدروسة ببعض السلوكات غير الاجتماعية مثل السرقة وعدم احترام القانون بالدرجة الأولى على جانب الخداع والكذب كما عرف الأشرار بعصبيتهم وغرورهم إلى جانب أنانيتهم وجبنهم ومشاكستهم وقد سعى الأشرار في معظم السلاسل إلى الحصول على المال عن طريق إثارة الحروب والنزاعات.

7. تبين من خلال تحليل سلاسل الرسوم المتحركة أنها تحتوي على عدد من القيم منها الخاصة بالسلوكات والطبقات ومنها الخاصة بالعناصر الأخرى مثل الأشياء والأماكن.

وقد توافق في معظم الأحيان تقييم هذه العناصر في الرسوم المتحركة المدروسة مع تقييم مجتمعاتها مثلما هو الحال بالنسبة لبعض السلوكات الواجب القيام بها مثل التعاون والمثابرة والعمل ومساعدة الغير والإيثار وغيرها من السلوكات الإيجابية والتي تعتبر بمثابة قيم عالمية تتفق على إيجابيتها كل المجتمعات إلا أن بعض التقييمات المتعلقة ببعض السلوكات التي يجب تفاديها أي عدم القيام بها قد تتعارض مع تقييم

مجتمعنا لها مثل إعتبار المحافظة على التقاليد وأكل فئات الخبز سلوكيات سلبية في حين تعتبر التقاليد في مجتمعنا جزء لا يتجزأ من شخصيتنا كما يعتبر أكل فئات أو بقايا الخبز سلوكا يعكس روح الإقتصاد وعدم التبذير. أما فيما يخص تقييم الطبقات والفئات المختلفة فقد تباينت السلاسل المدروسة في طريقة تقييمها لها إلا أنها مالت على العموم إلى الحط من قيمة الإناث والعلماء في حين رفعت من قيمة الأمهات والنبلاء. كما تبين فيما يخص تقييم بعض البلدان والأشياء أن الرسوم المتحركة المدروسة قدمالت إلى الرفع من قيمة الأمور المعنوية على حساب الأمور المادية كما أنها أشادت بقيمة وأهمية القانون ودعت الأطفال للحفاظ على الطبيعة والتأمل في جمالها. إلا أنها عكست في نفس الوقت قيم مصمم الرسالة وثقافته حيث إعتبر كل من الصليب واللغة الفرنسية وأمريكا كأمر ذات قيمة معنوية عالية.

8. أظهرت عملية التحليل الكيفي للسلاسل المدروسة أن الرسوم المتحركة تعتبر وسيلة لنقل القيم والمعلومات المختلفة للأطفال بطريقة مسلية وممتعة حيث تمرر بعض الحكم والإرشادات والنصائح بطريقة غير مباشرة، فهي ترفه وتعلم في نفس الوقت عن طريق تقديم عوالم مثالية يكافئ الطيب فيها دائما ويعاقب الشرير ولكن يعاب عليها لجوؤها في معظم الأحيان إلى حل المشاكل عن طريق إستعمال القدرات الخارقة الخيالية التي يتصف بها البطل أو من خلال الرجوع إلى بعض الكائنات الغريبة مثل الأرواح والآلهة مما يقلل من قيمة العقل وضرورة مواجهة الواقع والمشاكل بجدية عوض اللجوء إلى هذه العناصر والقوى الغيبية مثل الرجوع إلى إله الريح في سلسلة " يحكى أن " الذي بيده حل المشاكل أو الإعتداد على قدرات ريبوتان الخارقة أو قدرات فراح غير الطبيعية التي تسمح لها بالتنقل عبر الأجواء والأزمنة وتمكنها من نقل الأشياء بطريقة عجيبة وغيرها... والتي قد تشكل خطورة على الطفل إذا ما حاول تقليد هؤلاء الأبطال الخياليين في تصرفاتهم وطريقة تصديهم للمشاكل ومواجهتهم للمواقف المختلفة فيبحث عن المعجزات والخوارق عوض أن يستعمل عقله إذا ما صادفتهم مواقف مشابهة.

كما قدمت هذه السلاسل بعض القيم التي لا تتوافق مع نظرة مجتمعنا لها كتركيزها على قيمة الحضارة الأوروبية الغربية عموما وإهمالها للحضارات الأخرى كما هو الحال في سلسلة رحلة في التاريخ التي أكدت على عظمة الرموز التاريخية الأوروبية وإقتصرت أحداثها على أوروبا مع أن السلسلة سميت برحلة في التاريخ وكان تاريخ العالم يقتصر ويختصر في تاريخ أوروبا كما إنتمى معظم الأبطال إلى مجتمعات غربية مثل ثابت البرازيلي سانشير وريبوتان اليابانيان وسالي الإنجليزية وجاك الفرنسي ... إلخ، مما قد يخلق لدى الطفل الجزائري أو العربي عموما إحساسا بالإغتراب وشعورا بالنقص تجاه هذه الثقافات والبلدان بحكم إنتماء معظم الأبطال إليها فالبطل يعتبر رمزا يقتدى به وبالتالي

تصبح كل العناصر الثقافية المحيطة بالبطل كذلك رموزا يقتدى بها والتي هي في معظم الأحيان رموزا ثقافية وحضارية غربية لأن هذه البرامج ليست عربية المضمون بل عربية اللسان فقط وبذلك أصبحت الرسوم المتحركة وسيلة للتعريف بخصائص ومعالـم الثقافات الغربية خاصة الأوروبية والأمريكية واليابانية.

الفصل الثاني : تفاعل الأطفال المستجوبين مع

الرسوم المتحركة المدروسة

سنتناول في هذا الفصل نتائج الاستقصاء الذي شمل 112 طفلا الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثماني سنوات و 13 سنة من مختلف المستويات الاجتماعية من بين تلاميذ مدرسة عيسات إيدير بساحة أول ماي مثلما تم توضيحه في الجانب المنهجي من الدراسة. وقد تعلق هذا الاستقصاء بكيفية تفاعل الأطفال المستجوبين مع برامج الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة التحليلية من خلال التعرض إلى مكانة الرسوم المتحركة ضمن النشاطات الترفيهية للأطفال إلى جانب عادات الأطفال في مشاهدة الرسوم المتحركة وأهم العناصر والجوانب والقيم التي يتأثرون بها وكيفية تفاعلهم مع أبطال الرسوم المتحركة المفضلين لديهم.

وعلى أساس هذا الإنشغال، تضمن هذا الفصل سبعة مباحث حيث تناول كل مبحث جانبا من الجوانب المشار إليها آنفا وذلك بغرض الإحاطة بكل تفاصيل عملية تفاعل الأطفال مع الرسوم المتحركة المدروسة إلى جانب تضمنه أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول : مكانة الرسوم المتحركة ضمن النشاطات الترفيهية

تعتبر مشاهدة الرسوم المتحركة إحدى النشاطات الترفيهية التي يقوم بها الأطفال لذلك وبغرض معرفة مكانة الرسوم المتحركة في شغل أوقات فراغ الطفل، حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى تفضيل الأطفال المستجوبين مشاهدة الرسوم المتحركة خاصة في التلفزيون عن باقي النشاطات الترفيهية المقترحة.

وقد تم في الجداول الموالية حساب مدى إقبال الأطفال المستجوبين على مختلف النشاطات الترفيهية اعتمادا على عدد المرات التي تكرر فيها ذكر النشاط الترفيهي وكذلك تم الأخذ بعين الاعتبار ترتيب النشاطات الترفيهية لدى المستجوبين حيث تم حساب المتوسط الحسابي لترتيب كل نشاط ترفيهي وكانت طريقة حساب متوسط الترتيب كما يلي :

$$\text{متوسط الترتيب} = \frac{\text{مجموع الرتب}}{\text{عدد المجيبين}}$$

فمثلاً إذا تم اختيار نشاط ترفيهي من قبل عشرون طفل برتب مختلفة لكون متوسط ترتيب هذا النشاط الترفيهي = مجموع الرتب
20

جدول رقم 20 : النشاطات الترفيهية التي يفضلها الأطفال حسب الأولوية

النشاط الترفيهي	التكرار	%	متوسط الترتيب
التنزه مع أفراد العائلة	100	10.36	4.35
اللعب مع الأصدقاء	98	10.15	4.48
ممارسة الرياضة	107	11.09	3.20
مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة	112	11.60	3.75
حضور مسرحية للأطفال	89	9.22	5.63
قراءة قصة	100	10.36	4.75
مشاهدة برنامج للكبار في التلفزة	75	7.77	7.34
الاستماع إلى قصة في الراديو	92	9.53	6.63
حضور عرض رسوم متحركة في السينما	104	10.78	5.06
مشاهدة برنامج للصغار في التلفزة	88	9.11	5.46
المجموع	965	100	

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (20) أن مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة تحسنت على أكبر نسبة من التكرارات المقدرة بـ 11.60 % ومتوسط ترتيب يعادل 3.75، حيث أن كل الأطفال المستجوبين عبروا عن ميلهم نحو ممارسة هذا النشاط بنسب تفضيل متفاوتة ثم تأتي في الدرجة الثانية ممارسة الرياضة بنسبة 11.07 % إلا أن متوسط ترتيب هذا النشاط لدى الأطفال الذين إختاروه كان أحسن من متوسط ترتيب مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة الذي قدر بـ 3.20 % أي أن عدد المستجوبين الذين عبروا عن ميلهم نحو متابعة الرسوم المتحركة في التلفزة كان أكبر من عدد المستجوبين الذين إختاروا

ممارسة الرياضة إلا أن متوسط ترتيب ممارسة الرياضة كان أحسن من متوسط ترتيب مشاهدة الرسوم المتحركة مما يدعونا للقول أن ممارسة الرياضة ومشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة يعتبران النشاطان المفضلان لدى أغلبية المستجوبين في أوقات الفراغ إلى جانب بعض النشاطات الترفيهية الأخرى لكن بنسب أقل حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أنه بالرغم من كون حضور عرض الرسوم المتحركة في السينما نشاط يشابه مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة إلا أن نسبة تفضيله كانت أقل حيث حصل على 10,78 % من مجموع التكرارات وقدّر متوسط ترتيب هذا النشاط لدى الأطفال الذين إختاروه 5,06، ومع ذلك فقد تصدر هذا النشاط الترفيهي عددا من النشاطات الترفيهية مثل التنزه مع أفراد العائلة وقراءة القصص حيث تحصل كل واحد منهما على 10,30 % من مجموع التكرارات وبالتالي فالرسوم المتحركة التي تعرض في التلفزيون تلعب دورا بارزا في شغل أوقات فراغ الأطفال حيث تم تفضيلها على العديد من النشاطات الترفيهية المخالفة مثل التنزه مع أفراد العائلة أو النشاطات المشابهة مثل مشاهدة الرسوم المتحركة في السينما أو حتى النشاطات المنافسة مثل قراءة القصص، وذلك بفعل تميزها بعدة خصائص فهي مثيرة وجذابة كما أنها لا تتطلب إمكانيات مادية مثل السينما كما أنها لا تتطلب معرفة القراءة مثل مطالعة القصص كما لا تتطلب الخروج والتنقل كما هو الحال عند التنزه أو عند حضور مسرحية.

وبالتالي فالأطفال يقبلون في أوقات فراغهم على ممارسة النشاطات المسلية التي لا تتطلب إمكانيات مادية أو مجهودا فكريا، كما أنهم يميلون نحو رسائل التي صممت خصيصا لهم ولعالمهم أي عالم الصغار فهم لا يقبلون كثيرا على متابعة برامج الكبار حيث تحصل هذا النشاط على أقل نسبة أي 7,77 % من مجموع التكرارات بمتوسط ترتيب يعادل 7,34 من مجموع عشر رتب.

قد يرتبط مدى إقبال الأطفال على أنواع معينة من النشاطات الترفيهية بعده عوامل مثل السن والجنس والمستوى الاجتماعي لذلك سنحاول فيما يلي فحص مدى تأثير كل متغير من هذه المتغيرات على نوع النشاط المفضل.

جدول رقم (21) علاقة سن الأطفال بنوع النشاطات الترفيهية المفضلة

السن			10 - 8 سنوات			11 - 13 سنة		
النشاط الترفيهي			الترتيب	%	متوسط التكرار	الترتيب	%	متوسط التكرار
التنزه مع أفراد العائلة			48	10,32	5,04	52	10,4	3,94
اللعب مع الأصدقاء			49	10,53	4,34	49	9,8	4,65
ممارسة الرياضة			54	11,61	3,87	53	10,6	2,34
مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة			56	12,04	3,34	56	11,2	4,02
حضور مسرحية للأطفال			42	9,03	5,21	47	9,4	6
قراءة قصة			47	10,11	4,74	53	10,6	4,75
مشاهدة برامج للكبار في التلفزة			32	6,88	6,84	43	8,6	7,58
الاستماع إلى قصة في الراديو			44	9,46	7,04	48	96	625
حضور عرض رسوم متحركة في السينما			51	10,96	3,51	53	10,6	6,58
مشاهدة برنامج للصغار في التلفزة			42	9,03	6,26	46	9,2	6,15
المجموع			465	100		500	100	

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (21) أن هناك إختلاف في نسبة التكرارات ومتوسطات الترتيب الذي تحصل عليها كل نشاط ترفيهي لدى الفئتين

العمريتين اللتين شملتهما الدراسة حيث بلغت نسبة التكرارات المتعلقة بمشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة لدى أطفال الفئة العمرية الأولى (8 إلى 10 سنوات) 12,04% وهي أكبر نسبة بمتوسط ترتيب يقدر بـ 3,34 في حين تحصل نفس النشاط على 11,2% من مجموع التكرارات لدى أطفال المرحلة الثانية (11 إلى 13 سنة) وبمتوسط ترتيب يقدر بـ 4,02 حيث تمثل هذه المرحلة الطفولة المتأخرة في حين تمثل المرحلة الأولى الطفولة المتوسطة مما يدعونا للقول أن الأطفال من المرحلة الطفولة المتوسطة يقبلون أكثر من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة على مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة حيث فضلوا هذا النشاط على باقي النشاطات الترفيهية الأخرى مثل ممارسة الرياضة واللعب مع الأصدقاء كما يظهر من خلال الجدول رقم (21) أن الأطفال المستجوبين باختلاف فئاتهم العمرية يهتمون بممارسة الرياضة حيث إحتل هذا النشاط الأولوية بعد مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة لدى أطفال الفئة العمرية الأولى بنسبة 11,61% من مجموع التكرار وبمتوسط ترتيب يقدر بـ 3,83 كما تحصل هذا النشاط على 10,6% من مجموع التكرارات لدى أطفال الفئة العمرية الثانية بمتوسط ترتيب يقدر بـ 2,34

أما النشاطات الترفيهية الأخرى فقد تقاربت نسب تفضيلها لدى أطفال الفئتين العمريتين مع إرتفاع طفيف لنسبة الأطفال الذين يقبلون على متابعة عروض الرسوم المتحركة في السينما من الفئة الأولى بنسبة 10,96% من التكرارات وبمتوسط ترتيب يقدر بـ 3,51 مقابل 10,6% من مجموع التكرارات ومتوسط ترتيب يقدر بـ 6,58 لدى الفئة العمرية الثانية مما يدعونا للقول أن الأطفال الصغار أكثر ميلا نحو متابعة عروض الرسوم المتحركة في السينما من الأطفال الكبار في حين نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) أن الأطفال الكبار أكثر ميلا من الأطفال الصغار نحو متابعة برامج الكبار لإختلاف إهتماماتهم حيث بلغت نسبة التكرارات المتعلقة بهذا النشاط 8,6% ومتوسط ترتيب تقدر بـ 7,58 لدى الفئة الثانية في حين بلغت نسبة التكرارات لدى الفئة الثانية 6,84% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 6,84.

بناء على ما سبق يمكننا أن نقول أن معظم الأطفال المستجوبين باختلاف أعمارهم يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة بالدرجة الأولى إلى جانب ممارسة الرياضة في أوقات الفراغ حيث إحتل هذان النشاطات الأولوية من حيث عدد التكرارات ومتوسط الترتيب.

يعتبر كل من المستوى الثقافي والوضع المادي للوالدين أحد المؤشرات الدالة على المستوى الاجتماعي للطفل لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثير المستوى الاجتماعي للطفل على مدى تفضيله لبعض النشاطات الترفيهية لحكم كون عددا منها ليطالب إمكانيات مادية.

جدول رقم (22) علاقة المستوى الاجتماعي للطفل بنوع النشاطات الترفيهية المفضلة لديه

المستوى الاجتماعي			تحت المتوسط			متوسط			فوق المتوسط		
النشاط الترفيهي			الترتيب	%	متوسط	الترتيب	%	متوسط	الترتيب	%	متوسط
التنزه مع أفراد العائلة			28	10.07	4,25	44	10,78	4,38	28	10,03	4,39
اللعب مع الأصدقاء			29	10,43	4	40	9,80	4,72	29	10,39	4,79
ممارسة الرياضة			30	10,79	3,27	47	11,52	3,74	30	10,75	3,50
مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة			33	11,87	4	47	11,52	3,70	32	11,47	6,37
حضور مسرحية للأطفال			23	8,27	5,78	41	10,05	5,36	25	8,96	5,40
قراءة قصة			28	10,07	4,76	44	10,78	5	28	10,03	4,50
مشاهدة برنامج للكبار في التلفزة			23	8,27	6,82	31	7,59	7,90	21	7,52	7,33
الاستماع إلى قصة في الراديو			27	9,71	6,59	37	9,07	5,67	28	10,03	6,39
حضور عرض رسوم متحركة في السينما			32	11,51	5,31	41	10,05	5,31	31	11,11	4
مشاهدة برنامج للصغار في التلفزة			25	9,88	6,12	36	8,82	6,08	27	9,68	6,26
المجموع			278	100		108	100		299	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن النشاطات التي حازت على أكبر نسبة من التكرارات وأفضل متوسطات ترتيب كانت نفسها لدى الأطفال المستجوبين من المستويات الإجتماعية الثلاثة حيث حصلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة على أكبر نسبة من التكرارات لدى أطفال المستوى تحت المتوسط والمقدرة بـ 11,87% من مجموع التكرارات بمتوسط ترتيب يقدر بـ 4 إلى جانب ممارسة الرياضة التي حصلت على نسبة 10,79% من مجموع التكرارات ومتوسط ترتيب يقدر بـ 3,27 كما حصلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة على أكبر نسبة من التكرارات لدى الأطفال المستجوبين من المستوى الإجتماعي المتوسط والمقدرة بـ 11,51% ومتوسط ترتيب يعادل 3,70 إلى جانب ممارسة الرياضة حيث حصل هذا النشاط على 11,51% من مجموع التكرارات ومتوسط ترتيب يقدر بـ 3,74 أما لدى الأطفال المستجوبين من المستوى فوق المتوسط فقط حصلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة على أكبر نسبة من التكرارات والمقدرة بـ 11,57% لكن بلغ متوسط ترتيبها 6,37 في حين حصلت مشاهدة عروض الرسوم المتحركة في السينما على نسبة تكرارات مقاربة حيث قدرت بـ 11,11% ومتوسط ترتيب أفضل حيث قدر بـ 4 ثم تلا هذا النشاط من حيث نسبة التكرارات ومتوسط الترتيب ممارسة الرياضة بنسبة تكرارات بـ 75,10% ومتوسط رتيب يعادل 3,5

وبالتالي فإن عروض الرسوم المتحركة في السينما لدى أطفال هذا المستوى الإجتماعي أخذت الأولوية من حيث درجة التفضيل على برامج الرسوم المتحركة التي تعرض في التلفزيون وقد يرجع ذلك لتوفر الإمكانيات المادية لدى أطفال هذا المستوى الإجتماعي التي تسمح لهم بحضور عروض الرسوم المتحركة التي تقدم في السينما.

كما نلاحظ من خلال الجدول (22) أن النشاطات الترفيهية التي حصلت على أقل نسبة من التكرارات كانت نفسها لدى الأطفال المستجوبين من المستويات الإجتماعية الثلاثة وهي تتمثل بالدرجة الأولى في مشاهدة برامج الكبار في التلفزة حيث حصل هذا النشاط على أقل نسبة من التكرارات لدى أطفال المستوى تحت المتوسط والمقدرة بـ 8,27% بمعدل ترتيب يقدر بـ 6,80 كما حصل نفس النشاط على نسبة 7,59% من مجموع التكرارات لدى أطفال المستوى المتوسط وهي أقل نسبة بمعدل ترتيب يقدر بـ 7,90% وهو أعلى متوسط ترتيب وبلغت نسبة تكرارات هذا النشاط لدى أطفال المستوى فوق المتوسط 7,52% وهي كذلك أقل نسبة بمتوسط ترتيب يعادل 7,33.

يعتبر متغير الجنس من العوامل التي قد تؤثر على مدى تفضيل الأطفال المستجوبين لبعض النشاطات الترفيهية المقترحة خاصة مشاهدة الرسوم المتحركة لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثير هذا المتغير على تفضيل الأطفال.

جدول رقم (23) علاقة جنس الطفل بنوع النشاطات الترفيهية المفضلة لديه

الجنس		ذكور			إناث	
		التكرار	%	متوسط الترتيب	التكرار	%
النشاط الترفيهي						
المتوسط الترتيب						
النشاط الترفيهي						
التنزه مع أفراد العائلة		53	10.25	4.24	47	10.49
اللعبة مع الأصدقاء		53	10.25	4.02	45	10.04
ممارسة الرياضة		59	11.41	2.42	48	10.71
مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة		61	11.79	3.85	51	11.38
حضور مسرحية للأطفال		46	8.89	5.65	43	9.59
قراءة قصة		51	9.86	5.39	49	10.94
مشاهدة برنامج للكبار في التلفزة		43	8.32	7.19	32	7.14
الإستماع إلى قصة في الراديو		47	9.09	7.08	45	10.04
حضور عرض رسوم متحركة في السينما		57	11.02	5.23	47	10.49
مشاهدة برنامج للصغار في التلفزة		47	9.09	6.72	41	9.15
المجموع		577	100		448	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن نسبة إقبال الذكور المستجوبين على مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة بلغت 11,79% بمتوسط ترتيب يعادل 3,85 في حين بلغت نسبة إقبال الإناث المستجوبات على هذا النشاط 11,38% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 3,62 وهي من أعلى النسب إلى جانب ممارسة الرياضة حيث تحصل هذا النشاط لدى الذكور على نسبة 11,41% من التكرارات ومتوسط ترتيب يقدر بـ 2,42 كما تحصل هذا النشاط لدى الإناث على 10,71% من مجموع التكرارات بمتوسط ترتيب يقدر بـ 3,96.

وبالتالي فمعظم الأطفال المستجوبين باختلاف جنسهم يقبلون بالدرجة الأولى على مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة في أوقات فراغهم أي أن إهتمامات الجنسان لم تؤثر كثيرا على مدى إقبال الأطفال على هذا النشاط في حين نلاحظ تأثير متغير الجنس على مدى إقبال الأطفال على ممارسة نشاطات أخرى مثل الرياضة حيث كان الذكور أكثر إقبالا على هذا النشاط من الإناث في حين نجد الإناث أكثر إقبالا من الذكور على قراءة القصص حيث بلغت نسبة تفضيلهن لهذا النشاط 10,94% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 4,16% في حين بلغت نسبة تفضيل الذكور لهذا النشاط 9,86% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 5,39 كما كانت الإناث أكثر إقبالا من الذكور على الاستماع إلى القصص حيث بلغت نسبة تفضيلهن لهذا النشاط 10,4% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 6,29 في حين نجد نسبة تفضيل الذكور لهذا النشاط بلغت 9,09% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 7,08% أما باقي النشاطات الترفيهية فقد كانت نسب تفضيلها متقاربة لدى الجنسين.

المبحث الثاني : عادات الأطفال المستجوبين في متابعة الرسوم المتحركة.

بعد التعرف على مكانة مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون ضمن النشاطات الترفيهية الأخرى سيتم التعرف في هذا المبحث إلى عادات الأطفال المستجوبين في متابعة برامج الرسوم المتحركة من خلال معرفة الفترات المفضلة لديهم لمتابعة هذه البرامج وكذلك كيفية ومدى متابعتهم لبرامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري.

جدول رقم(24) القنوات التي يتابع فيها الأطفال الرسوم المتحركة حسب الأولوية.

القنوات	التكرار	%	متوسط الترتيب
الجزائرية	110	35,71	1,61
العربية	97	31,49	2,10
الأجنبية	101	32,79	2,24
المجموع	308	100	

حيث يظهر من خلال الجدول رقم(24) المتعلق بالقنوات التي يتابع فيها الأطفال المستجوبين الرسوم المتحركة أن القناة الجزائرية قد تحصلت على أكبر نسبة من التكرارات المقدرة بـ 35,71% ومتوسط ترتيب يقدر بـ 1,61 ثم تليها كل من القنوات العربية بنسبة 31,49% ومتوسط ترتيب قدر بـ 2,10 والقنوات الأجنبية بنسبة 32,29% ومتوسط ترتيب يعادل 2,24.

كما نلاحظ أن نسبة تفضيل القنوات العربية والأجنبية متقاربة مما يدعونا للقول أن معظم الأطفال المستجوبين يفضلون متابعة الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري بالدرجة الأولى وبدرجة أقل في القنوات العربية والأجنبية.

يبحث التلفزيون الجزائري برامج الرسوم المتحركة على مدار الأسبوع على شكل سلاسل تعرض يوميا في الفترتين الصباحية والمسائية حيث يتوافق وقت عرضها مع وقت خروج التلاميذ المستجوبين لذلك سنحاول فيما يلي معرفة مدى إقبال التلاميذ المسنجنوبين على الرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون الجزائري وعاداتهم في متابعة هذه البرامج.

جدول رقم (25) مدى وكيفية مشاهدة الأطفال المستجوبين لبرامج الرسوم المتحركة التي

يبثها التلفزيون الجزائري

مدى وكيفية المشاهدة	التكرار	%
أيام المشاهدة	أيام الأسبوع	16,96
	العطل الأسبوعية	20,54
	الإثنان	62,50
	المجموع	100
فترات المشاهدة	صباحا	8,93
	مساء	33,93
	الإثنان	51,14
	المجموع	100
حجم المشاهدة	بانتظام	48,22
	أحيانا	44,64
	نادرا	7,14
	المجموع	100
طريقة المتابعة	كل البرامج المعروضة	43,75
	فقط البرامج المفضلة	56,25
	المجموع	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (25) أن 62,50% من الأطفال المستجوبين يشاهدون هذه البرامج خلال كل أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية في حين بلغت نسبة الذين يشاهدونها فقط في أيام الأسبوع 16,96% بينما بلغت نسبة الأطفال المستجوبين الذين يتابعون هذه البرامج فقط في أيام العطل الأسبوعية 20,54% وبالتالي فإن نسبة كبيرة من الأطفال المستجوبين يتابعون الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري في كل أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية مما يدل على شدة إقبالهم على مشاهدة الرسوم المتحركة حيث يقبلون على متابعتها في أيام الدراسة وأيام العطل الأسبوعية على حد سواء كما يظهر من خلال الجدول رقم (25) أن أكثر من نصف الأطفال المستجوبين أي 51,14% يشاهدون الرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون الجزائري في الفترتين الصباحية والمسائية في حين يشاهدنها 33,93% من المستجوبين في الفترة المسائية فقط.

كما تبين من خلال الجدول رقم (25) أن 48,22% من الأطفال المستجوبين يتابعون هذه البرامج بصفة منتظمة في حين يتابعها 44,64% من المستجوبين أحيانا ويتابعها البقية أي 7,14% بصفة نادرة.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري خلال كل أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية في الفترتين الصباحية والمسائية وبصفة منتظمة نوعا ما.

ويظهر من خلال الجدول رقم (25) كذلك أن 43,75% من المستجوبين يتابعون كل البرامج الرسوم المتحركة المعروضة في حين ينتقي 56,25% من المستجوبين فقط السلاسل المفضلة لديهم.

وبالتالي فإن الأطفال صنفان فمنهم من يستهلكون كل ما يعرض عليهم من رسوم متحركة سواء أعجبتهم أم لا ومنهم من ينتقون ويشاهدون فقط البرامج التي تتناسب مع ميولاتهم وأذواقهم حيث ذكر عدد من الأطفال المستجوبين أنهم ينصرفون عن مشاهدة الرسوم المتحركة التي لاتعجبهم من خلال تغيير القناة بحثا عما يلبي حاجاتهم أو من خلال القيام بنشاطات أخرى كالمطالعة أو اللعب في انتظار بدء السلسلة المفصلة لديهم.

قد يتأثر مدى إقبال الأطفال المستجوبين نحو متابعة الرسوم المتحركة في قناة عوض أخرى بعده عوامل مثل مستواهم الإجتماعي ومستواهم التعليمي لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثيره هاذين العاملين على مدى تفصيل المستجوبين لبعض القنوات

جدول رقم (26) علاقة المستوى التعليمي للأطفال المستجوبين بنوع القنوات التي يفضلون متابعة الرسوم المتحركة فيها

الصف الدراسي			الثالث			الرابع			الخامس			السادس		
القنوات														
الترتيب	%	متوسط التكرار	الترتيب	%	متوسط التكرار	الترتيب	%	متوسط التكرار	الترتيب	%	متوسط التكرار	الترتيب	%	متوسط التكرار
الجزائرية	36	27	1,63	36,36	28	1,46	37,5	27	1,55	33,33	28	1,78	33,33	28
العربية	32	24	2,33	31,17	24	2,04	29,17	21	2,14	33,33	28	1,96	33,33	28
الأجنبية	32	24	1,96	32,47	25	2,40	33,33	24	2,17	33,33	28	2,18	33,33	28
المجموع	100	75		100	77		100	72		100	84		100	

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (26) الخاص بمدة إقبال الأطفال المستجوبين باختلاف مستوياتهم التعليمية على متابعة الرسوم المتحركة في مختلف القنوات أن القناة الجزائرية قد تحصلت على أكبر نسبة من التكرارات وأفضل متوسطات الترتيب لدى تلاميذ الصفوف الدراسية الأربعة الذين شملتهم الدراسة حيث تحصلت القناة الجزائرية على 36% من مجموع التكرارات لدى تلاميذ المستجوبين من الصف الثالث بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,63 كما حصلت على 36,36% من التكرارات لدى تلاميذ الصف الرابع بمتوسط ترتيب يعادل 1,46 وتحصلت على 37,5% من التكرار لدى تلاميذ الصف الخامس بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,55 كما تحصلت القناة الجزائرية على 33,33% من تكرارات تلاميذ الصف السادس بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,78.

أما القنوات العربية والأجنبية فقد اختلف مدى تفضيل متابعي الرسوم المتحركة فيها لدى الأطفال المستجوبين من صف دراسي لآخر حيث كان متوسط ترتيب القنوات الأجنبية لدى تلاميذ الصف الثالث المقدّر بـ 1,96 أحسن من متوسط ترتيب القنوات العربية لدى تلاميذ نفس الصف الذي بلغ 2,33 بالرغم من تساوي نسبة تكرارتهما. كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن نسبة تفضيل القنوات العربية والأجنبية كانت متقاربة لدى تلاميذ الصف الرابع في حين نلاحظ ارتفاع نسبة التكرارات لدى تلاميذ الصف الخامس المتعلقة بتفضيل القنوات الأجنبية حيث بلغت 33,33% في حين بلغت نسبة التكرارات الخاصة بالقنوات العربية 29,17% لدى تلاميذ هذا الصف أما لدى تلاميذ الصف السادس فنلاحظ تساوي في نسبة التكرارات الخاصة بالقنوات العربية والأجنبية وحتى القناة الجزائرية إلا أن متوسط ترتيب كل قناة كان متبايناً حيث كان متوسط ترتيب القنوات العربية 1,96 وهو أفضل من متوسط ترتيب القنوات الأجنبية الذي يقدر بـ 2,28.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين يقبلون على متابعة الرسوم المتحركة في القناة الجزائرية بالدرجة الأولى باختلاف مستوياتهم التعليمية باعتبار برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية تلبي أذواق معظم الأطفال المستجوبين في حين كانت نسب تفضيلهم للقنوات العربية والأجنبية متفاوتة لكنها على العموم أقل من القناة الجزائرية.

إلى جانب إختلاف مدى تفضيل الأطفال متابعة الرسوم المتحركة في القنوات المختلفة باختلاف مستوياتهم التعليمية قد يختلف كذلك مدى تفضيل هذه القنوات حسب إختلاف الجنس والإهتمامات

جدول رقم (27) مدى متابعة الرسوم المتحركة في القنوات المختلفة لدى
المستجوبين من الجنسين

الجنس القنوات	الذكور			الإناث		
	التكرار	%	متوسط الترتيب	التكرار	%	متوسط الترتيب
الجزائرية	59	35,54	1,64	51	35,91	1,57
العربية	52	31,32	2,15	45	31,69	2,04
الأجنبية	55	33,13	2,16	46	32,39	2,32
المجموع	166	100		142	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية تحصلت على أكبر نسبة من التكرارات وأفضل متوسطات ترتيب لدى الذكور والإناث حيث بلغت لدى الذكور 35,54% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,54 وبلغت لدى الإناث 35,91% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,57 أي أنه تساوي مدى إقبال الأطفال المستجوبين من الجنسين على برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية فهي إذن برامج تلبي أذواق الجنسين.

كما تبين من خلال الجدول رقم (27) أن نسبة تفضيل الذكور والإناث لبرامج الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات العربية والأجنبية كانت متقاربة مع ميل طفيف للإناث نحو برامج القنوات العربية مقابل ميل طفيف للذكور نحو برامج القنوات الأجنبية.

يعتبر المستوى الإجتماعي إحدى العوامل التي قد تؤثر على مدى تفضيل الأطفال متابعة الرسوم المتحركة في قناة عوض أخرى حيث قد يؤثر المستوى الثقافي للوالدين بإعتباره أحد المؤشرات الدالة على المستوى الإجتماعي على نوع القنوات التي يتابع فيها الطفل الرسوم المتحركة.

جدول رقم (28) علاقة المستوى الإجتماعي للأطفال بنوع القنوات التي يتابعون فيها الرسوم المتحركة

المستوى الإجتماعي القنوات	تحت المتوسط			متوسط			فوق المتوسط		
	الترتيب	%	متوسط الترتيب	الترتيب	%	متوسط الترتيب	الترتيب	%	متوسط الترتيب
الجزائرية	33	37,5	1,51	46	34,58	1,52	31	35,63	1,77
العربية	27	30,68	1,96	43	32,33	2,11	27	31,03	2,11
الأجنبية	28	31,82	2,39	44	33,08	2,27	29	33,33	2
المجموع	88	100		133	100		87	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28) أن القناة الجزائرية تحصلت على أكبر نسبة من التكرارات وعلى أفضل متوسطات ترتيب لدى الأطفال المستجوبين من المستويات الإجتماعية الثلاثة حيث بلغت نسبة التكرارات الخاصة بالقناة الجزائرية 37,5% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,51 لدى أطفال المستوى تحت المتوسط وبلغت 34,58% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,77 وسجلت أكبر نسبة خاصة بمتابعة الرسوم المتحركة في القناة الجزائرية لدى أطفال المستوى تحت المتوسط والمقدرة بـ 37,5% بمتوسط ترتيب يقدر بـ 1,51

وبالمقابل نلاحظ ارتفاع نسبة متابعة الرسوم المتحركة في القنوات العربية والأجنبية لدى الأطفال المستجوبين من المستويين المتوسط وفوق المتوسط مقارنة بنسبة المتابعة لدى أطفال المستوى تحت المتوسط حيث سجلت أقل

نسبة متعلقة بمتابعة الرسوم المتحركة في القنوات الأجنبية لدى المستجوبين من المستوى تحت المتوسط والتي قدرت بـ 31,82% وبمتوسط ترتيب يعادل 2,39 كما سجلت أقل نسبة متعلقة بمتابعة الرسوم المتحركة في القنوات العربية لدى أطفال هذا المستوى الإجتماعي حيث قدرت بـ 30,68%.

وبالتالي يعتبر المستوى الإجتماعي أحد المتغيرات المؤثرة على مدى إقبال الأطفال على متابعة الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية والقنوات العربية والأجنبية.

أسباب تفضيل القنوات المختلفة

بفرض التعرف أكثر على أسباب تفضيل الأطفال المستجوبين متابعة الرسوم المتحركة في قناة عوض أخرى تما إستفسار الأطفال حول ذلك فتحصلنا على الإجابات التالية :

أ - أسباب تفضيل القناة الجزائرية

فضل عدد من الأطفال المستجوبين متابعة الرسوم المتحركة في القناة الجزائرية لكونهم يفهمون لغة الرسوم المتحركة التي تعرضها القناة الجزائرية أحسن من تلك المقدمة في القنوات الفرنسية بينما فسر بعض المستجوبين تفضيلهم القناة الجزائرية لكونها تعرض سلاسل وقصص تناسب ذوقهم وأخلاقهم أما بعض الأطفال فقد إختاروا القناة الجزائرية لكون أولياءهم يمنعونهم من مشاهدة القنوات الأخرى لأنه حسب قولهم تعرض أشياء لاتليق بأخلاقهم، بينما فضل بعض المستجوبين القناة الجزائرية لكونهم يستقبلون برامجها بصورة واضحة أكثر من القنوات الأخرى في حين ذكر بعض المستجوبين أنهم يفضلون متابعة برامج القناة الجزائرية لكونهم ولدوا في الجزائر ويحبون بلدهم التي ولدوا فيها.

ب - أسباب تفضيل القنوات العربية

فضل عدد من الأطفال المستجوبين متابعة الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات العربية لأنهم يعتقدون أنها مفيدة أكثر كما إعتبروا لغتها مفهومة لديهم وهم في معظم الأحيان يشاهدونها بعد متابعتهم للأفلام العربية خاصة الفتيات بينما فضل البعض الآخر برامج القنوات العربية لكونها تتضمن قصصا تعجبهم وتتماشى مع ذوقهم كما ذكروا أنها أكثر واقعية من برامج القنوات الأخرى

في حين فضل عدد من الأطفال برامج هذه القنوات لكون رسوماتها جميلة وكذلك لكونهم يلتقطون برامج القنوات العربية بصورة أوضح من برامج باقي القنوات

ج - أسباب تفضيل القنوات الأجنبية (الفرنسية)

فضل عدد من الأطفال المستجوبين متابعة الرسوم المتحركة في القنوات الأجنبية وهي بصفة عامة قنوات فرنسية لكون رسوماتها أجمل كما أنها متنوعة وكثيرة وتدوم مدة أطول كما أنها تبرز عدة مرات في اليوم خاصة في الفترة الصباحية قبل الذهاب إلى المدرسة أما بعض الأطفال فقد فضلوا متابعة الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات الفرنسية لتعلم اللغة الفرنسية.

قد تتأثر كيفية مشاهدة الأطفال المستجوبين للرسوم المتحركة المتي يبنها التلفزيون الجزائري بعدد من المتغيرات مثل السن والمستوى الاجتماعي لذلك سنحاول فيما يلي فحص مدى تأثير هاذين المتغيرين على كيفية المشاهدة

جدول رقم (29) علاقة سن الأطفال بمدى متابعتهم لبرامج الرسوم المتحركة التي

يبنها التلفزيون الجزائري

السن		10 - 8 سنوات		11 - 13 سنة	
		التكرار	%	التكرار	%
أيام المشاهدة	أيام الأسبوع	5	8,93	14	25
	العطل الأسبوعية	8	14,29	15	26,79
	الإثنين	43	76,78	27	48,21
	المجموع	56	100	56	100
فترات المشاهدة	صباحا	5	8,93	5	8,93
	مساء	24	42,86	14	25
	الإثنين	27	48,21	37	66,07
	المجموع	56	100	56	100
حجم المشاهدة	بانتظام	24	42,86	30	53,57
	أحيانا	27	48,21	23	41,07
	نادرا	5	8,93	3	5,36
	المجموع	56	100	56	100

حيث يظهر من خلال الجدول (29) المتضمن علاقة سن الأطفال بمدى متابعتهم لبرامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري أن مدى الإقبال على متابعة هذه البرامج له علاقة بسن الأطفال حيث أقبل 76,68% من أطفال المرحلة الأولى أي من مرحلة الطفولة الوسطى على متابعة الرسوم المتحركة طوال أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية في حين بلغت لدى أطفال المرحلة الثانية 48,21% فقط وبالتالي فإن الأطفال الصغار يقبلون أكثر من الأطفال الكبار على متابعة الرسوم المتحركة كما أن الأطفال الصغار يفضلون متابعة هذه البرامج في الفترة المسائية أكثر من الأطفال الكبار حيث بلغت نسبة متابعة هذه البرامج في الفترة المسائية لدى الأطفال الصغار 42,86% في حين بلغت 25% لدى الأطفال الكبار.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (29) أن الأطفال الصغار أقل إنتظاما في متابعة برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري من الأطفال الكبار حيث بلغت نسبة متابعة هذه البرامج بصفة منتظمة 42,82% لدى الأطفال الصغار مقابل 53,57% لدى الأطفال الكبار

جدول رقم (30) علاقة جنس الأطفال بمدى متابعتهم ببرامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري

الجنس		ذكور		إناث	
		التكرار	%	التكرار	%
أيام المشاهدة	أيام الأسبوع	10	16,39	9	17,65
	العطل الأسبوعية	18	29,50	5	9,86
	الإثنين	33	54,01	37	72,55
	المجموع	61	100	51	100
فترات المشاهدة	صباحا	5	8,20	5	9,80
	مساء	16	26,23	22	43,14
	الاثنين	40	65,57	24	47,06
	المجموع	61	100	51	100
حجم المشاهدة	بإنتظام	30	49,18	24	47,06
	أحيانا	26	42,62	24	47,06
	نادرا	5	8,20	3	5,84
	المجموع	61	100	51	100

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (30) فيما يخص علاقة الجنس بمدى متابعة الرسوم المتحركة أن الإناث أكثر إقبالا على متابعة برامج الرسوم المتحركة التي بينها التلفزيون الجزائري من الذكور حيث بلغت نسبة متابعة برامج الرسوم المتحركة طوال الأسبوع 72,55% لدى الإناث مقابل 54,01% لدى الذكور كما تبين أن الإناث يملن إلى متابعة الرسوم المتحركة في الفترة المسائية أكثر من الذكور حيث بلغت نسبة متابعة هذه البرامج في الفترة المسائية 43,16% لدى الإناث مقابل 26,23% لدى الذكور

كما تبين من خلال الجدول رقم (30) أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث من حيث مدى إنتظامهم ومدوامتهم على مشاهدة برامج الرسوم المتحركة التي يبتثها التلفزيون الجزائري حيث كانت نسبتهما متقاربة لكن على العموم يمكننا القول أم معظم الأطفال المستجوبين سواء كانوا ذكورا أو إناثا يقبلون على متابعة الرسوم المتحركة في كل أيام الأسبوع في الفترتين الصباحية والمسائية وبصفة منتظمة نوعا ما.

جدول رقم (31) علاقة المستوى الإجتماعي للأطفال بمدى مشاهدتهم لبرامج الرسوم المتحركة التي

يبتثها التلفزيون الجزائري

المجموع	فوق المتوسط		متوسط		تحت المتوسط		المستوى الإجتماعي	
	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	كيفية المشاهدة	
19	15,62	5	21,28	10	12,12	4	أيام الأسبوع	أيام المشاهدة
23	25,00	8	12,76	6	27,27	9	العطل الأسبوعية	
70	59,38	19	65,96	31	60,61	20	الإثنين	
112	100	32	100	47	100	33	المجموع	
10	9,37	03	10,64	5	6,06	2	صباحا	فترات المشاهدة
38	50,00	16	29,79	14	24,24	8	مساء	
64	40,63	13	59,57	48	69,70	23	الإثنين	
112	100	32	100	47	100	33	المجموع	
54	40,62	13	51,06	24	51,52	17	بإنتظام	حجم المشاهدة
50	43,75	14	46,81	22	42,42	14	أحيانا	
8	15,63	5	2,13	1	6,06	2	نادرا	
112	100	32	100	47	100	33	المجموع	

كما يظهر من خلال الجدول رقم (31) فيما يخص علاقة المستوى الاجتماعي للأطفال بمدى مشاهداتهم لبرامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري أن الأطفال المستجوبين من مختلف المستويات الاجتماعية يتشابهون بخصوص الأيام التي يفضلون فيها متابعة هذه البرامج حيث تبين قليل الأطفال باختلاف مستوياتهم الاجتماعية نحو متابعة برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري طوال أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية حيث بلغت نسبة متابعة هذه البرامج في أيام الأسبوع والعطل الأسبوعية لدى المستجوبين من المستوى تحت المتوسط 60,61% وبلغت لدى المستجوبين من المستوى المتوسط 65,96% ولدى المستجوبين من المستوى فوق المتوسط 59,38%

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أن معظم الأطفال المستجوبين الذين ينتمون إلى المستويين المتوسط وتحت المتوسط يميلون نحو متابعة برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري في الفترتين الصباحية والمسائية في حين نجد أن أطفال المستوى فوق المتوسط يميلون أكثر نحو متابعتها في الفترة المسائية حيث بلغت نسبة متابعة هذه البرامج في الفترة المسائية لدى أطفال هذا المستوى 50% حين بلغت 29,75% لدى أطفال المستوى المتوسط و 24,29% لدى الأطفال من المستوى تحت المتوسط.

كما تبين من خلال الجدول رقم (31) أن الأطفال المستجوبين من المستويين المتوسط وتحت المتوسط أكثر إنتظاما في متابعة برامج الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري من الأطفال المستجوبين من المستوى فوق المتوسط.

تختلف طريقة متابعة برامج الرسوم المتحركة المعروضة من طفل لآخر حيث قد يتابع بعض الأطفال كل ما يعرض عليهم من رسوم متحركة في حين نتجه البعض لآخر نحو إختيار وإنتقاء ومتابعة فقط بعض البرامج دون الأخرى لذلك سنحاول فيما يلي معرفة مدى إنتقاء الأطفال المستجوبين لرسوم المتحركة التي يتابعونها ومدى تأثير متغير سن على ذلك.

جدول رقم (32) مدى إنتقاء الأطفال المستجوبين لبرامج الرسوم المتحركة التي يشاهدونها

طريقة المشاهدة	العدد	%
كل السلاسل المعروضة	49	43,75
فقط البرامج المختلفة	63	56,25
المجموع	112	100

حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن 43,75% من المستجوبين يشاهدون كل سلاسل الرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون الجزائري في حين يتجه 56,25% من المستجوبين نحو إنتقاء ومشاهدة فقط السلاسل المفضلة لديهم.

جدول رقم (33) علاقة سن الأطفال بمدى إنتقائهم لبرامج الرسوم المتحركة التي يشاهدونها

طريقة المشاهدة	السن	8 - 10 سنوات		11 سنة - 13 سنة	
		العدد	%	العدد	%
كل السلاسل المعروضة		31	55,36	18	32,14
فقط السلاسل المفضلة		25	44,64	38	67,86
المجموع		56	100	56	100

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أن نسبة متابعة كل السلاسل المعروضة بلغت 55,36% لدى الأطفال المستجوبين من الفئة العمرية الأولى في حين بلغت 32,14% لدى أطفال المرحلة العمرية الثانية بينما كانت نسبة متابعة السلاسل المفضلة فقط 44,64% لدى أطفال المرحلة الأولى و 67,86% لدى أطفال المرحلة الثانية

وبالتالي كان الأطفال من المرحلة العمرية الثانية أي الأكبر سنا أكثر إنتقاء لسلاسل الرسوم المتحركة التي يتابعونها من أطفال المرحلة العمرية الأولى أي أن سن الطفل يؤثر على كيفية متابعته لبرامج الرسوم المتحركة المعروضة حيث تتحدد أذواق الأطفال وتبرز تفضيلاتهم لسلاسل معينة كلما إرتفع سنهم.

المبحث الثالث : مدى تحدث الأطفال المستجوبين مع أوليائهم وأصدقائهم عن الرسوم المتحركة

يتحدث الأطفال عن مواضيع مختلفة خلال العلاقات الإتصالية التي يقيمونها مع الأفراد الذين يحتكون بهم سواء كانوا بالغين أو صغارا حيث يدور الحديث حول المواضيع المتعلقة بالخبرات والتجارب التي عايشوها أو الأمور التي أثارت إنتباههم من بينها الرسوم المتحركة بإعتبارها مواضيع تستحوذ على إنتباههم يوميا لمدة لا تقل عن نصف ساعة بحيث تصبح بعد مشاهدتها مواضيع نقاش وحوار معينة سواء مع الأواباء أو مع الأصدقاء لذلك سنحاول فيمايلي التعرف على مدى وكيفية تحدث الأطفال المستجوبين مع أوليائهم وأصدقائهم عن الرسوم المتحركة

جدول رقم (34) مدى تحدث الأطفال المستجوبين مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة

الإجابة	العدد	%
نعم	87	77.68
لا	25	22.32
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (34) أن 77,68% من الأطفال المستجوبين يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة وبالتالي تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة لتقوية العلاقات الإيجابية بين الأطفال وأوليائهم بفضل إتاحتها فرصا للحوار والنقاش من خلال المواضيع التي تقدمها.

جدول رقم (35) علاقة سن الطفل ومستواه الاجتماعي بمدى تحدثه مع والديه عن الرسوم المتحركة

المتغير / الإجابة	السن		المستوى الاجتماعي					
	10 - 8 سنوات		11 - 13 سنة		تحت المتوسط		متوسط	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	38	67,86	49	87,5	23	67,70	37	78,72
لا	18	32,14	7	12,5	10	30,30	10	31,28
المجموع	56	100	56	100	33	100	47	100

يظهر من خلال الجدول رقم (35) أن الأطفال الصغار والكبار على حد سواء يميلون نحو التحدث مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة إلا أن نسبة تحدث الأطفال الكبار مع أوليائهم كانت نوعا ما مرتفعة حيث بلغت 87,5% في حين بلغت نسبة تحدث الأطفال الصغار 67,86%.

وبالتالي فالأطفال الكبار يستغلون أكثر من الأطفال الصغار الرسوم المتحركة من أجل دعم علاقاتهم الإيجابية مع أوليائهم أما فيما يخص علاقة المستوى الاجتماعي للأطفال بمدى تحدثهم مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة فقد تبين من خلال الجدول رقم (35) أن 67,90% من الأطفال المستجوبين الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة مقابل 78,72% لدى الأطفال المستجوبين من المستوى المتوسط و 84,37% لدى المستجوبين من المستوى فوق المتوسط.

وبالتالي كلما ارتفع المستوى الإجتماعي للطفل كلما زادت نسبة تحدثه مع والديه عن الرسوم المتحركة حيث يستغل أطفال الفئات الإجتماعية العليا الرسوم المتحركة أكثر من أطفال الفئات الدنيا لتوسيع علاقاتهم الإتصالية مع أولياتهم.

1 - أسباب التحدث عن الرسوم المتحركة

ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم يتحدثون مع أولياتهم عن الرسوم المتحركة من أجل نيل إستحسانهم وإعجابهم فالرسوم المتحركة وسيلة لإظهار معرفتهم لبعض الأمور والمواضيع التي شاهدوها في إحدى الحلقات والتي يجهلها أولياتهم لكونهم لم يشاهدوها، حيث يحاول الأطفال الإقتخلر بمعرفتهم، بينما يلجأ بعض الأطفال للتحدث مع أولياتهم عن الرسوم المتحركة من أجل توسع فهمهم للقصة التي شاهدوها وسؤالهم عن بعض الأشياء والأمور المهمة لديهم، كما ذكر بعض الأطفال أنهم يتحدثون مع أولياتهم عن الرسوم المتحركة ليعبروا لهم عن مشاعرهم إزاء القصة التي شاهدوها من خلال التعليق عن أفعال وسلوكيات بعض الشخصيات حتى يقاسموهم شعورهم بالحزن أو الفرحة المتولد عن معاشية أحداث الرسوم المتحركة المفضلة لديهم، بينما يسعى بعض الأطفال إلى لعب دور الراوي فيقصون على أولياتهم أحداث الحلقة التي شاهدوها، في حين يتحدث البعض الآخر مع أولياتهم عن الرسوم المتحركة لإستفسارهم عن أسباب قيام الأبطال وبعض الشخصيات ببعض السلوكيات أو لإستفسارهم عن معاني بعض الشخصيات ببعض السلوكيات أو لإستفسارهم عن معاني بعض الكلمات الفرنسية عند مشاهدتهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية، في حين ذكر أحد الأطفال أنه يتحدث مع والده عن الرسوم المتحركة من أجل إقناعه بأن القصة التي يتابعها ممتعة وجميلة ليسمح له بمشاهدتها.

2 - أسباب عدم التحدث عن الرسوم المتحركة

أرجع عدد من الأطفال المستجوبين عدم إقبالهم على الحديث عن الرسوم المتحركة مع أولياتهم لكونهم بالغين لا يهتمون بالرسوم المتحركة ولا يشاهدونها، بينما أرجع البعض الآخر ذلك لكون أولياتهم دائماً منشغلين وليس لديهم الوقت للتحدث معهم في حين ذكر بعض الأطفال أنهم ليسوا بحاجة إلى التحدث مع أولياتهم عن الرسوم المتحركة لكونهم يفهمون كل شيء وليس ثمة ما يسألونهم عنه.

3 - مواضيع الحديث

يتعرض الأطفال المستجوبون عند تحدثهم مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة إلى الجوانب المختلفة مثل معاني بعض الكلمات والعبارات أو لمعرفة معلومات جديدة عن بعض الشخصيات التاريخية مثلاً والتي ذكرت في السلسلة أو بعض الأماكن المشار إليها ويجهل الطفل موقعها أو أسباب حدوث بعض الظواهر التي شاهدها في الرسوم المتحركة كما كان يتحدث بعض الأطفال مع أوليائهم عن خصال الأبطال ويعلقون على أعمالهم وتصرفاتهم كما سأل بعض المستجوبين والديه عن حقيقة بعض الأشياء فقد سأل أحد الأطفال والديه بعد مشاهدته لرسوم متحركة من نوع الخيال العلمي عن وجود مسدسات الليزر فأجاباه بأنه سيخترع عما قريب في فرنسا كما سأل أحد الأطفال والديه عن كيفية تحول المركبة إلى إنسان آلي وكيفية طيرانها كما سأل طفل آخر والديه عن سبب إرتداء البطل البسة مصنوعة من الحديد ... وغيرها من الأسئلة التي قد تشغل بال الطفل عند متابعته لأحداث القصة.

جدول رقم (36) مدى وأوقات التحدث للأطفال مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة

مدى وأوقات التحدث	العدد	%
مدى التحدث	دائماً	19
	أحياناً	45
	نادراً	23
	المجموع	87
أوقات التحدث	أثناء العرض	10
	بعد العرض	59
	الإثنان	18
	المجموع	87

يظهر من خلال الجدول رقم (36) أنه من بين الأطفال الذين يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة 21,84% منهم يتحدثون بصفة دائمة في حين نجد 51,72% منهم يتحدثون أحيانا بينما يتحدث 26,44% منهم بصفة نادرة.

وبالتالي فمعظم الأطفال الذين يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة يقومون بذلك بصفة غير دائمة.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (36) أن 67,72% من الأطفال الذين يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة يقومون بذلك بعد العرض أي بعد مشاهدتهم للرسوم المتحركة بينما بلغت نسبة الذين يتحدثون أثناء العرض 11,49% فقط وهي نسبة ضئيلة مما يدل على شدة إهتمام الأطفال بمتابعة أحداث الرسوم المتحركة التي تعرض عليهم بحيث يأجلون أسئلتهم وإستفساراتهم لما بعد العرض حتى لاتفوتهم بعض اللقطات.

جدول (37) علاقة سن الطفل ومستواه الإجتماعي بمدى وأوقات تحدثه مع والديه عن الرسوم المتحركة

المتغير		السن								المستوى الإجتماعي			
		8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة		تحت المتوسط		متوسط		فوق المتوسط			
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
مدى التحدث	دائما	6	15,79	13	26,53	8	34,78	7	18,92	4	14,81		
	أحيانا	18	47,37	27	55,10	8	34,78	22	59,46	15	55,56		
	نادرا	14	36,84	9	18,37	7	30,42	8	21,62	8	29,63		
	المجموع	38	100	49	100	23	100	37	100	27	100		
	أثناء العرض	7	18,72	3	6,12	2	8,70	3	8,11	5	18,52		
	أوقات التحدث بعد العرض	25	65,79	34	69,39	16	69,56	24	64,86	19	70,37		
أوقات التحدث	الإثنان	6	15,79	12	24,49	5	21,37	10	27,03	3	11,11		
	المجموع	38	100	49	100	23	100	37	100	27	100		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (37) أن الأطفال الكبار أكثر مداومة من الأطفال الصغار على الحديث مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة حيث بلغت نسبة التحدث بصفة دائمة لدى الأطفال الكبار 26,53% في حين بلغت لدى الأطفال الصغار 15,79% فقط، كما بلغت نسبة التحدث بصفة نادرة لدى الأطفال الكبار 18,39% بينما بلغت 36,84% لدى الأطفال الصغار.

ولكن بالرغم من هذا الفارق الموجود بين الأطفال الصغار والكبار إلا أننا لانستطيع إرجاع ذلك لعامل السن لأن أغلب الأطفال الذين يتحدثون مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة يقومون بذلك من أجل إستفسارهم عن بعض الأمور التي شاهدها وبالتالي لوكان عامل السن هو المؤثر لكان الأطفال الصغار أكثر مداومة على إستفسار أوليائهم من الأطفال الكبار لكن حدث العكس وبالتالي عامل السن ليس العامل المؤثر بالدرجة الأولى على مدى تحدث الطفل مع والديه عن الرسوم المتحركة.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (37) أنه لا يوجد فرق بين الأطفال من الفئتين العمريتين فيما يخص مدى إنتباههم وتركيزهم عند متابعتهم للرسوم المتحركة حيث كان يتحدث معظم الأطفال باختلاف فئاتهم العمرية مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة بعد إنتهاء عرض هذه البرامج كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (37) وجود تقارباً في نسب المداومة على التحدث مع الأولياء عن الرسوم المتحركة لدى الأطفال الذين ينتمون للمستويين المتوسط وفوق المتوسط حيث بلغت لدى أطفال المستوى فوق المتوسط 14,18% في حين بلغت لدى أطفال المستوى المتوسط 18,92% حينما بلغت لدى الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط 34,78%.

وبالتالي كان الأطفال من المستوى تحت المتوسط أكثر مداومة على التحدث مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة من أطفال المستويين المتوسط وفوق المتوسط إلا أن الفارق لم يكن كبيراً مما يسمح لنا بالقول أن المستوى الإجتماعي للطفل لم يؤثر كثيراً على مدى مداومته على التحدث مع والديه عن الرسوم المتحركة، وبالتالي فإن العامل الذي قد يؤثر كثيراً على مدى التحدث يتمثل أساساً في طبع الطفل ونوعية علاقته بوالديه وكذلك نوع الرسوم المتحركة التي شاهدها والتي دفعته لإستفسار والدي إلى جانب مدى تفاعله مع القصة التي شاهدها.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (37) أن الأطفال المستجوبين باختلاف مستوياتهم الإجتماعية يفضلون التحدث مع أوليائهم عن الرسوم المتحركة بعد العرض حيث بلغت نسبة الأطفال الذين يتحدثون مع أوليائهم بعد العرض 69,56%

لدى أطفال المستوى تحت المتوسط كما بلغت 64,86% لدى أطفال المستوى المتوسط وبلغت 70,37% لدى أطفال المستوى فوق المتوسط.

وبالتالي، فإن الأطفال المستجوبين بإختلاف مستوياتهم الإجتماعية يهتمون بالرسوم المتحركة ويتابعونها بإنتباه وتركيز حيث يؤجلون إستفساراتهم إلى مابعد العرض.

يعتبر الأصدقاء طرقا أساسيا من أطراف العلاقات الإجتماعية التي يقيمها الأطفال مع غيرهم إلى جانب الوالدين وأفراد العائلة حيث يقضي الأطفال في المرحلة الأخيرة من طفولتهم معظم أوقاتهم رفق الأصدقاء الذين يتقاسمون معهم تجاربهم المختلفة من بينها تجربة مشاهدة الرسوم المتحركة التي تعتبر تجربة مشتركة بين جميع الأطفال الذين يملكون جهاز التلفزيون وبالتالي تكون مواضيعها محاور حديث محببة لدى غالبيتهم.

جدول (39) : مدى تحدث الأطفال المستجوبين مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة

الإجابة	العدد	%
نعم	107	95,54
لا	5	4,46
المجموع	112	100

يظهر من خلال الجدول رقم (39) أن معظم الأطفال المستجوبين يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة حيث بلغت نسبة التحدث 95,54% كما كانت نسبة تحدثهم مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة أكبر من نسبة تحدثهم مع أوليائهم التي بلغت 77,78% وبالتالي فالأطفال يميلون للتحدث عنها مع أوليائهم.

جدول (40) علاقة سن الطفل وجنسه ومدى تحدثه مع أصدقائه عن الرسوم المتحركة

المتغير		الجنس				السن			
		ذكور		إناث		10 - 8 سنوات		11 - 13 سنة	
الإجابة		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم		60	98,36	47	92,16	54	96,43	53	94,64
لا		1	1,64	4	7,84	2	3,57	3	5,36
المجموع		61	100	51	100	56	100	56	100

يظهر من خلال الجدول رقم (40) أن نسبة الذكور الذين يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة كانت أكبر بقليل من نسبة الإناث حيث بلغت نسبة التحدث مع الأصدقاء عن الرسوم المتحركة لدى الذكور 98,36% في حين بلغت لدى الإناث 92,36% إلا أن الفارق بين الجنسين طفيف جداً مما يدعونا للقول أن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف جنسهم وإهتماماتهم يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة كما يظهر من خلال الجدول رقم (40) أن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة حيث بلغت نسبة التحدث لدى أطفال المرحلة الأولى 96,43% وبلغت لدى أطفال المرحلة الثانية 94,64%

وبالتالي لا يوجد فرق في مدى التحدث مع الأصدقاء عن الرسوم المتحركة لدى الأطفال المستجوبين من المرحلتين العمريتين فبالرغم من إختلاف إنشغالات وميولات الأطفال في كلتي المرحلتين إلا أنهم إشتراكوا في ميلهم نحو التحدث عن الرسوم المتحركة مع الأصدقاء.

بعد التعرف على مدى إقبال الأطفال المستجوبين على التحدث مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة سنحاول فيما يلي التعرف على كيفية التي يتحدثون لها مع أصدقائهم عن هذه البرامج.

جدول (41) مدى أوقات تحدث الأطفال مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة

مدى وأوقات التحدث	التكرار	%
مدى التحدث	دائما	24.30
	أحيانا	63.55
	نادرا	12.15
	المجموع	100
أوقات التحدث	اللعب	77.57
	القسم	3.74
	الإثنان	18.69
	المجموع	100

حيث يظهر من خلال الجدول (41) أن نسبة الأطفال المستجوبين الذين يتحدثون مع أصدقائهم بصفة دائمة عن الرسوم المتحركة بلغت 24,30% في حين بلغت نسبة التحدث بصفة نادرة 12,15% والنسبة المتبقية أي 63,55% يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة أحيانا.

وبالتالي معظم الأطفال المستجوبين الذين يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة يقومون بذلك بصفة غير دائمة.

كما يتبين من خلال الجدول رقم (41) أن 77,57% من الأطفال الذين يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة يقومون بذلك أثناء اللعب.

وبالتالي تعتبر الرسوم المتحركة مواضيع حديث محبة لدى معظم الأطفال المستجوبين رفقة أصدقائهم خاصة في أوقات اللعب.

جدول (42) علاقة جنس الطفل وسنه بمدى وأوقات تحدثه مع أصدقائه عن الرسوم المتحركة.

المتغير			الجنس				السن	
			ذكور		إناث		10 - 8 سنوات	
	مدى وأوقات التحدث		العدد	%	العدد	%	العدد	%
	دائما		20	33,33	6	12,77	9	1,69
مدى التحدث	أحيانا		33	55	35	74,46	39	72,22
	نادرا		7	11,67	6	12,77	6	11,11
	المجموع		60	100	47	100	54	100
	أثناء اللعب		42	70	41	87,23	47	87,04
أوقات التحدث	في القسم		3	5	1	2,12	1	1,85
	الإثنان		15	25	5	10,64	6	11,11
	المجموع		60	100	47	100	54	100

(42) يظهر من خلال الجدول رقم (42) أن نسبة المداومة على التحدث مع الأصدقاء لدى أطفال الفئة العمرية الأولى بلغت 16,67% فقط في حين بلغت لدى أطفال الفئة العمرية الثانية 32,07% مما يدل على أن الأطفال الكبار أكثر إنتظاما ومداومة على التحدث مع الأصدقاء عن الرسوم المتحركة من الأطفال الصغار وقد يرجع ذلك لكون الأطفال الكبار في مرحلتهم العمرية أكثر ميلا نحو الحديث وتبادل الخبرات عن طريق الكلام والحوار من الصغار الذين يفضلون اللعب عوض الكلام حيث ذكر عدد من تلاميذ الصف السادس أنهم يفضلون التحدث مع أصدقائهم عند خروجهم إلى الساحة في أوقات الإستراحة عوض اللعب وقد لاحظت ذلك بالفعل أثناء تواجدي بالمدرسة حيث

كان الأطفال الكبار يتجمعون للحديث في أوقات الراحة في حين كان الأطفال الصغار يستمتعون باللعب.

كما يظهر من خلال الجدول (42) أن الأطفال سواء كانوا كبارا أو صغارا يميلون نحو التحدث مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة أثناء اللعب حيث بلغت نسبة التحدث أثناء اللعب لدى الأطفال الكبار 69,92% في حين بلغت لدى الأطفال الصغار 87,04%.

أسباب تحدث الأطفال مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة

ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة حتى يظهروا لهم أنهم شاهدها وفي بعض الأحيان يقصون أحداث الحلقة على من فاتته مشاهدتها أو العكس فقد يطلبون من أصدقائهم أن يقصوا عليهم أحداث الحلقات التي لم يشاهدها.

أما البعض الآخر من الأطفال المستجوبين فقد ذكروا أنهم يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة لكون أصدقائهم يهتمون بها ويقومون بذلك كلما شاهدوا قصة أعجبتهم فيحاولون إظهار مدى إعجابهم بالقصة لأصدقائهم من خلال التعليق على أفعال وأعمال وحركات بعض الشخصيات التي شاهدها.

وقد ذكر بعض تلاميذ الصف السادس أنهم يتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة لكون مشاهدة هذه البرامج تعتبر تجربة مشتركة بينهم يمكن لكل واحد التحدث عنها كما أنهم لا يحبون اللعب في ساحة المدرسة أوقات الإستراحة فيتحدثون عن الرسوم المتحركة لملء وقت الفراغ في إنتظار موعد الدخول إلى الأقسام أما بعض المستجوبين فيتحدثون مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة لتشويقهم ودفعهم نحو متابعتها.

مواضيع الحديث

يتناول الأطفال المستجوبون عند حديثهم عن الرسوم المتحركة مع أصدقائهم عددا من الجوانب حيث يعلقون على أفعال الأبطال والأشرار وطريقة كلامهم كما يقلدون حركاتهم كما يحاول بعضهم تعميق فهمهم للقصة من خلال إستفسار أصدقائهم عن مدلول بعض الكلمات أو بعض التعابير والأقوال.

وقد ذكر معظم المستجوبين أنهم يهتمون عند حديثهم مع أصدقائهم عن الرسوم المتحركة بالدرجة الأولى بوصف طريقة الأبطال في اللبس ومهاراتهم كما يشيدون بشجاعة الأبطال وكيفية تصديهم للأشرار حيث إهتمت معظم المستجوبات بالحديث عن سالي وأخلاقها الحميدة وفسايتها الجميلة وعن مشن وقسوتها تجاه سالي في حين إهتم معظم الذكور المستجوبين بالتحدث عن مهارات ثابت وطريقته في ملاعبة الكرة.

المبحث الرابع : نوع السلاسل التي يقبل الأطفال على متابعتها

بعد التعرف على عادات الأطفال المستجوبين في متابعة الرسوم المتحركة التي يبثها التلفزيون الجزائري سنحاول في هذا المبحث التعرف على كيفية تفاعل الأطفال مع سلاسل الرسوم المتحركة التي عرضها التلفزيون الجزائري والتي شملتها الدراسة من خلال معرفة نوع السلاسل التي يقبل الأطفال على متابعتها والعوامل المؤثرة في ذلك.

جدول رقم (43) مدى متابعة وتفضيل الأطفال المستجوبين السلاسل المدروسة

عنوان السلسلة	التكرار	%	متوسط الترتيب
سالي	99	7,23	3,86
توم وجيري	87	6,35	6,63
باباي	87	6,35	6,77
هجوم الكابتن ثابت	86	6,28	4,79
حماة الكواكب	83	6,06	6,67
روبوتان	82	5,78	7,90
فراح وأحلام	82	5,78	8,51
الأطفال الأبطال	80	5,84	5,57
الغابة السعيدة	76	5,55	6,97
سانشيرو	71	5,18	6,42
أمور عائلية	67	4,89	6,80
العملاق	63	4,60	8,90
دالفي وأصدقائه	61	4,45	9,08
بانشو	60	4,38	6,93
يحيى أن	49	3,58	9,55
رحلة في التاريخ	49	3,58	8,18
قف نوقف	43	3,14	11,19
مغامرات مرور	42	3,06	11,67
ندش ولولو	41	2,99	13,77
هجون وإيجون	32	2,33	14,91
دولو الصغير	30	2,19	14,73
المجموع	1370	100	

يظهر من خلال الجدول رقم (43) أن أكبر نسبة من التكرارات سجلت لدى سلسلة سالي حيث قدرت بـ 7,23 إلى جانب عدد من السلاسل مثل باباي، توم وجيري بنسبة 6,35% لكل منها وحماة الكواكب بـ 6,06% وكذلك سلسلة هجوم الكابتن ثابت بنسبة 6,08 كما حصلت سلسلتي فراح وأحلام وروبوتان على نسبة معتبرة من التكرارات حيث قدرت بـ 5,58% لكل منهما كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن أحسن متوسط ترتيب سجل لدى سلسلة سالي الذي قدر بـ 3,86 إلى جانب سلسلة ثابت بـ 4,79 وبدرجات أقل لدى السلاسل الأخرى.

كما تبين أن أقل نسبة من التكرارات سجلت لدى سلسلة رولو الصغير حيث بلغت 2,19% إلى جانب سلسلة هجون وإيجون بنسبة 2,33% من التكرارات وسلسلة دندش ولولو بنسبة 2,99 من مجموع التكرارات كما لاحظنا أن أكبر متوسطات ترتيب سجلت لدى هذه السلاسل حيث كان ترتيبها في المؤخرة من حيث مدى التفضيل فقد حصلت سلسلة هجون وإيجون على أعلى متوسط ترتيب والذي قدر بـ 14,91 إلى جانب سلسلة رولو الصغير التي حصلت على متوسط ترتيب قدر بـ 14,73 ودندش ولولو بمتوسط ترتيب يعادل 13,77 وبالتالي نلاحظ أن هناك توافقاً بين عدد التكرارات التي حصلت عليها كل سلسلة ومتوسط ترتيبها حيث أقبل معظم الأطفال على سلسلتي سالي وثابت لما تميزت به هاتين السلسلتين من غناء في مضمونها وجمال في شكلها وطريقة تصميمها بينما تحصل عدد من السلاسل مثل دندش ولولو، مغامرات مرمور، رولو الصغير، هجون وإيجان على أقل نسبة من التكرارات وهي بصفة عامة سلاسل غير جذابة من الناحية الشكلية لافتقارها للمؤثرات السمعية والبصرية إلى جانب ضعف محتواها.

جدول رقم (44) مدى تفضيل السلاسل المختلفة لدى المستجوبين من الجنسين

الجنس	السلاسل	ذكور			إناث		
		الترتيب	%	متوسط	الترتيب	%	متوسط
	الأطفال الأبطال	50	6.88	4.04	30	4.66	7.26
	سالي	50	6.88	5.32	49	7.62	1.41
	سانشيرو	49	6.74	4.49	22	3.42	9.83
	باباي	46	6.33	4.17	41	6.37	7.92
	هجوم الكابتن ثابت	45	6.19	2.35	41	6.37	6.46
	حماة الكواكب	44	6.05	4.98	39	6.06	7.23
	توم وجيري	44	6.05	6	43	6.69	5.77
	الغابة السعيدة	41	5.64	6.93	35	5.44	6.88
	روبوتان	41	5.64	7.66	41	6.37	8.39
	فراح وأحلام	37	5.09	10.62	45	6.99	6.36
	بانشو	36	4.95	7.86	24	3.73	7.41
	العملاق	35	4.81	6.17	28	4.35	8.07
	أمور عاتلية	33	4.54	10.15	34	5.29	7.35
	رحلة في التاريخ	29	3.99	10.31	20	3.11	10.80
	دالفي وأصدقائه	27	3.71	11	34	5.29	8.41
	يحكى أن	24	3.30	11.58	25	3.89	7.32
	قف توقف	23	3.16	10.78	20	3.11	10.80
	نندش ولولو	21	2.89	13.24	20	3.11	11.80
	مغامرات مرمور	20	2.75	13.65	22	3.42	10.63
	هجون وإيجون	17	2.34	13.06	15	2.33	13.86
	دولو الصغير	15	2.06	18.20	15	2.33	13.80
	المجموع	727	100		643	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (44) المتعلق بتفضيل السلاسل المدروسة لدى الذكور والإناث أن هناك إختلافا بين الجنسين فيما يخص نوع السلاسل المفضلة لديهم حيث كانت معظم السلاسل التي تحصلت على نسبة عالية من التكرارات وأفضل متوسطات لدى الذكور قصص بطولات أبطالها من الذكور مثل الأطفال الأبطال بنسبة 6,88% من التكرارات ومتوسط ترتيب 4,04 وباباي بنسبة 6,33% من التكرارات ومتوسط ترتيب قدر بـ 4,17 و سانشيرو بنسبة 6,74 ومتوسط ترتيب يعادل 4,49 وكذلك هجوم الكابتن ثابت بمتوسط ترتيب قدر بـ 2,35 وهو أفضل متوسط ترتيب لدى الذكور ونسبة 6,19% من التكرارات إلى جانب سلسلة كانت بطلتها فتاة وهي سلسلة سالي التي تحصلت على نسبة معتبرة من التكرارات لدى الذكور قدرت بـ 6,88% إلا أن متوسط ترتيبها كان ضعيفا نوعا ما حيث بلغ 5,32 حيث تم إختيار هذه السلسلة من قبل عدد كبير من الذكور لكن تم ترتيبها في درجات أقل من السلاسل التي كان أبطالها من الذكور.

أما لدى الإناث فقد تحصلت القصص الإجتماعية التي كان أبطالها من الإناث على أكبر نسبة من التكرارات مثل سلسلة سالي التي تحصلت على 7,62% من مجموع التكرارات الخاصة بالإناث كما حصلت على أفضل متوسط ترتيب الذي عادل 1,41 إلى جانب سلسلة فراح وأحلام التي تحصلت على 6,99% من مجموع التكرارات الخاصة بالإناث بمتوسط ترتيب قدر بـ 6,36.

كما تحصلت بعض السلاسل التي كان أبطالها من الذكور نسبة معتبرة من التكرارات مثل سلسلة توم وجيري التي بلغت نسبتها 6,96% بمتوسط ترتيب 5,77 إلى جانب سلسلة هجوم الكابتن ثابت بنسبة 6,57% من مجموع التكرارات الخاصة بالإناث ومتوسط ترتيب قدر بـ 6,46.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (44) أن السلاسل التي تحصلت على نسب متوسطة أو ضعيفة من التكرارات كانت نفسها لدى الجنسين والتي تراوحت متوسطات ترتيبها ما بين 6 و 18 حيث كان هناك توافق بين نسبة التكرارات ومتوسط ترتيب الذي تحصلت عليه كل سلسلة من هذه السلاسل.

جدول رقم (45) علاقة سن الطفل بنوع السلاسل المفضلة لديه

السلاسل	السن	8 - 10 سنوات			11 - 13 سنة		
		التكرار	%	متوسط الترتيب	التكرار	%	متوسط الترتيب
سالي		50	8.66	3.42	49	6.18	4.75
فراح وأحلام		39	6.76	5.67	43	5.42	10.21
باباي		39	6.76	5.87	48	6.05	7.64
ثابت		37	6.41	5.38	49	6.18	3.02
حماة الكواكب		35	6.06	5.08	48	6.05	5.52
روبوتان		35	6.06	8.06	47	5.92	8.23
الأطفال الأبطال		32	5.54	7.28	48	6.05	5.52
سانشيرو		31	5.37	5.90	40	5.04	5.67
الغابة السعيدة		30	5.20	5.67	46	5.80	7.89
توم وجيري		27	4.68	8.96	60	7.56	7.91
بانشو		25	4.33	6.92	35	4.41	9.60
دالفي وأصدقائه		25	4.33	7.88	36	4.54	10
العمللق		24	4.16	6.96	39	4.92	10.15
أمور عائلية		24	4.16	7.71	43	5.42	11.72
دندش ولولو		21	3.64	8.47	20	2.52	16.90
قف توقف		20	3.46	8.30	23	2.90	13.35
يحكى أن		20	3.46	8.70	29	3.65	9.89
مغامرات مرمور		19	3.29	7.95	23	2.90	13.26
رحلة في التاريخ		19	3.29	9.42	30	3.78	10.10
هجون وإيجون		13	2.25	10.15	19	2.39	15.37
رولو الصغير		12	2.08	8.92	18	2.27	18.50
المجموع		577	100		793	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (45) أن السلاسل التي تحصلت على أكبر نسبة من التكرارات وأفضل متوسطات ترتيب كانت نفسها لدى الأطفال المستجوبين من الفئتين العمريتين حيث حصلت سلسلة سالي على أكبر نسبة من التكرارات

المقدرة بـ 8,66% لدى الفئة الأولى بمتوسط ترتيب قدر بـ 3,22 إلى جانب سلسلة ثابتة بنسبة 6,41% وبمتوسط ترتيب يقدر بـ 5,31 وكذلك سلسلة باباي بنسبة 6,76% بمتوسط ترتيب 5,87 وهي نفس السلاسل التي احتلت الرتب الأولى لدى الفئة العمرية الثانية حيث تحصلت سلسلة سالي على 6,18% من مجموع التكرار بمعدل ترتيب قدر بـ 4,75 كما تحصلت سلسلة ثابت على 6,18% من التكرارات بمعدل ترتيب 3,02

إلا أننا نلاحظ لدى أطفال الفئة العمرية الثانية إرتفاع نسبة إقبالهم على متابعة سلسلة توم وجيري التي بلغت 7,56% وهي أكبر نسبة من التكرارات لدى هذه الفئة مقارنة بنسبة التكرارات التي تحصلت عليها نفس السلسلة لدى الفئة العمرية الأولى حيث بلغت 4,68% فقط وقد يرجع هذا الفارق في مدى إقبال هاتين الفئتين على هذه السلسلة لكون هذه الأخيرة لا تعتمد على اللغة اللفظية فهي سلسلة صامتة توظف كثيرا الإشارات والرموز اللغوية والإيماءات لذلك صعب على الأطفال الصغار من الفئة الأولى فهم مضمونها عكس الأطفال الكبار الذين تمكنوا من فهم مدلول إيماءات الشخصيات كما تمكنوا من قراءة بعض الرموز اللغوية وتعرفوا على بعض معانيها.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (45) أن السلاسل التي حصلت على أقل نسبة من التكرارات كانت نفسها لدى الفئتين العمريتين إلا أن متوسط ترتيبها كان أفضل لدى الفئة العمرية الأولى مثل دندش ولولو التي تحصلت على متوسط ترتيب قدر بـ 8,47 لدى الفئة الأولى في حين بلغ 16,90 لدى الفئة الثانية ومغامرات مرمور التي بلغ متوسط ترتيبها 7,95 لدى الفئة الأولى مقابل 13,20 لدى الفئة الثانية وكذلك سلسلة رولوا الصغير التي كان متوسط ترتيبها 892 لدى الفئة الأولى و 18,5 لدى الفئة الثانية كما بلغ متوسط ترتيب سلسلة هجون وإيجون 10,15 لدى الفئة العمرية الأولى مقابل 15,71 لدى الفئة العمرية الثانية.

وقد يرجع هذا الفارق في مدى تفضيل هذه السلاسل لدى الفئتين لكون مواضيعها بسيطة وحركات شخصياتها بطيئة فسهل على الأطفال الصغار فهم مضمونها ومتابعة أحداثها لكنها لم ترق للأطفال الكبار فهم يفضلون القصص الحماسية التي تسودها الحركة والتنافس الحاد.

جدول رقم (46) السلاسل التي لا يحب الأطفال مشاهدتها

عنوان السلسلة	التكرار	%
دندش ولولو	59	19,73
مغامرات مرمور	45	15,06
هجون وإيجون	27	9,03
يحكى أن	18	6,03
باباي	17	5,48
رحلة في التاريخ	17	5,48
قف توقف	16	5,35
دالفي وأصدقائه	14	4,68
أمور عائلية	13	4,35
فراح وأحلام	11	3,68
العلاق	11	3,68
بانشو	10	3,34
الأطفال الأبطال	8	2,67
روبوتان	8	2,67
الغابة السعيدة	8	2,67
توم وجيري	4	1,34
سانشيرو	4	1,34
هجوم الكابتن ثابت	4	1,34
سالي	3	1
حماة الكواكب	2	0,67
المجموع	299	100

يظهر من خلال الجدول رقم (46) أن سلسلة دندش ولولو إلى جانب سلسلتي مغامرات مرمور وهجون وإيجون هي أكثر السلاسل التي لم تنل إعجاب الأطفال المستجوبين حيث سجلت فيها أكبر نسبة من التكرارات الخاصة بعدم الإعجاب بالسلاسل المدروسة وقد يرجع ذلك لكون مدة عرض حلقات هذه السلاسل قصيرة فهي لا تتعدى خمس دقائق كما أنها تفتقر للمؤثرات السمعية والبصرية التي بإمكانها أن

تثير إنتباه وإعجاب الأطفال، كما تتميز بضعف محتواها إلى جانب كون حركات شخصياتها بطيئة جدا وغير طبيعية.

جدول رقم (47) علاقة سن الأطفال بنوع السلاسل التي لا يحبون مشاهدتها

السلاسل	السن	
	10 - 8 سنوات	11 - 13 سنة
دندش ولولو	23	36
مغامرات مرمور	16	29
رحلة في التاريخ	11	6
هجون وإيجون	9	18
أمور عائلية	8	5
باباي	6	11
دالفي وأصدقائه	6	8
روبوتان	4	4
الغابة السعيدة	4	4
يحكى أن	4	14
الأطفال الأبطال	4	4
توم وجيري	3	1
فراح وأحلام	3	8
قف توقف	3	13
سانشيرو	3	1
بانشو	2	8
ثابت	2	2
العلاقات	2	9
سالي	1	2
حملة الكواكب	1	1
المجموع	115	184

نلاحظ من خلال الجدول رقم (47) أن عددا من السلاسل مثل دندش ولولو، مغامرات مرمور، هجون وإيجون لم يحظ بإعجاب كلا الفئتين العمريتين حيث تحصلت هذه

السلاسل على أكبر عدد من التكرارات المتعلقة بعدم الإعجاب ببعض السلاسل لدى كلاهما إلا أن مجموع عدد التكرارات المتعلقة بعدم الإعجاب بهذه السلاسل كان قليلا لدى الأطفال الصغار مقارنة بالأطفال الكبار حيث بلغ مجموع التكرارات المتعلقة بعدم الإعجاب بالسلاسل المدروسة 115 لدى أطفال الفئة العمرية الأولى مقابل 184 لدى أطفال الفئة العمرية الثانية كما نلاحظ أن بعض السلاسل لا يقبل نحوها الأطفال الكبار أكثر من الأطفال الصغار مثل سلسلة "يحكى أن" التي لم يحبها 14 طفلا من الفئة العمرية الثانية في حين لم يحبها سوى أربعة أطفال، من الفئة العمرية الأولى إلى جانب سلسلة قف توقف حيث سجل 13 تكرارا لدى الأطفال الكبار مقابل 3 تكرارات لدى الأطفال الصغار فيما يخص عدم الإعجاب بهذه السلسلة وهذه السلاسل تربية وإرشادية إلا أنها تفتقر لبعض العناصر الشكلية بالرغم من عناء مضمونها والتي من شأنها أن تزيد من جاذبيتها مثل الرسوم الجميلة والحركات السريعة

وبالتالي كان الأطفال من المرحلة العمرية الثانية أكثر تأثرا بالجوانب الشكلية لسلاسل من الأطفال الصغار.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (47) أن أكبر عدد من التكرارات المتعلقة بعدم الإعجاب بسلسلة رحلة في التاريخ سجل لدى أطفال المرحلة العمرية الأولى وقد يرجع عدم إعجاب الأطفال الصغار بهذه السلسلة لكونها تعالج مسائل تاريخية صعبة تفوق مستواهم الثقافي لذلك صعب عليهم فهم مجريات أحداث حلقاتها.

جدول رقم (48) علاقة جنس الأطفال بنوع السلاسل التي لا يحبون مشاهدتها

الجنس السلاسل	ذكور		إناث	
	التكرار	%	التكرار	%
دندش ولولو	34	21,93	25	17,86
مغامرات مرمور	22	14,19	23	15,97
دالفي وأصدقائه	13	8,38	1	0,69
هجون وإيجون	12	7,74	15	10,41
يحكي أن	12	7,74	6	4,16
فراح وأحلام	10	6,45	1	0,69
أمور عائلية	9	5,80	4	2,78
قف توقف	9	5,80	7	4,86
رحلة في التاريخ	8	6,95	9	6,25
بانشو	5	3,22	5	3,47
العملاق	5	3,22	6	4,16
الغابة السعيدة	4	3,48	4	2,78
روبوتان	3	2,61	5	3,47
سالي	3	2,90	0	0
باباي	2	1,74	5	3,43
توم وجيري	2	1,74	2	1,39
الأطفال الأبطال	2	1,74	6	4,16
حماة الكواكب	0	0	2	1,39
سانشيرو	0	0	4	2,78
ثابت	0	0	4	2,78
المجموع	155	100	144	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (48) أن الذكور لا يحبون مشاهدة السلاسل التي يكون أبطالها من الإناث أكثر من الإناث كما هو الحال في سلسلة "دندش ولولو" حيث بلغت نسبة التكرارات المتعلقة بعدم الإعجاب بهذه السلسلة 21,93% لدى الذكور مقابل 17,36% لدى الإناث، كما كان الذكور أقل اهتماماً من الإناث بالبرامج التربوية مثل

دالفى وأصدقائه حيث بلغت نسبة عدم الإعجاب بهذه السلسلة 11,30% لدى الذكور مقابل 0,69% لدى الإناث.

أما الأنواع الأخرى من السلاسل فقد تقاربت نسب عدم الإعجاب بها لدى الذكور والإناث.

إلى جانب العوامل المذكورة قدم الأطفال المستجوبون عددا من التفسيرات والأسباب التي جعلتهم لا يعجبون ببعض السلاسل التي شملتها الدراسة والتي سيتم عرضها فيما يلي :

1 - نندش ولولو، مغامرات مرمور، رولو الصغير : برر عدد من الأطفال عدم إعجابهم بهذه السلاسل لإعتبارات جمالية وشكلية حيث تتميز هذه السلاسل حسب قولهم بالرداءة من حيث الشكل خاصة رسوماتها التي اعتبروها غير جميلة كما أن حركات الشخصيات بطيئة جدا ومملة، كما أن مدتها وقصيرة وقصصها غير مفيدة وغير مسلية فهي لا تعلمهم شيء حسب قولهم، كما أنها غير شقية وإعترها عدد من الأطفال المستجوبين لا تليق بهم بل تليق بالأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات لأن مضامينها لا تعكس اهتماماتهم ولا تليق رغباتهم كما أن رسوماتها خيالية غير واقعية وذات ألوان غير جذابة.

2 - باباي : لم يعجب عدد من الأطفال المستجوبين بهذا البطل لكونهم ينزعجون من طريقته في الكلام بحيث يعتبرونها مملة كما اعتبروا رسوم هذه السلسلة وألوانها ليست جذابة بما فيه الكفاية حيث أنهم اعتادوا على مشاهدة السلاسل التي تتميز برسوماتها المتنوعة الدقة والإتساق والتي تشبه إلى حد كبير الصور الفتوغرافية في حين كانت رسوم هذه السلسلة من النوع الكاريكاتوري.

وبالتالي فالأطفال يفضلون أن تكون الرسوم أفضل وأحسن من الواقع وليس أقل.

3 توم وجيري : أرجع عدد من الأطفال المستجوبين عدم إعجابهم بهذه السلسلة إلى عامل السرعة حيث تتداول أحداث هذه السلسلة الصامتة بصورة سريعة ومتلاحقة لا تسمح لمتتبعيها بإستيعاب كل الأحداث وبالتالي فالبرغم من ميل الأطفال نحو الأشياء الحيوية والمتحركة إلا أن ذلك يجب أن يكون في إطار المعقول، بحيث لا يكون على حساب فهم المضمون.

4 - دالفى وأصدقائه : أرجع عدد من الأطفال عدم إعجابهم بهذه السلسلة لكونها حسب رأيهم موجهة للصغار فهي قصة صبيانية وأبطالها من الحيوانات التي

تحدث مثل البشر في حين أرجع البعض الآخر عدم إعجابهم بهذه السلسلة لطريقة الدبلجة التي كانت غير موفقة حيث قال أحد الأطفال أن صوت البطل دالفي هو صوت رجل بالغ في حين أن البطل دالفي عبارة عن طفل أي أن صوته لا يتناسب مع حجمه وسنه وقد كان هذا الطفل محققاً فيما ذهب إليه لأنه فعلاً صوت البطل من خلال عملية الدبلجة كان يكبره كثيراً ولا يناسبه أما البعض الآخر من الأطفال فقد أرجعوا عدم إعجابهم بهذه السلسلة لكونهم سئموا من مشاهدتها لأن حلقتها تدوم مدة طويلة كما أنها عرضت لفترة طويلة فهي سلسلة تتكون من عدد من الأجزاء وكل جزء يتضمن العديد من الحلقات.

وبالتالي فالأطفال يسأمون من السلاسل الطويلة والتي تعرض عليهم بصفة متكررة

5- الغيبة السعيدة : أشار عدد من الأطفال إلى عدم إعجابهم بهذه السلسلة لكونها عنيفة حيث تدور معظم أحداثها حول الصراع القائم بين حيوانات الغيبة والإنسان أو بين الحيوانات فيما بينها وتلجأ مختلف الأطراف في كل مرة لحل النزاع عن طريق القتال والعراك في حين اعتبرها البعض الآخر من الأطفال غير مسلية فهي لا تحتوي على مغامرات مثيرة أو مواقف مضحكة حيث أن الأطفال يميلون أكثر نحو ما هو مسل ومرفه ومفيد في نفس الوقت.

6 - فراح وأحلام : لقد كان معظم الأطفال الذين لم تعجبهم هذه السلسلة من الذكور حيث اعتبروها سلسلة خاصة بالمبنيات كما اعتبرها البعض منهم غير مفيدة فهي سلسلة خيالية وقصصها صبيانية حسب قول بعض الأطفال المستجوبين وبالتالي لم يعجب بها عدد من الأطفال خاصة الذكور لكونها خاصة بالمبنيات وصبيانية حسب رأيهم.

7 - أمور عائلية : أرجع معظم الأطفال الذين لم تعجبهم هذه السلسلة ذلك إلى تصرفات أبطالها خاصة البطل سمير حيث يقلقون من تصرفاته وطريقته في الكلام والمشى التي تتميز بالإستهزاء والسخرية والمبالاة كما اعتبروا رسوم هذه السلسلة غير جميلة إلا أن تركيز الأطفال كان على إنزعاجهم من السلوكيات المنفرة التي كان يقوم بها الأبطال حيث كانوا قدوة سيئة عوض أن يكونوا قدوة حسنة فقد كان الأبطال وهم أطفال في هذه السلسلة مشاكسين وغير مطيعين ويحاولون في كل مرة معارضة ومناقشة آراء وأوامر أولياتهم عوض الإنصياع لها.

وبالتالي فالأطفال المستجوبين بالرغم من صغر سنهم إلا أنهم تفتنوا
للتناقض القيمي الذي تحمله هذه السلسلة فأنزعجوا من ذلك وبالتالي أعرضوا عن
مشاهدتها

8 - رحلة في التاريخ : أرجع عدد من الأطفال عدم إهتمامهم بهذه السلسلة
لكونهم لا يفهمون مضمونها المتعلق بأحداث ومراحل تاريخية بعيدة لا يعرفونها
بينما أرجع البعض الآخر سبب عدم إهتمامهم بهذه السلسلة لجانبها الشكلي حيث
اعتبروا رسومها رديئة والوانها غير جذابة وبالتالي فالطفل ينفر من المواضيع
التي لا يفهمها أو المبهمة لديه وينجذب نحو كل ما هو بسيط وجميل

9 - قل توقف : بإعتبار هذه السلسلة تربوية وإرشادية فإنها لم ترق لبعض
الأطفال حيث وجدوها غير مسلية كما أن البعض الآخر لم يفهموا مضمونها مما
جعلها مملة في نظرهم حيث أن هذه السلسلة بالرغم من فائدتها في التعريف
بقواعد المرور إلا أنها لم توفق في الربط بين المفيد والمسلي بحيث تجعل الطفل
يتعلم في نفس الوقت الذي يتسلى فيه فقد كانت معظم حلقات هذه السلسلة من
البداية إلى النهاية عبارة عن نصائح وإرشادات متواصلة دون إنقطاع كانت توجهها
الأرنبة 'هاني باني' لمخالفتي قواعد المرور حيث كانت تشبه إلى حد بعيد الدروس
التي تلقى في القسم

10 - يحكي أن : أرجع معظم الأطفال الذين لم يعجبوا بهذه السلسلة ذلك لكونها
مملة من حيث الشكل والمضمون حيث أنهم وجدوا أن قصصها غير مفهومة
ورسومها رديئة كما أنها تفتقر للأغنية التي تعودوا على سماعها من مجلة الجنيريك
في باقي السلاسل

11 - باتشي : اعتبرت هذه السلسلة عند بعض المستجوبين مملة لكونها
غير مفيدة ورسومها غير جميلة كما اعتبرت بعض الفتيات سلسلة خاصة
بالذكور وليس بالبنات وقد يرجع ذلك لكون أبطال هذه السلسلة من الذكور ولكون
رسومها كاريكاتورية غير واقعية اعتبرت غير جميلة لدى بعض الأطفال
المستجوبين

12 - الأطفال الأبطال، حماة الكواكب، ساتشيرو، وثابت : لقد تشابهت الأسباب
المتعلقة بعدم الإعجاب بهذه السلاسل الأربع لدى الأطفال المستجوبين حيث أرجعوا
عدم إجابهم بهذه السلاسل بالدرجة الأولى لكونها عنيفة كما ذكرت بعض الفتيات
أنها قصص خاصة بالأولاد.

وبالفعل فقد كانت معظم هذه السلاسل تتمحور حول الصراع القائم بين سكان الأرض والغزاة كما هو الحال في سلسلتي الأطفال الأبطال وحماة الكواكب أو صراع بين البطل وأعدائه كما هو الحال في سلسلتي سانشيرو وثابت ويقوم هذا الصراع في معظم الأحيان على استعمال القوة والعنف والحيل إلى جانب إستعراض فنون القتال والمبارزة مثلما هو الحال في سلسلة سانشيرو.

13 - روبيوتان : لم يعجب عدد من الأطفال المستجوبين بهذه السلسلة حيث اعتبروها غير مفيدة بالرغم من كونها مسلية ومضحكة مما يدل على أن الأطفال لا يبحثون من خلال متابعة الرسوم المتحركة على التسلية فقط بل يحاولون كذلك الاستفادة منها أي يفضلون السلاسل التي تجمع بين المسملي والمفيد في نفس الوقت.

14 - العملاق : اعتبرت هذه السلسلة لدى الأطفال الذين لم تعجبهم غير جميلة من الناحية الشكلية وخيالية غير واقعية وقد ذكر أحد الأطفال أنها صبيانية تليق بالأطفال مادون السادسة من العمر في حين اعتبرها آخرون سلسلة عنيفة حيث كانت أحداث هذه السلسلة تدور حول الصراع القائم بين الأمير العملاق "قارقانتوان" وأمير مملكة مجاورة يدعى "ذكر كول" كما كانت رسوم هذه السلسلة من النوع الكاريكاتوري وذات ألوان خافتة.

المبحث الخامس : كيفية تفاعل الأطفال المستجوبين مع العناصر الشكلية والضمنية التي إحتوتها سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة

إحتوت سلاسل الرسوم المتحركة التي شملتها الدراسة على عدة عناصر مثل اللغة، الأغنية، القصة والرسوم والتي تفاعلت فيما بينها فأضفت طابعا معيناً على كل سلسلة حسب خصائص كل عنصر من هذه العناصر.

لذلك سنحاول في هذا المبحث التعرف على كيفية تفاعل الأطفال المستجوبين مع الجوانب المختلفة التي تشكل السلسلة سواء تعلق الأمر بالجوانب الشكلية مثل الرسوم والأغنية واللغة أو الجوانب الضمنية مثل مكان وزمان القصة وموضوعها.

كما سنحاول من خلال هذا المبحث التعرف على نظرة وتصور الأطفال المستجوبين لبعض الميزات والخصائص التي ينبغي أن يتصف بها البطل ومدى تأثير تصورهم هذا بخصائصهم الإجتماعية والنوعية والعمرية، كما سيتم في هذا المبحث المقارنة بين تقييم الأطفال المستجوبين لبعض العناصر

الكاريكاتورية الواردة في سلاسل الرسوم المدروسة بتقييم هذه السلاسل لها بغرض معرفة مدى تأثير تقييم الأطفال لهذه الشخصيات بالتقييم المذكور في السلاسل.

1 - الأطفال المستجوبين ولغة الرسوم المتحركة :

تستعين الرسوم المتحركة إلى جانب الرسوم والحركة والمؤثرات الصوتية والموسيقى المختلفة باللغة اللفظية التي تلعب دورا هاما في توصيل الأفكار والمعاني، لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى فهم الأطفال المستجوبين لغة الرسوم المتحركة التي شاهدها سواء في القنوات العربية أو القنوات الأجنبية.

جدول رقم (49) مدى الصعوبة التي يجدها الأطفال في فهم برامج الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية التي تبثها القناة الجزائرية والقنوات الغربية

الإجابة	العدد	%
نعم	20	17,86
لا	92	82,12
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (49) أن 82,14 % من الأطفال المستجوبين لم يجدوا صعوبة في فهم اللغة العربية التي قدمت بها الرسوم المتحركة في القنوات العربية والقناة الجزائرية في حين وجد 17,86 % من المستجوبين صعوبة في فهمها وهي نسبة ضئيلة.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين لم يجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية باعتبارها لغة مفهومة لديهم تعلموها في المدرسة ومن التلفزيون كما أنهم تعودوا على مشاهدة الرسوم المتحركة المعربة منذ طفولتهم حيث صادفت السنوات الأولى لطفولتهم مع بدء سياسة تعريب الرسوم المتحركة في القناة الجزائرية قبل أن تنافسها القنوات الأجنبية في الفترة الأخيرة.

وبالتالي فإن تعرض الأطفال المستجوبين للرسوم المتحركة المعربة كان مبكرا إذا ما قارناه بتعرضهم للرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية الذي تم بعد إنتشار الهوائيات في الجزائر إبتداء من منتصف الثمانينات.

جدول رقم (50) علاقة المستوى الإجتماعي للأطفال ومستواهم الدراسي بمدى إيجادهم صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية

متغير الإجابة	المستوى الإجتماعي												المستوى الدراسي			
	تحت المتوسط				متوسط				فوق المتوسط				الصف الثالث		الصف الرابع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	7	21.21	7	14.89	6	18.75	8	28.57	10	35.10	0	0	0	0	3	10.71
لا	26	78.79	40	85.11	26	81.25	20	71.43	18	64.29	28	100	25	89.29	28	100
المجموع	33	100	47	100	32	100	28	100	28	100	28	100	28	100	28	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (50) تقريبا في نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة من مختلف المستويات الإجتماعية حيث وجد 21,12% من الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة في حين وجد 14,89% من المستجوبين من المستوى المتوسط صعوبة في فهم لغة هذه البرامج أما أطفال المستوى فوق المتوسط فقد وجد 18,75% منهم صعوبة في فهم لغة هذه البرامج.

وبالتالي فالمستوى الإجتماعي لم يؤثر كثيرا على مدى معرفة اللغة العربية أي مدى فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية فهذه الأخيرة مفهومة لدى معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف مستوياتهم الإجتماعية أما فيما يخص علاقة المستوى التعليمي للطفل بمدى إيجاده صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية فقد تبين من خلال الجدول رقم (50) أن نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة في فهم البرامج المعربة من الصفين الثالث والرابع أكبر من نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة في فهمها من الصفين الخامس والسادس حيث بلغت نسبة الذين وجدوا صعوبة من الصف الثالث 28,57% في حين بلغت نسبة الذين وجدوا صعوبة لدى

تلاميذ الصف الرابع 35,71% بينما لم يجد تلاميذ الصف الخامس أية صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة وبدرجة أقل لدى تلاميذ الصف السادس حيث بلغت نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة من هذا الصف 10,71% وبالتالي فإن مدى فهم اللغة العربية يتوقف بالدرجة الأولى على عدد السنوات التي قضاها الطفل في تعلمها وكذلك على مدى إجهاده في تحصيلها حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة لدى تلاميذ الصف الرابع إذا ما قارناهم بتلاميذ الصف الثالث، كما نلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة لدى تلاميذ الصف السادس مقارنة بتلاميذ الصف الخامس وهذا يعني أن مدى إيجاد صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة يتوقف على معرفة وفهم اللغة العربية وهذه الأخيرة متوقفة بدورها على عدد السنوات التي قضاها الطفل في تعلم هذه اللغة وكذلك مدى إجهاده في تحصيل اللغة العربية.

أ - أسباب عدم إيجاد صعوبات في فهم الرسوم المتحركة المعربة

أرجع معظم الأطفال المستجوبين الذين لم يجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة ذلك لمعرفتهم باللغة العربية الفصحى التي تعلموها في المدرسة ومن خلال متابعتهم المستمرة للرسوم المتحركة المعربة في التلفزيون حيث سمحت لهم هذه المتابعة بتعلم بعض الكلمات والألفاظ فأثرت حصيلتهم اللغوية.

وبالتالي فاللغة العربية الفصحى لغة إعتاد عليها الأطفال في المدرسة من خلال الدروس وفي البيت عن طريق برامج التلفزيون المختلفة خاصة الرسوم المتحركة التي تعودوا على لغتها.

ب - أسباب إيجاد صعوبات فهم الرسوم المتحركة المعربة :

أرجع بعض الأطفال المستجوبين الذين وجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة المعربة ذلك لعدم إيجادهم اللغة العربية الفصحى بحكم كونهم في مرحلة تعلمها فهم لا يفهمون بعض الكلمات التي لم يتعلموها بعد في المدرسة، كما أرجع البعض الآخر عدم معرفتهم الجيدة باللغة العربية لكونهم يطالعون كثيرا الكتب والقصص باللغة الفرنسية بينما يرى بعض الأطفال المستجوبين فهم يجدون صعوبة لأن شخصيات برامج الرسوم المتحركة يتكلمون الفصحى بطريقة سريعة لم يتعودوا على سماعها في المدرسة.

إلى جانب برامج الرسوم المتحركة التي تعرضها القناة الجزائرية والقنوات العربية يستقبل الأطفال في الجزائر برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات الأجنبية وهي في معظمها فرنسية لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى إيجاد الأطفال المستجوبين الذين يستقبلون برامج القنوات الفرنسية صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية

جدول رقم (51) مدى إيجاد الأطفال صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية

الإجابة	العدد	%
نعم	64	61,54
لا	40	38,46
المجموع	104	100

يتبين من الجدول رقم (51) أن 61,54 % من الأطفال المستجوبين الذين يستقبلون برامج القنوات الفرنسية يجدون صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية في حين بلغت نسبة الأطفال الذين لم يجدوا صعوبة في فهمها 38,46 %

أي أن أكثر من نصف الأطفال المستجوبين وجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية وهي نسبة جد مرتفعة إذا ما قارنا بنسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية والتي قدرت بـ 17,86 % فقط وبالتالي فالأطفال المستجوبون يفهمون الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية أكثر من الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية فهم يجدون صعوبة أقل في فهم الأولى مقارنة بالثانية.

جدول رقم (52) علاقة المستوى التعليمي للطفل ومستواه الاجتماعي بمدى إيجاده صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية

متغير	المستوى الاجتماعي								المستوى التعليمي			
	تحت المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس	
الإجابة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	22	75,86	30	65,22	12	41,38	18	75	22	88	10	37,04
لا	7	24,14	16	34,78	17	58,62	6	25	3	12	17	62,96
المجموع	29	100	46	100	29	100	24	100	25	100	27	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (52) أن 75,86% من الأطفال المستجوبين من المستوى تحت المتوسط وجدوا صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية بينما قدرت نسبة الأطفال المستجوبين من المستوى المتوسط الذين وجدوا صعوبة في فهم هذه البرامج 65,22% في حين بلغت نسبة الأطفال الذين وجدوا صعوبة من المستوى فوق المتوسط 41,38% وهي أدنى نسبة.

وبالتالي تبين أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي للطفل كلما قلت نسبة الصعوبة التي يصادفها في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية أي كلما ارتفع المستوى الاجتماعي للطفل كلما زادت معرفته للغة الفرنسية حيث كان أولياء معظم الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى فوق المتوسط من المثقفين أي لديهم مستوى تعليمي يسمح لهم بتعليم أبنائهم اللغة الفرنسية.

لذلك يمكننا القول أن متغير المستوى الاجتماعي أثر على مدى إيجاد صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية وهذا يعني أن مدى معرفة اللغة الفرنسية يتأثر بمدى توفر المناخ الثقافي الذي يسمح بتعلمها وإكتسابها.

أما فيما يخص علاقة المستوى التعليمي للطفل بمدى إيجاده صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية نلاحظ من خلال الجدول رقم (52) أن 75% من تلاميذ الصف الثالث وجدوا صعوبات في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية مقابل 88% لدى تلاميذ الصف الرابع و 37,04% لدى تلاميذ الصف الخامس كما بلغت 50% لدى تلاميذ الصف السادس

وبالتالي نلاحظ عدم وجود ارتباط بين المستوى التعليمي للطفل بمدى إيجاده صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية أي مدى فهمه اللغة الفرنسية حيث كانت نسبة التلاميذ الذين وجدوا صعوبة من الصف الثالث أقل من الصف الرابع ولدى تلاميذ الصف الخامس أقل من الصف السادس.

وبالتالي يمكننا القول أن مدى فهم الطفل الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية مرتبط بمدى معرفة اللغة الفرنسية ومعرفته هذه الأخيرة مرتبطة بدورها بثقافة الطفل التي تلقاها في محيطه العائلي وليس بالثقافة التي تلقاها في المدرسة حيث كان معرفة تلاميذ الصفوف الدنيا للغة الفرنسية أكثر من معرفة تلاميذ الصفوف العليا لهذه اللغة، كما قد تربط معرفة الطفل للغة

الفرنسية وبالتالي مدى فهمه للرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية بمدى إجهاده وإهتمامه بتحصيل هذه اللغة.

أ - أسباب إيجاد صعوبات في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية

لقد برر معظم الأطفال المستجوبين الذين وجدوا صعوبات في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية ذلك بعدم معرفتهم للغة الفرنسية حيث أن بعضهم لم يتعلموا هذه اللغة في المدرسة مثل تلاميذ الصف الثالث في حين وجد البعض الآخر صعوبات في فهم بعض الكلمات التي لم يتعلموها بعد كما ذكر بعضهم أن هذه اللغة لم يعتادوا على التعامل بها في حياتهم اليومية.

ب - أسباب عدم إيجاد صعوبات في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية

أرجع بعض الأطفال المستجوبين عدم إيجادهم صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية لكونهم تعودوا على استعمال اللغة الفرنسية في محيطهم العائلي خاصة مع أوليائهم الذين ساعدوهم على تعلمها إلى جانب تعلمها عن طريق المدرسة وبرامج التلفزيون وكذلك من خلال مطالعتهم للقصاص والكتب بالفرنسية كما أنهم يحاولون إستفسار وسؤال أوليائهم كلما وجدوا صعوبات في فهم بعض الألفاظ إلى جانب إستعانتهم بالقاموس لتوضيح مدلول بعض الكلمات.

2 - الأطفال وأغاني الرسوم المتحركة :

بإعتبار الأغنية من العناصر الشكالية التي تؤثر على قيمة السلسلة سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع أغاني الرسوم المتحركة من خلال معرفتنا بمدى حفظهم لها بإعتبار مدى الحفظ إحدى المؤشرات الدالة على مدى الإهتمام ومدى التأثير بالأغنية التي تعرض بصفة عامة في جنيريك السلسلة عند بدء الحلقة وعند إنتهائها.

جدول (53) مدى حفظ الأطفال المستجوبين لأغاني الرسوم المتحركة

الإجابة	العدد	%
نعم	90	80,36
لا	22	19,64
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (53) أن 80,36% من الأطفال المستجوبين يحفظون أغاني الرسوم المتحركة التي نالت إعجابهم أي أن معظم المستجوبين يحفظون أغاني الرسوم المتحركة مما يؤكد شدة إنجذابهم نحو هذا الجانب الشكلي وإنفعالهم معه

جدول (54) علاقة سن الطفل مدى حفظه أغاني الرسوم المتحركة

الإجابة	السن	8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة	
		العدد	%	العدد	%
نعم		40	71,43	50	89,24
لا		16	28,57	6	10,71
المجموع		56	100	56	100

كما يظهر من خلال الجدول رقم (54) أن 71,43% من أطفال المرحلة العمرية الأولى يحفظون أغاني الرسوم المتحركة في حين بلغت نسبة حفظ الأغاني لدى المستجوبين من الفئة العمرية الثانية 89,29% وهذا يعني أن نسبة الأطفال الكبار الذين يحفظون أغاني الرسوم المتحركة أكبر من نسبة الأطفال الصغار إلا أن الفارق بسيط مما يدعونا للقول أن معظم الأطفال المستجوبين باختلاف أعمارهم يحفظون أغاني الرسوم المتحركة

جدول (55) مدى فهم أطفال المستجوبين لمضمون أغاني الرسوم المتحركة التي يحفظونها

الإجابة	العدد	%
نعم	82	91,91
لا	8	8,89
المجموع	90	100

كما تبين من خلال الجدول رقم (55) أن معظم الأطفال الذين يحفظون أغاني الرسوم المتحركة يفهمون مضمونها بمعنى أنهم حفظوا الأغاني لأنهم أعجبوا بإيقاعاتها ولحنها إلى جانب فهمهم لمداولها أي أن معظم الأطفال المستجوبين الذين حفظوا أغاني الرسوم المتحركة تفاعلوا معها شكلا ومضمونا.

جدول (56) علاقة المستوى التعليمي للطفل بمدى فهمه مضمون أغاني الرسوم المتحركة التي يحفظها

الصف الدراسي	الثالث		الرابع		الخامس		السادس	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	22	91.67	14	87.5	20	83.33	26	100
لا	2	8.33	2	12.5	4	16.67	0	0
المجموع	24	100	16	100	100	100	26	100

ويظهر كذلك من خلال الجدول رقم (56) عدم وجود علاقة بين المستوى الدراسي للطفل بمدى فهمه مضمون الأغاني حيث بلغت نسبة فهم مضمون الأغاني لدى تلاميذ الصف الثالث 91,67% في حين بلغت 83,33% لدى تلاميذ الصف الرابع بمعنى أن مدى الفهم غير مرتبط بالمستوى الدراسي بل مرتبط بمدى تفاعل الطفل مع الأغنية إلا أنه على العموم كان معظم الأطفال الذين يحفظون أغاني الرسوم المتحركة بإختلاف مستوياتهم التعليمية يفهمون مضمونها.

جدول رقم (57) سلاسل الرسوم المتحركة التي يحفظ الأطفال أغانيها

عنوان السلسلة	عدد التكرارات	النسبة
سالي	51	17
سانشيرو	48	16
روبوتان	25	8.33
فراح وأحلام	12	4
دالفي وأصدقائه	11	3.67
ثابت	48	16
حملة الكواكب	20	6.67
بانشو	16	5.33
العملاق	12	4
قف توقف	2	0.67
رحلة في التاريخ	4	1.33
الغابة السعيدة	8	2.67
أمور عائلية	15	5
الأطفال الأبطال	10	3.33
باباي	18	6
المجموع	300	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (57) أن أغنية سلسلة سالي حصلت على أكبر نسبة من التكرارات المتعلقة بمدى حفظها حيث بلغت 17% من مجموع التكرارات إلى جانب سلسلتي ثابت وسانشيرو حيث تحصل أغنيتهما على نسبة 16% لكل منهما.

وقد عرضت أغنية هذه السلاسل في الجنيريك الذي كانت مدته طويلة كما كان مدعماً بكل المؤثرات السمعية والبصرية مثل الصور الجميلة المتحركة والإيقاعات الحماسية أو الراقصة.

كما تبين أن شدة إعجاب الطفل ببطل السلسلة وبمضمونها يؤثر على مدى حفظه لأغنياتها حيث تحصلت أغنية سلسلة ثابت على نسبة عالية من التكرارات بالرغم من قلة عدد الحلقات التي عرضت من هذه السلسلة أثناء إجراء الدراسة.

جدول (58) علاقة جنس الأطفال وسنهم بنوع السلاسل التي يحفظون أغانيها

المتغير / السلاسل	الجنس		السن			
	ذكور		إناث		11 - 13 سنة	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
سالي	16	10,19	35	24,47	29	13,87
سانشيرو	30	19,4	18	12,58	29	13,87
روبوتان	12	7,64	13	9,09	17	8,13
فراح وأحلام	4	2,55	8	5,59	8	3,83
دالفي وأصدقائه	6	3,82	5	3,49	8	3,83
ثابت	32	20,38	16	11,19	35	16,75
حماة الكواكب	11	7,01	9	6,29	18	8,61
بانشو	9	5,73	7	4,89	11	5,26
العملاق	7	4,46	5	3,49	10	4,78
قف توقف	0	0	2	1,39	1	0,48
رحلة في التاريخ	2	1,27	2	1,39	3	1,43
الغابة السعيدة	5	3,18	3	2,09	4	1,91
أمور عائلية	4	2,55	11	7,69	11	5,26
الأطفال الأبطال	7	4,46	3	2,09	9	4,31
باباي	12	7,64	6	4,20	16	7,66
المجموع	157	100	143	100	209	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (58) فيما يخص علاقة جنس الأطفال بنوع السلاسل التي يحفظون أغانيها أن نسبة حفظ الذكور لأغاني السلاسل التي كان أبطالها من الذكور أكثر من نسبة حفظ الإناث لها كما كانت نسبة حفظ الإناث لأغاني الرسوم المتحركة التي كان أبطالها إناثا أكثر من نسبة حفظ الذكور لها حيث حصلت أغنية سلسلة سالي على نسبة 10,19% من التكرارات لدى الذكور مقابل 24,47% لدى الإناث بينما حصلت أغنية سلسلة ثابت على 20,38% من التكرارات لدى الذكور مقابل حصولها على 11,19% من مجموع التكرارات لدى الإناث وبالتالي فالأطفال يحفظون بالدرجة الأولى أغاني السلاسل التي يعجبون بأبطالها خاصة إذا كانوا من نفس جنسهم

كما نلاحظ من خلال الجدول (58) أن سلاسل التي حصلت أغانيها على أكبر نسبة من التكرارات كانت نفسها لدى الفئتين العمريتين مثل سالي التي حصلت على 24,17% لدى الفئة الأولى وحصلت على 13,87% لدى الفئة الثانية وكذلك أغنية سانشيرو التي حصلت على نسبة 20,88% لدى الفئة العمرية الأولى وحصلت على 13,87% لدى الفئة العمرية الثانية إلى جانب أغنية سلسلة ثابت التي حصلت على نسبة 14,28% لدى الفئة الأولى و 16,75% لدى الفئة الثانية إلا أننا نلاحظ أن مجموع التكرارات المتعلقة بالأغاني التي يحفظها أطفال الفئة العمرية الثانية كان كبيرا مقارنة بمجموع تكرارات الفئة العمرية الأولى حيث بلغ المجموع لدى الفئة الأولى 99 تكرارا فقط في حين لدى الفئة الثانية بلغ 209 تكرارا، بحيث أقبل الأطفال من الفئة العمرية الثانية أكثر من أطفال الفئة الأولى على حفظ أغاني سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة.

جدول رقم (59) مدى معرفة الأطفال المستجوبين لزمان ومكان وقوع أحداث السلاسل المفضلة لديهم

الإجابة		العدد	%
معرفة المكان	نعم	40	35,71
	لا	72	64,29
	المجموع	112	100
معرفة الزمان	نعم	67	59,82
	لا	45	40,18
	المجموع	112	100

يظهر من خلال الجدول رقم (59) فيما يخص مدى معرفة المستجوبين لأماكن وقوع أحداث السلاسل المفضلة لديهم أن 35,71% فقط من المستجوبين يعرفونها في حين أجاب 64,29% من المستجوبين أنهم لا يعرفون أين وقعت أحداث السلاسل المفضلة لديهم وبالتالي قد يهتم الأطفال بمتابعة الرسوم المتحركة بالرغم من جهلهم لأطارها المكاني أي البلد الذي تدور فيه أحداث السلسلة فهم لا يهتمون بمعرفة أين وقعت الأحداث بقدرما يهتمون بالأحداث نفسها حيث كان معظم الأطفال الذين لم يعرفوا أماكن حدوث سلاسلهم المفضلة يسترسلون في الحديث عن أحداث بعض الحلقات بحماس وبالتالي على بعض الأفعال والتصرفات التي قام بها الأبطال لكن عند سؤالهم عن مكان وقوع تلك الأحداث لم يتمكنوا من الإجابة بالرغم من أنه تمت الإشارة إلى المكان في معظم حلقات السلاسل المفضلة لديهم أمثال سالي وثابت.

كما نلاحظ من خلال الجدول (59) فيما يخص مدى معرفة الأطفال المستجوبين لزمان وقوع أحداث السلاسل المفضلة لديهم أن 59,82% من المستجوبين يعرفون البعد الزمني للسلسلة المفضلة لديهم في حين لم يعرف 40,18% من المستجوبين زمان وقوع أحداث السلاسل المفضلة لديهم.

وبالتالي إنقسم الأطفال المستجوبين إلى فئتين فئة تعرف الإطار الزمني وفئة لا تعرف إلا أن نسبة الذين يعرفون الإطار الزمني تفوق بقليل نسبة الذين لا يعرفون وبناء على ماسبق يمكننا القول أن الأطفال المستجوبين لديهم دراية بالبعد الزمني للسلاسل المفضلة لديهم أكثر من البعد المكاني حيث بلغت نسبة معرفتهم لزمان الأحداث 59,82% في حين بلغت نسبة معرفتهم لمكان الأحداث 35,71% فقط.

جدول رقم (60) علاقة المستوى التعليمي للأطفال بمدى معرفتهم مكان وزمان وقوع

أحداث السلسلة المفضلة لديهم

الإجابة	الصف الدراسي	الثالث		الرابع		الخامس		السادس	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
معرفة المكان	نعم	4	14,29	8	28,57	10	35,71	18	64,29
	لا	24	85,71	20	71,43	18	64,29	10	35,71
	المجموع	28	100	28	100	28	100	28	100
معرفة الزمان	نعم	16	57,14	19	67,86	15	53,57	17	60,71
	لا	12	42,86	9	32,14	13	46,43	11	39,29
	المجموع	28	100	28	100	28	100	28	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (60) فيما يخص علاقة المستوى التعليمي للأطفال بمدى معرفتهم لأماكن وقوع أحداث السلسلة المفضلة لديهم أنه يوجد علاقة بين الصف الدراسي للطفل ومدى معرفته لمكان وقوع أحداث السلسلة المفضلة لديه حيث بلغت نسبة معرفة مكان السلسلة لدى تلاميذ الصف الثالث 14,29% في حين بلغت لدى تلاميذ الصف الرابع 28,57% أي ما يقارب الضعف بينما بلغت لدى المستجوبين من تلاميذ الصف الخامس 35,71% وبلغت لدى تلاميذ الصف السادس 64,29% وبالتالي فكلما ارتفع المستوى التعليمي للطفل كلما زادت معرفته لمكان وقوع أحداث السلسلة أي أن المعلومات الجغرافية التي تحصل عليها الأطفال المستجوبون في القسم مفيدة حيث ساعدتهم في تعميق وتوسيع فهمهم لمضمون الرسوم المتحركة التي يشاهدونها.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (60) فيما يخص علاقة المستوى التعليمي للأطفال بمدى معرفتهم لزمان وقوع أحداث السلسلة المفضلة لديهم أن نسبة معرفة زمان وقوع أحداث السلسلة بلغت لدى تلاميذ الصف الثالث 57,14% في حين بلغت 67,86% لدى تلاميذ الصف الخامس بينما بلغت 60,71% لدى تلاميذ الصف

السادس وبالتالي يظهر جليا عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأطفال ومدى معرفتهم لزمان أحداث السلاسل حيث كانت نسبة معرفة الإطار الزمني لدى تلاميذ الصف الثالث أعلى من نسبة معرفته لدى تلاميذ الصف الخامس كما كانت نسبة معرفته لدى تلاميذ الصف الرابع أعلى من نسبة معرفته لدى تلاميذ الصف السادس، مما يدعونا للقول أن معرفة البعد الزمني ليست مرتبطة بالأمور التي يتعلمها الأطفال في المدرسة بل مرتبطة أساسا بثقافة الطفل ومدى إلتبائه للعناصر الدالة على زمان وقوع أحداث السلاسل

جدول (61) الأمور التي يتعلمها الأطفال من خلال متابعتهم للرسوم المتحركة

عدد التكرارات	الأمور التي يتعلمها الأطفال
27	اللغة
8	المصارعة
21	الرياضة
46	السلوك الحسن والأخلاق
14	الأغاني
13	الحكايات
6	الرسم
9	المعلومات
3	التمثيل
3	الحكم
1	المشاكسة
2	لاشيئ
153	المجموع

يقبل الأطفال على مشاهدة الرسوم المتحركة لأنها تسليهم وكذلك لأنها تفيدهم في تعلم بعض الأمور لذلك حاولت هذه الدراسة من خلال الاستبيان التعرف على الأمور التي يتعلمها الأطفال من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة حيث يظهر من خلال الجدول رقم (61) أن الأطفال المستجوبين يتعلمون أموراً عديدة من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة مثل اللغة، المصارعة والرياضة، السلوك الحسن، الأغاني، القصص، المعلومات، الحكم وطريقة التمثيل لكن ليس بنسب متماثلة حيث تحصل السلوك الحسن على أكبر عدد من التكرارات بمجموع 46 تكراراً ثم جاء تعلم اللغة في الدرجة الثانية بمجموع 27 تكراراً ثم الرياضة بمجموع 21 تكراراً ثم يليها تعلم الأغاني بـ 14 تكراراً إلى جانب الحكايات بـ 13 تكراراً وبدرجات أقل الأمور المتبقية مثل المصارعة والمعلومات والتمثيل والحكم.

وبالتالي فالأطفال المستجوبون يتعلمون بالدرجة الأولى من الرسوم المتحركة السلوك اللائق والأخلاق الحسنة التي ينبغي أن يتصف بها الفرد مثل طريقة الكلام أو التصرف والأخلاق التي ينبغي أن يتصف بها الفرد في مختلف المواقف بإعتبار الرسوم المتحركة تقدم عوالم مثالية.

كما تعتبر الرسوم المتحركة لدى عدد كبير من المستجوبين وسيلة لتعلم اللغة بإعتبار اللغة التي تتحدث بها الرسوم المتحركة بسيطة وفي متناولهم حيث يستغلون مشاهدتهم للرسوم المتحركة لإثراء محصلهم اللغوي من خلال تعرفهم على بعض المصطلحات والتعابير كما إعتبر عدد من الأطفال الرسوم المتحركة وسيلة لتعلم بعض المهارات الرياضية وطرق المصارعة إلى جانب تعلم الأغاني لترديدها في بعض المناسبات

كما تسمح الرسوم المتحركة للطفل بالتعرف على بعض القصص والحكايات حتى يتمكنوا من قصها على أصدقائهم للتباهي أو لإثراء مواضيع الحديث وبالتالي توسيع دائرة الإتصال بين الأطفال ومن يحيطون بهم إلى جانب إستفادتهم بمعرفتهم لبعض المعلومات التي ترد في بعض الرسوم المتحركة سواء كلنت هذه المعلومات تاريخية أو علمية أو ثقافية في حين إعتبرت الرسوم المتحركة لدى عدد من الأطفال المستجوبين وسيلة لتدرب على التمثيل من خلال تقليد الأبطال وبعض الشخصيات في حركاتهم وطريقة كلامهم.

جدول (62) علاقة سن الطفل بالأمور التي يتعلمها من الرسوم المتحركة

الأمور التي يتعلمها الأطفال	8 - 10 سنوات	11 - 13 سنة	المجموع
	عدد التكرارات	عدد التكرارات	
اللغة	19	8	27
المصارعة	5	3	8
الرياضة	7	14	21
السلوك الحسن والأخلاق	18	28	46
الأغاني	9	5	14
الحكايات	6	7	13
الرسم	5	1	6
المعلومات	4	5	9
التمثيل	2	1	3
الحكم	0	3	3
المشاكسة	1	0	1
لاشيئ	1	1	2
المجموع	77	76	153

يبدى الجدول رقم (62) علاقة سن الطفل بالأمور التي يتعلمها من الرسوم المتحركة حيث يظهر إختلاف في مجموع التكرارات المتعلقة بتعلم بعض الأمور بين الأطفال الصغار والأطفال الكبار مثلما هو الحال بالنسبة اللغة حيث سجلت معظم التكرارات المتعلقة بتعلم اللغة لدى الأطفال الصغار بمجموع 19 تكرارا مقابل 8 تكرارات لدى الأطفال الكبار. وبالتالي فالرسوم المتحركة تساعد الأطفال

الصغار على تعلم اللغة أكبر من الأطفال الكبار في حين تبين من الجدول رقم (62) أن الأطفال الكبار يتعلمون الأمور المجردة والمعنوية من الرسوم المتحركة أكثر من الأطفال الصغار مثل السلوك الحسن والأخلاق الفاضلة حيث بلغ عدد التكرارات الخاصة بتعلم السلوك الحسن والأخلاق الفاضلة لدى الأطفال الصغار 18 تكرارا في حين بلغ لدى الأطفال الكبار 28 تكرارا وبذلك فإن سن الأطفال يؤثر على نوع الأمور التي يتعلمونها من الرسوم المتحركة حيث يميل الصغار أكثر نحو تعلم اللغة في حين يميل الأطفال الكبار نحو تعلم الأمور المعنوية مثل الأخلاق والسلوكيات المثالية والحكم.

كما يعتبر الأطفال سواء كانوا صغارا أو كبارا الرسوم المتحركة وسيلة لتعلم القصص والأغاني وبعض المهارات الرياضية.

جدول (63) علاقة جنس الطفل بنوع الجوانب التي يتعلمها من الرسوم المتحركة

الجنس	ذكور		إناث	
	عدد التكرارات	%	عدد التكرارات	%
الأمور التي يتعلمها الأطفال				
اللغة	10	12,5	17	23,28
المصارعة	7	8,75	1	1,37
الرياضة	20	25	1	1,37
السلوك والأخلاق	13	16,25	33	45,20
الأغاني	9	11,25	5	6,85
الحكايات	8	10	5	6,85
الرسم	4	5	2	2,74
المعلومات	6	7,5	3	4,11
التمثيل	0	0	3	4,11
الحكم	0	0	3	4,11
المشاكسة	1	1,25	0	0
لأشياء	2	2,5	0	0
المجموع	80	100	73	100

يظهر الجدول رقم (63) علاقة جنس الأطفال بنوع الجوانب التي يتعلمونها من الرسوم المتحركة حيث نلاحظ تواجد اختلاف بين الذكور والإناث فيما يخص

الجوانب التي يتعلمونها مثل ممارسة الرياضة حيث بلغت نسبة التكرارات المتعلقة بتعلم هذا النشاط 25% لدى الذكور مقابل 1,37% فقط لدى الإناث أي أن الذكور يعتبرون الرسوم المتحركة وسيلة لتعلم المهارات الرياضية أكثر من الإناث في حين نجد الإناث أكثر ميلاً نحو تعلم السلوك الحسن والأخلاق الفاضلة من الذكور حيث بلغت نسبة تعلم هذه الجوانب لدى الإناث 45,20% مقابل 16,25% لدى الذكور بينما باقي الجوانب فقد تقاربت نسب تعلمها لدى الذكور والإناث مع ميل بعض الإناث نحو تعلم الحكم مقابل ميل نسبة من الذكور نحو تعلم المصارعة.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (63) أن نسبة تعلم اللغة لدى الجنسين كانت مرتفعة حيث بلغت نسبة تكراراتها لدى الذكور 12,5% وبلغت لدى الإناث 23,28%.

جدول رقم (64) صفات البطل لدى الأطفال المستجوبين

معيار التصنيف	التكرارات	%
الوضع الاجتماعي	غني	42,86
	متوسط	50,89
	فقير	6,25
	المجموع	100
السن	طفل	49,11
	مراهق	33,93
	بالغ	10,71
	غير محدد	6,25
	المجموع	100
	المجموع	112
النوع	إنسان	84,82
	حيوان	6,25
	آلة	7,14
	إنسان وآلة	13,39
	المجموع	100
	المجموع	112
الشكل	قوي	32,14
	جميل	47,32
	عادي	7,14
	قوي وجميل	13,39
	المجموع	100
الجنس	ذكر	53,57
	أنثى	46,43
	المجموع	100
	المجموع	112

تبين من خلال تحليل مضمون سلاسل الرسوم المتحركة أن الأبطال إتصفوا بعدد من الخصائص الاجتماعية والعمرية والجسمية كما تميزوا بقدرات ومهارات

معنية لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثر الأطفال المستجوبين في وصفهم للأبطال بخصائص الأبطال التي وردت في السلاسل التي شاهدوها.

حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (64) أن 42,86% من الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل من المستوى الاجتماعي المتوسط في حين ذكر 6,25% من الأطفال المستجوبين أنهم يفضلون أن يكون البطل فقيرا.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل غنيا أو متوسط الحال.

كما تبين من خلال الجدول رقم (64) أن 49,11% من الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل طفلا بينما فضل 33,93% من الأطفال المستجوبين أن يكون البطل مرافقا في حين فضل 10,71% من المستجوبين أن يكون البطل بالغا وبالتالي فضل معظم الأطفال المستجوبين أن يكون البطل من نفس مرحلتهم العمرية أي من نفس سنهم أو أكبرهم بقليل حتى يتمكنوا من تقمص شخصيته وتقليد ادواره

كما يظهر من خلال الجدول رقم (64) فيما يخص نوع البطل أن 84,42% من الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل من البشر في حين فضلت النسبة المتبقية من الأطفال أن يكون البطل آلة أو حيوان.

أما فيما يخص شكل البطل فقط تبين أن 32,14% من الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل قويا في حين فضل 47,32% من المستجوبين أن يكون البطل قويا وجميلا في نفس الوقت.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين فضلوا أن يكون البطل إما قويا أو جميلا أي يتصف بإحدى الصفتين أما عن جنس البطل فقد تبين من خلال الجدول (64) أن 53,57% من المستجوبين فضلوا أن يكون البطل ذكرا في حين فضل 46,43% من المستجوبين أن يكون البطل أنثى.

أهداف وقدرات وقيم البطل في نظر الأطفال المستجوبين

تبين من خلال تحليل إجابات الأطفال المستجوبين المتعلقة بقيم البطل وأهدافه في نظرهم أن معظم الأطفال يعتبرون البطل إنسانا يتصف بالطيبة واللفظ وبمساعده الفقراء وبفعله للخير وبأخلاقه الحميدة كما يرون أن البطل يجب أن يكون مقاتلا بارعا وقويا ورياضيا ماهرا وتلميذا ناجحا في الدراسة

ومتفوقا في كل المجالات، كما يجب أن يكون ذكيا ومطيعا ويسعى لحماية الأرض وتحقيق السلام في العالم ويدافع عن كوكبه ووطنه ويحب الحيوانات ويحميها إلى جانب إتصافه بالكرم وقوة الإيمان والعزيمة والصبر مع إحترامه للآخرين، كما أن البطل يجب عليه، ألا يكذب وألا يظلم كما يجب أن يكون حكيما وقائدا شجاعا ويتميز بروح المزاح وأكد عدد من الأطفال المستجوبين أنه على البطل أن يحسن استعمال الكمبيوتر إلى جانب تميزه بفصاحة الكلام.

وبالتالي كانت معظم الصفات التي ذكرها الأطفال مستوحاة من قيم وصفات أبطالهم المفضلين في السلاسل التي شاهدها

جدول رقم (65) صفات البطل لدى الذكور والإناث المستجوبين

معايير التصنيف	الجنس	ذكور		إناث	
		العدد	%	العدد	%
الوضع الاجتماعي	غني	24	39.34	24	47.06
	متوسط	33	54.10	24	47.06
	فقير	4	6.56	3	5.88
	المجموع	61	100	51	100
السن	طفل	20	32.79	35	68.63
	مراهق	30	49.18	8	15.69
	بالغ	9	14.75	3	5.88
	غير محدد	2	3.28	5	9.81
	المجموع	61	100	51	100
النوع	إنسان	50	81.97	45	88.23
	حيوان	2	3.28	5	9.81
	آلة	7	11.48	1	1.96
	إنسان وآلة	2	3.28	0	0
	المجموع	61	100	51	100
الشكل	قوي	31	50.82	5	9.81
	جميل	14	22.95	39	76.47
	عادي	4	6.56	4	7.84
	قوي وجميل	12	19.67	3	5.88
	المجموع	61	100	51	100
الجنس	ذكر	58	95.08	2	3.92
	أنثى	3	4.92	49	96.08
	المجموع	61	100	51	100

يظهر من الجدول رقم (65) فيما يخص علاقة جنس الطفل بصفات البطل أن 95.08% من الذكور المستجوبين فضلوا أن يكون البطل ذكرا أي من نفس جنسهم في

حين فضلت 96,08% من الإناث المستجوبات أن يكون البطل أنثى أي من نفس جنسهن

وبالتالي بفضل معظم الأطفال المستجوبين أن يكون البطل من نفس جنسهم.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (65) أن 50,82% من الذكور المستجوبين فضلوا أن يكون البطل قويا وفضل آخرون أي 22,95% منهم أن يكون البطل جميلا بينما فضلت النسبة المتبقية من الذكور المستجوبين أي 19,67% أن يكون البطل جميلا وقويا.

أما الإناث فقد فضلت 76,47% منهن صفة الجمال في البطلة بينما لم تفضل سوى 9,81% من الإناث المستجوبات صفة القوة في البطلة

وبالتالي فإن معظم الذكور المستجوبين فضلوا بالدرجة الأولى أن يكون البطل قويا في حين فضلت معظم الإناث المستجوبات أن تكون البطلة بالدرجة الأولى جميلة.

أما فيما يخص صفات البطل الأخرى مثل الوضع الاجتماعي، والنوع فقد تشابهت تفضيلات الذكور والإناث بينما تباينت نسبة تفضيلهم لسن البطل حيث بلغت نسبة الذكور الذين فضلوا أن يكون البطل طفلا 32,79% في حين بلغت نسبة الإناث اللاتي فضلن أن يكون البطل طفلا 68,63% بالمقابل فضل 49,18% من الذكور أن يكون البطل مراهقا في حين فضلت فقط 15,69% من الإناث أن يكون البطل مراهقا وبالتالي فإن الذكور يميلون أكثر نحو الأبطال الذين يكبرونهم سنا في حين تفضل الإناث أبطالا من نفس مرحلتهم العمرية أي أطفالا.

أهداف، أخلاق وقدرات البطل في نظر الأطفال المستجوبين من الذكور والإناث

تبين من خلال تحليل أجوبة الأطفال المستجوبين فيما يخص أهداف وأخلاق وقدرات وجود فرق بين تفضيلات الذكور وبين تفضيلات الإناث حيث تأثر معظم الذكور في وصفهم للبطل وقدراته بخصائص أبطالهم المفضلين خاصة البطل ثابت وصفاته في حين تأثرت الإناث في وصفهن لخصائص البطلات بخصائص بطلاتهن المفضلة في السلاسل المدروسة خاصة البطلة سالي بطلاتهن المفضلة ألا وهي سالي.

1 - من حيث الأهداف : ذكر الذكور المستجوبون أن البطل يجب أن يسعى إلى تحقيق السلام ومحاربة الأشرار وتحقيق الانتصارات والعدالة، كما يجب أن يسعى

البطل لتطوير مهاراته الرياضية مثل ثابت إلى جانب إهتمامه بتحقيق النجاح في المجال الدراسي.

أما إلا ثابت فقد فضلت معظمهن أن تسعى البطلة لتعلم اللغة الفرنسية مثل سالي إلى جانب سعيها لتحقيق العدالة والنجاح في الدراسة.

2 - من حيث الأخلاق : يرى الذكور المستجوبون أنه يتوجب على البطل الإتصاف بالعدالة وحب للخير ومساعدته للآخرين وحببه للتعاون مثل حماة الكواكب إلى جانب إتصافه بروح المزاح مثل ثابت.

أما الإناث فقد فضلن أن تتصف البطلة بنفس صفات بطلتهم المفضلة سالي مثل العدالة، اللطف، الصدق، والطيبة، الصبر، الكرم، حب الخير والطاعة

3 - من حيث القدرات : ركز معظم الذكور المستجوبين عند إجاباتهم عن السؤال المتعلق بالقدرات التي ينبغي أن يتصف بها البطل على ذكر قدرات أبطالهم المفضلين مثل ثابت أي المهارة في اللعب بكرة القدم والقدرة على القتال وهزم الأعداء إلى جانب تميزه بالذكاء وإستعمال العقل

أما الإناث فقد فضلت معظمهن أن تكون البطلة بالدرجة الأولى ذكية ومجتهدة في دراستها وتجيد اللغة الفرنسية مثل سالي كما يجب أن تكون فصيحة وتعرف التمثيل إلى جانب قيامها بالأعمال المنزلية بطريقة جيدة.

جدول رقم (66) صفات البطل لدى الأطفال باختلاف أعمارهم

معايير التصنيف		السن		10 - 8 سنوات		11 - 13 سنة	
				التكرار	%	التكرار	%
الوضع الاجتماعي	غني			30	53,57	18	32,14
	متوسط			22	39,29	35	62,50
	فقير			4	7,14	3	5,36
	المجموع			56	100	56	100
السن	طفل			37	66,07	18	32,14
	مراهق			15	26,79	23	41,07
	بالغ			4	7,14	8	14,29
	لأعرف			0	0	7	12,5
	المجموع			56	100	56	100
النوع	إنسان			47	83,93	48	85,71
	حيوان			5	8,93	2	3,57
	آلة			3	5,36	5	8,93
	إنسان وآلة			1	1,79	1	1,79
	المجموع			56	100	56	100
الشكل	قوي			14	25	22	39,26
	جميل			31	55,36	22	39,26
	عادي			6	10,71	2	3,57
	قوي وجميل			5	8,93	10	17,86
	المجموع			56	100	56	100
الجنس	ذكر			22	39,26	36	64,29
	أنثى			34	60,71	20	35,71
	المجموع			56	100	56	100

يظهر من خلال الجدول رقم (66) فيما يخص علاقة سن الطفل بتفضيله لسن البطل أن 66,07% من الأطفال المستجوبين من الفئة العمرية الأولى فضلوا أن يكون البطل طفلاً في حين فضل 26,79% منهم أن يكون البطل مراهقاً أما النسبة المتبقية أي 7,14% فقد فضلوا أن يكون البطل بالغاً أما لدى الأطفال المستجوبين من الفئة

العمرية الثانية فقد بلغت نسبة الذين إختاروا أن يكون البطل طفلاً 32,14% في حين إختار 41,07% من أطفال هذه الفئة العمرية أن يكون البطل مراهقاً وفضلت النسبة المتبقية أي 14,29% منهم أن يكون البطل بالغاً.

وبالتالي فقد فضل معظم الأطفال الصغار أن يكون البطل طفلاً أي من نفس مرحلتهم العمرية بالدرجة الأولى أو مراهقين بالدرجة الثانية عكس أطفال المرحلة العمرية الثانية الذين فضلوا بالدرجة الأولى أن يكون البطل مراهقاً وبالدرجة الثانية طفلاً أي أن الأطفال الكبار يميلون أكثر من الأطفال الصغار نحو الأبطال الذين يكبرونهم سناً.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (66) فيما يخص علاقة سن الطفل بشكل البطل أن 55,36% من الأطفال الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الأولى فضلوا أن يكون البطل جميلاً في حين فضل 25% منهم أن يكون البطل قوياً بمعنى أن أطفال الفئة العمرية الأولى فضلوا صفة الجمال عن القوة في البطل بينما مال الأطفال المستجوبون من الفئة العمرية الثانية نحو الجمال والقوة على حد سواء حيث فضل 39,26% منهم أن يكون البطل جميلاً كما فضل 39,26% منهم أن يكون البطل قوياً.

وبالتالي فضل أطفال الفئة العمرية الأولى بالدرجة الأولى الأبطال من نفس فئتهم العمرية والذين يتصفون بالجمال في حين فضل الأطفال من الفئة العمرية الثانية الأبطال الذين يكبرونهم بقليل والذين يتصفون بالقوة والجمال على حد سواء.

جدول (67) علاقة المستوى الإجتماعي للطفل بالوضع الإجتماعي للبطل

مستوى الطفل	تحت المتوسط		متوسط		فوق المتوسط	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
غني	16	48,49	15	31,92	17	53,13
متوسط	13	39,39	30	63,83	14	43,75
فقير	4	12,12	2	4,25	1	3,12
المجموع	33	100	47	100	32	100

يظهر الجدول رقم (67) علاقة المستوى الإجتماعي للطفل بالمستوى الإجتماعي الذي إختار أن ينتمي إليه البطل حيث تبين أن 48,49% من الأطفال

المستجوبين الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط فظلوا أن يكون البطل غنيا في حين فضل 39,39% منهم أن يكون متوسط الحال والنسبة المتبقية أي 12,12% فظلوا أن يكون البطل فقيرا.

وبالتالي فمعظم الأطفال المستجوبين الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط فظلوا أن يكون البطل من مستوى إجتماعي أعلى من مستواهم، بينما نلاحظ لدى أطفال المستوى المتوسط أن 31,92% منهم فضلوا أن يكون البطل غنيا في حين فضل 63,83% منهم أن يكون البطل متوسط الحال أي من نفس مستواهم الإجتماعي وفضلت النسبة المتبقية أي 4,25% أن يكون البطل فقيرا.

أما فيما يخص الأطفال المستجوبين الذين ينتمون إلى المستوى المتوسط فقد تبين أن 53,13% منهم يفضلون أن يكون البطل غنيا في حين فضل 43,75% منهم أن يكون البطل متوسط الحال بينما فضل 3,12% منهم أن يكون البطل فقيرا.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين الذين ينتمون إلى المستوى فوق المتوسط فضلوا أن يكون البطل من نفس مستواهم الإجتماعي أو من مستوى أعلى بقليل.

وبناء على ذلك يمكننا أن نقول أن علاقة الأطفال بالأبطال تختلف باختلاف مستوياتهم الإجتماعية حيث حاول الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى تحت المتوسط من خلال البطل تحقيق حلمهم وأمنيته في الارتقاء إلى مستوى إجتماعي أعلى حيث إختار معظمهم أن يكون البطل من مستوى إجتماعي أعلى من مستواهم بينما وجدنا الأطفال من المستوى المتوسط وفوق المتوسط قد حاولوا من خلال البطل الذي إختاروه التمثيل به حيث إختاروا أبطالاً يحملون نفس خصائصهم الإجتماعية

تعتبر كل من الأغنية والقصة والرسوم والبطل بمثابة الركائز التي تقوم عليها الرسوم المتحركة لذلك سنحاول فيما يلي معرفة مدى تفضيل الأطفال المستجوبين لكل جانب من هذه الجوانب.

جدول رقم (68) الجوانب التي يفضلها الأطفال في الرسوم المتحركة

الجوانب	التكرار	%	متوسط الترتيب
الأغنية	108	20,15	2,62
القصة	108	20,15	2,53
الالوان	107	19,96	3,94
الرسوم	105	19,59	2,8
البطل	106	19,77	2,23
المجموع	536	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (68) أن نسبة التكرارات الخاصة بالجوانب التي يهتم بها الأطفال في الرسوم المتحركة كانت متقاربة لدى الجوانب المختلفة بمعنى أن هذه العناصر حازت على نفس القدر من الإهتمام من قبل الأطفال المستجوبين إلا أن مدى تفضيل كل عنصر من العناصر التالية تباين من طفل لآخر حيث حاز البطل بصفة عامة على أفضل متوسط ترتيب المقدر بـ 2,23 إلى جانب القصة بمتوسط ترتيب يعادل 2,53 في حين حصلت الألوان على أسوأ متوسط ترتيب الذي قدر بـ 3,94

وبالتالي بالرغم من إهتمام معظم الأطفال المستجوبين بكل الجوانب التي تتضمنها الرسوم المتحركة إلا أننا لاحظنا ميلهم بالدرجة الأولى نحو القصة والبطل إلى جانب الأغنية.

جدول رقم (69) علاقة سن الطفل بالجوانب التي يفضلها في الرسوم المتحركة

السن الجوانب	3 - 10 سنوات			11 - 13 سنة		
	التكرار	%	متوسط الترتيب	التكرار	%	متوسط الترتيب
الأغنية	56	20,74	2,48	52	19,69	3,15
القصة	54	20	3,02	54	20,45	2,04
الألوان	52	19,26	4,23	55	20,83	4
الرسوم	54	20	2,89	51	19,32	2,70
البطل	54	20	2,24	52	19,69	2,36
المجموع	270	100		264	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (69) أن الأطفال المستجوبين بإختلاف سنهم أي مراحلهم العمرية يهتمون بكل العناصر التي تتضمنها الرسوم المتحركة من أغنية وقصة وألوان ورسوم وأبطال إلا أنه تبين كذلك أن الأطفال الكبار أي من المرحلة العمرية الثانية قد فضلوا الجوانب الضمنية أكثر من الأطفال الصغار مثل القصة حيث حصلت هذه الأخيرة لدى أطفال المرحلة الثانية على متوسط ترتيب قدر بـ 2,04 في حين بلغ متوسط ترتيبها لدى أطفال المرحلة الثانية 3,02.

أما الأطفال الصغار فقد إنجذبوا من جهمهم أكثر نحو الجوانب الشكلية في الرسوم المتحركة مثل الأغنية حيث حازت هذه الأخيرة على نسبة 20,74% من التكرارات لدى هذه الفئة ومتوسط ترتيب عادل 2,48 في حين بلغت نسبة تكرارها لدى الأطفال الكبار 19,69 بمتوسط ترتيب قدر بـ 3,15.

جدول رقم (70) علاقة جنس الأطفال بالجوانب التي فضلوها في الرسوم المتحركة

الجنس الجوانب	ذكور			إناث	
	الترتيب	%	متوسط	الترتيب	%
الأغنية	56	20,14	2,71	52	20,31
القصة	56	20,14	2,66	52	20,31
الألوان	54	19,42	4,13	53	20,70
الرسوم	56	20,14	2,48	49	19,14
البطل	56	20,14	2,57	50	19,53
المجموع	278	100		256	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (70) أن الجوانب المختلفة التي تضمنتها الرسوم المتحركة حازت على نفس القدر من الإهتمام لدى الأطفال المستجوبين من الجنسين حيث كانت نسبة تكراراتها تقريبا متساوية لدى الجنسين. إلا أننا نلاحظ وجود إختلاف طفيف في متوسطات ترتيب هذه العناصر لدى الجنسين حيث حصلت الرسوم المتحركة قم البطل ثم الأغنية على أحسن متوسطات ترتيب لدى الذكور في حين تحصل البطل ثم القصة ثم الأغنية على أحسن متوسطات ترتيب لدى الإناث.

إلا أنه على العموم يمكننا أن نقول أن كلا الجنسين إهتموا بجميع الجوانب وفضلوا بالدرجة الأولى الأغنية والقصة والبطل إلى جانب الرسوم في حين كانت نسبة تفضيلهم للألوان ضعيفة حيث حصل هذا العنصر على أسوأ متوسط ترتيب لدى الجنسين حيث قدر لدى الذكور بـ 4,13 % وبلغ لدى الإناث 4,32 %.

وبغرض التأكد من أسباب تفضيل الأطفال المستجوبين بعض الجوانب في الرسوم المتحركة دون الأخرى تم إستجوابهم حول الجوانب التي يفضلونها في كل سلسلة من السلاسل المفضلة لديهم فتحصلنا على النتائج المدونة في الجدول رقم (71).

جدول رقم (71) الجوانب التي يفضلها الأطفال في سلاسل الرسوم المتحركة المفضلة لديهم

السلاسل	الجوانب	الأغنية		القصة		الألوان		الرسوم		البطل	
		الترتيب	متوسط	الترتيب	متوسط	الترتيب	متوسط	الترتيب	متوسط	الترتيب	متوسط
باباي	10	2,7	6	3	8	3,87	10	2,9	7	3,14	متوسط الترتيب
توم وحجيري	1	5	4	4,75	8	3,75	10	1,9	7	3,14	متوسط الترتيب
روبوتان	3	1,33	3	2	3	4	3	3,67	2	1,5	متوسط الترتيب
فراح وأحلام	2	2,5	2	1,5	2	3,5	1	1	1	2	متوسط الترتيب
يحيى أن	0		1	1	0		0		0		متوسط الترتيب
بانشو	5	1,6	3	2,33	3	3,66	1	2	3	3,66	متوسط الترتيب
الأطفال الأبطال	1	2	2	3	4	2	1	4	3	5	متوسط الترتيب
حماة الكواكب	6	3	5	2,2	4	3,75	4	2,5	5	2,6	متوسط الترتيب
سانشيرو	8	2	8	3,5	8	4,25	7	2,28	7	2,57	متوسط الترتيب
ثابت	27	3,33	27	2,32	24	2,79	23	2,30	24	2,4	متوسط الترتيب
العلاق	3	1	1	4	3	3	2	3	3	4,66	متوسط الترتيب
سالي	43	2,76	45	2,31	40	4,25	43	3,16	44	2,22	متوسط الترتيب

سلسلة باباي : فضل الأطفال المستجوبون في هذه السلسلة بالدرجة الأولى الأغنية التي حصلت على أفضل متوسط ترتيب وأكبر عدد من التكرارات إلى جانب الرسوم في حين لم يعجبوا كثيرا بالبطل والقصة.

وبالتالي فالأطفال لم يعجبوا بالقصة بالرغم من كون محتواها مفيدا بل فضلوا الأغنية التي كانت راقصة كما لم يعجبوا بالبطل وقد يرجع ذلك لكونه بالغاً أي ليس من سنهم.

2 - سلسلة توم وجيري : أعجب الأطفال في هذه السلسلة بالدرجة الأولى برسومها التي تحصلت على أكبر عدد من التكرارات وأفضل متوسط ترتيب إلى جانب الألوان كما أنهم لم يعجبوا بالقصة التي احتلت المرتبة ماقبل الأخيرة إلى جانب الأغنية التي كانت عبارة عن موسيقى فقط دون كلمات كما كانت مدة عرضها قصيرة جداً.

وبالتالي فالأطفال لا يملون كثيراً نحو القصص الصامتة والموسيقى التي لا يرافقها غناء.

3 - سلسلة روبوتان : تتميز هذه السلسلة بجمال أغنياتها التي كانت راقصة لذلك نلاحظ أنها احتلت المرتبة الأولى لدى معظم الأطفال الذين أعجبوا بهذه السلسلة حيث تحصلت على أفضل متوسط ترتيب الذي قدر بـ 1.33 إلى جانب إعجابهم بالقصة التي كانت ذات محتوى بسيط ومسلية.

4 - فراح وأحلام : أعجب الأطفال الذين فضلوا هذه السلسلة لعدة جوانب منها خاصة القصة والرسوم في حين لم يعجبوا بتنوع ألوان حيث كانت ألوان هذه السلسلة خافتة

5 - بانثو : فضل الأطفال الذين أعجبوا بهذه السلسلة بالدرجة الأولى الأغنية التي تحصلت على أكبر عدد من التكرارات وأفضل متوسط ترتيب حيث تميزت أغنية هذه السلسلة بلحنها الجميل وكلماتها البسيطة في حين لم يعجب كثيراً الأطفال ببطل السلسلة بانثو الذي إتصف بالخمول والكسل.

6 - الأطفال الأبطال : أعجب الأطفال الذين فضلوا هذه السلسلة بالدرجة الأولى بألوان رسومها التي كانت جذابة وزاهية في حين لم يهتموا كثيراً بالأبطال الذين احتلوا المرتبة الأخيرة وبالتالي كانت نوعية الألوان هو العامل الذي زاد من جاذبية السلسلة.

7 - حمأة الكواكب : فضل الأطفال الذين أعجبوا بهذه السلسلة في المقام الأول القصة ثم الأبطال حيث أعجبوا بمضمون القصة وهي من نوع الخيال العلمي كما أعجبوا بأبطال السلسلة الذين إتصفوا بالبراعة والرشاقة والجمال كما لم يهتموا

كثيرا بنوعية الرسوم والأغنية. حيث يتجه الأطفال نحو تفضيل الجوانب الشكلية في الرسوم المتحركة عندما يكون المحتوى ضعيفا في حين يهملونها إذا أعجبوا بالقصة والأبطال.

8 - ساتشيرو : فضل الأطفال الذين أعجبوا بهذه السلسلة بالدرجة الأولى الأغنية التي كانت من النوع الحماسي كما إهتموا بنوعية الرسوم في حين لم يعجبوا كثيرا بمضمون القصة وبالتالي إتجه الأطفال نحو تفضيل الجانب الشكلي في السلسلة عندما وجدوا محتواها ضعيفا.

9 - هجوم الكابتن ثابت : أعجب الأطفال الذين فضلوا في هذه السلسلة بالدرجة الأولى بالبطل ثابت الذي تميز بمهاراته الكروية إلى جانب مضمون القصة التي تمحورت أحداثها حول مسيرة ثابت الرياضية وكذلك الأغنية التي كانت حماسية وراقصة.

كما إهتم الأطفال في هذه السلسلة وأعجبوا بالعناصر الأخرى مثل الألوان والرسوم التي كانت جميلة وجذابة.

وبالتالي حظيت معظم جوانب هذه السلسلة الشكلية منها والضمنية بإعجاب الأطفال الذين فضلوها مما يدل على حسن إختيار مصممي هذه السلسلة لكل العناصر التي جعلتها جذابة من حيث الشكل والمضمون.

10 - العملاق : بسبب ضعف محتوى هذه السلسلة إهتم بعض الأطفال بهذه السلسلة نتيجة إعجابهم بعناصرها الشكلية مثل الأغنية التي تحصلت على أكبر عدد من التكرارات وأفضل متوسط ترتيب حيث تميزت بكلماتها البسيطة وإيقاعاتها الراقصة

11 - سالي : أعجبت الفتيات اللواتي فضلت هذه السلسلة بالدرجة الأولى بالبطل سالي إلى جانب القصة التي كانت تروى معاناة هذه الفتاة حيث تعاطفن كثيرا مع هذه البطلة وتتبعن بإهتمام تطورات قصتها.

وبالتالي فالأطفال يهتمون في الرسوم المتحركة بالدرجة الأولى بالأبطال والقصة إلا أنهم قد يهتمون بالجوانب الشكلية عندما يكون المضمون ضعيفا حيث فضل بعد الأطفال بعض السلاسل بالرغم من عدم إعجابهم بمضمونها وإبطالها لكونها تميزت بجمال رسومها وألوانها وبأغنياتها الراقصة.

عرضت سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة تقييمات خاصة بعدد من الشخصيات في كل سلسلة لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثير الأطفال المستجوبين بهذه التقييمات من خلال مقارنة تقييمهم وتصنيفهم لهذه الشخصيات بالتقييم الذي ورد في السلاسل التي شاهدها والتي شملتها الدراسة

جدول (72) تقييم الأطفال المستجوبين لبعض سلاسل الرسوم المتحركة التي شاهدها

التقييم الشخصيات	طبيب		متوسط		شهير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
فراح	99	93,40	6	5,66	1	0,94	106	100
أحلام	95	90,48	8	7,62	2	1,90	105	100
بديعة	24	26,37	30	32,97	37	40,66	91	100
كامل	54	70,13	18	23,38	5	6,49	77	100
جناك	34	79,07	7	16,28	2	4,65	43	100
سالي	108	100	0	0	0	0	108	100
لافيينيا	2	2,22	0	0	88	97,78	90	100
منشن	4	4,12	4	4,12	89	91,76	97	100
لوتي	86	95,56	4	4,44	0	0	90	100
بانشو	86	81,13	17	16,04	3	2,83	72	100
ثابت	98	94,23	4	3,85	2	1,92	106	100
توم	21	21,21	13	13,13	65	65,66	104	100
جيرى	68	68,69	14	14,14	17	17,17	99	100
نوناتان	34	77,27	8	18,18	2	4,55	99	100
أرمقارد	66	91,67	6	8,33	0	0	44	100

حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (72) أن الأطفال المستجوبين صنفوا الشخصيات إلى أشرار، طبيين أو متوسطين بنسب متفاوتة فقد صنف 93,40% من

الأطفال الذين شاهدوا سلسلة فراح وأحلام البطلة فراح على أنها طيبة وإعتبرها 5,66% متوسطة في حين إعتبرتها سوى طفلة واحدة شريرة

وبالتالي فقد تطابق تقييم الأطفال لهذه الشخصية مع التقييم الوارد في السلسلة حيث إعتبرت فراح طفلة طيبة تحب والديها وتحب الحيوانات ونفس الشيء بالنسبة لأحلام حيث إعتبرها 90,48% من الأطفال الذين تابعوا السلسلة أنها طيبة وإعتبرها 1,90% منهم شريرة في حين إعتبرها البقية أي 7,62% متوسطة وبذلك تطابق تصنيف الأطفال لهذه الشخصية مع تصنيف السلسلة لها حيث إعتبرت أحلام فتاة طيبة ومطيعة أما فيما يخص بديعة جارة فراح وأحلام فقد صنفها 26,37% من الأطفال الذين تابعوا السلسلة على أنها طيبة في حين إعتبرها 40,66% منهم شريرة وإعتبرتها النسبة المتبقية أي 32,97% منهم متوسطة وبالتالي إعتبرت بديعة عند نسبة كبيرة من الأطفال شريرة بينما إعتبرت في السلسلة متوسطة.

أما كامل والد فراح فقد إعتبره 70,13% من الأطفال الذين تابعوا السلسلة على أنه رجل طيب في حين لم يعتبره سوى 6,49% منهم شريرا وإعتبره 6,25% متوسطا. وبالتالي فقد تطابق تصنيف الأطفال لهذه الشخصية مع تصنيف السلسلة لها.

كما يظهر من خلال الجدول رقم (72) أن كل الأطفال المستجوبين الذين تابعوا السلسلة سالي إعتبروا البطلة سالي طيبة مثلما تم تصنيفها في السلسلة أما لوتي وهي من صديقات سالي فقد إعتبرها 95,56% من الأطفال المستجوبين الذين تابعوا السلسلة فتاة طيبة ونفس الأمر بالنسبة لأرمقارد صديقة سالي التي إعتبرت من قبل 91,67% من الأطفال فتاة طيبة كما تطابق تصنيف الأطفال لشخصية منشن التي إعتبرها 91,75% شريرة مع تصنيفها في السلسلة حيث ظهرت منشن بمظهر المديرة القاسية.

أما جاك بطل سلسلة رحلة في التاريخ فقد إعتبره 97,07% من المجيبين ولدا طيبا بحيث تطابق تصنيفهم هذا مع تصنيف السلسلة له حيث كان جاك عبر حلقات السلسلة يمثل في كل مرة دورا البطل الطيب الذي يساعد الضعفاء

كما إعتبر بانشو من قبل 81,13% من المجيبين طيبا وهو نفس التقييم الذي ورد في سلسلة بانشو.

جدول (73) مدى ارتباط تقييم الأطفال المستجوبين لبعض شخصيات الرسوم المتحركة مع التقييم الوارد في الرسوم المتحركة

الشخصيات	تقييمها من قبل الأطفال	تقييمها في الرسوم المتحركة
فراح	طيبة	طيبة
أحلام	طيبة	طيبة
بديعة	شريرة	متوسطة
كامل	طيب	طيب
سالي	طيبة	طيبة
لافينيا	شريرة	شريرة
منشن	شريرة	شريرة
لوتي	طيبة	طيبة
أرمقارد	طيبة	طيبة
بانشو	طيب	طيب
ثابت	طيب	طيب
توم	شرير	شرير
جيرى	طيب	طيب
جونتان	طيب	طيب

نسبة التطابق : 93%

كما تطابق تصنيف الأطفال المستجوبين مع تصنيف السلسلة للبطلان توم وجيري حيث اعتبر توم شريرا من قبل 65,66% من المجيبين في حين اعتبر 'جيرى' طيبا من قبل 68,69% من المجيبين أما فيما يخص ثابت فتمد اعتبر طيبا من قبل 94,23% من المجيبين بإعتباره بطل السلسلة التي تروي إنتصاراته وبطولاته

بحيث تعرف عليه معظم الأطفال المستجوبين وتمكنوا من تصنيفه عكس 'جونتان' وهو من أبطال سلسلة الغابة السعيدة الذي لعب دور الأمي الذي يعرف لغة الحيوانات ويساعدهم حيث لم يتعرف عليه سوى 44 طفلا من بين 112 طفلا تم إستجوابهم إلا أن معظم الأطفال الذين تعرفوا عليه أي 77,27% منهم تمكنوا من تصنيفه بحيث إعتبروه إنسانا طيبا.

وبالتالي يظهر من خلال الجدول رقم (73) أن تقييم الأطفال لشخصيات الرسوم المتحركة المقترحة عليهم قد تطابق مع التقييم الوارد في الرسوم المتحركة بمعدل 14 شخصية من بين 15 شخصية مقترحة أي بنسبة 93%.

جدول (74) تقييم الأطفال المستجوبين لبعض الشخصيات الحيوانية الواردة في السلسلة المدروسة

التقييم الحيوانات	طيب		شرير		متوسط		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الفأر	38	37,25	51	50	13	12,75	102	100
الأسد البني	11	11,70	78	82,98	5	5,32	94	100
الأسد الأبيض	57	58,76	29	29,80	11	11,34	97	100
الغزال	93	90,29	5	4,85	5	4,85	103	100
الفهد الأسود	11	13,75	64	80	5	6,25	80	100
التمساح	7	6,73	90	86,54	7	6,73	104	100
الدلافين	93	91,18	6	5,88	3	2,94	102	100
سمك القرش	7	6,86	90	88,24	5	4,90	102	100
القط الأسود	18	20,22	57	64,05	14	15,73	89	100
النسر	7	7,61	78	84,78	7	7,61	92	100
الغراب	21	25,30	44	53,01	18	21,69	83	100
الببغاء	80	84,21	9	9,47	6	6,32	95	100
الكتكوت	82	80,39	2	1,96	8	7,84	102	100
النمر	7	6,80	91	88,35	5	4,85	103	100
الجراد	18	20,69	61	70,11	8	9,20	87	100
القط الأبيض	62	65,26	16	16,84	17	17,90	95	100
الكلب	61	61	24	24	15	15	100	100
الضفدعة	58	60,42	15	15,62	23	23,96	96	100
الكنغر	62	75,61	8	9,76	12	14,63	82	100
العصفور	98	92,45	5	4,72	3	2,83	106	100

بغرض التأكد مرة أخرى من مدى تأثر الأطفال بالتقييمات الواردة في الرسوم المتحركة أقرحت على الأطفال المستجوبين عددا من الحيوانات كانوا قد شاهدوها في الرسوم المتحركة التي كانت تعرض في فترة إجراء الإستقصاء وطلب منهم

تصنيفها في إطار حيوانات طيبة وأخرى شريرة وأخرى متوسطة حيث ظهر من خلال الجدول رقم (74) أن 50% من المجيبين صنفوا الفأر على أنه شرير في حين إعتبره 37,25% من المجيبين حيوانا طيبا بينما إعتبره 12,75% من المجيبين متوسطا في حين أعتبر الفأر في السلاسل المتي كانت تعرض أثناء إجراء الاستقصاء حيوانا طيبا وبالتالي لم يتطابق تصنيف الفأر من قبل المجيبين مع تصنيف السلاسل المدروسة له.

أما فيما يخص الأسد البني والأسد الأبيض والغزال والفهد الأسود والتمساح وهي حيوانات برزت من خلال أدوارها في سلسلة الغابة السعيدة فقد تطابق تصنيفها من قبل الأطفال المجيبين مع التصنيف الوارد في السلسلة حيث أعتبر 82,98% من الأطفال المجيبين الأسد البني شريرا وهو نفس التصنيف الذي ورد في السلسلة كما إعتبر 58,76% من الأطفال المجيبين أن الأسد الأبيض طيب

جدول رقم (75) مدى تطابق تقييم الأطفال للشخصيات الحيوانية مع تقييم السلاسل لهم

الشخصيات الحيوانية	تقييم الأطفال	تقييم السلاسل
الفأر	شرير	طيب
الأسد البني	شرير	شرير
الأسد الأبيض	طيب	طيب
الغزال	طيب	طيب
الفهد الأسود	شرير	شرير
التمساح	شرير	شرير
الدافين	طيب	طيب
سمك القرش	شرير	شرير
القط الأسود	شرير	شرير
النسر	شرير	شرير
الغراب	شرير	متوسط
الببغاء	طيب	طيب
الكتكوت	طيب	طيب
النمر	شرير	شرير
الجراد	شرير	شرير
القط الأبيض	طيب	طيب
الكلب	طيب	طيب
الضفدعة	طيب	طيب
الكنغر	طيب	شرير
العصفور	طيب	طيب

نسبة التطابق : 85%

وهو كذلك نفس التصنيف الذي ورد في سلسلة الغابة السعيدة التي جعلت من اللون وسيلة للتمييز بين الأشرار والطيبين حيث مثل الأشرار بألوان قاتمة مثل الأسد البني والفهد الأسود في حين مثل الطيبون بألوان زاهية وفتحة مثل الأسد الأبيض حيث اعتبر الفهد الأسود في السلسلة شريرا كما اعتبر شريرا من قبل 80% من المجيبين في حين اعتبر الغزال في السلسلة طيبا وهو نفس تقييم الأطفال حيث اعتبر من قبل 90,27% من المجيبين حيوانا طيبا، كما تطابق تصنيف الأطفال المجيبين للجراد مع تصنيف سلسلة الغابة السعيدة حيث اعتبر شريرا لدى 70,11% من الأطفال المجيبين كما إعتبرته حيوانات الغابة في السلسلة شريرا لأنه أكل محصولهم من الغذاء.

ونفس التقييم بالنسبة للتمساح الذي اعتبر شريرا من قبل 86,51% من المجيبين كما إعتبرته حيوانات الغابة في السلسلة شريرا لكونه يتعدى على الحيوانات الضعيفة.

أما فيما يخص الشخصيات الحيوانية التي وردت في سلسلة دالفي وأصدقائه فقد تبين من خلال الجدول رقم (74) أن 91,18% من الأطفال المجيبين إعتبروا بطل هذه السلسلة دالفي حيوانا طيبا وبذلك تأثروا في تقييمهم لهذا الحيوان بتقييم السلسلة له، كما اعتبر 88,24% من الأطفال المجيبين سمك القرش حيوانا شريرا وهو نفس التقييم الذي ورد في السلسلة حيث لعب سمك القرش دور قرصان البحر الذي يتعدى على الآخرين وينهب أملكهم بمساعدة النسر الشرير الذي لعب دور زعيم العصاة وعدوا الطبيعة لذلك نجد 84,78% من المجيبين صنفوا النسر على أنه حيوان شرير إلى جانب النمر الذي اعتبر شريرا من قبل 88,35% من المجيبين كما تطابق تصنيف الأطفال مع تصنيف السلسلة بخصوص بعض الحيوانات التي إعتبرت طيبة مثل الببغاء الذي اعتبر طيبا من قبل 84,21% من المجيبين إلى جانب الكلب الذي إعتبره 61% من الأطفال المجيبين حيوانا طيبا.

إلا أننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (75) تطابق تصنيف الأطفال مع تصنيف السلسلة لبعض الشخصيات الحيوانية مثل الكتكوت الذي اعتبر حيوانا طيبا من قبل 80,39% من المجيبين وإعتبر في سلسلة فراح وأحلام حيوانا ضعيفا وطيبا والغراب الذي اعتبر في السلسلة شريرا وأعتبر من قبل 53,21% من المجيبين شريرا إلى جانب القط الأسود الذي إعتبره 64,05% من المجيبين شريرا في حين صنف القط الأبيض من قبل 62,42% من المجيبين طيبا.

وبالتالي فقد تأثر الأطفال المستجوبون في تصنيفهم وتقييمهم لمعظم الحيوانات بالتصنيفات التي وردت في السلاسل التي شاهدها حيث بلغت نسبة التطابق 85% بمعدل 18 شخصية من بين 20 شخصية مقترحة.

المبحث السادس : مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع الأبطال المفضلين

لديهم في الرسوم المتحركة المدروسة

يعتبر البطل من أهم العناصر التي تزيد من إقبال الأطفال على متابعة بعض السلاسل لذلك سنحاول من خلال هذه المبحث التعرف على أهم الأبطال الذين فضّلهم الأطفال المستجوبون كما سنحاول معرفة مدى تفاعلهم معهم والعوامل المؤثرة في ذلك.

جدول (76) الأبطال المفضلين لدى الأطفال المستجوبين

الأبطال	العدد	%
سالي	47	41.96
السيف البتار	4	3.57
ثابت	39	34.82
سانشيرو	8	7.14
جومارو	2	1.78
باباي	3	2.68
فراح	1	0.89
العملاق	2	1.78
دالفي	1	0.89
روبوتان	1	0.89
الأطفال الأبطال	1	0.89
رمزود	3	2.68
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (76) أن 41.96% من الأطفال المستجوبين أعجبوا بالمبطلة سالي في حين أعجب 34.82% من المستجوبين بالبطل ثابت.

أما باقي الأطفال فقد شمل إختيارهم عددا من الأبطال أمثال سانشيرو بنسبة 7.14% السيف البتار بنسبة 3.57% إلى جانب جومارو والعملاق بنسبة 1.78% لكل منهما وكذلك رمروود وباباي بنسبة 2.68% لكل منهما إضافة إلى فراح، دالفي، روبوتان والأطفال الأبطال بنسبة 0.89% لكل منهم من مجموع الأبطال المختارين.

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين فضلوا بالدرجة الأولى البطلان سالي وثابت حيث تحسلا على أكبر نسبة من التكرارات

جدول رقم (77) علاقة سن الطفل بنوع الأبطال المفضلين لديه

السن / الأبطال	8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة	
	العدد	%	العدد	%
سالي	28	50	19	33.93
السيف البتار	3	5.36	1	1.79
ثابت	13	23.31	26	46.43
سانشيرو	6	10.71	2	3.57
جومارو	2	3.57	0	0
باباي	1	1.79	2	3.57
فراح	1	1.79	2	3.57
العملاق	1	1.79	1	1.79
دالفي	1	1.79	0	0
روبوتان	0	0	1	1.79
الأطفال الأبطال	0	0	1	1.79
رمروود	0	0	3	5.36
المجموع	56	100	56	100

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (77) أن البطولين سالي وثابت تحصلا على أكبر نسبة من التكرارات لدى الفئة العمرية الأولى حيث تحصلت سالي على نسبة 50% في حين تحصل ثابت على نسبة 23,31% كما تحصلا على أكبر نسبة من التكرارات لدى الأطفال المستجوبين من الفئة العمرية الثانية حيث تم إختيار ثابت من قبل 46,63 % من الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة وتحصلت كذلك سالي على نسبة معتبرة لدى أطفال هذه الفئة قدرت بـ 33,93%

وبالتالي فمعظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم فضلوا بالدرجة الأولى البطلان سالي وثابت.

جدول رقم (78) علاقة جنس الأطفال بنوع الأبطال المفضلين لديهم

الجنس الأبطال	ذكور		إناث	
	العدد	%	العدد	%
سالي	1	1,64	46	90,19
السيف البتار	3	4,92	1	1,96
ثابت	38	62,29	1	1,96
سانشيرو	8	13,11	0	0
جومارو	2	3,28	0	0
باباي	3	4,92	0	0
فراح	0	0	1	1,96
العملاق	1	1,64	1	1,96
دالفي	0	0	1	1,96
روبوتان	0	0	1	1,96
الأطفال الأبطال	1	1,64	0	0
رمرود	31	4,92	0	0
المجموع	61	100	51	100

يظهر من خلال الجدول رقم (78) أن 62,29% من الذكور المستجوبين فضلوا البطل ثابت كما فضل 13,11% من الذكور المستجوبين البطل سانشيرو في حين فضل باقي الذكور بعض الأبطال لكن جلهم من الذكور ماعدى طفل واحد إختار البطلة سالي.

أما الإناث المستجوبات فقد فصلت 90,19% منهن البطلة سالي وفضلت النسبة المتبقية من الإناث عددا من الأبطال من الذكور ومن الإناث أي أن من الجنسين.

وبالتالي فقد فضلت الإناث بطلة من نفس جنسهن كما فضل الذكور بطلا من نفس جنسهم إلا أننا لاحظنا أن الإناث أكثر ميلا نحو الأبطال من الجنس الآخر من الذكور حيث لم يفصل سوى ذكر واحد بطلة فتاة في حين فضلت خمس فتيات أبطالا من الذكور.

أسباب تفضيل الأطفال المستجوبين لبعض الأبطال

1 - سالي : فضلت معظم الفتيات البطلة سالي بسبب إعجابهن بأخلاقها الحميدة حيث قامت كل فتاة إستجوبت عن سبب إعجابها بسالي بسرد خصال هذه البطلة وأخلاقها مثل الطيبة، الحنان، اللطف، الصدق، الشجاعة، حب الخير ومساعدة الفقراء حتى أن إحدى الفتيات ولشدة إعجابها بسالي قالت أن أخلاق سالي تشبه أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم فهي فتاة مثالية في أخلاقها وأعمالها بينما أعجبت بعض الفتيات بسالي لكونها تتميز بذكاء حاد ومجتهدة في الدراسة وتعرف اللغة الفرنسية وتحسن التمثيل في حين أعجبت بعض الفتيات بسالي لأنها تملك أشياء جميلة مثل البستها الراقية كما أعجبت بجمال سالي وأنقائها وذكورت نسبة قليلة من الفتيات أنهن فضلن البطلة سالي لكونها تثير شفقتهم لأنها فقيرة ووحيدة ويعطفن عليها.

2 - ثابت : ذكر معظم الذكور الذين إختاروا البطل ثابت أنهم فضلوا هذا البطل لأنهم أعجبوا بمهاراته الكروية وبإنتصاراته أي بنجاحه في مسيرته الرياضية حيث إعتبروا ثابت لاعبا ماهرا يسجل الكثير من الأهداف كما أنه ينتصر في كل مرة بفضل قوة رجله اليسرى أما بعض الأطفال فقد فضلوا ثابت لكونه يمارس نفس الرياضة التي يمارسونها أو لكونه يمارس رياضة يحبونها بينما ذكر بعض الأطفال أنهم أعجبوا بهذا البطل لكونه يتحمل المشاق والمتاعب في سبيل تحقيق حلمه في أن يصبح بطل كرة القدم في حين إعتبره بعض الأطفال بطلا مرحا وبشوشا ويعرف التمثيل.

3 - سانشيرو : أعجب بعض الأطفال المستجوبين وهم أساسا من الذكور بالمبطل سانشيروا لكونه بارعا في إستعمال الكومبيوتر بينما أعجب البعض الآخر بأخلاقه حيث إعتبروه طيبا ومطيعا يسعى بكل جهده لمحاربة الأشرار في حين ذكر بعض المستجوبين أنهم أعجبوا بهذا البطل لكونه ينتصر في كل مرة.

أما أحد الأطفال فقد قال أنه معجب بسانشيرو لأنه يملك دمية قوية يريد أن يمتلك واحدة مثلها.

4 - السيف البتار : فضل بعض الأطفال هذا البطل لشدة إعجابهم بأخلاقه حيث ذكروا أنه يدافع عن الضعفاء في حين فضله آخرون لكونه وسيم بينما أعجب البعض الآخر بقدراته القتالية وقوته.

5 - باباي : فضل بعض الأطفال هذا البطل لكونهم أعجبوا بقدراته في هزم الأشرار ومهاراته القتالية إلى جانب إعجابهم بشجاعته وحميائه للضعفاء مثل الأطفال والنساء.

6 - جومارو : أعجب بعض الأطفال المستجوبين بالدمية جومارو لكونه ماهرا وقويا في المبارزة والمصارعة.

7 - العملاق : فضله بعض الأطفال المستجوبين لكونه يحارب الأشرار وكذلك طويل القامة أي أنهم وجدوا في العملاق وسيلة لتجاوز نقصهم المتمثل في الطول.

8 - رمروود : وهو آلة تتكون من إتحاد مركبات حماة الكواكب وله شكل رجل آلي حيث فضله بعض الأطفال المستجوبين لكونه قويا ينتصر على الأشرار.

9 - الأطفال الأبطال : فضله أحد الأطفال المستجوبين لكونهم يعلمونه كيف يحارب.

10 - روبوتان : أعجب أحد الأطفال المستجوبين بالمبطل روبوتان لأنه مصنوع من الحديد وقوي.

11 - فراح : أعجبت إحدى الفتيات المستجوبات بالمبطل فراح لأنها تعرف التمثيل ورسمت بطريقة جميلة.

12 - دالفي : فضله أحد الأطفال المستجوبين لكونه لا يحب التلوث ويسعى لحماية البيئة.

وبالتالي يمكننا القول أنه على العموم يفضل الذكور في الأبطال قوتهم وقدراتهم ومهاراتهم القتالية في حين أعجبت الفتيات بأخلاق الأبطال وقدرتهم على التمثيل وجمالهم. يواجه الأبطال في معظم سلاسل الرسوم المتحركة عددا من الصعاب والمشاكل التي يتسبب فيها الأشرار لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على الصفات التي لا يحبها الأطفال في شخصيات الرسوم المتحركة من خلال إستجوابهم عن الشخصيات التي لا يحبونها وأسباب عدم إعجابهم بها.

جدول (79) الشخصيات الكاريكاتورية التي لا يحبها الأطفال المستجوبون

الشخصيات الكاريكاتورية	التكرار	%
أعداء سانثيرو	4	3,31
دكروكول	5	4,13
صديقات لافينيا	9	7,44
منشن	34	28,10
لافينيا	15	12,40
الخدم	5	4,13
الدكتور باج	3	2,48
سانثيرو	1	0,83
توم	2	1,65
راعي البقر	2	1,65
أعداء ثابت	11	9,16
القط نرفوز	1	0,83
باباي	1	0,83
سمير	2	1,65
بوتستي	3	2,48
دالفي	1	0,83
بانشو	2	1,65
دندش	7	5,78
مرمور	3	2,48
بلوتو	1	0,83
قارقانتوان	3	2,48
عدو السيف البتار	3	2,48
سالي	2	1,65
المجموع	120	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (79) أن أكبر نسبة من التكرارات الخاصة بالشخصية التي لا يحبها الأطفال المستجوبون سجلت لدى شخصية 'منشن' وهي مديرة المدرسة التي تدرس بها سالي حيث حصلت على 28,10% من مجموع التكرارات إلى جانب لافينيا عدوة سالي التي حصلت على 12,40% من مجموع

التكرارات وقد برزت هاتان الشخصيتان في سلسلة سالي من خلال معاملتهما القاسية للبطلنة بمساعدة الخدم اللذان يعملان في المدرسة وصديقات لافينيا.

وبالتالي كانت الشخصيتان التي قست على سالي هي أكثر الشخصيات غير المحبوبة لدى الأطفال مما يدل على شدة إعجاب الأطفال بالبطلنة سالي وحبهم لها حيث كرهوا كل شخص حاول أن يؤذيها أو أساء معاملتها.

كما يظهر من خلال رقم (79) أن الأطفال المستجوبين لم يعجبوا بأعداء بطلهم المفضل ثابت إلى جانب أعداء أبطالهم المفضلين الآخرين مثل أعداء سانشيرو، دكروكول عدو العملاق، الدكتور باج عدو الأطفال الأبطال، توم عدو وجيري، القط نرفوز عدو كتكوت فراح، بوتشي عدو روباتان، بلوتو عدو باباي وأعداء السيف البتار.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (79) أن بعض الأطفال المستجوبين لم يعجبوا ببعض الأبطال أمثال باباي، دالفي، راعي البقر وحماة الكواكب، سمير بطل أمور عائلية، دندش، مرمور، قارقارنتوان وكذلك سالي وبالتالي فالأطفال لا يعجبون بصفة عامة بأعداء الأبطال لكنهم قد لا يعجبون كذلك ببعض الأبطال نتيجة عدم استحسانهم بعض سلوكياتهم أو أفعالهم أي أن الأطفال يعجبون بالأبطال ليس لكونهم أبطالاً بل لأنهم أعجبوا بأخلاقهم وتصرفاتهم كما أنهم لم يعجبوا ببعض الشخصيات لكونهم أعداء الأبطال بل لأنهم لم تعجبهم أفعالهم وأخلاقهم والدليل على ذلك عدم إعجابهم ببعض الأبطال.

جدول رقم (80) علاقة جنس الطفل بنوع الشخصيات الكاركتورية التي لا يحبها

الشخصيات الجنس	ذكور		إناث	
	التكرار	%	التكرار	%
أعداء سانشيرو	3	6.52	1	1.35
دكروكول	4	8.69	1	1.35
صديقات لافينيا	1	2.17	8	10.81
منشن	2	4.35	32	43.24
لافينيا	1	2.17	14	18.92
الخدم	0	0	5	6.75
الذكور باج	0	0	3	4.05
سانشيرو	0	0	1	1.35
توم	2	4.35	0	0
راعي البقر	1	2.17	1	1.35
أعداء ثابت	11	23.91	0	0
القط نرفوز	1	2.17	0	0
باباي	1	2.17	0	0
سمير	2	4.35	0	0
بوتشي	0	0	3	4.05
دالفي	1	2.17	0	0
بانشو	1	2.17	1	1.35
دندش	6	13.04	1	1.35
مرمور	3	6.52	0	0
عدو باباي	1	2.17	0	0
قارقارنتوان	3	6.52	0	0
عدو السيف البتار	0	0	3	4.05
سالي	2	4.35	0	0
المجموع	46	100	74	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (80) فيما يخص علاقة جنس الأطفال بنوع الشخصيات الكاركتورية التي لا يحبونها أن أكبر نسبة من التكرارات لدى الذكور

المتعلقة بالشخصيات التي لا يحبونها شملت أعداء أبطالهم المفضلين مثل أعداء ثابت بنسبة 23,91% من التكرارات وأعداء سانشيرو بـ 7,52% ودكروكول عدو العملاق بنسبة 8,69% كما شملت بعض الأبطال مثل دندش بنسبة 13,04% قارقارنتوان بنسبة 6,52% ومرمور بنسبة 6,52% وهم أساسا من الذكور في حين لم يهتموا كثيرا بأعداء البطلات مثل منشن لكونهم لا يقبلون كثيرا نحو متابعة السلاسل التي كانت بطلتها فتيات بينما نلاحظ أن أكبر نسبة من التكرارات لدى الإناث تعلقت بشخصية السيدة منشن بنسبة 43,24% إلى جانب أعداء البطلة سالي مثل الخدم بنسبة 18,92% وصديقات لافينا 10,18 ولافينا عدوة سالي بنسبة 18,92% كما لم تعجب الفتيات ببعض الأبطال من الذكور لكن بنسبة قليلة وكذلك بعض أعداء الأبطال.

جدول رقم (81): علاقة سن الطفل بنوع الشخصيات الكاريكاتورية التي لا يحبها

الشخصيات	السن		من 8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أعداء سانشيرو	3	4,28	1	2		
دكروكول	5	7,14	0	0		
صديقات لافينا	7	10	2	4		
منشن	18	25,71	16	32		
لافينا	11	15,71	4	8		
الخدم	4	5,71	1	2		
الدكتور باج	3	4,28	0	0		
سانشيرو	1	1,43	0	0		
توم	1	1,43	1	2		
راعي البقر	1	1,43	1	2		
أعداء ثابت	1	1,43	10	20		
القط نرفوز	1	1,43	0	0		
باباي	1	1,43	0	0		
سمير	1	1,43	1	2		
بوتشي	3	4,28	0	0		
دالفي	1	1,43	0	0		
بانشو	1	1,43	1	2		
دندش	2	2,86	5	10		
مرمور	1	1,43	2	4		
عدو باباي	1	1,43	0	0		
قارقارنتوان	1	1,43	2	4		
عدو السيف البتار	2	2,86	1	2		
سالي	0	0	2	4		
المجموع	70	100	50	100		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (81) أن الأطفال المستجوبين من كلا الفئتين العمريتين لم يعجبوا بنفس الشخصيات حيث تقاربت عدد التكرارات الخاصة بكل شخصية لدى الفئتين العمريتين إلا فيما يخص أعداء ثابت حيث سجل من بين 11 تكرارا خاصا بعدم الإعجاب بهذه الشخصية 10 تكرارات لدى أطفال الفئة الثانية وتكرارا واحدا لدى أطفال الفئة الأولى وقد يرجع ذلك لكون أطفال المرحلة العمرية الثانية تفاعلوا أكثر مع البطل ثابت لكونه من نفس مرحلتهم العمرية وبالتالي أصبحوا ينزعجون من أعداء ثابت الذين اعتبروهم أعداءهم.

أسباب عدم الإعجاب ببعض الشخصيات

ذكر الأطفال المستجوبون عددا من الأسباب التي جعلتهم لا يعجبون ببعض الشخصيات لذلك سنحاول فيما يلي عرض أهم الأسباب المتعلقة بكل شخصية.

1 - أعداء ساتشيرو : لم يعجب الأطفال المستجوبون بأعداء ساتشيرو لكونهم يستعملون العنف في مبارياتهم كما أنهم يغشون ويقسون على ساتشيرو لأنه صغيرا وهم كبار لا يرحمون.

2 - دكر كول : لم يعجب بعض الأطفال المستجوبين بدكر كول عدو العملاق لأنه غير عادل وقبيح الشكل كما أنه يغش ويسرق ويغتصب حسب قولهم.

3 - منشن : لم تعجب معظم الفتيات بهذه الشخصية لأنها حسب قولهن قاسية وأنانية وغير عادلة كما أنها لا ترحم الصغار وجشعة تحب المال ومتكبرة.

4 - لافينيا، صديقاتها والخدم : لم يعجب بعض المستجوبين بهذه الشخصيات لأنها كانت تقسوا على سالي وتغار منها كما أنها تتصف بالأنانية والتكبر والكذب.

5 - الدكتور باج : لم تعجب هذه الشخصية لبعض الأطفال المستجوبين لكونها أنانية وتستعمل العنف كما أنها تسعى لتدمير الأرض من أجل كسب المال.

6 - القط نرفوز : إنزعج عدد من الأطفال من القط نرفوز لأنه يحاول في كل مرة أكل كتكوتهم المفضل.

7 - عدو السيف البتار : لم يعجب لبعض الأطفال لأنه يستعمل العنف والقوة كما أنه يستعبد الآخرين.

- 8 - بلوتو عدو باباي : لم يعجب لأحد الأطفال المستجوبين لأنه سارق.
- 9 - توم عدو جيرى : ذكر بعض الأطفال أنهم لا يحبون القط توم لأنه قط كبير يقسو ويلحق فأرا صغيرا وضعيفا.
- 10 - بوتشى عدو روبوتان : ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم لا يحبون بوتشى لأنه غير مطيع وغيور كما أنه مشاكس.
- 11 - إعداء ثابت : إنزعج بعض الأطفال المستجوبين من أعداء ثابت مثل طارق وريكارو لأنهم يغارون من ثابت ومتكبرون كما أنهم يستعملون العنف والقوة في المباريات ويسخرون في كل مرة من ثابت.
- 12 - سانشيرو : ذكرت إحدى الفتيات أنها لا تحب سانشيرو لأنه ولد.
- 13 - سالى : ذكر أحد الذكور أنه لا يحب سالى لأنها فتاة.
- 14 - راعى البقر : وهو من حماة الكواكب حيث لم يعجب لأحد الأطفال لأنه شاهده في إحدى الحلقات يغش في اللعب.
- 15 - سمير : وهو بطل سلسلة أمور عائلية حيث ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم لا يحبون هذه الشخصية لأن طريقة مشيه وكلامه لاتعجبهم كما أن شكله غير جميل وحركاته غير متوازنة تثير تدمرهم
- 16 - باباي : ذكر بعض المستجوبين أنهم لا يحبون هذه الشخصية لكونه يتكلم بطريقة غير واضحة.
- 17 - دالفي : اعتبر بعض الأطفال طريقة كلامه مملة لأنه يتحدث مثل الكبار مع أنه طفل صغير
- 18 - دندش : ذكر بعض الأطفال أنهم لا يحبون هذا البطل لأنه غير ذكي كما أن شكله غير جميل
- 19 - مرمور : لم يحضى بإعجاب بعض الأطفال لأنه غير ذكي
- وبالتالي يمكننا أن نقول أن الأطفال المستجوبين لم يعجبوا بالشخصيات التي لم تعجبهم أعمالها وسلوكاتها أو لإتصافها بصفات غير حميدة وهم بصفة عامة من أعداء الأبطال كما نجدهم ينزعجون من بعض الأبطال عندما لا يتصرفون

بطريقة مثالية لأنهم يعتبرون أن البطل يجب أن يكون مثاليا في شكله وأخلاقه وتصرفاته وبالتالي ينزعجون عندما يخيب البطل آمالهم فيكون نقدهم للبطل أقسى والذع من نقدهم لعدو البطل.

لقد تبين مما سبق أن الأطفال المستجوبين تفاعلوا كثيرا مع أبطال الرسوم المتحركة لذلك سنحاول فيما يلي معرفة مدى تأثرهم بشخصية البطل من خلال معرفتنا بمدى إستعدادهم لأن يصبحوا مثل البطل ومدى تقليدهم لبعض الأبطال والجوانب التي قلدهم فيها

جدول (82) : مدى إستعداد الأطفال أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين

الإجابة	العدد	%
نعم	106	94,64
لا	6	5,36
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (82) المتعلق بمدى إستعداد الأطفال المستجوبين بأن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين أن 94,64% من المستجوبين يريدون أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين في حين ذكر 5,36% من المستجوبين أنهم غير مستعدين لأن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين.

وبالتالي فمعظم المستجوبين يريدون أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين

جدول (83) : علاقة سن الطفل بمدى إستعداده أن يصبح مثل بطله المفضل

الإجابة	السن	من 8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة	
		العدد	%	العدد	%
نعم		55	98,21	51	91,07
لا		1	1,79	5	8,93
المجموع		56	100	56	100

كما يظهر من خلال الجدول رقم (83) أن نسبة الأطفال الذين أبدوا إستعدادهم لأن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين كانت مرتفعة لدى الأطفال المستجوبين من كلا الفئتين العمريتين حيث بلغت لدى أطفال الفئة الأولى 98.21% وبلغت لدى أطفال الفئة الثانية 91.07% وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم يحلمون بأن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين

1 - أسباب إستعداد بعض الأطفال المستجوبين أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين

ذكر معظم الأطفال المستجوبين أنهم يريدون أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين لشدة إعجابهم بخصالهم والمغامرات التي عايشوها وغيرها من الجوانب التي يتميز بها الأبطال التي أراد الأطفال الإتصاف بها بإختلاف صفات وخصائص وميزات كل بطل مثلما سيتضح فيما يلي.

1 - سالي : إختارت معظم الفتيات المستجوبات التمثيل بالبطل سالي لعدة أسباب حيث أرادت بعضهن الإتصاف بأخلاق سالي في حين فضلت أخريات التكلم بلطف والمشى بترو مثل سالي بينما حلمت بعض المستجوبات بأن يصبحن جميلات وذكيات مثل سالي وذكرت إحدى المستجوبات أنها تريد أن تصبح مثل سالي حتى ترتدي البسة جميلة مثل تلك التي ترتديها هذه البطللة

2 - ثابت : ذكر عدد من الأطفال المستجوبين أنهم يريدون أن يصبحوا مثل ثابت لأنه يمارس رياضة يحبونها كما أنهم يريدون أن يصبحوا ماهرين في ملاعبة الكرة ومشهورين مثل ثابت

3 - الأطفال الأبطال : أراد عدد من الأطفال المستجوبين أن يصبحوا مثل الأطفال الأبطال حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وبلادهم

4 - روبوتان : ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم يريدون أن يصبحوا مثل روبوتان لأنه قوي ويريدون أن يصبحوا أقوىاء مثله

5 - سانشيرو : أراد بعض المستجوبين التمثيل بهذا البطل حتى يصبحوا ماهرين في إستعمال الكمبيوتر وكذلك لأنهم يريدون أن يملكوا دمية مثل دمية سانشيرو.

6 - جومارو : أراد أحد المستجوبين أن يصبح مثل جومارو لأنه يريد أن يصبح قويا مثله

7 - دالفي : ذكر أحد المستجوبين أنه يريد أن يصبح مثل دالفي لأنه يريد أن ينهي عن الفساد والمنكر مثله.

8 - السيف البتار : أراد أحد الأطفال أن يصبح مثل السيف البتار لأنه يريد أن يصبح قويا مثله ويدافع عن الضعفاء.

9 - باباي : أراد أحد المستجوبين أن يكون مثل باباي لأنه أعجب بذكائه وقدرته على القتال وهزم الأعداء.

10 - فراح : ذكرت إحدى الفتيات المستجوبات أنها تريد أن تصبح مثل فراح حتى تعيش مغامراتها.

11 - العملاق : أعجب أحد الأطفال بالعملاق لأنه يريد أن يصبح قويا وطويلا مثله.

ب - أسباب عدم تمثيل بعض الأطفال المستجوبين بالأبطال

ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم لا يريدون أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين لأنهم يدركون أنهم شخصيات خيالية غير واقعية حيث قال أحد الأطفال المستجوبين البالغ من العمر ثماني سنوات أنه لا يحب أن يصبح مثل سانشيرو وبطله المفضل لأنه شخصية غير واقعية هفو مجرد رسوم متحركة كما ذكرت إحدى المستجوبات أنها تحب سالي لكنها لا تريد أن تصبح مثلها لأنها شخصية خيالية وذكرت أخرى أنها لا تحب أن تصبح مثل سالي لأنها لا تريد أن تصبح متسولة وفقيرة مثلها في حين ذكر أحد المستجوبين من الصف الخامس أنه لا يريد أن يصبح مثل بطله المفضل ثابت لأنه لا يحب ممارسة كرة القدم بل يفضل ممارسة السباحة.

يعتبر تقليد الطفل للبطل دليلا على مدى تأثيره بشخصيته لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على مدى تأثير الأطفال المستجوبين بأبطالهم المفضلين من خلال معرفتنا لمدى تقليدهم للأبطال الذين أعجبوا بهم

جدول رقم (84) : مدى تقليد الأطفال المستجوبين لأبطالهم المفضلين

الإجابة	العدد	%
نعم	78	69.64
لا	74	30.36
المجموع	112	100

حيث يظهر من خلال الجدول رقم (84) أن 69,64% من الأطفال المستجوبين سبق لهم وأن قلّدوا بعض الأبطال في حين ذكر 30,26% من المستجوبين أنهم لم يقلّدوا من قبل أي بطل وبالتالي فإن أغلبية المستجوبين سبق لهم وأن قلّدوا بعض الأبطال مما يدل على شدة تفاعل الأطفال مع الأبطال وتأثرهم بهم بحيث إنتقلوا من مرحلة الإعجاب إلى مرحلة الفعل عن طريق التقليد

جدول (85) علاقة سن الطفل وجنسه بمدى تقليده للأبطال

المتغير	السن		الجنس					
	10 - 8 سنوات		11 - 13 سنة		ذكور		إناث	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	36	64,29	42	75	47	77,05	31	60,78
لا	20	35,71	14	25	14	22,95	20	39,22
المجموع	56	100	56	100	64	100	51	100

كما نلاحظ من خلال الجدول (85) فيما يخص علاقة سن الطفل بمدى تقليده للأبطال أن 64,29% من الأطفال المستجوبين من الفئة العمرية الأولى سبق لهم وأن قلّدوا بعض الأبطال في حين ذكر 35,71% منهم أنهم لم يقلّدوا من قبل الأبطال الذين أعجبوا بهم بينما ذكر 75% من الأطفال المستجوبين من الفئة العمرية الثانية أنهم قد قلّدوا الأبطال الذين أعجبوا بهم.

وبالتالي كانت نسبة تقليد الأبطال مرتفعة لدى أطفال الفئة العمرية الثانية مقارنة بنسبة التقليد لدى الفئة العمرية الأولى إلا أن الفارق ليس كبيراً مما يدعونا للقول أن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم يميلون نحو تقليد الأبطال الذين أعجبوا أنهم أي أن عامل السن لم يؤثر كثيراً على مدى التقليد

كما تبين من خلال الجدول رقم (85) فيما يخص علاقة جنس الطفل بمدى تقليده للأبطال أن 77,05% من الذكور المستجوبين سبق لهم وأن قلّدوا أحد الأبطال في حين ذكر 22,95% من الذكور المستجوبين بأنهم لم يقلّدوا من قبل أي بطل أما الإناث فقد

ذكرت 60,78% منهن أنهن قلدن من قبل بعض الأبطال في حين ذكرت 39,22% من المستجوبات أنهن لم يقلدن من قبل أي بطل.

وبالتالي نلاحظ ارتفاع نسبة تقليد الأبطال لدى الذكور عن نسبة تقليد الأبطال لدى الإناث حيث بلغت لدى الذكور 77,05% في حين بلغت لدى الإناث 60,78% أي أن الذكور أكثر تقليدا للأبطال من الإناث إلا أننا على العموم يمكننا القول أن نسبة تقليد الأبطال كانت مرتفعة لدى الجنسين.

أ - أسباب تقليد الأبطال :

قام بعض الأطفال المستجوبين بتقليد الأبطال لأنهم يريدون أن يصبحوا مثلهم في حين قام البعض الآخر بذلك لشدة إعجابهم بقدرات ومهارات وأخلاق الأبطال بينما ذكر بعض الأطفال المستجوبين أنهم يقلدون الأبطال حتى يتدربوا على التمثيل للقيام بأدوار في بعض المسرحيات كما ذكرت إحدى المستجوبات أنها تقلد البطلة سالي لأن والدتها تريد منها أن تكون مثل سالي وقد ذكر بعض المستجوبين أنهم لا يقلدون فقط الأبطال بل يقلدون كذلك بعض الشخصيات من غير الأبطال بغرض السخرية منهم.

2 - أسباب عدم تقليد الأبطال :

أرجع بعض الأطفال المستجوبين الذين لم يقلدوا الأبطال ذلك لكونهم لا يحبون التقليد في حين أرجع البعض الآخر ذلك لكونهم لا يعرفون كيفية التقليد بينما ذكر بعض المستجوبين أنهم لا يقلدون الأبطال لأنهم لا يملكون ملابس مثل ملابس البطل أو إحدى أدواته.

أما بعض المستجوبين فقد أرجعوا ذلك لكون أوليائهم يمنعونهم من تقليد الأبطال في حين ذكر البعض الآخر من المستجوبين أنهم لا يقلدون أبطال الرسوم المتحركة لأنها شخصيات خيالية غير حقيقية كما ذكر البعض من الأطفال أنهم لا يحبون التقليد لأنه ضار إلا أن عددهم كان قليلا قدر بطفلين فقط من الصف السادس

وبالتالي فإن معظم الأطفال المستجوبين لا يدركون أن شخصيات الرسوم المتحركة خيالية وأن العوالم التي تعرض عليهم من خلال الرسوم المتحركة غير حقيقية بل لاحظنا أن الأطفال سواء الذين قلدوا الأبطال أو الذين لم يقلدوهم يعتقدون أن أبطال الرسوم المتحركة نماذج وشخصيات يجب الاقتداء بها حيث ظهر أن معظم الأطفال الذين لم يقلدوا الأبطال لم يقوموا بذلك لكونهم إما منعوا من القيام بذلك أو لم

يستطيعوا في حين أدرك طفلان فقط أن التقليد مضر والشخصيات المقدمة خيالية
لا يمكن تقليد كل تصرفاتها على أرض الواقع.

جدول رقم (86) الأبطال الذين قلدهم الأطفال

الأبطال	العدد	%
بانشو	1	1.09
جومارو	4	4.35
ثابت	38	41.30
سالي	29	31.52
باباي	2	2.17
سانشيرو	5	5.43
فراح وأحلام	1	1.09
رشيق	1	1.09
حملة الكواكب	2	2.17
منشن	2	2.17
العملاق	2	2.17
أسامة	1	1.09
كيمبا	1	1.09
فيكي	2	2.17
الأطفال الأبطال	1	1.09
المجموع	92	100

يظهر من خلال الجدول رقم (86) أن 31.52% من الأطفال المستجوبين الذين قلدوا
الأبطال قاموا بتقليد البطلة سالي بينما قلد 41.30% منهم البطل ثابت وقلد 5.43%
البطل سانشيرو، أما النسبة المتبقية منهم فقد قلدوا عددا من الأبطال مثل جومارو،
باباي، العملاق إلى جانب بعض الأشرار أمثال منشن.

وبالتالي فإن أغلب الأطفال المستجوبين الذين قلدوا الأبطال قاموا بتقليد
البطلين سالي وثابت.

كما يتبين من خلال الجدول رقم (86) أن معظم الأطفال الذين قلدوا سالي كانوا
من الإناث حيث بلغت نسبة تقليد البطلة سالي لدى الإناث 70% مقابل 1.92% لدى

الذكور في حين كان معظم الأطفال الذين قلدوا ثابت من الذكور حيث بلغت نسبة تقليد ثابت لدى الذكور 63,46% مقابل 12,5% لدى الإناث.

جدول رقم (87) علاقة جنس الأطفال بنوع الأبطال الذين قلدوهم

الأبطال	الجنس	ذكور		إناث	
		العدد	%	العدد	%
بانثو		1	1,92	0	0
جومارو		4	7,69	0	0
ثابت		33	63,46	5	12,5
سالي		1	1,92	28	70
باباي		2	3,84	0	0
سانشيرو		5	9,61	0	0
فراح وأحلام		0	0	1	2,5
رشيق		1	1,92	0	0
حماء الكواكب		2	3,84	0	0
منشن		0	0	2	5
العملاق		1	1,92	1	2,5
أسامة		1	1,92	0	0
كيمبا		1	1,92	0	0
فيكي		0	0	2	5
الأطفال الأبطال		0	0	1	2,5
المجموع		52	100	40	100

وبالتالي تبين من خلال الجدول رقم (87) أن معظم الذكور قلدوا أبطالاً من نفس جنسهم أمثال بانثو، ثابت، جومارو، باباي، سانشيرو، رشيق وحماة الكواكب في حين قلدت معظم الفتيات البطلة سالي وعدد من الأبطال الإناث مثل فراح، أحلام، فيكي وبعض الشخصيات من غير الأبطال مثل منشن.

وبذلك فإن الطفل يسعى من خلال تقليده للبطل التمثيل به لذلك يميل كل طفل إلى التمثيل ببطل من نفس جنسه.

أما فيما يخص علاقة تبين الأطفال بنوع الأبطال الذين قلدهم فقد تبين من خلال الجدول رقم (88) أن عامل السن يؤثر على نوع الشخصيات التي قلدها الأطفال حيث كانت نسبة تقليد ثابت لدى الأطفال الكبار المقدرة بـ 50% أكثر من نسبة تقليد هذا البطل لدى الأطفال الصغار حيث بلغت 28,94% وقد يرجع ذلك لكون البطل ثابت في سن تقارب سن أطفال المرحلة الثانية وبالتالي تمثل أطفال

جدول رقم (88) : علاقة سن الأطفال بنوع الأبطال الذين قلدهم

السن الأبطال	8 - 10 سنوات		11 - 13 سنة	
	العدد	%	العدد	%
بانشو	1	2,63	0	0
جومارو	2	5,26	2	3,70
ثابت	11	28,94	27	50
سالي	17	44,73	12	22,22
باباي	1	2,63	1	1,85
فيكي	0	0	2	3,70
سانشيرو	3	7,89	2	3,70
فراح وأحلام	1	2,63	0	0
رشيق	1	2,63	0	0
كيمبا	0	0	1	1,85
حملة الكواكب	1	2,63	1	1,85
منشن	0	0	2	3,70
العملاق	0	0	1	1,85
أسامة	0	0	1	1,85
الأطفال الأبطال	0	0	1	1,85
المجموع	38	100	54	100

هذه المرحلة بالبطل ثابت أكثر من أطفال المرحلة الأولى بينما كانت نسبة تقليد البطلة سالي مرتفعة لدى فتيات المرحلة الأولى حيث بلغت 44,73% مقابل 22,22% لدى فتيات المرحلة الثانية وقد يرجع ذلك لكون هذه البطلة من نفس المرحلة العمرية التي ينتمي إليها أطفال الفئة الأولى لذلك تمثلوا بها أكثر من أطفال المرحلة الثانية.

الجوانب التي قلدها الأطفال المستجوبون أبطالهم المفضلين

نكر الأطفال المستجوبون أنهم قلدوا أبطالهم المفضلين في عدد من الجوانب لذلك سنحاول فيما يلي التعرف على الجوانب التي قلدوا فيها كل بطل :

1 - باتشو : قلده أحد الأطفال المستجوبين في بعض حركاته خاصة طريقته في المشي

2 - جومارو : قلده بعض الأطفال طريقته في المصارعة

3 - ثابت : قلده الأطفال طريقته في اللعب حيث حاولوا قذف الكرة مثله

4 - سالي : حاولت إحدى الفتيات تقليد سالي حيث مثلت دور سالي في تمثيلية قامت بها مع قريبتها بينما ذكرت أخرى أنها تصدقت مثل سالي في حين قلدت بعض المستجوبات سالي في طريقة لبسها ورقصها حيث لبست فستانا يشبه فستان سالي ورقصت منها وذكرت إحدى المستجوبات أنها أعطت بعض الخبز للفئران مثل سالي أما إحدى المستجوبات فقد كانت تتدرب بإستمرار على طريقة سالي في المشي في حين ذكرت بعض المستجوبات أنهن تعلمن من سالي كيفية إستعمال اللين في التعامل مع الآخرين بينما ذكرت إحدى المستجوبات أنها أصبحت تتكلم بهدوء مثل سالي كما ذكرت بعض المستجوبات أنهن قلدن سالي في عطفها وصبرها وتسامحها مع الناس وفعل الخير كما حاولن أن يصبحن مجتهدات مثلها.

5 - باباي : قلده أحد الأطفال في أكله للسبانخ حيث أصبح يأكل السبانخ مثله

6 - فيكي : قلدها عدد من الفتيات في طريقة كلامها الهادئة وفي عطفها وحنانها.

7 - سانشيرو : قلده الأطفال طريقته في القفز كما قلده في طريقة ملاعبته للدمية جومارو حيث قام أحد الأطفال المستجوبين بصنع دمية من السورق المقوى تشبه جومارو ولعب بها مثل سانشيرو

8 - فراح وأحلام : قامت إحدى الفتيات المستجوبات بتمثيل إحدى حلقات فراح وأحلام مع صديقتها حيث لعبت إحداهما دور فراح ولعب أخرى دور أحلام.

9 - رشيق : ذكر أحد الأطفال أنه حاول الطيران مثل رشيق لكنه لم يستطع

10 - كيميا : قلده أحد الأطفال حيث أصبح يعامل الحيوانات برفق

11 - منشئ : قلدها إحدى الفتيات في طريقة كلامها ومشيتها حتى تسخر منها.

12 - العملي : حاول أحد الأطفال المستجوبين أن يكون عادلا مثله.

علاقة سن الطفل بالجوانب التي قلده فيها الأبطال

تبين من خلال تحليل إجابات الأطفال المستجوبين المتعلقة بطريقة تقليدهم لبعض الأبطال أن معظم الأطفال الصغار قلدوا أبطالهم المفضلين في حركاتهم وتصرفاتهم أي الجوانب الشكلية كطريقة المشي وطريقة الكلام والمصارعة وهيئتهم الخارجية مثل اللباس والمهارات وغيرها من الأمور الشكلية في حين قلد الأطفال الكبار الأبطال في الجوانب المعنوية المجردة حيث حاولوا الاتصاف بأخلاق أبطالهم المفضلين من خلال معاملاتهم مع الآخرين مثل الكرم والعطف والطاعة وغيرها من الصفات الحميدة.

المبحث السابع : نتائج الدراسة

سنتناول في هذا المبحث أهم نتائج الدراسة المتعلقة بمدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري والتي شملتها الدراسة من خلال التعرض إلى كل جانب من جوانب هذا التفاعل

1. لقد إحتلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون الصدارة ضمن النشاطات الترفيهية التي يفضل الأطفال القيام بها في أوقات الفراغ حيث فضل هذا النشاط على ممارسة الرياضة وعلى التنزه بصحبة أفراد العائلة كما فضل على اللعب مع الأصدقاء إلى جانب تفضيله على نشاطات مشابهة مثل مشاهدة الرسوم المتحركة في السينما ومتابعة برامج الصغار والكبار في التلفزة كما فضل على نشاطات تثقيفية وترفيهية أخرى مثل قراءة القصص وحضور مسرحيات للأطفال، وقد حدث هذا التفضيل بفعل الخصائص التي يتميز بها هذا النشاط فهو لا يتطلب إمكانيات مادية ماعدا إمتلاك جهاز تلفزيون كما لا يتطلب مجهودا فكريا أو عضليا ما عدى ممارسة حاستي السمع والبصر كما لا يتطلب التنقل إلى مكان العرض بل يمكن ممارسته في البيت وفي كل وقت فهو نشاط ممتع ومريح وبالتالي تجلى بوضوح شدة إقبال الأطفال على متابعة برامج التلفزيون خاصة برامج الرسوم المتحركة مقارنة بالنشاطات الترفيهية الأخرى وكان هذا الإقبال لدى معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم وجنسهم ومستوياتهم الإجتماعية وقد أكدت إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون أو بعض برامج عدة دراسات مثل دراسة هيلد. ت هيملوويت التي وجدت أن إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون أكبر من إقبالهم على النشاطات الترفيهية الأخرى وذلك بإختلاف إنتمائاتهم الإجتماعية، ومن جهتها توصلت الدراسات الجزائرية المذكورة سابقا إلى أن مشاهدة التلفزيون عموما وبرامج الرسوم المتحركة بصفة خاصة تشغل مكانة هامة في ملء أوقات فراغ الأطفال.

كما أظهرت هذه الدراسة أن الأطفال يهتمون أكثر بالبرامج التي تهتم بعالمهم أي عالم الصغار مثلما أكدته دراسة ولبر شرام الذي يرى أن الأطفال يهتمون أكثر ببرامج الصغار إلى غاية سن العاشرة حيث يبدأ إهتمامهم ببرامج الكبار.

2. إقبال معظم الأطفال المستجوبين على متابعة برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري بالدرجة الأولى بإختلاف مستوياتهم التعليمية فهي تلبي أذواق الأطفال بإختلاف أعمارهم وجنسهم إلا أنه لوحظ إقبال الأطفال المستجوبين من

المستوى تحت المتوسط نحو متابعة برامج القناة الجزائرية أكثر من أطفال المستويين المتوسط وفوق المتوسط في حين أقبل أطفال هاذين المستويين نحو برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات الأجنبية والعربية أكثر من المستجوبين من المستوى تحت المتوسط.

وقد فضل معظم الأطفال المستجوبين برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية لأنهم يفهمون لغتها كما أن برامجها تلبي أذواقهم إلى جانب كون أولياءهم يشجعونهم على متابعة برامج هذه القناة في حين فضل البعض الآخر برامج القنوات الأجنبية لكونها تعرض بصفة متكررة على مدار اليوم وتميز ألوانها ورسومها بالجاذبية والجمال بينما فضل بعض المستجوبين برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات العربية لكونها تعرض قصصا تعجبهم وتناسب ذوقهم.

وبالتالي فقد تبين لنا أن المستوى الاجتماعي قد أثر على إختيارات وتفضيلات الأطفال لبعض القنوات حيث لوحظ إقبال على متابعة الرسوم المتحركة التي تعرض في القنوات الأجنبية وهي فرنسية بصفة عامة لدى الأطفال المستجوبين من المستوى فوق المتوسط وذلك يتوافق مع ماتوصلت إليه دراسة بن بوزيد نورة حول تفاعل الأطفال مع برامج البرابول حيث وجدت شدة إقبال أطفال الأحياء الراقية على متابعة برامج القنوات الأجنبية مقارنة بأطفال الأحياء الشعبية.

3. لم يجد معظم الأطفال المستجوبين صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية باختلاف جنسهم ومستوياتهم الاجتماعية إلا أن الأطفال الكبار وجدوا صعوبات أقل من الأطفال الصغار في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالعربية حيث أثر عدد السنوات التي قضاه الأطفال في تعلم اللغة العربية على مدى فهمهم برامج المعربة بينما وجد معظم الأطفال المستجوبين صعوبة في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية حيث إرتبطت نسبة الصعوبة في فهم الرسوم المتحركة المفروسة بمدى معرفة اللغة الفرنسية وإرتبطت هذه الأخيرة بالمستوى الاجتماعي للطفل وليس بعدد السنوات التي قضاه الطفل في تعلم هذه اللغة حيث وجد تلاميذ الصف الثالث صعوبات أقل في فهم هذه البرامج من تلاميذ الصف الرابع كما وجد تلاميذ الصف الخامس صعوبات أقل من تلاميذ الصف السادس بينما وجد الأطفال المستجوبون من المستويين المتوسط وفوق المتوسط صعوبات أقل في فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية من أطفال المستوى تحت المتوسط حيث كان المحيط الثقافي الذي يعيش فيه الطفل ومدى

إجتهاده في تحصيل اللغة الفرنسية أهم العوامل المؤثرة على مدى معرفة هذه اللغة فقد ذكر معظم الأطفال الذين لم يجدوا صعوبات في فهم هذه البرامج أن أوليائهم ساعدوهم على تحصيل اللغة الفرنسية وفي فهم الرسوم المتحركة الناطقة بالفرنسية.

4. تبين فيما يخص كيفية تعامل الأطفال المستجوبين مع برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الجزائرية أن معظمهم يتابعون هذه البرامج على امتداد أيام الأسبوع بما فيها أيام العطل الأسبوعية في الفترتين الصباحية والمسائية لكن بصفة غير منتظمة مع وجود إختلاف في مدى المتابعة لدى الصغار والكبار حيث كان الأطفال الصغار أكثر إقبالا نحو متابعة هذه البرامج في حين كان الأطفال الكبار أكثر إنتظاما في متابعة هذه البرامج.

أما عن طريقة المشاهدة فقد إنقسم الأطفال المستجوبون إلى فئتين فئة تشاهد كل برامج الرسوم المتحركة التي تعرض وفئة تنتقي فقط البرامج المفضلة لديهم حيث كان الأطفال الكبار أكثر ميلا من الأطفال الصغار نحو إنتقاء برامج الرسوم المتحركة التي تتوافق مع أذواقهم وميولاتهم مثلما أكدته دراسة ولبرا شرام الذي يرى أن الأطفال كلما إرتفع سنهم كلما أصبحت أذواقهم في المشاهدة محددة أكثر.

5. حازت سلسلتي سالي وثابت على أكبر نسبة من التفضيلات لدى الأطفال المستجوبين من ضمن 21 سلسلة أقرحت عليهم والتي كانوا قد شاهدوها في فترة إجراء الدراسة حيث تميزت هاتين السلسلتين بتكامل كل عناصرها الشكلية منها والضمنية قد تضمنت جينيريك مدعم بكل المؤثرات السمعية والبصرية مثل الصور المتحركة الجميلة والألوان الزاهية والأغنية المعبرة واللحن الجميل كما تمحور مضمون هاتين السلسلتين حول معاناة البطلين سالي وثابت والصعوبات التي صادفاهما وطريقة تصديهما لها وبالمقابل تحصل عدد من السلاسل مثل دندش ولولو، مغامرات مرمور، رولوا الصغير على أقل نسبة من التكرارات وهي بصفة عامة سلاسل تتميز بضعف محتواها وبحركات شخصياتها غير الطبيعية حيث كانت إما سريعة جدا أو بطيئة جدا إلى جانب رداءة رسومها وألوانها الباهتة وإنعدام المؤثرات الصوتية والموسيقية وعلى العموم فضل الذكور السلاسل التي كان أبطالها من نفس جنسهم مثل : ثابت، سانشيرو، حماة الكواكب وباباي كما فضلت معظم الفتيات السلاسل التي كانت بطلتها فتاة مثل سالي، فراح وأحلام إلا أنه لوحظ إقبال الإناث نحو السلاسل التي كان

أبطالها من الجنس الآخر أكثر من الذكور وقد أكد ذلك شومبارت دي لوي في دراسته "أطفال الصورة"

كما لوحظ أن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف أعمارهم كانت نسبة إقبالهم على مختلف السلاسل متقاربة ما عدا سلسلة توم وجيري التي كان إقبال الأطفال الكبار على متابعتها أكثر من الأطفال الصغار لكونها سلسلة صامتة تستعين بالرموز والإشارات والإيماءات لتوصيل محتوياتها فصعب على الأطفال الصغار فهم مدلولاتها عكس الأطفال الكبار.

كما تبين أن الأطفال الصغار يقبلون أكثر من الأطفال الكبار على متابعة السلاسل التي تتميز ببساطة مضمونها مثل دندش ولولو، مغامرات مرمور في حين ينفرون من السلاسل التاريخية ذات المضامين الجادة والتي تتطلب مستوى ثقافيا لفهم أحداثها مثل سلسلة رحلة في التاريخ بينما يميل الأطفال الكبار أكثر من الصغار نحو السلاسل التي تتسم بالإثارة والحركة.

ولوحظ كذلك أن الإناث أكثر إقبالا من الذكور على البرامج التربوية والجادة مثل دالفي وأصدقائه.

كما تبين من خلال أجوبة الأطفال أنهم يملكون من السلاسل التي تعرض لمدة طويلة في عدة أجزاء كما أنهم يريدون من خلال متابعة الرسوم المتحركة الجمع بين المسلي والمفيد فالرسوم المتحركة بالنسبة لهم ليست وسيلة للترفيه فقط بل يعتبرونها مصدرا للمعلومات والمعارف.

6. تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة يستعين بها الأطفال لإنشاء علاقات إتصالية جديدة أو لدعم علاقات إتصالية كانت قائمة من قبل سواء مع الأولياء أو مع الأصدقاء حيث تبين من خلال الاستقصاء أن معظم الأطفال المستجوبين بإختلاف جنسهم وأعمارهم ومستوياتهم الإجتماعية يلجأون إلى استعمال الرسوم المتحركة كحجة لإقامة علاقات إتصالية مع أفراد عائلتهم أو أصدقائهم فقد ذكر معظم الأطفال المستجوبين أن الرسوم المتحركة تعتبر مواضيع حوار محببة مع الأولياء حيث تمكنهم من إبراز تفوقهم في معرفة بعض الأمور وكذلك تمكنهم من توضيح نظرتهم لبعض التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأبطال أو أعدائهم كما تعتبر وسيلة لإستفسار أولياتهم حول بعض الأشياء والظواهر التي إستعصى عليهم فهمها كما تسمح الرسوم المتحركة للأطفال بدعم علاقاتهم مع أصدقاءهم بحكم كونها تجربة مشتركة بينهم فيصبح بذلك بإمكان كل واحد

منهم التحدث عنها وبالتالي الاندماج في الجماعة من خلال التعليق على تصرفات بعض الشخصيات في الرسوم المتحركة التي شاهدوها أو من خلال سرد أحداث إحدى الحلقات لمن فاتته متابعتها . . . إلخ.

7. هتم الأطفال المستجوبون بكل العناصر التي تتضمنها الرسوم المتحركة من أغنية ورسوم وألوان وقصة وأبطال إلا أنهم فضلوا بالدرجة الأولى كل من القصة والأبطال حيث تفاعلوا أكثر مع أحداث السلاسل وأبطالها إلى جانب الأغاني التي كانت تعرض من خلال جينيريك السلسلة وعلى العموم كان الأطفال يحفظون أغاني السلاسل التي أعجبوا بأبطالها وقصصها مثل سالي وثابت والتي تميزت بجمال لحنها وبساطة كلماتها فسليلة ثابت مثلاً بالرغم من قلة عدد الحلقات التي عرضت أثناء إجراء الدراسة إلا أن نسبة كبيرة من المستجوبين كانوا قد حفظوا أغنية هذه السلسلة لشدة إعجابهم بالبطل ثابت وأحداث السلسلة.

8. تبين من خلال الاستقصاء أن معظم الأطفال المستجوبين يجهلون أماكن وقوع أحداث سلاسلهم المفضلة بالرغم من أنه تمت الإشارة إليها في السلاسل وقد إرتبطت معرفتهم للمكان بمستواهم التعليمي فكلما زاد مستواهم التعليمي زادت معرفتهم للمكان ووقوع أحداث السلاسل المفضلة لديهم بينما كانت معرفة الأطفال المستجوبين لزمان وقوع الأحداث أفضل من معرفتهم للمكان إلا أن مستواهم التعليمي لم يؤثر على مدى معرفتهم للبعد الزمني للأحداث.

9. تعتبر الرسوم المتحركة برامج ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت حيث ذكر معظم الأطفال المستجوبين أنهم يتعلمون بعض الأمور من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة مثل السلوك الحسن والاثق والأخلاق المثالية كما إعتبرت لدى البعض وسيلة لتعلم اللغة وبعض الحركات الرياضية، كما أنها تسمح لهم بتطوير مهاراتهم في الرسم وسرد القصص كما تساعد على التدريب على التمثيل للقيام ببعض الأدوار في النشاطات المسرحية التي تنظم في المدرسة وتساعدهم كذلك على تعلم بعض الأغاني التي يرددونها في كل المناسبات.

وعلى العموم إختلفت الجوانب التي يتعلمها الأطفال من الرسوم المتحركة بإختلاف أعمارهم وجنسهم حيث إهتم الأطفال الصغار بالدرجة الأولى بتعلم المهارات الرياضية في حين إهتم الأطفال الكبار بتعلم بعض الأمور المعنوية كالأخلاق الفاضلة والمبادئ العليا كما إهتم الذكور أكثر من الإناث بتعلم المهارات الرياضية في حين إهتمت الإناث أكثر من الذكور بتعلم السلوكات الاثقة وطريقة التعامل مع الآخرين وقد أكد 'داينال أندرسون' في دراسته هذا الميل نحو التعلم من

البرامج التلفزيونية حيث يرى أن الأطفال يتعلمون الكثير مما يشاهدون فهم غير سليين بل يحاولون التفكير والإمعان فيما يشاهدون كما ترى من جهتها هيملوايت أن التلفزيون يفيد في تعليم الصغار بعض الأمور خاصة الذين لم يتعلموا بعد القراءة والكتابة أي الأطفال الصغار.

10. لقد تأثر معظم الأطفال المستجوبين في تفضيلهم بعض الصفات والخصائص والقدرات التي ينبغي أن يتصف بها البطل بأوصاف وقدرات الأبطال التي وردت في الرسوم المتحركة التي شاهدوها كما أثرت الخصائص العمرية والنوعية الاجتماعية للأطفال على تفضيلاتهم حيث فضل معظم المستجوبين أن يكون البطل غنيا أو متوسط الحال كما فضل معظم الأطفال أن يكون البطل من نفس مرحلتهم العمرية أو يكبرهم بقليل وكذلك من نفس جنسه مثلما تبين في دراسة "أطفال الصورة" لشومبارت دي لوي

كما فضل الأطفال أن يكون البطل من الناحية الشكلية قويا جميلا وأن يتصف من الناحية الأخلاقية بالطيبة وبحبه مساعدة الآخرين إلى جانب تفوقه في مجالي الرياضة والدراسة، كما يجب أن يتميز بالذكاء وقوة العزيمة وبحبه للحيوانات والسلام مع تميزه بروح المزاح.

وقد فضل الذكور صفة القوة في البطل في حين فضلت الإناث صفة الجمال في البطلة كما فضل الذكور أن يكون الأبطال من الذين يكبرونهم سنا أي مراهقين في حين فضلت الإناث أن تكون البطلة من نفس عمرهن كما يرى الذكور أنه على البطل السعي لتحقيق الانتصارات والسلام ومحاربة الأشرار والنجاح في المجال الرياضي في حين أعطت الإناث الأولوية للنجاح في المجال الدراسي تحقيق العدالة والقيام بالأعمال المنزلية ومن جهة أخرى أثر المستوى الاجتماعي للأطفال على نظرتهم للموضع الاجتماعي للبطل حيث فضل معظم الأطفال الذين ينتمون إلى المستويين المتوسط وفوق المتوسط أن يكون البطل من نفس مستواهم الاجتماعي أو من مستوى أعلى في حين فضل الأطفال المستجوبون من المستوى تحت المتوسط أن يكون البطل من مستوى اجتماعي أعلى.

11. تهتم الأطفال ببعض السلاسل ويتابعونها نتيجة إعجابهم بكل عناصرها من قصة وأبطال ورسوم وأغنية واللوان أو نتيجة إعجابهم ببعض العناصر أو فقط عنصر واحد فقد أعجب مثلا عدد من المستجوبين بسلسلة باباي وريكتان لكونهم أحبوا أغنية الجنيريك فقط بالرغم من أن القصة والأبطال لم يعجبوهم كما قد يعجب الأطفال ببعض السلاسل نتيجة إعجابهم بالرسوم فقط مثل

سلسلة الأطفال الأبطال التي أعجب الأطفال برسومها الجميلة كما قد يعجبون بالقصة والبطل دون العناصر الأخرى مثلما هو الحال بالنسبة لسلسلة حماة الكواكب وسالي كما قد يعجبون بكل العناصر المكونة للسلسلة كما هو الحال بالنسبة لسلسلة ثابت التي تميزت باتساق كل عناصرها الشكلية مثل الرسوم والألوان والأغنية وكذلك الضمنية مثل القصة والأبطال.

12. تعتبر الرسوم المتحركة مصدرا لبعض التقييمات والتصنيفات بالنسبة للأطفال حيث تبين من خلال الاستقصاء أن معظم تقييمات الأطفال للعناصر الكاريكاتورية التي اقترحت عليهم تطابقت مع التقنيات التي وردت في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة

13. أعجب معظم الأطفال المستجوبين بالأبطالين ثابت وسالي حيث فضلت معظم الفتيات البطلة سالي لشدة إعجابهن بأخلاقها وذكائها وجمالها إلى جانب إعجابهن بملابسها وطريقتها في التمثيل بينما فضل معظم الذكور البطل ثابت لشدة إعجابهم بمهاراته الكروية ونجاحاته وبذلك ركزت الإناث على ذكاء وأخلاق البطلة ومظهرها في حين ركز الذكور على قوة البطل وإنتصاراته.

كما تبين أن معظم الأطفال المستجوبين ينزعجون من أعداء أبطالهم المفضلين إلا أنهم قد ينزعجون من بعض الأبطال كذلك عندما يتصرفون بطريقة غير لائقة أو عندما لا يستعملون ذكاءهم.

وعلى العموم ينزعج الأطفال من أعداء الأبطال لكونهم يقسون على الصغار ويسرقون ويغتصبون، ولكونهم كذلك يتصرفون بالأنانية والتكبر وبحبهم الشديد للمال وقد أكدت هذا الاتجاه دراسة "شومبارت دي لوي" حيث أظهرت الدراسة إنزعاج الأطفال الذين إستجوبوا من السرقة والغش والخيانة مقابل إعجابهم بخفة ورشاقة البطل.

14. ذكر معظم الأطفال المستجوبين أنهم يأملون في أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين فبعضهم يريد أن ينال شهرة البطل والبعض الآخر يريد أن يعيش المغامرات التي عاشها البطل وآخرون يريدون إمتلاك أحد أدوات البطل أو البسته كما حلم البعض الآخر بتحقيق إنتصارات البطل، كما أراد بعضهم أن يكونوا بحجم البطل وقوته، فالبطل بالنسبة للأطفال وسيلة تمكنهم من تجاوز ضعفهم وتحقيق أحلامهم فمن خلال إنتصارات البطل ومغامراته يتفاعلون معه وكأنها إنتصاراتهم ومغامراتهم فهي تعوضهم عن تجارب لم يستطيعوا معاشتها

على أرض الواقع من خلال تجربتها على مستوى الخيال بفضل تقمص شخصية البطل وأدواره، والدليل على ذلك أن نسبة كبيرة من المستجوبين في عدة مناسبات قاموا بتقليد الأبطال الذين أعجبوا بهم والذين كانوا بصفة عامة من نفس جنسهم وسنهم من خلال تقليد بعض مهاراتهم مثل طريقته في المشي أو طريقته في التصارع أو بعض مهاراتهم مثل طريقة قذف الكرة أو من خلال لعب بعض أدوارهم صحنبة الأصدقاء أو عن طريق تقليد طريقة الأبطال في اللبس والكلام أو بعض تصرفاتهم وسلوكياتهم مثل الصدق، الكرم والرحمة أو في بعض قيمهم مثل التسامح والصبر أو حتى في طريقته في الأكل ومعاملتهم للآخرين.

وعلى العموم قلد الأطفال الصغار الأبطال في الأمور الشكلية مثل المظهر والحركات في حين قلدهم الأطفال الكبار في الأمور المعنوية مثل التسامح، الصبر وغيرها من القيم الأخلاقية.

الختامة

يمكن معرفة مستقبل أي مجتمع من خلال معرفة كيفية معاملته لأطفاله ومدى عنايته بهم لذلك فالتخطيط للمستقبل يبدأ بتربية وتنشئة طفل اليوم وتثقيفه بإعتبار العناية بثقافة الطفل ومصادرها المختلفة عناية بثقافة المجتمع مستقبلا.

والتلفزيون ومن خلال برامج الرسوم المتحركة التي يعرضها يعتبر من بين المصادر الثقافية التي تساهم في تكوين شخصية الطفل في الوقت الحالي فهي تربيته لغويا وإجتماعيا ونفسيا وخلقيا فهي تفيده وتمتعه في نفس الوقت وبالتالي تؤثر على قيمه وسلوكه ومفاهيمه أي في شخصية. كما أن التلفزيون عبر هذه البرامج يخاطب حاسة الإدراك الأولى ألا وهي العين من خلال لغة الرسوم والألوان والحركة التي توضح المعاني الأطفال وتطلق العنان لخيالهم فهي تتمتع بجاذبية الصورة وإغراء الصوت لذلك نلاحظ إقبال الأطفال نحو متابعتها وشدة تعلقهم بها حيث تفاعلوا مع هذه البرامج وإستوعبوها عقليا وإنفعاليا فقد كان الأطفال يجلسون مثل أبطالهم المفضلين ويتكلمون مثلهم ويمشون مثل أبطالهم المفضلين ويتكلمون مثلهم ويمشون على طريقتهم ويرددون أغاني السلاسل المفضلة لديهم في كل المناسبات ويتحدثون عن أحداثها أثناء اللعب وفي الأقسام رفقة الأصدقاء ومع الأولياء وفضلوها على باقي النشاطات الترفيهية والتثقيفية فوجدوا فيها وسيلة للتربية غير مكلفة ووسيلة للتثقيف ممتعة فتعلموا منها بعض التعابير اللغوية كما تشربوا منها بعض القيم كما أنهم يعطون لهذه البرامج مصداقية كبيرة وينظرون في أبطالها رموزا ينبغي الاقتداء بها.

لذلك فقد أن الألوان لإستغلال جاذبية هذه البرامج ومصداقيتها لدى الأطفال لزرع قيم تخدم مجتمعنا وأهدافه المستقبلية وذلك من خلال

تُضافر جهود علماء النفس والرسامين والباحثين والمخرجين في المجال التحريك السينمائي في وضع وتصميم برامج رسوم متحركة تراعى فيها ميولات الطفل الحسية والجمالية إلى جانب تقديم مضامين تساهم في تربية وتوجيه وزرع القيم والمفاهيم المفيدة له حتى لا نترك برامج حساسة مثل هذه تنتج من أفراد لا ينصتون إلا لصوت القيم المغروسة فيهم والتي ترعرعوا فيها ولا يستجيبون إلا لمنطق السوق ومعايير الشكلية والمادية فعلى المجتمع أن يأخذ على عاتقه المسؤولية ويسعى لإنتاج رسوم متحركة مناسبة لأطفالنا كمياً ونوعياً.

الملاحق

الملحق رقم (1)

إستمارة الاستبيان

1 - ماهي النشاطات الترفيهية التي تفضل القيام بها ؟ (رتبها حسب الأولوية)

☐ التنزه مع أفراد العائلة

☐ اللعب مع الأصدقاء

☐ ممارسة الرياضة

☐ مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزة

☐ حضور مسرحية للأطفال

☐ قراءة قصة

☐ مشاهدة برامج الكبار في التلفزة

☐ الإستماع إلى قصة في الراديو

☐ حضور عرض رسوم متحركة في السينما

☐ مشاهدة برنامج للصغار في التلفزة

2 - ماهي القنوات التي تفضل أن تتابع فيها الرسوم المتحركة ؟ (رتبها حسب الأولوية)

☐ التلفزة الجزائرية

☐ القنوات العربية

☐ القنوات الأجنبية

علل هذا الترتيب

3 - هل تجد صعوبة في فهم الرسوم المتحركة التي تبثها التلفزة الجزائرية والقنوات العربية من الناحية اللغوية ؟

☐ نعم

☐ لا

لماذا ؟

4 - هل تجد صعوبة في فهم الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات الأجنبية من الناحية اللغوية ؟

☐ نعم

☐ لا

لماذا ؟

5 - هل تشاهد الرسوم المتحركة التي تبثها التلفزة الجزائرية ؟

☐ في أيام الأسبوع

☐ في أيام العطل الأسبوعية

☐ الإثنين

6 - هل تتابعها

☐ صباحا

☐ مساء

☐ الإثنين

7 - هل تشاهدا

☐ بانتظام

☐ أحيانا

☐ نادرا

8 - هل تشاهد عند عرض الرسوم المتحركة

☐ كل البرامج التي تعرض

☐ فقط البرنامج التي تفضل

9 - ماهي الرسوم المتحركة التي تفضل مشاهدتها من بين سلاسل الرسوم المتحركة التالية ؟ (رتبها حسب الأولوية)

- | | | |
|--|--|--|
| <input type="checkbox"/> دندش ولولو | <input type="checkbox"/> دالفني واصدقاؤه | <input type="checkbox"/> يحكى أن |
| <input type="checkbox"/> مغامرات مرمور | <input type="checkbox"/> الغابة السعيدة | <input type="checkbox"/> بانشو |
| <input type="checkbox"/> رولوا الصغير | <input type="checkbox"/> فراح وأحلام | <input type="checkbox"/> الأطفال الأبطال |
| <input type="checkbox"/> هجون وإيجون | <input type="checkbox"/> أمور عائلية | <input type="checkbox"/> حمأة الكواكب |
| <input type="checkbox"/> باباي | <input type="checkbox"/> سالي | <input type="checkbox"/> سانشيرو |
| <input type="checkbox"/> توم وجيري | <input type="checkbox"/> رحلة في التاريخ | <input type="checkbox"/> هجوم الكابتن ثابت |
| <input type="checkbox"/> روبوتان | <input type="checkbox"/> قف توقف | <input type="checkbox"/> العملاق |

10 - ماذا يعجبك في سلسلة الرسوم المتحركة المفضلة لديك ؟ (رتبها)

- ☐ بطل قصة
- ☐ الأغنية
- ☐ القصة
- ☐ الألوان
- ☐ الرسوم

11 - ماهي سلاسل الرسوم المتحركة التي لآتحب مشاهدتها ؟

لماذا ؟

12 - هل تحفظ أغاني بعض الرسوم المتحركة ؟

☐ نعم

☐ لا

13 - إذا كانت الإجابة بـ "لا" إنتقل إلى السؤال (15) وإذا كانت الإجابة بـ "نعم" ماهي الأغاني التي تحفظها ؟

14 - هل تفهم مضمون هذه الأغاني ؟

☐ نعم

☐ لا

15 - هل تعرف البلد أو القارة التي تجري فيها أحداث الرسوم المتحركة المفضلة لديك ؟

☐ نعم

☐ لا

16 - إذا كانت الإجابة بـ "لا" إنتقل إلى السؤال (17) إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فآين وقعت أحداث القصة ؟

17 - هل تعلم الزمن الذي جرت فيه أحداث الرسوم المتحركة المفضلة لديك ؟

☐ نعم

☐ لا

18 - إذا كانت الإجابة بـ " لا " إنتقل إلى السؤال (19) إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فمتى وقعت

☐ في الماضي

☐ في الحاضر

☐ في المستقبل

19 - من هو بطلك المفضل في الرسوم المتحركة المقترحة عليك سابقا ؟

20 - لماذا تفضل هذا البطل أو البطلة ؟

21 - هل تريد أن تصبح مثل بطلك المفضل ؟

☐ نعم

☐ لا

لماذا ؟

22 - من هو العنصر الكاريكاتوري الذي لايعجبك في الرسوم المتحركة المقترحة عليك سابقا ؟

لماذا لايعجبك ؟

23 - ماذا تعلمت من الرسوم المتحركة ؟

24 - هل سبق لك وأن قلدت بعض الأبطال ؟

☐ نعم

☐ لا

لماذا

25 - إذا كانت الإجابة بـ "لا" إنتقل إلى السؤال - 27 - وإذا كانت الإجابة بنعم فمنهم الأبطال الذين قلدتهم ؟

26 - في ماذا قلدتهم ؟

27 - هل تتحدث مع والديك أو أفراد عائلتك عن الرسوم المتحركة التي تشاهدها

☐ نعم

☐ لا

لماذا ؟

28 - إذا أجبت بـ "لا" إنتقل إلى السؤال (31) وإذا أجبت بنعم فهل تتحدث معهم

☐ دائما

☐ أحيانا

☐ نادرا

29 - هل تتحدث مع والديك عن الرسوم المتحركة

☐ أثناء العرض

☐ بعد العرض

☐ الإثنين

30 - ماهو موضوع الحديث ؟

31 - هل تتحدث مع أصدقائك عن الرسوم المتحركة التي تشاهدها ؟

☐ نعم

☐ لا

لماذا ؟

32 - إذا أجبت بـ "لا" إنتقل إلى السؤال (35) وإذا أجبت بنعم فهل تتحدث معهم

☐ دائما

☐ أحيانا

☐ نادرا

33 - هل تتحدث مع أصدقائك عن الرسوم المتحركة ؟

☐ أثناء اللعب

☐ في القسم

☐ الإثنين

34 - ماهو موضوع حديثكم ؟

35 - إذا طلبت منك أن تتصور بطل أو بطلة رسوم متحركة فما هي الصفات التي تفضلها فيه من حيث الجوانب التالية

الجنس : ☐ ذكر ☐ بالغ

السن : ☐ طفل ☐ مراهق ☐ بالغ

الوضع : ☐ فقير ☐ متوسط ☐ غني

النوع : ☐ آلة ☐ إنسان ☐ حيوان

الشكل : ☐ جميل ☐ قوي ☐ الإثنين ☐ عادي

القدرات :

الأخلاق :

الأهداف :

36 - ماهي الصفات التي تحبذها في البطل من حيث

الجنس : ☐ القذرات ☐

السن : ☐ الأخلاق ☐

الوضع الاجتماعي : ☐

النوع : ☐

الشكل : ☐

37 - سأقترح عليك قائمة من شخصيات رسوم متحركة عرضها التلفزيون الجزائري صنفها في إطار شخصيات طيبة وأخرى شريرة

☐ فراح ☐ أحلام ☐ بدبعة ☐ كامل ☐ جاك

☐ سالي ☐ لافينيا ☐ منشن ☐ لوتي ☐ أرمنقاد

☐ بانشو ☐ ثابت ☐ توم ☐ جيري ☐ جوناتان

38 - سأقترح عليك قائمة من الحيوانات صنفها في إطار حيوانات شريرة وأخرى طيبة

☐ الفأر ☐ الأسد البني ☐ الأسد الأبيض ☐ الغزال

☐ الفهد الأسود ☐ التمساح ☐ الدالفين ☐ سمك القرش

☐ الققط الأسود ☐ النسر ☐ الغراب ☐ الببغاء

☐ الكتكوت ☐ النمر ☐ الجراد ☐ الققط الأبيض

☐ الكلب ☐ الضفدعة ☐ الكنغر ☐ العصفور

البيانات الشخصية

39 - الفئة العمرية ☐ 8 - 10

☐ 11 - 13

40 - الصف الدراسي ☐ الثالث ☐ الرابع ☐ الخامس ☐ السادس

41 - النوع : ☐ ذكر ☐ أنثى

42 - مهنة الأب ☐ عامل ☐ موظف ☐ تاجر ☐ إطار ☐ بدون عمل

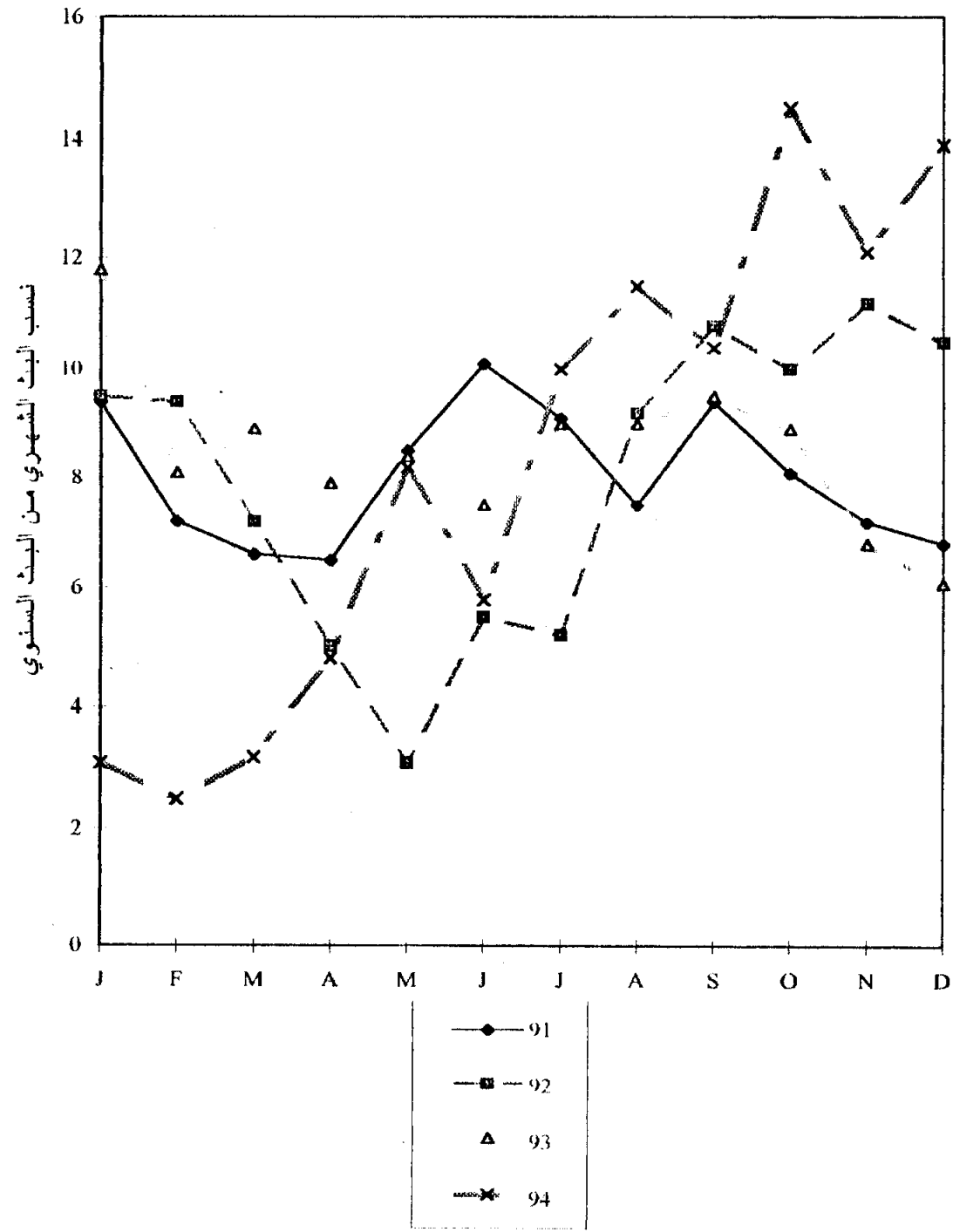
43 - مهنة الأم ☐ بدون عمل ☐ عاملة ☐ موظفة ☐ إطار ☐ تاجرة

44 - عدد الإخوة : ☐

45 - عدد الغرف : ☐

ملحق رقم (2)

التوزيع الشهري لبرامج الأطفال



ملحق رقم (3)

مكانة الرسوم المتحركة ضمن البرنامج اليومي وبرامج

الأطفال شهر أوت 1995

أيام شهر أوت 1995	حجم البث اليومي (دقيقة)	نسبة برامج الأطفال من البث اليومي %	حجم برامج الأطفال (دقيقة)	نسبة الرسوم المتحركة من برامج الأطفال %	نسبة الرسوم المتحركة من البث اليومي %	حجم الرسوم المتحركة (دقيقة)
الثلاثاء 1	1074	10,80	116	76,7	8,28	89
الأربعاء 2	1240	13,79	171	50,87	7,01	87
الخميس 3	1092	8,88	97	73,19	6,50	71
الجمعة 4	1118	8,85	99	81,81	7,24	81
السبت 5	1055	5,78	61	100	5,78	61
الأحد 6	1097	7,38	81	69,13	5,50	56
الاثنين 7	1094	15,72	112	69,64	7,12	78
الثلاثاء 8	1193	6,90	81	100	6,79	81
الأربعاء 9	1153	9,88	114	100	9,88	114
الخميس 10	1107	5,78	64	100	5,78	64
الجمعة 11	1070	2,80	30	100	2,80	30
السبت 12	1088	8,54	93	76,34	6,52	71
الأحد 13	1055	7,58	84	100	7,96	84
الاثنين 14	1090	17,24	188	36,17	6,24	68
الثلاثاء 15	1074	10,12	114	78,07	8,28	89
الأربعاء 16	1106	13,29	147	66,66	8,86	98
الخميس 17	1175	5,19	61	100	5,19	61
الجمعة 18	1124	6,22	70	100	6,22	70
السبت 19	1464	9,83	144	43,75	4,30	63
الأحد 20	1062	16,00	170	48,23	7,72	82
الاثنين 21	1080	15,83	171	32,74	5,18	56
الثلاثاء 22	1107	8,59	94	85,10	7,22	80
الأربعاء 23	1093	13,90	152	65,79	9,15	100
الخميس 24	1110	6,57	73	80,82	5,31	59
الجمعة 25	1115	3,31	37	100	2,42	27
السبت 26	1103	14,14	156	69,87	9,88	109
الأحد 27	1112	12,41	138	63,76	7,91	88
الاثنين 28	1103	16,25	163	44,78	7,28	73
الثلاثاء 29	1103	9,97	110	75,45	7,52	83
الأربعاء 30	1175	12,68	149	48,32	6,13	72
الخميس 31	1092	4,97	46	100	4,21	46

ملحق رقم (4)

إستمارة تحليل حلقة من حلقات سلاسل الرسوم المتحركة

أ - البيانات الأولية

1 - عنوان الحلقة :

2 - يوم البث :

3 - ساعة البث

4 - مدة البث :

5 - مصدر السلسلة :

6 - البلد أو الشركة التي قامت بالدبلجة :

ب - ماذا قيل ؟

1 - نوع البرنامج :

أ - ترفيهي ☐ تربوي ☐ كلاهما ☐

ب - بطولات ☐ مغامرات ☐ خيال علمي ☐

تاريخي ☐ هزلي فكاهي ☐ إجتماعي ☐

إرشادي ☐ أخرى ☐

2 - موضوع الحلقة

3 - القيم التي احتوتها الحلقة أ - قيم البطل :

ب - قيم عدو البطل :

ج - قيم أخرى :

4 - الإطار الزمني للقصة: ماضي ☐ حاضر ☐ مستقبل ☐ غير محدد ☐

5 - الإطار المكاني للقصة: ريف ☐ قرية ☐ مدينة ☐ في الطبيعة ☐ أخرى ☐

6 - خصائص البطل

1 - ذكر ☐ أنثى ☐

2 - غني ☐ متوسط ☐ فقير ☐ غير محدد ☐

3 - يعيش مع أسرته ☐ مع الأصدقاء ☐ بمفرده ☐ غير محدد ☐

4 - طفل ☐ مراهق ☐ بالغ ☐ غير محدد ☐

7 - خصائص عدو البطل

1 - ذكر ☐ أنثى ☐

2 - غني ☐ متوسط ☐ فقير ☐ غير محدد ☐

3 - يعيش مع أسرته ☐ مع أصدقاء ☐ بمفرده ☐ غير محدد ☐

ج - كيف قيل

1 - وسائل التعبير: رسوم متحركة ☐ رسوم متحركة ومؤثرات صوتية ☐

☐ رسوم متحركة ولغة لفظية ☐ رسوم متحركة ولغة لفظية ومؤثرات صوتية ☐

2 - المعالجة الفنية للرسوم: كاريكاتورية ☐ دقيقة معبرة ☐

3 - المعالجة الفنية للألوان : ☐ خافتة ☐ قاتمة ☐ زاهية

4 - خصائص الجنيريك : ☐ رسوم ثابتة وكتابة

☐ رسوم متحركة وكتابة

☐ رسوم متحركة + كتابة + موسيقى

☐ رسوم متحركة + كتابة + موسيقى + غناء

5 - نوع الحركات : هزلية ☐ عادية ☐ بطيئة ☐

6 - المؤثرات الصوتية :

أ - موسيقى : مصاحبة للحركات ☐ في الجنيريك ☐ كلاهما ☐

- يصاحبها غناء ☐ لا يصاحبها غناء ☐

ب - الضجيج : - تقليد أصوات طبيعية ☐ ماهي

- تقليد أدوات وأصوات مصطنعة ☐ ماهي

- كلاهما ☐

7 - نوع اللغة اللفظية - غربية ☐ - فصحي ☐

- عادية ☐

- بسيطة ☐

- أدبية ☐

- علمية ☐

..... ملاحظات أخرى

قائمة المراجع

أولا : المراجع بالعربية

- 1 - الهيثي (هادي نعمان)، ثقافة الأطفال، الكويت : عالم المعرفة، 1988.
- 2 - الحسن (إحسان محمد)، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 1986.
- 3 - الحر (زكاء)، الطفل العربي وثقافة المجتمع، بيروت : دار الحداثة، ط1، 1984.
- 4 - إمام (إبراهيم)، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة : دار الفكر العربي، 1977.
- 5 - العبد (عاطف عدلي)، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، القاهرة : دار المعرفة، 1985.
- 6 - العبد (عاطف عدلي)، برامج الأطفال التلفزيونية، القاهرة : دار الفكر العربي، دت.
- 7 - العقاد (ليلى)، عيون السود نزار، علم الإجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، دمشق : المطبعة الجديدة، 1986.
- 8 - الشال (إنشراح)، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، القاهرة : دار الفكر العربي، 1987.
- 9 - بدر (أحمد)، الإتصال بالجماهير والدعاية الدولية، الكويت : دار القلم، 1974.
- 10 - هيملوويت (هيلد ت)، الطفل والتلفزيون ترجمه أحمد سعيد عبد الحلیم، محمود شكرى العروى، القاهرة : مؤسسة سجل العرب، 1967.
- 11 - زيدان (محمد مصطفى)، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، جدة : دار الشروق، 1985.

- 12 - حوا (كمال)، الإتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، بيروت : النادي الثقافي العربي، 1978.
- 13 - حسن (سمير محمد)، بحوث الإعلام، القاهرة : عالم الكتب، دت
- 14 - حيفري (عبد الحميد)، التلفزيون الجزائري واقع وأفق، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، ط4، 1983.
- 15 - مكي (حسن إبراهيم)، دراسات إعلامية، الكويت : منشورات ذات السلاسل، 1985.
- 16 - عبد الرحمان (عواطف)، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية، القاهرة : دار المعرفة، 1987.
- 17 - عبد الحميد (محمد)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1979.
- 18 - عوض (محمد ضياء الدين)، التلفزيون والتنمية الإجتماعية، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1966.
- 19 - عزيز (سامي)، صحافة الأطفال القاهرة : عالم الكتب، 1970.
- 20 - عمر (محمد زيان)، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1983.
- 21 - صالح (أحمد زكي)، علم النفس التربوي، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ط 10، 1972.
- 22 - روية (ريمون)، فلسفة القيم، ترجمة عادل الغوا، دمشق : مطبعة جامعة دمشق، 1960.
- 23 - ريفر (وليام) وآخرون، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ترجمة إبراهيم إمام، القاهرة : دار المعرفة، 1985.

24 - رشتي (أحمد جيهان)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة : دار الفكر

العربي، دت

25 - رسلان (صلاح الدين بسيوني)، القيم في الإسلام، القاهرة : دار الثقافة للنشر

والتوزيع، 1990.

26 - خليفة (محمد عبد اللطيف)، إرتقاء القيم، الكويت : عالم المعرفة، 1992.

27 - ذياب (فوزية)، القيم والعادات الإجتماعية، بيروت : دار النهضة، 1980.

ثانيا : المراجع بالفرنسية

1 - Balle (Francis), **Institutions et publics des moyens d'information**, Paris : Edition montchustien, 1975.

2 - Bardin (Laurence), **L'analyse de contenu**, Paris : P.U.F, 1977.

3 - Chambart (de lauwe), Claude Belon, **Enfants de l'image**, Paris : Payot, 1979.

4 - Duca (Lo), **Le dessin animé, histoire, technique et esthétique**, France : Editions Marrabout, 1979.

5 - Duca (Lo), **Histoire du cinéma**, Paris : P.U.F, 8^{ème} édition, 1968.

6 - Duca (Lo), **Technique du cinéma**, Paris : P.U.F, 8^{ème} édition, 1968.

7 - Ful Chignoni (Enrico), **La civilisation de l'image**, France : Bibliothèque Payot, imprimerie Bassune, 1975.

8 - Incet (Jean paul), **Encyclopédia universalis**, Tome 12, Paris : Editions Larousse, 1990.

9 - Martinez (Enrique Melon), **La TV dans la famille et la société**, Paris : Editions sociales françaises, 1987.

10 - Mitry (Jean), **Histoire du cinéma**, Paris : Editions universitaire, 1967.

11 - Passck (Jean Loup), Michel Ciment, **Dictionnaire du cinéma**, Paris, Librairie Larousse, 1986.

12 - Sadoul (George) **Histoire du cinéma mondial : Des origines à nos jours**, Paris : Flammarion, 1981.

ثالثا : الرسائل الجامعية

1 - بن بوزيد (نورة)، **الطفل والتفاعل مع برامج البراهول**، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994.

2 - عباس (إبراهيم) التلفزيون الجزائري والمجتمع، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.

3 - تامر (ناجي)، أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال، دبلوم الدراسات المعمقة في علوم التربية وعلم النفس، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1984.

رابعاً : الدوريات والمجلات

1 - بوجلل (عبد الله)، الأطفال والتلفزيون الجزائري، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 09، 1992.

2 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام، الجريدة الرسمية، أبريل 1990.

3 - جريدة الشعب، 24 مارس، 1989.

4 - المؤسسة الوطنية للتلفزة، تقارير إحصائية 87 - 95، مديرية البرمجة.

5 - Revue « Le point », Decembre, N° 728, 1986.

خامساً : المقابلات

- مقابلة مع أ. بلحاج، مسؤول على برامج الأطفال بمؤسسة التلفزة الجزائرية بتاريخ 16 ديسمبر 1996، بمقر المؤسسة، على الساعة العاشرة